

مختصر

قِيَامُ اللَّهِ بِحِجَّةِ

شيخ الإسلام

أبي عبد الله محمد بن نصر الموزمي

النشر

حَلَالٌ يَبْنَىُ أَكَاهَ مَعْنَىٰ

فيصل آباد/ باكستان

قِيلَ اللَّيْلُ

قِيلَ الرَّفِيقُ

كَطَالُ الْوَتْرُ

شِيخُ الْأَئِلَّةِ الْمُبِينُ لِسَنِ الْمَرْزِيِّ الْمُوَزِّعِ ١٩٢

اختصارها

العلامة محمد بن عثمان المقرئي التوفى ١٤٥٨

الكتاب حديث الأحاديث في صلواته
باكتشاف

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى على الكمبيوتر

١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م

الناشر: دهیث اکادمی للطباعة والنشر والتوزیع

نشاط اباد فیصل اباد تلفون ٥٧٨ - ٦١١

پاکستان

الوکیل الوحید للتوزیع

دار الطحاوی للنشر والتوزیع

ص.ب ٣٤٦٩

الرياض ١٤٧٨



الاشراف: محمد إلياس عبدالقادر

اهتم بطبعه: عبدالحميد حبيب الله نشاطی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة الناشر

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور أنفسنا، وسیئات أعمالنا، من يهدى الله فلا مضل له، ومن يضللا فلاده اهدي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمْوِنُ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قُولاً سَدِيدًا يَصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذَنْبَكُمْ وَمَنْ يَطْعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيمًا﴾.

أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل حدثة بدعة وكل بدعة ضلاله، وكل ضلاله في النار^(١).

يسراً ادارة حديث اكاديمي ، أن تقدم إلى اخواننا المسلمين وعشاق السنة النبوية ومحبيها ، الذين قال الله تبارك وتعالى عنهم في محكم كتابه ﴿تَعْجَافُ جَنُوْبِهِمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمْعًا وَمَا رَزَقَنِمْ يَنْفَقُونَ﴾^(٢) ومدح الآخرين بقوله ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُنَّا وَإِذَا خَاطَبُوهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا وَالَّذِينَ يَبْتَوْنَ لِرَبِّهِمْ سَجْدًا وَقِيَامًا﴾^(٣) . وقال ﴿وَالْمُسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ﴾^(٤) .

كما مدح قوماً من أصفىاء عباده خاصة خلقه فوصف رجوعهم وإنابتهم واثني عليهم

(١) انظر خطبة الحاجة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله تعالى.

(٢) السجدة الآية ١٦.

(٣) الفرقان الآية ٦٣ - ٦٤.

(٤) آل عمران من الآية ١٧.

بقوله ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ الْيَلَى مَا يَجْعَلُونَ . وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾^(١) كتاباً قيماً ألا وهي كتاب مختصر قيام الليل لشيخ الإسلام أبي عبدالله محمد بن نصر المروزي رحمة الله عليه.

وفي الأصل هذا الكتاب عبارة عن ثلاثة كتب صنفها الإمام المروزي وهي :

قيام الليل

وقيام رمضان

وكتاب الوتر

قال حاجي خليفة : عن قيام الليل ، في مجلدين لمحمد بن نصر المروزي^(٢) .
وذكره البغدادي في هدية العارفين^(٣) .
لكن كلها مفقودة فيما أعلم .

وقد اختصر هذه الكتب الثلاثة الإمام أحمد بن علي المقرizi (ت ٨٤٥هـ) ومن هذا المختصر كانت نسخة في مكتبة الشيخ شمس الحق العظيم آبادي رحمه الله عليه .

فقد طبع هذا الكتاب مرتين مرة في الهند وذلك سنة ١٣٢٠هـ بمطبعة رفاه عام لاهور تحت اشراف الشيخ الحافظ عبد التواب الملتأي رحمه الله وعليه بعض الحواشى المفيدة منه ثم قام أخونا الشيخ عبد الشكور الاثري فأعاد الطبعة وعلق عليه بعض التعليقات النافعة وذلك سنة ١٣٨٩هـ في باكستان . وقد اثبناها كما كانت بدون أي تغيير . ولكن هاتان الطبعتان كانتا بخط الحجري القديم وكان يصعب على القراء الاستفادة منه ثم عدم وجوده في المكاتب .

ولذلك رغبنا في نشره لنعم الفائدة منه وذلك مساهمة منا في نشر السنة النبوية وحفظها .

وقد جلب لنا المؤلف رحمه الله في هذا الكتاب نفائس في مثلها يتنافس المتنافسون ، ويتشمر المشتمرون .

ذكر فيه من الأحاديث كأسلافه من المحدثين الكرام أن السنة المتبعة والطريقة المثلث في قيام الليل في التراويف عن النبي ﷺ هي إحدى عشرة ركعة كما أخبرت الصديقة رضي الله

(١) الذاريات : ١٧ - ١٨ .

(٢) كشف الظنون (٢ / ١٣٦٧ و ١٤٥١) .

(٣) هدية العارفين (٦ / ٩٢١) .

عنها، عنه ﷺ. وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

وللمسلمين أسوة حسنة في اتباعه. من ي يريد الفوز والسعادة والنجاة في الدنيا والآخرة. وجمع فيه كل ما يحتاج إليه المسلم في شهر رمضان من مسائله وقيامه ومواعظه. ونذهب وحث إلى المسارعة إلى نيل القربات، والمسابقة إلى فعل الطاعات. فبدأ من سيد ولد آدم ﷺ فأبان لنا عبوديته لربه من ليلته ونهاره وتتابع بعده من خيار خلقه من صفة أصحابه الكرام، ومن تبعهم بحسان الذين اختارهم الله من عباده للطاعات ووفقهم للخيرات، وفتح لهم أبوابها وسهل أسبابها فهجروا الذيد المنام، وأداماًوا لربهم الصيام والقيام. يسألون العفو من زلته، والتوفيق لطاعته، ويستعيذون من عقوبته، ويرجون جليل مثويته.

فنسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلنا منهم ومعهم في دار كرامته آمين يا رب العالمين.

فحن إذا نقدم هذا الكتاب نحمد الله تعالى على جميع نعمه الوافرة الجسم، على أن امتن علينا بالصيام، فنرجو الله أن يوفقنا قيامه في جنح الظلام، لتتلذذ بأطيب الكلام. فنسأله أن يظهر قلوبنا ولساننا من الذنوب والعصيان، وأن يعيد مجدهنا بالقرآن.

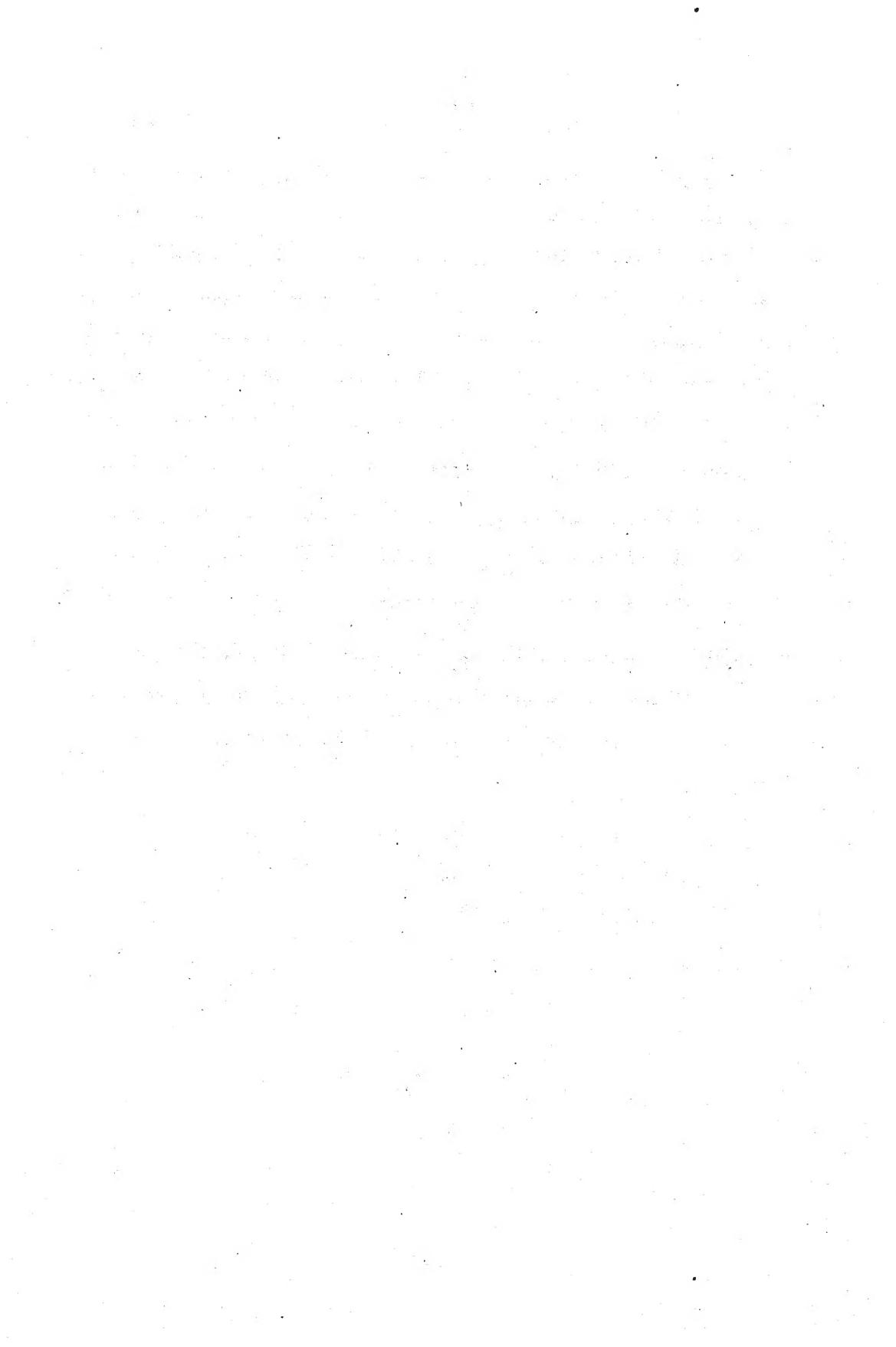
وأخيراً أشكر لاخواننا الذين بسطوا أيدي المساعدة فجزاهم الله خيراً، كما نرجو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا ويزيد قواتنا لنقدم تراث أسلافنا إنه سميع مجيب. وصلى الله على رسوله ونبيه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مدبر

حديث أكادمي

أبو سعد





* ترجمة *

شيخ الاسلام الامام الحافظ أبي عبدالله محمد بن نصر المروزي

اسمه وكنيته :

هو أبو عبدالله محمد بن نصر بن الحاج المروزي.

ولادته :

ولد ببغداد سنة ٢٠٢ هـ، ونشأ وتربي بنيسابور، وسكن بسمرقند.

قال أبو العباس محمد بن عثمان السمرقندى : سمعت أبي عبدالله محمد بن نصر المروزى يقول : ولدت سنة اثنين ومائتين ، وتوفي الشافعى سنة أربع ومائتين ، وأنا ابن سنتين ، وكان أبي مروزيا ، وولدت أنا ببغداد ، ونشأت بنيسابور ، وأنا اليوم بسمرقند ، ولا أدرى ما يقضى الله فيّ .

تحصيله للعلم ورحلاته :

توجهت هم أهل الحديث والأثر الى الارتحال الى المدن الاسلامية لتحصيل العلم ورواية الأحاديث النبوية من علماء الحديث ، وكانت هذه الرحلات فوائد عظيمة وأثار بعيدة في تنشيط حركة العلم والثقافة في البلاد الاسلامية ، وبين المسلمين ، وصارت سنة أهل الحديث أن يرتحلوا إلى علماء الأمصار ، وقل من وجد فيهم إلا وله صولات وجولات في هذا الصدد .

وكان للامام المروزى نصيب وافر في هذه الرحلات العلمية حتى اشتهر هذا بين أهل العلم ، وأشاد بذلك كبار المحدثين مثل الخطيب البغدادى ، وابن الجوزى ، وابن كثير وغيره ، ووصفوه بأنه رحل إلى الأمصار في طلب العلم .

فكان هو في نشأته الأولى تلقى العلم من مشايخ بلدته ، ثم توجه إلى المدن الاسلامية مبكرا فرحل إلى :

- (١) خراسان (٢) والري (٣) وبغداد (٤) والبصرة (٥) والكوفة (٦) والمدينة النبوية
- (٧) ومكة المكرمة (٨) والشام (٩) ومصر .

* هذه الترجمة ملخصة من مقدمة «تعظيم قدر الصلاة» للمروزى للأخ الدكتور عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريواتي .

شيوخه :

استمر الامام المروزي في تحصيل العلم، وأخذ الحديث والفقه عن علماء الاسلام وكتب الحديث والآثار والمسائل وسمع بضعا وعشرين سنة.

وكان لاستمراره في الرحلات العلمية والاستفادة من العلماء الموجودين في مختلف المدن الاسلامية اثر واضح في ثقافته وكثرة شيوخه من الأقطار. وقد أخذ عن كثير منهم، كاسحاق بن راهويه، ومحمد بن يحيى الذهلي وامام المحدثين محمد بن اسماعيل البخاري وغيرهم كما يأتى.

عقيدته :

كان رحمه الله على مذهب السلف الصالح في جميع أبواب العقائد. وكتابه «السنة» وكتاب «تعظيم قدر الصلاة» وباب الايمان منه، أكبر شاهد على هذا، وقد درس مسألة الايمان، ومذاهب الناس فيه دراسة وافية. وأيد مذهب السلف وناقشه جميع المذاهب والفرق مناقشة علمية.

فهو لم يكن على معتقد السلف فحسب، بل هو كان من الدعاة إليه. فيستحق أن يوصف بصاحب السنة، الداعية إلى العقيدة السلفية الصحيحة، وقد أنكر على جميع الفرق المبتدةعة أشد الانكار.

وكان رحمه الله جريئاً في ابداء ما كان يراه صفاته الخلائقية والاخلاقية.

صفاته الخلائقية :

قال ابن أخرم: كان رحمه الله من أحسن الناس خلقاً كأنها فقيء في وجهه حب الرمان، وعلى خديه كاللورد، ولحيته بيضاء.

قال الذهبي: وكان مليح الصورة.

وقال النووي: وكان من أحسن الناس صورة.

صفاته الاخلاقية :

كان على نصيب كبير، وحظ وافر من الخلق الطيب مع خشوع تام، ونقوي وعفة وسخاء وجود، وكرم، وعبادة، وزهد.

قال ابن حبان: كان أكثرهم صيانة في العلم.

معيشه:

كانت له عدة موارد من تجارة كان يزاولها، ومن عطاء وهدايا من الأقرباء والحكام، فكان يعمل بالتجارة مع شريك له مضارب.

علاقته بالأمراء والسلطانين:

كان الإمام المروزي على سيرة أهل العلم من السلف الصالح في علاقته مع الخلفاء والأمراء، فلم يكن من عادته الدخول عليهم إلا لأداء واجب النصيحة وتقديم الموعظة الحسنة، وكانت له هيبة واحترام لدى العامة والخاصة. وكان الحكام والأمراء يجلونه ويحترمونه.

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

برز الإمام المروزي من بين أقرانه من العلماء في كثير من الجوانب العلمية. وثبت له الامامة في مجال العقيدة، والحديث، والسنّة، والفقه، ومعرفة الخلاف، وقد شهد لتمكنه من العلوم معاصره، ومن جاء بعده من أهل العلم بأقوال:

(أ) أحد رجال خراسان الأربع.

(ب) أعقل فقهاء خراسان.

(ج) إمام مصر.

(د) الإمام الناقد:

إمامته في الحديث وعلومه:

كان رحمة الله كثير الحديث، وكان حافظاً ثقة إماماً جيلاً.

ووصفوه: العابد العالم إمام أهل الحديث في عصره الفقيه، وكان بحراً في الحديث رأساً في الفقه، ورأساً في الحديث، ورأساً في العبادة.

إمامته في الفقه وعلم الخلاف:

اتفقت كلمة أصحاب التراث على أنه إمام بارع في الفقه، وعلم الخلاف.

وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام.

ويقال: أنه كان أعلم الأئمة باختلاف العلماء على الإطلاق.

وقال الصيرفي: لوم يصنف ابن نصر إلا كتاب القسامه لكان من أفقه الناس.

وقال ابن حبان: كان أحد الأئمة من جمع وصنف، وكان من أعلم أهل زمانه بالاختلاف وأكثرهم صيانته في العلم.

مؤلفاته :

يعتبر الامام المروزي من كبار المؤلفين، المبرزين في الحديث والفقه والخلاف، إلا أن ما وصل اليانا منه فهو قليل، ويعتبر سائراً من الكتب المفقودة. وما وجد من هذه الكتب تدل على علو كعبه، ونكمته من علوم الكتاب، والسنة، والفقه، والخلاف، والتحليل والاستيعاب.

وفيما يلي ثبت أسماء مؤلفاته التي تذكر.

- (١) الاجماع.
- (٢) اختلاف الفقهاء مطبوع.
- (٣) اليمان.
- (٤) تعظيم قدر الصلاة. مطبوع بتحقيق الدكتور عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي.
- (٥) رفع اليدين.
- (٦) الرد على ابن قتيبة.
- (٧) السنة. مطبوع
- (٨) الصيام.
- (٩) فيما خالف أبو حنيفة علياً وأبا مسعود.
- (١٠) كتاب القسامية.
- (١١) قيام رمضان.
- (١٢) قيام الليل.
- (١٣) كتاب الورق.
- (١٤) كتاب الكسوف.
- (١٥) الورع.
- (١٦) كتاب الفرائض.
- (١٧) كتاب القراءة في الصلوات المكتوبات.

كراماته :

قال السليماني باسناده عن محمد بن نصر أنه قال : خرجت من مصر ومعي جارية أريد مكة ، فغرقت فذهب مني الفا جزء ، وصربت إلى الجزيرة أنا وجاريتي ، فما رأينا من أحدا ، وأخذني العطش فلم أقدر على الماء ، فاجهدت فوضعت رأسي على فخذ جاريتي مستسلما للموت ، فإذا رجل قد جاءني ومعه كوز ، فقال لي : هاه ، فأخذت ، وشربت ، وسقيت الجارية ، ثم مضى ، فما أدرى من أين جاء ؟ ولا أين ذهب ؟

قال الوزير أبو الفضل البلعمي سمعت الوزير اسماعيل بن أحد يقول : كنت بسمرقند فجلست للمظالم ، إذ دخل محمد بن نصر فقمت اجلالا له فلما خرج عاتبي أخي اسحاق . وقال : تقوم لرجل من الرعية ! فنمت فرأيت النبي ﷺ ومعي أخي . فأقبل النبي ﷺ فأخذ بعضدي وقال : ثبت ملكك وملك بنيك باجلالك محمد بن نصر ثم التفت إلى اسحاق فقال ذهب ملك اسحاق ، وملك بنيه باستخفافه بمحمد بن نصر .

وزاد النووي : فبقي ملك اسماعيل وبنيه أكثر من مائة وعشرين سنة .

قال أبو العباس البكري من ولد أبي بكر الصديق رضي الله عنه : جمعت الرحلة بين محمد بن جرير ، ومحمد بن اسحاق بن خزيمة ، ومحمد بن نصر المروزي ، ومحمد بن هارون الروياني بمصر ، فازملوا ولم يبق عندهم ما يقرتهم وأضر بهم الجوع ، فاجتمعوا ليلة في منزل كانوا يأوون إليه فاتفق رأيهم على أن يستهموا ، ويضرموا القرعة فمن خرجت عليه القرعة سأل لأصحابه الطعام ، فخرجت القرعة على محمد بن اسحاق بن خزيمة ، فقال لأصحابه : أمهلوني حتى أتوا وأصلِّي صلاة الخيرة فاندفع في الصلاة ، فإذا هم بالشروع وخصي من قبل والي مصر يدق الباب ، ففتحوا الباب فنزل عن دابته ، فقال : أيكم محمد بن نصر ؟ فقيل هؤلا ، فلخرج صرة فيها خسون دينارا فدفعها إليه ، ثم قال أيكم محمد بن جرير ؟ فقالوا هؤلا ، فلخرج صرة فيها خسون دينارا فدفعها إليه ثم قال أيكم محمد بن اسحاق بن خزيمة ؟ فقالوا هؤلا يصلِّي ، فلما فرغ من صلاته دفع إليه الصرة ، وفيها خسون دينارا ثم قال : أيكم محمد بن هارون ؟ وفعل به كذلك ، ثم قال : إن الأمير كان نائما بالأمس فرأى في المنام خيلا ، فقال : إن المحامد طروا كشحهم جياعاً فانفذ إليهم هذه الصرار ، وأقسم عليكم إذا نفدت فابتعثوا إلى أحدكم .

حسن صلاته وخشوعه وهبته للصلوة:

قال أبو بكر الصبّي: أدركت أمامين لم أرْزقَ السَّماعَ منها: أبو حاتم الرَّازِي
ومحمد بن نصر المروزي، فأما ابن نصر فما رأيت أحسن صلاة منه، لقد بلغني أن زنبورا
قعد على جبهته، فسال الدُّمْ على وجهه ولم يتحرك.

وقال محمد بن يعقوب بن الأخرم: ما رأيت أحسن صلاة من محمد بن نصر، كان
الذباب يقع على أذنه، فيسيل الدُّمْ ولا يذهب عن نفسه، ولقد كنا نتعجب من حسن
صلاته، وخشوعه وهبته للصلوة، كان يضع ذقنه على صدره فيتصبّ كأنه خشبة
منصوبة.

وفاته :

توفي رحمه الله في شهر المحرم الحرام سنة أربع وتسعين وأمرين بسمرقند وله اثنان
وتسعون سنة.

انظر مصادر ترجمته:

- (١) طبقات فقهاء الشافعية للعبادي ص ٤٩ - ٥٠ .
- (٢) تاريخ بغداد ص ٣١٥ - ٣١٨ .
- (٣) المتنظم لابن الجوزي ٦٣/٦ - ٦٦ .
- (٤) تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٩٢/١١ - ٩٤ .
- (٥) تذكرة الحفاظ للذهبي ٦٥٣ - ٦٥٠/٢ .
- (٦) سير أعلام النبلاء له ٤٠ - ٣٣/١٤ .
- (٧) البداية والنهاية لابن كثير ١٠٢/١١ - ١٠٣ .
- (٨) كتاب تعظيم قدر الصلاة مفصل ٦٦/١٥ .

ترجمة المقرizi *

اسمه ونسبة :

هو أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد المحيوي الحسيني ، العبيدي ، البعل الأصل ، المصري المولد والدار والوفاة ، ويعرف بابن المقرizi ، تقى الدين ، شهاب الدين ، أبو العباس .

ولادته :

ولد بالقاهرة سنة ٧٧٩ هـ كما في حسن المحاضرة .
وفي المنيل الصافي انه ولد سنة ٧٦٦ هـ .

قال السخاوي : كان مولده حسبما كان يخبر به ويكتبه بعد الستين وسبعيناً .

نشأته واشتغاله بالعلم :

اشتغل في القاهرة بتحصيل العلوم التي كانت معروفة في عصره . ولقي كبار العلماء ،
وجالس الأئمة وبلغ عدد شيوخه ستائة نفس .

مذهبه :

تفقه حنفياً على مذهب جده لأمه ، ثم تحول شافعياً .

قال السخاوي : ولكن كان مثلاً إلى الظاهر .

وكذا قال ابن حجر : أنه أحب الحديث فواظبه عليه حتى كان يتم بمذهب ابن

حرزم .

* انظر ترجمته مفصلاً :

معجم المؤلفين ١١ / ٢ - ١٢ مفصلاً

كشف الظنون : ٧ ، ٧١ ، ٩٧ ، ١٢٨ وغيرها .

الضوء اللامع ٢١ / ٢ - ٢٥

حسن المحاضرة ٣٢١ / ١

شذرات الذهب ٢٥٥ / ٧

البدر الطالع ٧٩ / ١ - ٨١

المنيل الصافي ٣٩٤ / ١

هدية العارفين ١٢٧ / ٥

علاقته بالأمراء ورحلاته :

وكان قد اتصل بالطاهر برقوم ودخل دمشق مع ولده الناصر وعرض عليه قضاياها مراها فأبى ثم ولـي حسبة القاهرة .
وحجـ غير مرـة وجـلـورـ مـكةـ المـكرـمةـ ثمـ أـقامـ بـيلـدـهـ .

تصانيفه :

كان الشيخ من كبار المؤلفين فألف كتاباً كثيرة وعكف على الاستغلال بالتاريخ حتى اشتهر به ذكره وبعد صيته . ونظم ، ونشر ، واختصر ، حتى قيل : إنها زادت على مائتي مجلدة كبار . وكان متبحراً في التاريخ على اختلاف أنواعه ، وممؤلفاته تشهد له بذلك . ومن تصانيفه كتاب تحرير التوحيد المقيد : وهو كتاب لا نظير له في باب ، حذا فيه حذو طريقة شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم تقى الدين ابن تيمية رحمه الله وطبع في الهند وعم به النفع .

- الموعظ والاعتبار بذكر الخطوط والآثار ترجمت بالتركية كما قال حاجي خليفة .
- درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المقيدة في ثلاثة مجلدات .
- امـاتـ الـأـسـاعـ فـيـهـ لـلنـبـيـ ﷺـ مـنـ الـحـفـدـةـ وـالـمـنـاعـ وـهـوـ كـتـابـ نـفـيسـ فـيـ سـتـ مـجـلـدـاتـ حدـثـ بـهـ فـيـ مـكـةـ .
- والسلوك لمعرفة دول الملوك في عدة مجلدات وهو تاريخ كبير مرتب على السنين .
- اتعاظ الخنفاء بأخبار الفاطميين الخلفاء .
- ازالة التعب والعنى في معرفة حال الغنى .
- الاشارة والاعلام ببناء الكعبة البيت الحرام .
- اغاثة الأمة بكشف الغمة .
- الألام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الاسلام .
- الأوزان والأكيال الشرعية .
- التنازع والتخاصم فيما بينبني أمية وبينبني هاشم .
- حصول الانعام والمير في سؤال خاتمة الخير .
- الخبر عن البشر في اربع مجلدات ذكر فيه القبائل وأنساب النبي ﷺ وعمل له مقدمة في مجلد .

- شارع النجاة في حجة الوداع.
- شذور العقود في ذكر النقود.
- الضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري.
- الطرفة الغريبة في أخبار حضرموت العجيبة.
- عقد جواهر الاسفاط من أخبار مدينة الفسطاط.
- العقود في تاريخ العهود.
- مجتمع الفوائد ومنبع الفوائد.
- المقاصد السنوية في معرفة الأجسام المعدنية.
- المقفى الكبير للمقرizi المخطوط حققه بعض اجزاءه الدكتور كفيل أحمد القاسمي بجامعة عليكوه الاسلامية.
- البيان المفيد في الفرق بين التوحيد والتلحيد.
- البيان والأعراب عما في أرض مصر من الأعراب.
- جنى الأزهار من الروض المعطار.
- الذهب المسبيوك في ذكر من حج من الملوك.
- نخل عبر النحل
- المقتفي في تراجم أهل العصر.
- مختصر قيام الليل. وغير ذلك من الرسائل.

وفاته :

مات في سنة ٨٤٥ هـ رحمة الله عليه



(أولاً)

كتاب قيام الليل

لشيخ الاسلام محمد بن نصر المروزي

الناشر

حديث أكادمي - نشاط آباد. فيصل آباد
باكستان



[المقدمة]

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين، وصلاته وسلامه على محمد خاتم النبيين وأله أجمعين.
أما بعد فإني اختصرت^(١) في هذا الجزء كتاب قيام الليل تأليف الإمام أبي عبدالله محمد بن نصر المروزي رحمه الله، على أنني أحذف المكرر من الأحاديث المسندة والآثار وأورد جميع ما فيه من الأحاديث المسندة بأسانيدها وجميع الآثار مع حذف أسانيدها والله أسأله الإعانة على إتمامه، والتوفيق للعمل به إنه قريب مجيب.

[باب حكم قيام الليل]

قال أبو عبدالله محمد بن نصر المروزي بسم رقده: قال الله تبارك وتعالى ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزْمِلُ قَمِ الْيَلَدِ إِلَّا قَلِيلًا نَصْفَهُ أَوْ اثْنَصَفَهُ أَوْ زَدْ عَلَيْهِ وَرَتَلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا. إِنَّا سَنَلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾^(٢) – ثنا يحيى بن يحيى^(٣)، أخبرنا يزيد^(٤) بن المقدم بن شريح بن هاني^(٥)، عن المقدم بن شريح، عن عائشة^(٦) أنها أخبرت شريحًا أنها كانت إذا عركت قال لها رسول الله ﷺ: يا بنت أبي بكر شدي على وسطك فكان يباشرها من الليل ما شاء الله حتى يقوم لصلاته وقل ما كان ينام من الليل كما قال الله له ﴿قَمِ الْيَلَدِ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

حدثنا أبو همام^(٧) الوليد بن شجاع وبهر بن نصر، قالا ثنا ابن وهب^(٨)، أخبرني

(١) انظر ترجمة هذا، المختصر في صفحة ١٥

(٢) المزمل، ١، ٢، ٣، ٤، ٥.

(٣) يحيى بن بكر، أبو ذكريya النيسابوري، ثقة، ثبت، امام من العاشرة (ثقة وتهذيب، ١١: ٢٩٦).

(٤) يزيد بن المقدم بن شريح بن هاني، الحضرمي، الكوفي، صدوق، وقد اخطأ عبد الحق في

تضعييفه، وثقة ابن حبان، وقال أبو داود والنسائي: ليس به بأس (تهذيب ١١: ٣٦٢).

(٥) رواه البيهقي في ستة (١: ٢١٣) عن اسراطيل عن مقدم بن شريح عن أبيه قال، سألت عائشة الخ.

(٦) أبو همام، الوليد بن شجاع، ثقة (تهذيب ١١: ١٣٥) وبهر بن نصر، ثقة (تهذيب ١: ٤٢).

(٧) ابن وهب، هو عبدالله بن وهب، ثقة، حافظ، عابد (ثقة، ص ٢٩٥).

معاوية^(١)، بن صالح. عن أبي الزاهريه^(٢)، عن جبير^(٣) بن نفير قال: حججت فدخلت على عائشة رضي الله عنها فسألتها عن خلق رسول الله ﷺ فقالت: كان خلق رسول الله ﷺ القرآن. وسألتها عن قيام رسول الله ﷺ بالليل؟ فقالت: أما تقرأ **﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَمِّل﴾**؟ قلت: بلى. قالت: فهو قيامه.

حدثنا عباس بن الوليد النرسبي^(٤)، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة^(٥)، عن زرارة بن أوفى، عن سعد^(٦) بن هشام، حدثنا أنه طلق امرأته ثم دخل المدينة ليبيع عقاراً^(٧) له بها ثم يجعله في الكراع والسلاح ثم يجاهد الروم حتى يموت. قال: فلما قدمت المدينة لقيت رهطا من الأنصار أو قومه فحدثهم فحدثوه أن رهطا منهم ستة أرادوا ذلك في حياة رسول الله ﷺ، فنهاهم النبي ﷺ عن ذلك. فقال لهم: أليس لكم في أسوة؟ فلما حدثوه حديثهم هذا أشهدهم على رجعة امرأته ثم أتانا فأخبرنا أنه انطلق إلى عائشة رضي الله عنها. قال: فأتيت على حكيم بن أفلح فاستلحقته فجاء معي. فاستأذنا فدخلنا عليها. فقال: أجيكم. وعرفته. قال: نعم. قالت: من هذا معك؟ قال: سعد بن هشام. قالت: من هشام؟ قال: ابن عامر نعم المرء كان وكان أصيب يوم أحد. قلت: يا

(١) معاوية بن صالح بن حمير (مصغر) ثقة، كثير الحديث، وكان خته عند مالك بن أنس (تهذيب: ٢٠٩ : ١٠).

(٢) أبي الزاهريه اسمه حمير بن كريب (مصغران) ثقة كثير الحديث (تهذيب: ٢ : ٢١٨).

(٣) جبير بن نفير (مصغران) ثقة (تهذيب: ٢ : ٦٤).

(٤) النرسبي، بفتح التون وسكون الراء والسين المهملة المكسورة، وثقة ابن حبان وابن قانع والدارقطني وغيرهم؟ وقال علي بن المديني: يتكلّم فيه (تهذيب: ٥ : ١٢٤).

(٥) يزيد بن زريع (مصغر) ثقة، مأمون (تهذيب: ١١ : ٣٢٥) وسعيد هو ابن بشير الازدي ضعيف من العاشرة (تق، ص ١٨٤ وتهذيب: ٤ : ٨) وقادة هو ابن دعامة، أبو الخطاب، التابعي، ولهم أعمى، ثقة، (ق، ص ٢٠٣) وزرارة بن أوفى، بضم الراء المعجمة، أبو حاجب البصري، قاضيها، ثقة، (تق، ص ٦٣).

(٦) سعد بن هشام بن عامر الانصاري ، المدنى، ثقة استشهدوا بارض المهد (تقريب ص ١٨٢)

(٧) عقار على وزن سلام، الفسحة والنخل والأرض ونحوها (جمع: ٢ : ٤٠٩) «والكراع» بضم الكاف وفتح الراء المهملة اسم يطلق على الخيل والبغال والحمير (المجاد، ص ٧٢٢).

«السلاح» بكسر السين المهملة، اسم جامع لآلات الحرب والقتال، ج أسلحة سلاح وسلحان (أيضاً، ص ٣٥٥).

أم المؤمنين أبيثني عن خلق رسول الله ﷺ. قالت: ألسنت تقرأ القرآن. قلت: بلى. قالت: فإن خلق رسول الله ﷺ كان القرآن. قال: فهممت أن أقوم فلا أسأله عن شيءٍ أو فلا أسأل أحداً عن شيءٍ فبدالي.

فقلت: يا أم المؤمنين أبيثني عن قيام رسول الله ﷺ. قالت: أليس تقرأ هذه السورة «يا أيها المزمل»؟ قلت: بلى. قالت: فإن الله افترض القيام في أول هذه السورة فقام النبي الله ﷺ وأصحابه حوالاً حتى انتفخت أقدامهم وأمسك الله خاتتها اثنى عشر شهراً في السماء ثم أنزل الله التخفيف في آخر هذه السورة فصار قيام الليل طوعاً بعد فريضة^(١).

ومن ابن عباس رضي الله عنه في قوله «قم الليل إلا قليلاً» أمر الله نبيه ﷺ والمؤمنين بقيام الليل إلا قليلاً، فشق ذلك على المؤمنين ثم خف عنهم ورحمهم وأنزل بعد هذا «علم أن مسيكون منكم مرضى» الآية. فوسع الله له ولم يضيق. قال: كان بين الآيتين سنة «يا أيها المزمل قم الليل» و«فاقرعوا ما تيسر» إلى آخر السورة.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ بعثهم في جيش وأمر عليهم أبا عبيدة رضي الله عنه وقد كان كتب عليهم قيام الليل فكانوا يقumen حتى انتفخت أقدامهم فأصابهم في ذلك الوجه جوع شديد. قال: ووضع الله عنهم قيام الليل^(٢).

وعن الحسن رحمه الله أن الله لما أنزل هذه السورة وكان بين أولها وأخرها سنة «يا أيها المزمل» حتى بلغ «فمن شاء اخذ إلى ربه سبيلاً» ثم أنزل الله بعد سنة «إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطاقة من الذين معك» قال: لا والله ما كل القوم قام بها. قال: «والله يقدر الليل والنهر علم أن لن تحصوه فتاب عليكم». فبكى الحسن عند ذلك. وقال: الحمد لله الذي جعل قيام الليل طوعاً بعد فريضة «علم أن مسيكون منكم مرضى وأخرون يضربون في الأرض يتغدون من فضل الله» حتى بلغ «فاقرعوا ما تيسر منه» وقال: ولا بد من قيام الليل قال: «وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة».

(١) مسلم (١: ٢٥٦) والبيهقي (٢: ٤٩٩) وأبو داود في باب صلاة الليل.

(٢) رواية جابر بن عبد الله التي جاء فيها ذكر بعث الجيش، والتأمير عليهم أبا عبيدة بن الجراح، قد رواها البخاري (٢: ٦٢٥ و ٨٢٦). ومسلم (٢: ١٤٧). ولكن ليس فيها أن قد كان كتب عليهم قيام الليل الخ. والله أعلم.

قال: فريستان لا صلاح للأعمال إلا بها.

وعن أبي عبد الرحمن السعدي لما نزلت **﴿يَا أَيُّهَا الْمُزْمِلُ قُمِ الْبَلْ إِلَّا قَلِيلًا﴾** قام رسول الله ﷺ وأصحابه حولاً حتى انتفخت أقدامهم وسوقهم^(١) حتى نزلت **﴿إِنْ هَذِهِ تَذكرةٌ**
فَمَنْ شاءَ اخْذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ حتى بلغ **﴿فَاقْرُءُوا مَا تَسْرِيْرُ مِنَ الْقُرْآنِ﴾**.

وعن قتادة في قوله: **﴿يَا أَيُّهَا الْمُزْمِلُ قُمِ الْبَلْ إِلَّا قَلِيلًا نَصْفَهُ أَوْ أَنْقُصْهُ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زَدْ**
عليه ورقل القرآن **﴿رَتِيلًا﴾** افترض الله قيام الليل في أول هذه السورة. فقام رسول الله ﷺ وأصحابه حولاً فأمسك الله خاتمتها في السماء التي عشر شهراً ثم أنزل الله التخفيف في آخرها فصار قيام الليل تطوعاً من بعد فريضة. قال: **﴿عُلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضٍ**
وآخرون يضربون في الأرض يتغرون من فضل الله **﴿الله﴾** الآية. فنسخت هذه الآية ما كان قبلها.

وعن مجاهد في قوله: **﴿فَاقْرُءُوا مَا تَسْرِيْرُ مِنْهُ﴾** قال: رخص لهم في قيام الليل.

وعن عكرمة **﴿يَا أَيُّهَا الْمُزْمِلُ قُمِ الْبَلْ إِلَّا قَلِيلًا﴾** قال: لبשו بذلك سنة فشق عليهم
وتورمت أقدامهم ثم نسختها آخر السورة قوله **﴿فَاقْرُءُوا مَا تَسْرِيْرُ مِنْهُ﴾**

وعن عطاء في قوله: **﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ الْبَلِّ مَا يَهْجِمُونَ﴾**

قال: ذلك إذ أمروا بقيام الليل إلا قليلاً كانوا يختجرون^(٢) احتجاجاً بالصلاوة. فقال
رجل لعطاء من الجوع. قال: بل لله كان أبوذر يختجر ثم يأخذ الغطاء فيبعد عنها حتى
نزلت الرخصة **﴿فَاقْرُءُوا مَا تَسْرِيْرُ﴾** إلى **﴿فَأَقِيمُوا الصَّلَاة﴾**. قال: المكتوبة.
وسأل رجل عكرمة إن أتعلم القرآن ويقولون لا توسده. فقال له: إنك^(٣) إن تناه عالماً
خير من أن تناه جاهلاً.

(١) سوق جمع ساق ١٢.

(٢) من الاحتجاج، وهو ان يحفظ موضعاً من المسجد، ثلاثة يمر عليه مار ويتوفر خشوعه (جمع البحار ١: ٢٣٧).

(٣) أشار رحمه الله بهذه إلى ان نوم الليل ليس بحرام، على من تعلم القرآن والقيام ليس بفرض عليه بل النوم مباح، والقيام مستحب ١٢.

حدثنا اسحاق^(١) بن ابراهيم، قلت لأبي اسامه^(٢) أحدثكم عبد الحميد^(٣) بن جعفر، عن المقربي^(٤) عن عطاء عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه بعث بعثا ذوي عدة فاستقرأ كل^(٥) رجل منهم فأتى على رجل من أحدهم سناً. فقال: ما معك يا غلام؟ قال: معي كذا ويعني كذا ويعني سورة كذا ويعني سورة البقرة. فقال رجل من أشرافهم: والله يا رسول الله ما يعني أن تعلم القرآن إلا خشية أن لا أقوم به. فقال رسول الله ﷺ: تعلموا القرآن واقرءوه وإن لم تقووا به فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقراء وقام به كمثل^(٦) جراب محسوس مسكاً يفوح ريحه في كل مكان ومثل من تعلمه ورقد وهو في جوفه كمثل جراب أوكى على مسك^(٧).

وعن أبي رجاء قلت للحسن رحمه الله: ما تقول في رجل قد استظهر القرآن كله عن ظهر قلبه ولا يقوم به إنما يصلب المكتوبة؟ قال: لعمر الله ذاك إنما يتسود القرآن. قلت: قال الله تعالى «فاقرءوا ما تيسر منه». قال: نعم ولو خمسين آية.

وقال عمر قلت لابن طاووس: هل كان أبوك ربها نام الليل حتى يصبح؟ قال: ربها أتى عليه ذاك^(٨).

(١) أبويعقوب بن راهويه (بضم الهماء) المروزي، ثقة، قرین ابن حنبل (تهذيب ١: ٢١٦).

(٢) هومحاذ بن أسامه، أبو اسامه، الحافظ، الكوفي ثقة، (ميزان ١: ٥٨٨).

(٣) ثقة، رمى بالقدر، ولهذا كان سفيان الثوري يضعفه (تهذيب ٦: ١١٢).

(٤) هو سعيد ابن أبي سعيد، أبو سعد ثقة، والمقربي نسبة إلى مقبرة بالمدينة، كان مجاوراً لها (تهذيب ٤: ٣٨).

(٥) أي واحداً واحداً منهم، ما معه من القرآن ١٢.

(٦) جراب بالكسر، العامة تفتحه، قيل لافتتح الجراب ولا تكسر القنديل، وخص الجراب هنا بالذكر، احتراماً لأنه من أوعية المسك قوله تعالى: وَمَا يَمْلِأُ شَدِيداً بَانَ حَشِنَ بِهِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَتْسَعٌ لِغَيْرِهِ.

وقوله مسكاً، منصوب على التمييز. قوله يفوح أي يظهر. قوله أوكى بصيغة المجهول أي ربط (تحفة ٤: ٤٤).

(٧) الترمذى في باب فضيلة سورة البقرة وقال: هذا حديث حسن وأخرجه النسائي وابن ماجة والبيهى في موارد الظمان، (ص ٤٤٢).

(٨) ذاك أي النوم حتى الصباح.

وعن طارق بن شهاب رحمه الله أتيت سليمان فقلت لأنظرن كيف صلاته؟ فكان ينام من الليل ثلثة. وقال : حافظوا على هذه الصلوات المكتوبات فانهن كفارات هذه المحرّمات مالم تصب القبلة . فإذا صلى الناس العشاء كانوا على ثلاثة منازل ، منهم من له ولا عليه . ومنهم من عليه ولا له ، ومنهم من لا عليه ولا له . فقلت : من عليه ولا له؟ قال : رجل صل العشاء فاغتنم غفلة الناس وظلمة الليل فركب رأسه في المعاصي ورجل اغتنم غفلة الناس وظلمة الليل فركب رأسه وقام يصلى فذاك له ولا عليه ، ورجل نام فذاك لا عليه ولا له .

وقال له رجل : إني لا أطيق الصلاة بالليل . فقال : لا تعصي الله بالنهار ولا عليك أن لا تصل بالليل .

وقال رجل لابن عمر : إني أحب التهجد والصلة لله ولا أقدر عليها مع الضعف . فقال : أرقد يا ابن أخي ما استطعت واتق الله ما استطعت .

وقال سفيان : شر حالات المؤمن أن يكون نائماً وخير حالات الفاجر أن يكون نائماً لأن المؤمن إذا كان مستيقظاً فهو متصل بطاعة الله فهو خير له من نومه ، والفاجر إذا كان مستيقظاً فهو متصل بمعاصي الله فنومه خير له من يقظته .

حدثنا اسحاق ، أخبرنا أبو معاوية ، ثنا الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر بن عبد الله قال : جاء النعيم^(١) بن قول إلى رسول الله ﷺ فقال : إني أحللت الحلال وحرمت الحرام وأديت المكتوبات . أدخل الجنة؟ قال : نعم .

وفي لفظ قال النعيم لرسول الله ﷺ أرأيت إن صليت المكتوبات وأحللت الحلال وحرمت الحرام ولم أزد على ذلك شيئاً أدخل الجنة؟ قال : نعم^(٢) .

وقال قنادة : **﴿بِأَيْمَانِ الْمُزْمَل﴾** هو الذي يزمل ثيابه .

(١) هو الذي قال يوم أحد : اللهم إني أستلك لا تغيب الشمس حتى أطا بعرجي هذه حضر الجنة ، فقال رسول الله ﷺ ، ظن بالله ظنا ، فوجده عند ظنه ، لقد رأيت يطأ في حضرها ، ما به عرج (أسد الغابة ٥ : ٢٨ ط ، طهران واصابه ٣ : ٥٣٤) .

قوله حضر الجنة أقربها وفناءها ومنه كنا بحضره ماء أي قربه (مجمع ١ : ٢٧٥ والمنجد ١٣٤) .

(٢) مسلم (١ : ٣٢) .

وعن عكرمة قال: زملت هذا الأمر فقم به. و(يا أيها المذتر) دثرت هذا الأمر فقم

بـ.

وعن أبي عبيد قرأ أبو جعفر ونافع وعاصم وأبو عمرو والكسائي «المزمل» و«المذتر» بالتشديد والإدغام وكذلك نقرأهما وعليهما الأمة والمزمل الملتئف بثوبه.

وقال الشافعي: سمعت من أثق بخبره وعلمه يذكر أن الله أنزل فرضاً في الصلاة ثم نسخه بفرض غيره ثم نسخ الثاني بالفرض في الصلوات الخمس.

قال: كأنه يعني قول الله: (يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلاً نصفه أو انقض منه قليلاً أو زد عليه) ثم نسخه في السورة معه بقوله: (إن ربك يعلم أني تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه) إلى قوله: (فاقرءوا ما تيسر من القرآن) فنسخ قيام الليل أو نصفه أو أقل أو أكثر بما تيسر.

قال: ويقال نسخ ما وصف في المزمل بقول الله (أقم الصلاة لدلك الشمس) زواها إلى (غسق الليل) العتمة (وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً ومن الليل فتهجد به نافلة لك) فاعلمه إن صلاة الليل نافلة لا فريضة والفرائض فيها ذكر من ليل ونهار.

قال: ففرايصن الصلوات خمس وما سواها تطوع.

وعن أبي عبيد قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وأبو عمرو (نصفه وثلثه) بالخفض. وكان ابن كثير وعاصم والأعمش وحزة والكسائي يقرأونها نصباً (نصفه وثلثه) غير أن ابن كثير كان يخفف (ثلثه).

قال: وقراءتنا التي نختارها الحفظ لقوله (علم أن لن تخصوه) فكيف تقدرون على أن تعرفوا نصفه من ثلاثة وهم لا يخصونه.

قال الشافعي: فتأول أبو عبيد أن قوله علم أن لن تخصوه: لن تعرفوه ذهب إلى الأحصاء في العدد.

وقال غير أبي عبيد من أهل العلم بالعربية: إنما قوله (لن تخصوه) لن تطبقوه. وقال: تقول العرب ما أحصي كذا، أي ما أطيقه.

قال ومنه قول النبي ﷺ: استقيموا ولن تخصوا، أي لن تطبقوا أن تستقيموا في كل شيء يقول سددوا وقاربوا.

عن أبي صالح لما نزلت **﴿إِنْ رَبُّكَ يَعْلَمُ أَنْكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثَلَاثَةٍ﴾** إلى قوله: **﴿عِلْمٌ**
أن لن تخصوه قال قال جبريل: أشتق عليكم؟ قال: نعم. قال: **﴿وَمَا مَنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ**
مَعْلُومٌ، وَإِنَا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَإِنَا لَنَحْنُ الْمُسْبِحُونَ﴾.

وعن قتادة: إن ربك يعلم أينك تقوم أدنى من ثلثي الليل ومن نصفه وأدنى من ثلثه.
وقال مجاهد: تقوم أدنى من ثلثي الليل وتقوم نصفه وثلثه. والله يقدر الليل والنهار
علم أن لن تخصوه.

وعن الحسن وقتادة: علم أن لن تخصوه، لن تطيفوه.

قال محمد بن نصر قال بعض أهل العلم في قوله: **﴿قَمِ الْلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾** أي صل الليل
إلا شيئاً يسيراً منه تنام فيه وهو الثالث. ثم قال نصفه أي قم نصفه أو انقص من النصف
قليلاً إلى الثالث أو زد على النصف إلى الثلثين. فلما نزلت هذه الآية قام النبي ﷺ وطائفة
من المؤمنين معه وأحد^(١) المسلمين أنفسهم بالقيام على المقادير حتى شق ذلك عليهم فأنزل
الله **﴿إِنْ رَبُّكَ يَعْلَمُ أَنْكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثَلَاثَةَ الْلَّيْلَ وَنَصْفَهُ وَثَلَاثَهُ﴾** أي وتقوم نصفه وثلثه
﴿وَطَائِفَةً مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يَقْدِرُ الْلَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ فيعلم مقدار ثلثيه ونصفه وثلثه وسائر
أجزاءه. **﴿عِلْمٌ أَنْ لَنْ تَخْصُّهُ﴾** أي لن تطيفوا معرفة حفائق ذلك. والقيام فيه على هذه
المقادير فتاب عليكم **﴿فَاقْرُءُوا مَا تَسْرِيْرُ مِنَ الْقُرْآنِ﴾** رخص لهم في أن يقوموا ما أمكن وخف
بغير مدة معلومة ولا مقدار. قال ثم نسخ هذا بالصلوات المكتوبات. قال ولو قرأتنا (أدنى
من ثلثي الليل ونصفه وثلثه) بالخلف دل ذلك على أنه كان ربها قام أقل من ثلثي الليل وفي
هذا خالفة لما أمر به لأن الله قال له **﴿قَمِ الْلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نَصْفَهُ أَوْ انْقَصَ مِنْهُ قَلِيلًا﴾** إلى
الثالث ولم يأمره أن ينقص من الثالث شيئاً.

قال: فذهب الشافعي في الحكاية التي حكها وغیره إلى أن الله افترض قيام الليل في
أول سورة المزمل على المقادير التي ذكرها، ثم نسخ ذلك في آخر السورة وأوجب قراءة ما
تيسر في قيام الليل فرضاً، ثم نسخ فرض قرأة ما تيسر بالصلوات الخمس.

(١) قوله أحد اي عين المسلمين لانفسهم، حدودا (مولانا الحافظ عبد التواب المحدث رحمه الله عليه).

وأما سائر الأخبار التي ذكرناها عن عائشة وابن عباس وغيرهما فإنها دلت على أن آخر السورة نسخت أولها فصار قيام الليل تطوعاً بعد فريضة بتنزول آخر السورة فذهبوا إلى أن قوله **﴿فَاقرُءُوا مَا تَسْرِ﴾** اختيار لا إيجاب فرض.

قال وهذا أولى القولين عندي بالصواب، وكيف يجوز أن يكون الصلوات الخمس نسخت قيام الليل، والصلوات الخمس مفروضات في أول الإسلام والنبي ﷺ بمكة فرضت عليه ليلة أسرى به، والأخبار التي ذكرناها تدل على أن قوله **﴿فَاقرُءُوا مَا تَسْرِ﴾** من القرآن إنما نزل بالمدينة ونفس الآية تدل على ذلك قوله **﴿عِلْمٌ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضٌ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يَقْاتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾** والقتال في سبيل الله إنما كان بالمدينة. وكذلك قوله **﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتُّو الزَّكُوْه﴾** الزكاة إنما فرضت بالمدينة.

وفي حديث جابر أن النبي ﷺ بعثهم في الجيش وقد كان كتب عليهم قيام الليل، وبعثة الجيوش لم يكن إلا بعد قدوم النبي ﷺ بالمدينة. قال: ويقال من أوجب القيام بالليل فرضاً بياً قل أو كثراً احتجاجاً بقوله **﴿فَاقرُءُوا مَا تَسْرِ﴾** خبرنا^(۱) عنه إذا لم يخف عليه ولم يتيسر أن يقرأ بشيء هل توجب عليه أن يتكلف ذلك وإن لم يخف ولم يتيسر.

فإن قال نعم خالف ظاهر الكتاب وأوجب عليه مالم يوجبه الله.

وإن قال لا يجب عليه تكلفه ذلك إذا لم يتيسر وخف فقد اسقط فرضه ولو كان فرضاً لوجب عليه خف أو لم يخف كما قال **﴿إِنَّفَرَوْا خَفَافاً وَثَقَالاً﴾** قوله **﴿مَا تَسْرِ﴾** يدل على أنه ندب واختيار وليس بفرض.

قال وقد احتاج بعض أصحاب الرأي في إيجاب القراءة في الصلوات المكتوبات بقوله **﴿فَاقرُءُوا مَا تَسْرِ من القرآن﴾** فاسقطوا فرض قراءة فالحة الكتاب متأولين هذه الآيات فقالوا: إنما عليه أن يقرأ ما يتيسر من القرآن ولا عليه أن لا يقرأ بفائحة الكتاب. ثم ناقضوا فقالوا: لا بد أن يقرأ بثلاث آيات فصاعداً أو بآية طويلة نحو آية^(۲) الدين أو آية الكرسي. فإن قرأ آية قصيرة نحو قوله (مدحهتان) ولم يلد. لم يجز وليس هذه الآية من القراءة في الصلوات المكتوبات في شيء. إنما نزلت الآية على ما اعلمتك بقيام الليل، وإنما أخذت

(۱) مقول ويقال.

(۲) المراد بها قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا إذا تدایتم بدين إلى أجل مسمى (البقرة، ۲۸۲).

القراءة في الصلوات المكتوبات عن النبي ﷺ كما أخذ عدد الركوع والسجود وسائر ما في الصلاة عن النبي عليه السلام. ولذكر القراءة في الصلوات المكتوبات كتاب غير هذا. ستحكي اختلاف الناس واحتجاجاتهم فيها هنالك.

وما أدخلنا على الطائفة الأولى في إيجابهم قراءة ما تيسر في قيام الليل داخل على أصحاب الرأي بأن يقال لهم خبرونا عنمن لم يتيسر عليه قراءة شيء من القرآن في الصلاة. ولم يخف هل توجبون عليه أن يتكلف مقدار ما حددتم من قراءة ثلاثة آيات أو آية طويلة. وإن نقل ذلك عليه ولم يتيسر؟.

فإن قالوا: نعم. قيل فمن أين أوجبتم عليه قراءة مالم يتيسر عليه؟ وإنما أمر الله بقراءة ما تيسر في زعمكم، ويلزلكم أن تجيزوا للمصلى إذا افتتح الصلاة أن يقول ألف ويركع ويقول لم يتيسر على أكثر من ذلك. فإن أجازوا ذلك خالفوا السنة وخرجوا من قول أهل العلم.

قوله **(ورتل القرآن ترتيلًا)** عن ابن عباس قال بيته تبييناً وقال له رجل :^(١) إني سرّع القراءة أقرأ البقرة في مقام. فقال: لأن أقرأ البقرة فارتلها وأقدرها أحب إلى من أن أقرأ القرآن كما تقول.

وقرأ علقة على عبدالله وكان حسن الصوت. فقال: رتل فداك أبي وأمي . فإنه زين القرآن.

قال علقة: صليت مع ابن مسعود من أول النهار إلى انصرافه من الفجر فكان يرتل ولا يرجع ويسمع من في المسجد.

وعن قتادة: بلغنا أن عامة قراءة النبي ﷺ كانت المد.

وعن مجاهد **(ورتل القرآن ترتيلًا)**. قال ترسل فيه ترسيلاً . وفي رواية قال بعضه على أثر بعض.

وعن حفصة رضي الله عنها. كان رسول الله ﷺ يقرأ بالسورة فترتلها حتى تكون أطول من أطول منها^(٢).

(١) قوله رجل هو أبو حزنة كما في رواية البيهقي (١٣: ٣).

(٢) رواه أيضًا مسلم (١: ٢٥٢)، والشافعي (٢: ٤٩٠).

ثنا إسحاق، أخبرنا الوليد، ثنا زائدة، عن عبد الملك بن عمير، عن ابن حذيفة عن حذيفة رضي الله عنه أنه صلى مع رسول الله ﷺ ليلة فقرأ بالطوال قراءة ليست بالحقيقة ولا الرفيعة ويسن ويرتل ثم ركع.

قوله ﴿إِنَا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ قال الحسن: العمل به ثقيل.

وفي رواية قال: ثقيلا في الميزان يوم القيمة.

وقال قتادة: تقل والله فرائضه وحدوده.

وفي رواية قال: ليس يعني قرأه ولكن فرائضه وستنه. وقد تأول بعضهم أنه أراد ثقل الوحي على النبي ﷺ حين كان ينزل عليه.

ثنا محمد بن رافع، أخبرنا عبد الرزاق، عن معاذ، أخبرني هشام بن عروة، عن أبيه أن النبي ﷺ كان إذا أوحى إليه وهو على ناقته وضعت جرانها^(١) فما تستطيع أن تتحرك حتى يسري عنه.

وعن أسماء بنت يزيد قالت: نزلت سورة المائدة وأنا آخذ بزمam ناقة رسول الله ﷺ العضباء. فكادت من ثقلها أن تنಡ عضد الناقة.

ثنا محمد بن رافع، ثنا عبد الرزاق، أخبرنا هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: سأله النبي ﷺ رجل^(٢) فقال: كيف يأتيك الوحي يا نبي الله؟ قال: يأتيني أحياناً له صلصلة كصلصلة الجرس فينفص عني وقد وعيت ذلك أشد على. ويأتيني أحياناً في صورة الرجل أو قال الملك فيخبرني فاعي ما يقول^(٣).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: كان إذا نزل عليه الوحي غشيه عرق أو

بهر^(٤).

(١) جرانها بكسر الجيم أي باطن العنق ومنه، حتى ضرب الحق بجرانه أي استقام كالبعير إذا استراح ومد عنقه على الأرض (مجمع ١ : ١٩٠).

(٢) هو الحارث بن هشام، أخوا أبي جهل شقيقه، أسلم يوم الفتح وكان من فضلاء الصحابة استشهد في فتح الشام (فتح الباري ١ : ٢١).

(٣) البخاري في أول الصحيح وسلم والترمذى (ص ٥٢٤).

(٤) بهر، بضم الباء وسكون الماء تتابع النفس وباه قطع (مخ ٤٩).

ذكر الترغيب في قيام الليل من كتاب الله عز وجل

قال الله تبارك وتعالى لنبيه ﷺ: «وَمِنَ الْلَّيْلِ فَتَهْجُدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَعْثُكْ رَبُّكَ مَقَاماً حَمْودَاً»^(١).

وقال: «وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بَكْرَةً وَأَصْبِلَا وَمِنَ الْلَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسُبْحَنَهُ لِيَلَّا طَوِيلًا»^(٢).

وقال: «وَمِنَ الْلَّيْلِ فَسُبْحَنَهُ وَإِدْبَارُ السَّاجِدَةِ»^(٣).

وقال: «وَسُبْحَنَ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ وَمِنَ الْلَّيْلِ فَسُبْحَنَهُ وَإِدْبَارُ النَّجُومِ»^(٤).

وقال: «إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِاِيمَانِ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُوا سَاجِدًا وَسُبْحَنُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يُسْتَكْبِرُونَ ● السَّجْدَةُ تَجْعَافُ جَنُوْبِهِمْ عَنِ الْمُضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمْعاً وَمَا رِزْقُهُمْ يَنْفَقُونَ»^(٥).

وقال: إن ناشطة الليل هي أشد وطا وأقزم قيلاً. إن لك في النهار سبحا طويلاً^(٦).
ومدح قوما فقال: «كَانُوا قَلِيلًا مِنَ الْلَّيْلِ مَا يَهْجِعُونَ. وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ»^(٧).

وقال: «وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ»^(٨).

وقال: «أَمْنٌ هُوَ قَاتَ آنَاءَ الْلَّيْلِ سَاجِدًا. وَقَائِمًا يَحْذِرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ»^(٩).

وقال: «يَتَلَوُنَ آيَاتُ اللَّهِ آنَاءَ الْلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ»^(١٠).

(١) بني إسرائيل ٧٩.

(٢) الدهر ٢٥ ، ٢٦.

(٣) ق ٤٠.

(٤) الطور ٤٨ - ٤٩.

(٥) السجدة ١٥ - ١٦.

(٦) المزمل ٦ - ٧.

(٧) الذاريات ١٧ - ١٨.

(٨) الفرقان ٦٣ - ٦٤.

(٩) الزمر، ٩.

(١٠) آل عمران، ١١٣.

ومدح ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُوَا وَإِذَا خَاطَبُهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامٌ. وَالَّذِينَ يَبْيَثُونَ لِرَبِّهِمْ سَجْدًا وَقِيَامًا﴾^(١)

وعن عبد الله بن قيس أنه سمع عائشة رضي الله عنها وذكر عندها قوم يزعمون أنهم إذا أدوا الفرائض لا يبالون أن يتزيدوا. فقالت: لعمري لا يسألهم الله إلا عمما افترض عليهم ولكنهم قوم يخبطون بالنهار. وإنما أنتم من نبيكم ونبيكم منكم فما رأيت النبي ﷺ ترك قيام الليل إلا أن يمرض فيصلي وهو جالس ثم نزعـت^(٢) بكل آية في القرآن يذكر فيها قيام الليل.

وعن علقمة والأسود: إنما التهجد بعد نومة.

وعن عمرو بن غزية الأنباري: أنه قال: يحسب أحدهم أنه إذا قام من الليل فصلـى حتى يصبح أنه قد تهجد. إنما التهجد الصلاة بعد رقدة. ثم الصلاة بعد رقدة. ثم الصلاة بعد رقدة. فتلك كانت صلاة رسول الله ﷺ.

وعن أبي إسحاق ﴿نافلة لك﴾ قال: ليس هي نافلة لأحد إلا النبي ﷺ.

وعن مجاهد ﴿وَمِنَ الْيَلَى فَتَهْجُدُ بِهِ نَافْلَةً لَكَ﴾ قال: النافلة للنبي ﷺ خاصة من أجل أنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. فيما عمل من عمل سوى المكتوبة فهو له نافلة من أجل أنه لا يعمل ذلك في كفارة الذنوب فهي نوافل له وزيادة والناس يعملون ما سوى المكتوبات لذنبـهم في كفاراتها فليس للناس نوافل إنما هي للنبي ﷺ خاصة.

وعن الحسن: لا تكون نافلة الليل إلا للنبي ﷺ.

وعن قتادة: ﴿نافلة لك﴾ قال تطوعاً وفضيلة لك.

ثنا أبو هاشم^(٣) زياد بن أيوب، ثنا وكيع^(٤)، ثنا الأعمش، عن سمرة بن عطية، عن شهر^(٥) بن حوشب عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: إذا توضأ الرجل خرجت ذنبـه من سمعه وبصره ورجلـه وإن جلس جلس مغفراً له.

(١) الفرقان (٦٣ : ٦٤).

(٢) نزعـت به أي جاءـت به ومنـه، لقد نزعـت بمثل ما في التوراة أي جنت بما يشبهـها (مـج ٨ : ٣٤٧).

(٣) الطوسي الأصلـ، ولقبـه أـحمدـ، شـعبة الصـغيرـ، ثـقةـ، حـافظـ (تـحفـه ١ : ٣٥٥).

(٤) ابن الجراحـ، ثـقةـ (تـهـذـيبـ ١١ : ١٢٣)، والأـعمـشـ تـقـدمـ، وسـمـرةـ بـنـ عـطـيـةـ، اـنـظـرـ مـنـ هـوـ؟

(٥) الأـشـعـريـ، أـبـوـ سـعـيدـ، ضـعـيفـ، وـقـالـ النـسـائـيـ لـيـسـ بـالـقـوـيـ (تـهـذـيبـ ٤ : ٢٧٠).

قال أبو أمامة : إنما كانت النافلة للنبي ﷺ . قال وكيع : يعني « ومن الليل فتهجد به نافلة لك » .
قال محمد بن نصر : وقد رويانا عن النبي ﷺ أنه سمي مشيئه إلى المسجد وصلاته بعد
وضوئه نافلة .

ثنا يحيى ، عن مالك ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن عبد الله^(١) الصنابحي أن رسول الله ﷺ قال : إذا توضأ العبد - فذكر - وفيه : ثم كان مشيئه إلى المسجد وصلاته نافلة^(٢) !

ثنا محمد بن يحيى^(٣) ، ثنا المعلى بن أسد ، ثنا يسار بن الحكم أبو زيد الضبي ، ثنا ثابت عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : طهور الرجل لصلاته يكفر الله بظهوه ذنبه وتبقى صلاته نافلة له .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن الله فرض عليكم خمس صلوات بالليل والنهار لكم بهن خمسون حسنة فمن كان مقارفاً فثلاثون وتبقى عشرون ، فإن آب فأربعون ويبقى له عشر حسناً ثم النوافل بعد كما ينال المقاديم فإن الرجل يصيّب من نفله أفضل من سهمه .
قال : فقد سمي ابن مسعود التطوع نوافل من الناس كلهم لم يخص بذلك النبي ﷺ دون غيره

وهذا المعروف في اللغة أن كل تطوع نافلة من الناس كلهم .
وأما الخبر الذي عن أبي أمامة فإن عباس بن وليد الترسـي أخبرـنا ، قال ثـنا يـزيد بن زـريع ، ثـنا سـعيد ، عن قـتـادة ، عن شـهـرـ بن حـوشـبـ ، عن أـبـيـ أـمـامـةـ أـنـ هـدـثـ أـنـ نـبـيـ الـلـهـ^ﷺـ قـالـ إـنـ الـوـضـوـ يـكـفـرـ مـاـ قـبـلـهـ ثـمـ تـصـيرـ الـصـلـاـ نـافـلـةـ .ـ قـيلـ لـهـ :ـ أـنـ سـمعـتـ ذـاكـ مـنـ نـبـيـ الـلـهـ^ﷺـ؟ـ قـالـ :ـ نـعـمـ غـيرـ مـرـةـ وـلـاـ مـرـتـيـنـ وـلـاـ ثـلـاثـ وـلـاـ أـرـبـعـ وـلـاـ خـمـسـ .ـ

(١) قال ابن عبد البر في الاستيعاب (٢ : ٣٢٦ ، معه الاصابة) روى عنه عطاء بن يسار ، واختلف على عطاء ، فبعضهم قال عن عبد الله الصنابحي وبعضهم قال عنه عن أبي عبد الله الصنابحي وهو الصواب ان شاء الله تعالى أبو عبدالله من كبار التابعين واسمـهـ عبدـالـرـحـمـنـ بنـ عـسـيـلـةـ ولمـ يـلـقـ النـبـيـ^ﷺـ وـسـنـذـكـرـ خـبـرـهـ فـيـ بـاـبـ عبدـالـرـحـمـنـ (صـ ٤١٨ـ)ـ وـعـبـدـالـلـهـ الصـنـابـحـيـ غـيرـ مـعـرـفـ فـيـ الصـحـابـةـ وـقـدـ اـخـتـلـفـ قـوـلـ اـبـنـ مـعـيـنـ فـيـ فـمـرـةـ قـالـ حـدـيـثـهـ مـرـسـلـ وـمـرـةـ قـالـ عبدـالـلـهـ الصـنـابـحـيـ الـذـيـ يـرـوـيـ عـنـ الـمـدـنـيـوـنـ يـشـبـهـ اـنـ يـكـونـ لـهـ صـحـبـةـ وـالـصـوـابـ عـنـدـيـ اـنـ أـبـوـ عبدـالـلـهـ لـاـ عبدـالـلـهـ عـلـىـ مـاـ ذـكـرـنـاهـ اـنـتـهـيـ .ـ

(٢) النسائي وابن ماجة ومالك والحاكم واحد كذا في المرقاة (١ : ٢٢٤) .

(٣) الذهلي النيسابوري ، ثقة ، حافظ (تهذيب ٩ : ٥١١) ومعلـىـ بنـ اـسـدـ الـبـصـريـ ثـقـةـ كـيسـ وـكـانـ مـعـلـىـ (تهذيب ١٠ : ٢٣٦) .

باب

ما جاء في قوله ﴿تتجافى جنوهم عن المضاجع﴾

حدثنا محمد^(١) بن بشار، ثنا محمد^(٢) بن جعفر، ثنا شعبة، عن الحكم^(٣)، سمعت عروة^(٤) بن التزال، عن معاذ بن جبل قال: أقبلنا مع النبي ﷺ من غزوة تبوك فلما رأيته خالياً قلت: يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة. قال: بخ بخ. لقد سالت عن عظيم وأنه ليسير على من يسره الله عليه تقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتلقى الله لا تشرك به شيئاً. أو لا أدلك على أبواب الجنة، الصوم جنة، والصدقة برهان، وقيام الرجل في جوف الليل يكفر الخطية، وتلا هذه الآية ﴿تتجافى جنوهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً وما رزقهم ينفقون﴾^(٥).

وعن ابن عباس: إذا كان يوم القيمة مدت الأرض مد الأديم وزيد في سعتها كذا وكذا وجمع الخلاقين بصعيد واحد جنهم وإنسهم وينادي مناد ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم! ليقم الحمادون لله على كل حال فيقومون فيسرحون إلى الجنة.

ثم ينادي مناد الثانية ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم ليقم الذين كانت جنوبهم تتجافى عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً فيقومون ويسرحون إلى الجنة.

ثم ينادي مناد الثالثة ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم ليقم الذين كانت (لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة) يخالفون يوماً تقلب فيه القلوب والأبصار فيقومون فيسرحون إلى الجنة.

(١) العبدى البصري، أبو يكر بن دار، ثقة (ص ٤٣٧).

(٢) المذلى، أبو عبدالله، البصري، المعروف بعندر، صاحب الكرايس، ثقة، تهذيب (٩: ٩٨).

(٣) هو ابن عتيبة (مصغر) أبو محمد الكندى، ثقة ثبت إلا أنه ربما دلس (تق ١٢١).

(٤) التزال، بفتح التون والزاء المشدة، ووثقه ابن حبان (تهذيب ٧: ١٨٩).

(٥) رواه الترمذى في الإيمان (ص ٣٧٥) وابن ماجة في الفتنة (ص ٢٨٦)، والنمساني في الصوم (١: ٢٥٣).

فإذا أخذ هؤلاء الثلاثة خرج عنق من النار له عينان بصيرتان ولسان فصيح فيقول إني وكلت بثلاثة بكل جبار عندى فيلقطهم من الصنوف لقط الطير حب السمسم فيحشر بهم في جهنم .

ثم يخرج الثانية فيقول إني وكلت بمن آذى الله فيلقطهم من الصنوف لقط الطير حب السمسم فيحبس بهم في جهنم .

ثم يخرج الثالثة فيقول إني وكلت بأصحاب التصاوير فيلقطهم من الصنوف لقط الطير حب السمسم ، فيحشر بهم في جهنم . فإذا أخذ من هؤلاء ثلاثة ومن هؤلاء ثلاثة ، نشرت الصحف ووضعت الموازين ودعي الخلاق للحساب .

وعن عقبة بن عامر وربيعة الجرشي بمعناه .

حدثنا ابن أبي الدنيا^(١) ، ثنا سعيد ، ثنا علي بن مسهر^(٢) ، عن عبد الرحمن^(٤) بن إسحاق ، عن شهر بن حوشب ، عن أسماء بنت يزيد قالت : قال رسول الله ﷺ : إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيمة نادى مناد ليقم الذين كانت تتجاذب جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم يحاسب سائر الناس .

وعن عبدالله قال : انه لفي التوراة لقد أعد الله للذين تتجاذب جنوبهم عن المضاجع مالم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر ، وما لا يعلمه ملك ولا مرسل قال ونحن نقرأها **﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قَرْأَةٍ أَعْيُنُ جَزَاءٍ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾** .

(١) هو عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي ، مولاه ، أبو بكر بن أبي الدنيا ، البغدادي ، الحافظ ، صاحب التصانيف المشهورة ومؤدب أولاد الخلفاء ، صدوق (تهذيب ٦ : ١٢) .

* وفي الخلاصة ، عبيدة بالفتح ١٢ .

(٢) المروي قال البخاري . كان قد عمى ، فيلقن ما ليس من حدبه ، وقال غير واحد كان صدوقا إلا انه كان عمى . فكان يلقن . أما كتبه والاحاديث التي حدثها قبل ما عمي فصحاح بلا خلاف . فاما إذا حدث من حفظه بعد ما عمي فلا . (ملخص من التهذيب ٤ : ٢٧٢) .

(٣) القرشي الكوفي ، ثقة ، قاضي الموصل ، وقد ذهب بصره بعد القضاء فكان يحدّثهم من حفظه . وقال أحمد بن حنبل لما سئل عنه ، لا أدرى كيف أقول ؟ (تهذيب ٧ : ٣٨٣) .

(٤) أبو شيبة ، الواسطي ، الأنصاري ، ضعيف ، وقال البخاري فيه نظر ، منكر الحديث ، (تهذيب ٦ : ١٣٦) .

وعن ابن عباس: كان عرش الله على الماء فاتخذ لنفسه جنة ثم اتخذ أخرى فاطبقيها بلؤلؤة واحدة. ثم قال: ومن دونها جنتان لا يعلم الخلق ما فيها. ثم قرأ: ﴿فَلَا تعلم نفس ما أخفى لَهُم مِّنْ قَرْأَةِ أَعْيُنٍ﴾ تأثيهم فيها كل يوم تحفة.

ثنا يونس^(١) بن عبد الأعلى، أخبرنا ابن وهب^(٢)، حدثني أبو صخر^(٣) أن أبو حازم^(٤) حدثه قال سمعت سهل بن سعد الساعدي يقول: شهدت مع النبي ﷺ مجلساً وصف فيه الجنة حتى انتهى. ثم قال في آخر حديثه: فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطير على قلب بشر. ثم قرأ هذه الآية ﴿تَجَافِي جَنُوْبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعاً وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يَنْفَقُونَ﴾ فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزءاً بها كانوا يعملون^(٥).

قال أبو صخر فأخبرتها محمد بن كعب القرظي فقال: أبو حازم حدثك بهذا؟ قلت: نعم. فتبسم ثم قال: إن ثم لكيساً كثيراً أنهم يا هذا أخروا الله عملاً وأخفى لهم ثواباً، فلو كانوا قدموا عليه قد قررت تلك الأعين.

وعن مجاهد والحسن^(٦) ﴿تَجَافِي جَنُوْبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ هو قيامهم من الليل.
قال مجاهد: يقومون يصلون من الليل.

وعن الضحاك قال: هم قوم لا يزبون يذكرون الله إما في الصلاة وإما قياماً وإما قعوداً وأما إذا استيقظوا من منامهم هم قوم لا يزبون يذكرون الله.

(١) الصدفي، المصري ثقة، ركن من اركان الاسلام كان فقيراً شديداً التقشف، مقبولاً عند القضاة
(تهذيب ١١ : ٤٤٠).

(٢) هو عبدالله بن وهب القرشي، مولاهما، الفقيه، ثقة (تهذيب ٦ : ٧١).

(٣) اسمه حيد بن زياد، أبو صخر، المدنى الخراط، ضعيف (ميزان ١ : ٦٦٢).

(٤) اسمه سلمة بن دينار أبو حازم الاعرج، المخزومي، ثقة، لم يكن في زمانه مثله. قال أبو حازم: لا تكون عالماً حتى تكون فيك ثلات خصال، لا تبغى من فوقك ولا تخقر من دونك ولا تأخذ على علمك دنيا (خلاصة وتهذيب ٣ : ١٤٣).

ذكر

من قال التجافي عن المضاجع هي الصلاة بين المغرب والعشاء

قال أنس بن مالك في قول الله ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾ قال يصلون ما بين هاتين الصلتين ، المغرب والعشاء ..

وعن عبدالله بن عيسى كان ناس من الأنصار يصلون ما بين المغرب والعشاء فنزلت فيهم ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾ .

وعن ابن المنكدر وأبي حازم قالا : ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾ هي صلاة ما بين المغرب وصلاة العشاء صلاة الأواني .

ذكر

من قال التجافي عن المضاجع هي صلاة العشاء

عن أم سلمة : ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾ قالت : عن صلاة العتمة .

وعن أنس بن مالك انتظار الصلاة التي تدعى العتمة .

قال محمد بن نصر : والأخبار التي ذكرناها عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ تدل على خلاف هذه المقالة .

قوله : ﴿كانوا قليلا من الليل ما يهجعون﴾ . عن ابن عباس في قوله : ﴿كانوا قليلا من الليل ما يهجعون﴾ قال : ما أقل ليلة ثم بهم ينامون فيها حتى يصبحوا لا يصلون فيها . وفي رواية : قليلا كانوا ينامون .

وعن الحسن وابن نجيع : مدوا العقب إلى آخر الليل وكان الاستغفار في السحر .

قال ابن أبي نجيع : كانوا قليلا ما ينامون ليلة حتى الصباح .

وعن مجاهد قال : كانوا لا ينامون كل الليل .

وفي لفظ : قليلا ما يرقدون ليلة حتى الصباح لا يتهددون .

وعن الضحاك : كان المتقوون قليلا وكانتوا من الليل ما يقومون ومنه ما ينامون .

وفي رواية : قال الله ﷺ إن المتقين في جنات وعيون . آخذين ما آتُهم ربهم كانوا قبل ذلك محسنين . كانوا قليلاً يقول المحسنون كانوا قليلاً هذه مفصولة ثم استأنف فقال : «من اليل ما يهجنون». الهجوع النوم «وبالأسحار هم يستغفرون». قال يقونون يصلون . يقول : كانوا يقومون وينامون كما قال الله لمحمد ﷺ : «إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي اليل ونصفه وثلثه» فهذا نوم وهذا قيام : «وطائفة من الذين معك» كذلك يقومون ثلثاً ونصفاً وثلثين . يقول : ينامون ويقومون .

وعن إبراهيم في قوله : «كانوا قليلاً من اليل ما يهجنون» قال : ما ينامون .
وعن مطرف قال : لا يأتي عليهم ليلة إلا قاموا فيها . وفي لفظ : إلا صلوا فيها .
وعن الحسن : كابدوا قيام الليل .

وعن مسلم بن يسار قال : قلما يأتي على المؤمن ليلة لا يقوم فيها .
وعن أنس في قوله : «كانوا قليلاً من اليل ما يهجنون». قال : كانوا يتيقظون يصلون ما بين المغرب والعشاء .

وعن مطرف : كان لهم قليل من الليل لا يهجنونه كانوا يصلون .
وعن الحسن والزهري : كانوا يصلون كثيراً من الليل .
وعن أبي العالية كانوا لا ينامون عن العشاء .

وعن محمد بن علي بن الحسين : كانوا لا ينامون حتى يصلوا العتمة .
وعن عطاء : كان ذلك إذ أمروا بقيام الليل إلا قليلاً .

وعن قيس بن عطاء : إنما كانت هذه الآية فريضة قبل أن يفرض الصلاة . فلما فرضت الصلاة نسختها «قليلاً من اليل ما يهجنون» .

قوله : «إن ناشئة الليل هي أشد وطاً وأقوم قيلاً». عن ابن عباس قال : ناشئة الليل
قيام الليل .

وفي رواية إن ناشئة الليل قال هو بلسان الحبشية نشا قام . ومثله عن أبي ميسرة وسعيد بن جبير .

وعن ابن عباس الليل كله ناشئة .

وعن ابن عباس وعبد الله بن الزبير قالا : إذا أنشأت الليل فإنها هو ناشئة الليل كله ناشئة .

وعن مجاهد : ناشئة الليل قال : أي ساعة تهجد فيها متهدج من الليل .

وعن الفصحاكي : ناشئة الليل يعني الليل كله .

وعن معاوية بن قرة قيام الليل.

وعن الحسن والضحاك: ناشئة الليل ما كان بعد العشاء الآخرة. وعن أبي مجلز مثله.

وعن ثابت: كان أنس يصلّي ما بين المغرب والعشاء. فقيل له ما هذه الصلاة؟ قال:

أما سمعت قول الله ﴿إِن ناشرة الليل﴾. هذه ناشئة الليل؟

وعن علي بن الحسين: ناشئة الليل ما بين المغرب والعشاء.

وعن ابن المنكدر وأبي حازم: ناشئة الليل ما بين صلاة المغرب وصلاة العشاء.

قوله: ﴿هي أشد وطا وأقوم قيلا﴾: عن الأعمش قرأ أنس^(١) بن مالك: و﴿أقوم قيلا﴾ وأصوب قيلا: فقيل له: يا أبا حمزة إنها هي أقوم قيلا. قال: أليس أقوم وأصوب وأهيا واحد.

وعن الحسن في قوله: ﴿أشد وطا وأقوم قيلا﴾. قال: أثبتت في القراءة وأقوى على القراءة.

وعن مجاهد: ﴿أشد وطا﴾. قال: مواطأة للقول وأفرغ للقلب.

وعن الضحاك قراءة القرآن بالليل أثبت منه بالنهار وأشد مواطأة بالليل منه بالنهار.

وعن قتادة هي أشد وطا يقول: أثبتت في الخير وأقوم قيلا. يقول: وأحفظ للخير.

وعن ابن عباس: أن القرآن وحش فاستخلوا به.

قال محمد بن نصر: وقد أنكر بعض أهل العلم بالعربية أن تكون الناشئة بلسان الحبشة لقول الله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا قُرْآنَنَا عَرَبِيًّا﴾. وقال: بل هي بلسان العرب وهي مأخوذة من قوله: ﴿أَوْ مَن يَنْشَأُ فِي الْخَلْقَةِ﴾، ومن قوله: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً﴾ أي ابتدأناهن. ويقال: نشأت تنشأ نشا أي ابتدأت وأقبلت شيئاً بعد شيء وأنشأها الله فنشأت وأنشأت فكانه قال إن ساعات الليل الناشئة. ومنه قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشَأَةَ الْأُولَى﴾ ي يريد ابتداء خلقهم.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو نعيم، ثنا شريك، عن المقدام بن شريح، عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان إذا رأى ناشئاً في السماء استقبله حيث كان وإن كان في الصلاة.

(١) قوله قرأ أنس الخ أي قرأ وأصوب قيلا، مكان وأقوم قيلا، ولا أنه جمع الكلمتين ١٢.

وفي رواية: إذا رأى ناشئاً من أفق السماء ترك عمله وإن كان في صلاة وأقبل يدعوه.

قال: وأما قوله: «هي أشد وطأ» فإن القراء اختلفوا في قراءة هذا الحرف. فقرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وابن كثير وعاصم والأعمش ومحنة والكسائي «وطأ» بفتح الواو وسكون الطاء مقصورة.

وكان ابن عامر وابن حيصن وأبو عمرو يقرؤها «وطاء» مكسورة الواو ومدودة الطاء.

قال أبو عبيد: وهذه أحب إلى لأن التفسير يصدقها. فإنما هي مواطأة السمع والبصر إياه إذا قام يصلّي في ظلمة الليل.

وقال غير أبي عبيد من قراءها «وطأ» أراد شدة الوطأء أي أن الصلاة في ساعات الليل أشد وأنقل على المصلي من الصلاة في ساعات النهار. وهو من قولهم اشتتدت على القوم وطأة سلطانهم إذا ثقل عليهم ما يلزمهم ويأخذهم به. فاعلم الله نبيه ﷺ أن الثواب في قيام الليل على قدر شدة الوطأة وثقلها.

ومن قرأ «وطاء» فهو مصدر لواطات فلاناً على كذا وكذا مواطأة ووطاء. وأقوم قيلاً أي أخلص للقول لأن الليل تهدأ عنه الأصوات وينقطع فيه الحركات فيخلص القول ولا يكون دون تسمعه وتفهمه حائل.

قوله: «إن لك في النهار سبحاً طويلاً». قال ابن عباس: النوم والفراغ.

وقال الضحاك ومجاهد والربيع بن أنس وقناة: فراغاً طويلاً.

وعن مجاهد في قوله: «وتبتل إليه بتيلًا». قال: أخلص له المسئلة والدعاء.

وقال مرة. أخلص إليه إخلاصاً. وعن الضحاك مثله.

وعن قنادة: أخلص له الدعوة والعبادة.

قوله: «آناء الليل». قال ابن عباس: آناء الليل. جوف الليل.

وقال الحسن في قوله: «أم من هو قانت آناء الليل». قال: ساعات الليل ساجداً وقائماً. قال: يربع رأسه بقدمه وقدميه برأسه.

وفي رواية: آناء الليل. قال: من أوله وأوسطه وآخره. وعن قنادة: «أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون»^(١). يقول: قائمة على كتاب الله وفريائه وحدوده

(١) آل عمران: ١١٣.

يؤمنون بالله واليوم الآخر ويسارعون في الخيرات .

وعن ابن مسعود ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة — قال: لا يستوي أهل الكتاب وأمة محمد يتلون آيات الله . قال: صلاة العتمة، هم يصلونها . ومن سواهم من أهل الكتاب لا يصلحها .

وقال مجاهد: أمة قائمة . قال: أمة عادلة .

وعن منصور **﴿يتلون آيات الله آناء الليل﴾** قال: سمعنا ما بين المغرب والعشاء .

حدثنا يحيى بن يحيى وإسحاق بن إبراهيم قالا: أخبرنا سفيان، عن الزهري، عن سالم عن أبيه أن النبي ﷺ قال: لا حسد إلا في اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وأناء النهار، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وأناء النهار .

وفي الباب عن أبي هريرة ويزيد بن الأخنس، ولفظه: لا تناقض بينكم إلا في اثنين ذكر مثل معناه . وفيه عن عبدالله بن عمرو بن العاص .

قوله: **﴿والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً﴾**^(١) قال الحسن: **﴿الذين يمشون على الأرض هوناء﴾** . قال بالوقار والسكنية: **﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلماً﴾**^(٢) يقول حلماء لا يجهلون وإن جهل عليهم حلموا ذلت والله الأبدان والأبصار حتى حسبهم الجاهل مرضى والله ما بالقوم مرض ، وأنهم لأصحاب القلوب ولكن دخلهم من الخوف مالم يدخل غيرهم ، ومنع منهم الدنيا علمهم بالأخرة . هذه أخلاقهم التي انتشروا بها في الناس وهم الذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً . أسرعوا والله الأعين وهضموا^(٣) في الآخرة كل شيء والله ما تعاظم في أنفسهم شيء طلبوا به الجنة ، وقالوا حين دخلوا الجنة: **﴿الحمد لله الذي أذهب عننا الحزن، إن ربنا لغفور شكور﴾** ثم يقول: والله لقد كابدوا في الدنيا أحزاننا شديدة وخوفاً شديداً والله ما أحزنهم من أحزان الناس شيء أبكاهم الخوف من النار وأن الله لن يجمع على المؤمن خوف الدنيا وخوف الآخرة فجعلوا الخوف حتى تلقوا ربكم .

(١) الفرقان: ٦٤ .

(٢) الفرقان: ٦٣ .

(٣) قوله: هضموا أي نقصوا في تحصيل الآخرة كل شيء من الدنيا وقطعواه .

وكان يقول: يا ابن آدم عف عن محارم الله تكن عابداً وارض بما قسم الله لك تكن غنياً. وأحسن جوارك من جوارك من الناس تكن مسلماً. وصاحب الناس بالذى تحب أن يصاحبوك به تكن عدلاً. وإياك والضحك فإن كثرة الضحك تحيى القلب. إنه قد كان بين أيديكم أقوام يجتمعون كثيراً ويبيتون شديداً ويأملون بعيداً فain هم؟ أصبح جمعهم بوراً^(١) وأصبح أملهم غروراً وأصبحت مساكنهم قبوراً. يا ابن آدم إنك مرتهن بعلمك وآت على أجلك ومعرض على ربك فخذ مما في يديك لما بين يديك عند الموت يأتيك الخير. يا ابن آدم طأ الأرض بقدميك فإنهما عن قليل قبرك. يا ابن آدم إنك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك. يا ابن آدم خالط الناس وزائلهم خالطهم بيذنك وزائلهم بقلبك وعلمك. يا ابن آدم تحب أن تذكر بحسناتك وتكره أن تذكر بسيئاتك وتبغض على الفتن وتغتم^(٢) على اليقين.

وكان يقول: إن المؤمنين لما جاءتهم هذه الدعوة من الله صدقوا بها وأفضى يقينها إلى قلوبهم خشعت لله قلوبهم وأبدانهم وأبصارهم كنت والله إذا رأيتم رأي قوماً كانوا رأي عين. والله ما كانوا بأهل جدل ولا باطل ولكنهم جاءهم أمر عن الله فصدقوا به فنعتهم الله في القرآن أحسن نعت قال: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُنَّا﴾.

قال الحسن: والمون في كلام العرب الذين والسكنية والوقار ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلما﴾ قال: حلماء لا يجهلون وإن جهل عليهم حلموا يصاحبون عباد الله نهارهم بما يسمعون. قال ثم ذكر لهم خير ليل فقال: ﴿وَالَّذِينَ يَبْيَطُونَ لِرَبِّهِمْ سُجْدًا وَقِيَامًا﴾ يتتصبون للله على أقدامهم ويفترشون وجوههم سجداً لربهم تجري دموعهم على حدودهم فرقاً من ربهم. قال الحسن لأمر ما سهروا عليهم ولأمر ما خشعوا نهارهم.

قال: ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبُّنَا اصْرَفْ عَنَا عِذَابَ جَهَنَّمِ إِنْ عِذَابَهَا كَانَ غَرَاماً﴾. قال: وكل شيء يصيب ابن آدم ثم يزول عنه فليس بغرايم إنما الغرام اللازم له ما دامت السموات والأرض. قال صدق القوم والله الذي لا إله إلا هو فعملوا وأنتم تتمنون فإياكم وهذه الأمانى رحكم الله فإن الله لم يعط عبداً بأمنيته خيراً في دنيا ولا آخرة.

(١) قوماً بوراً، أي هلك ما جمعوه وفسد ١٢.

(٢) تغتم، من الأغتمام، يقال أغتم الرجل، احتبسه نفسه عن الخروج.

وكان يقول يا لها من موعظة لو وافقت من القلوب حياة^(١).

قال لقد صحبت أقواماً يبيتون لربهم في سواد الليل سجداً وقياماً يقومون هذا الليل على أطرافهم تسيل دموعهم على خدوthem، فمرة ركعاً ومرة سجداً يناجون ربهم في فكاك رقابهم، لم يملوا طول السهر لما خالط قلوبهم من حسن الرجاء في يوم المرجع فأصبح القوم بما أصابوا من النصب لله في أبدانهم فرحين، وبها يأملون من حسن ثوابه مستبشرين فرحم الله أمراءً نافسهم في مثل هذه الأعمال ولم يرض لنفسه من نفسه بالقصير في أمره واليسير من فعله فإن الدنيا عن أهلها منقطعة والأعمال على أهلها مردودة. ثم يبكي حتى تبل لحيته بالدموع.

وعن الأحنف بن قيس أنه كان جالساً يوماً فعرضت له هذه الآية: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذَكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٢). فانتبه فقال على بالصحف لأنتم ذكري اليوم حتى أعلم مع من أنا ومن أشبه، فنشر المصحف فمر بقوم ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجِعُونَ. وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ. وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلْسَائِلِ وَالْمَحْرُومُ﴾^(٣) ومر بقوم ﴿تَجَاهِي جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمْعًا وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يَنْفَقُونَ﴾^(٤).

ومر بقوم ﴿يَبْيَسْتُونَ لِرَبِّهِمْ سَجِدًا وَقِيَامًا﴾^(٥).

ومر بقوم ﴿يَنْفَقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران، ١٣٤).

ومر بقوم ﴿يُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانُوهُمْ خَصَاصَةً وَمَنْ يَوْقَ شَحْ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر، ٩).

(١) - أراد به رحمه الله تعالى: ان القلوب الميتة، لا تتفع اصحابها، بهذه الموعظة، اللهم احي قلبي الميت فانك تحي الموتى، وانت على كل شيء قادر . ١٢

(٢) - الانبياء: ١٠.

(٣) - الزاريات: ١٧، ١٨، ١٩.

(٤) - الم السجدة: ١٦

(٥) - الفرقان: ٦٤.

ومر بقوم ﴿يحيثبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون . والذين استجحاها لربهم وأقاموا الصلة وأمرهم شوري بينهم وما رزقهم ينفقون﴾ (شورى، ٣٧-٣٨). قال: فوقف ثم قال: اللهم لست أعرف نفسي ههنا ثم أخذ في السبيل الآخر.

ومر بقوم ﴿إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكرون ويقولون أتنا تاركوا آهتنا لشاعر مجنون﴾ (الصفات، ٣٥-٣٦).

ومر بقوم ﴿إذا ذكر الله وحده اشمتلت قلوب الذين لا يؤمنون بالأخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون﴾ الزمر: ٤٥).

ومر بقوم يقال لهم ﴿ما سلككم في سقر. قالوا لم نك من المصليين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين . وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتنا اليقين﴾ (المدثر، ٤٢، ٤٦).

قال فوقف ثم قال: اللهم إني أبرأ إليك من هؤلاء . قال: فما زال يقلب الورق ويلتمس حتى وقع على هذه الآية: ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحًا وأخر سيئًا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم﴾ التوبية: ١٠٢) فقال: اللهم هؤلاء.

وقال عمر بن ذر: لما رأى العابدون الليل قد هجم عليهم ونظروا إلى أهل الغفلة قد سكعوا إلى فرشهم ورجعوا إلى ملادهم من النوم قاموا إلى الله فرحين مستبشرین بما قد وهب لهم من حسن عادة السهر وطول التهجد، فاستقبلوا الليل بأبدانهم وباشروا الأرض بصفاح وجوههم فانقضى عنهم الليل وما انقضت لذتهم من التلاوة ولا ملت أبدانهم من طول العبادة، فأصبح الفريقان وقد ول عنهم الليل بربع وسبعين . أصبح هؤلاء قد ملوا النوم والراحة وأصبح هؤلاء متطلعين إلى مجيء الليل للعادة شتان ما بين الفريقين . فاعملوا أنفسكم رحمة الله في هذا الليل وسواده فإن المغبون من غبن خير النهار والليل ، والمحروم من حرم خيراًهما ، إنما جعلا سبيلاً للمؤمنين إلى طاعة ربهم ووبالاً على الآخرين للغفلة عن أنفسهم فأحيوا أنفسكم بذكر الله . فإنما تحبب القلوب بذكر الله . كم من قائم لله في هذا الليل قد اغتبط بقيمه في ظلمة حفرته . وكم من نائم في هذا الليل قد ندم على طول نومه عندما يرى من كرامة الله للعبادين غداً فاغتنموا عمر الساعات والليالي والأيام رحمة الله .

حدثنا محمد بن يحيى^(١)، ثنا سعيد^(٢) بن أبي مريم، أخبرنا ابن وهب، ثنا حبي^(٣) بن عبدالله المعافري، عن أبي عبد الرحمن^(٤) الحبلي، عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال: القرآن والصيام يشفعان للعبد، يقول القرآن: رب منعته النوم بالليل فشفعني^(٥) فيه ويقول الصيام: رب إني منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه فيشفعان^(٦).

وعن الحسن رحمه الله قال: قراء القرآن ثلاثة أصناف، صنف اخندوه بضاعة. وصنف أقاموا حروفه وضيعوا حدوده واستطالوا به على أهل بلادهم واستدرروا^(٧) به الولاء، وقد كثر هذا الضرب من حملة القرآن لا كثراهم الله. وصنف عمدوا إلى دواء القرآن فوضعوه على داء قلوبهم فاستشعروا الخوف وركدوا في محارسهم وخربوا في برازتهم^(٨) فأولئك الله ينصر بهم على الأعداء ويسقي بهم الغيث فوالله لهذا من حلة القرآن أقل من الكبريت الأحمر.

قال: والله لقد رأيت أقواماً وصحبت طوائف منهم ما كانوا يفرحون بشيءٍ من الدنيا أقبل ولا يأسفون على شيءٍ منها أذير. ولهم أهون في أعينهم من هذا التراب. كان أحدهم يعيش خمسين أو ستين سنة لم يطوله ثوب ولم ينصلب له قدر ولا جعل بينه وبين الأرض شيئاً

(١) الذهلي: قال النسائي ثقة، ثبت، أحد الأئمة في الحديث (تهذيب ٩: ٥١٥ و ٥١١).

(٢) هو سعيد بن الحكم المعروف بابن أبي مريم الجمعي (بضم الجيم وفتح الميم) ثقة، حجة (تهذيب ٤: ٤).

(٣) المصري، حدث عنه ابن وهب وغيره، قال البخاري: فيه نظر وقال غيره ليس بالقوي (ميزان ١: ٦٢٣).

(٤) وهو عبدالله بن يزيد المعافري أبو عبد الرحمن الحبلي، ثقة، بعثه عمر بن عبدالعزيز إلى إفريقية ليفقههم، فبعث فيها علمائهما كثيراً مات بها سنة مائة تهذيب ٦/٨١.

(٥) فشفعني أي أقبل شفاعتي في حقه ١٢.

(٦) قوله فيشفعان أي يقبل شفاعتهما في حقه ١٢. ورواه محمد بن عبيد الله الخطيب في المشكاة ص ١٧٣ نقلاً عن شعب الآيان للبيهقي ١٢.

(٧) قوله: واستدرروا به - أي استجلبوا وطلبو به مالاً كثيراً من الأمور.

(٨) جمع البرنس، من البرنس بكسر الباء، وهو القطن: وهو كل ثوب رأسه منه ملتصلق به من دراعة أو جبة أو غيره.

وقال الجوهري: هو قلنوسة طويلة كان الناساك يلبسوها في صدر الاسلام.

قط ولا أمر في بيته بصنعة طعام قط. فإذا كان الليل فقيام على أطرافهم يفترشون وجوههم تجري دموعهم على خدودهم يناجون ربهم في فكاك رقابهم كانوا إذا عملوا الحسنة ذابوا في شكرها وسألوا الله أن يقبلها وإذا عملوا السيئة أحزنتهم وسألوا الله أن يغفرها. فما زالوا كذلك وعلى ذلك فوالله ما سلموا من الذنب ولا نجوا إلا بالغفرة. وإنكم أصبتكم في أجل منقوص وعمل محفوظ والموت، والله في رقابكم والنار بين أيديكم فتوقعوا قضاء الله في كل يوم.

وقال عبدالله بن هلال الثقيفي رحمه الله: لا تشهد على شمس بأكل أبداً ولا يشهد على ليل بنوم أبداً، فأقسم عليه عمر في الأضحى والفطر أن يفطرهما.

وكان شداد بن أوس إذا دخل فراشه كان في فراشه بمنزلة القمحة^(١) في المقلة على النار وكان يقول: اللهم إن النار منعت مني النوم، فيقوم إلى الصلاة فيصلح حتى يصبح.

ووقف أبو ريحانة من غزوة فلما انتهى إلى أهله تعشى ثم قام إلى مسجده فلم يزل قائماً يصلح حتى أذن المؤذن. فلما سمع المؤذن شد عليه ثيابه ليغدو إلى المسجد فأقبلت عليه امرأته فقالت: يغفر الله لك قد مكثت في غزوتكم ما مكثت ثم انصرفت أما كان لنا منك حظ أو نصيب إذ قدمت فقال لها: بلى والله لقد كان لك حظ. ولو ذكرت ذلك لأنصرفت إليك ولكن لم تخطري لي على بال. فقالت: ما الذي شغلتك عني؟ قال: لم يزل قلبي فيها وصف الله في جنته من نعيمها وأرواحها وكراماتها فلو خطرت لي على بال لأنصرفت إليك ولو ذكرت ذلك لفعلت.

وكان لعبد الله بن عمر مهراس^(٢) فيه ماء فيصلي ما قدر له ثم يصير إلى الفراش فيغفني^(٣) أغفاء الطير ثم يقوم فيتوضاً فيصلي ثم يرجع إلى فراشه فيغفني أغفاء الطير ثم يقوم فيتوضاً ويصلي، ثم يرجع ثم يثبت فيتوضاً فيصلي. يفعل ذلك في الليلة أربع مراتاً أو خمساً. وعن سالم بن عبد الله قال: كان ابن عمر لا ينام من الليل إلا قليلاً.

(١) القمحة، حبة القمحة أي البر والمقلة، بكسر الميم أي آلة القلي التي يقلن فيها الجبة. أي تشوى.

(٢) مهراس، الملاون، أيضاً حجر منقوص، مستطيل ثقيل يدف فيه، الخشبة التي يدق فيها الحب (المتجدد ص ٩٤٨).

(٣) قوله فيغفني أي نuss ونام نوبة خفيفة ١٢.

وكان ابن الزبير لا ينام بالليل وكان يقرأ القرآن في ليلة وكان يحيي الدهر أجمع فكان يحيي ليلة قائلًا حتى يصبح وليلة يحييها راكعاً حتى الصباح وليلة يحييها ساجداً حتى الصباح.

حدثنا عبد الأعلى^(١) بن حماد، ثنا أبو عاصم^(٢) العباداني، عن زياد^(٣) الجحصاص، عن سالم بن عبد الله بن عمر أن ابن عمر رضي الله عنه اعتمر أيام ابن الزبير رضي الله عنه فقال: لا تأخذوا بي عليه فإني أكره أن أراه مصلوباً. فقال لنا سالم: خذوا بنا عليه حتى ننظر ما يقول فلما هجمنا عليه قال: ألم أنهكم عن هذا. ثم دنا منه فقال: رحمك الله يا عبدالله بن الزبير والله ما علمتك إلا كنت صواماً قواماً برأ بوالديك، والله لقد أفلحت أمة تكون أنت شرها. ثم أقبل علينا فقال: إن أبي أخبرني أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: إن الله يجعل للمؤمن عقوبة دينه في الدنيا والله إني لأرجو أن لا يعذبك الله يا ابن الزبير بعدها أبداً. قالها مرتين.

وقال عمرو بن دينار: ما رأيت مصلياً أحسن صلاة من ابن الزبير.

وقال مالك بن دينار قالت المرأة التي نزل عليها عامر بن عبد قيس: ما للناس ينامون ولا تنام. قال: إن جهنم لا تدعني أن أنام. وكان إذا قام من الليل يقول: أبت عيناي أن تذوق طعم النوم مع ذكر النار.

وقالت بنت الريبع لأبيها: يا ابته ما لي أرى الناس ينامون ولا أراك تنام. قال: يا بنتاه إن أباك يخاف البيات.

وقالت أم عمر بن المنكدر لعمر: إني لأشتئي أن أراك نائماً. فقال: يا أمه والله إن الليل ليرد علي فيهولني فینقضی عني وما قضيت منه إربى.

(١) الباهلي، أبو يحيى، المعروف بالترسي، ثقة (تهدیب ٦: ٩٤).

(٢) اسمه عبدالله بن عبد الله ويقال ابن عبد بغير اضافة، قال أبو زرعة: ثقة شيخ، وقال عمر ابن علي: كان صدوقاً، ثقة، وقال العقيلي: منكر الحديث (تهدیب ١٢: ١٤٢).

(٣) هو ابن أبي زياد الجحصاص، أبو محمد الواسطي، ضعيف. قال النسائي وغيره: مترونوك (ميزان ٢: ٨٩).

وكانت حفصة بنت سيرين تسرج سراجها من الليل ثم تقوم في مصلاها فربما طفي السراج فيضيء لها البيت حتى تصبح . ومكثت في مصلاها ثلاثين سنة لا تخرج إلا حاجة أو قائلة وكانت تدخل مسجدها فتصلي فيه الظهر والعصر والمغرب والعشاء . والصبح ولا تزال فيه حتى يرتفع النهار فترکع ثم تخرج فيكون عند ذلك وضوئها ونومها حتى إذا حضرت الصلاة عادت إلى مسجدها إلى مثلها . وكانت تقول : يا معشر الشباب خذوا من أنفسكم وأنتم شباب ، فإني والله ما رأيت العمل إلا في الشباب .

وقرأت القرآن وهي بنت ثنتي عشرة سنة وماتت وهي بنت تسعين .

وكان ابن سيرين إذا أشكل عليه شيء من القرآن قال اذهبوا فسلوا حفصة كيف تقرأه . وكان المذيل ابنها يجمع الخطب في الصيف فيكسره ويأخذ القصب فيقلقه فإذا وجدت حفصة أمه برداً في الشتاء جاء بالكانون فوضعه خلفها وهي في مصلاها ثم يقعد فيقد بذلك الخطب والقصب وقدراً لا يؤذيها دخانه ويدفتها . فمكث كذلك ما شاء الله . قالت حفصة وعنده من يكفيه لو أراد ذلك قالت : فربما أردت أن أصرف إليه فأقول يا بني أرجع إلى أهلك . ثم أذكر ما يريد فأدعه . قالت : فلما مات رزقني الله عليه من الصبر ما شاء أن يرزق غيري كتبت أجed عضة^(١) لا تذهب . فيينا أنا ذات ليلة أقرأ سورة النحل إذ أتيت على هذه الآية : ﴿وَلَا تُشْتِرُوا بِعِهْدِ اللَّهِ ثُمَّاً قَلِيلًا﴾ إنما عند الله هو خير لكم إن كنتم تعلمون . ما عندكم ينخدع وما عند الله باق ، ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون^(٢) فأعادتها فأذهب الله عني ما أجده .

وقال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر : كنا في غزة وكان عطاء الخراساني يحب الليل صلاة فإذا مضى من الليل نصفه أو ثلثه أقبل علينا ونحن في فساطيطنا ، فنادي : قوموا فتوضاوا وصلوا صيام هذا النهار بقيام هذا الليل فهو أيسر من مقطوعات الحديد وشراب الصديد الوحاء^(٣) الوحاء ثم النجاء النجاء . ثم يقبل على صلاته .

وكان أبو الصهباء صلة بن أشيم يصلى من الليل حتى يأقي الفراش حبوأ أو زحفاً . وعن ثابت كان قوم من بني عدي قد أدركنا بعضهم إن كان أحدهم ليصلى حتى ما يستطيع أن يأقي فراشه إلا حبوأ .

(١) أي مرة من العض بسبب الحزن والغم ١٢ عت .

(٢) السرعة السرعة أي أسرعوا في العمل ثم اطمعوا في النجاة . ١٢ .

وكان ابن الربيع العدوبي يصلّي حتى ما يأتي الفراش إلا زحفاً أو حبواً وما كانوا يعدونه من أعبدتهم.

وعن بلال بن سعد رأيتهم يستذلون بين الأغراض فينصوح بعضهم إلى بعض فإذا كان الليل كانوا رهباناً.

وقال معاوية بن قرة من يدلي على رجل بكاء بالليل بسام بالنهار.
وعن ثابت كان رجل من العباد يقول: إذا أنا نمت فاستيقظت ثم أردت أن أعود إلى النوم فلا أنام الله عيني إذا فكنا نراه يعني نفسه.

وقال يزيد الرقاشي: إذا أنا نمت فاستيقظت ثم عدت في النوم فلا أنام الله عيني.
وعن إبراهيم أَنْ مَعْبُدَ^(١) بن خالد نعس في صلاته فقال: اللهم اشفني من النوم فما رئي ناعساً في صلاته.

وكان همام بن الحارث يدعوه: اللهم اشفني من النوم وارزقني سهراً في طاعتك.

وقيل لرجل: ألا تناوم؟ فقال: عجائب القرآن أذهبن نومي

وكان عمرو بن عتبة بن فرقان يركب فرسه في جنح الليل ويأتي المقابر فيقول: يا أهل المقابر طوبت الصحف ورفعت الأقلام لا تستعيتون من سيئه ولا تستزيدون من حسنة ثم يبكي وينزل عن فرسه فيصف قدميه ويصلح حتى يصبح فإذا طلع الفجر ركب فرسه حتى يأتي المسجد فيصلي مع القوم كأنه لم يكن في شيء مما كان فيه.

وكان صلة بن أشيم يخرج إلى الجبان يتبعده فكان يمر على شباب يلهون ويلعبون فيقول لهم: أخبروني عن قوم أرادوا سفراً فجاروا النهار عن الطريق وناموا الليل متى يقطعون سفرهم؟ فكان كذلك يمر بهم فيقول لهم. فمر بهم ذات يوم فقال لهم هذه المقالة فانتبه شاب منهم فقال: يا قوم إنه والله ما يعني غيرنا نحن بالنهار نلهو وبالليل ننام ثم اتبع صلة فلم يزل مختلف معه إلى الجبان فيتبعده معه حتى مات.

وعن بكر بن عبد الله المزفي قال: كانت امرأة متعددة من أهل اليمن، إذا أمست قالت: يا نفس الليلة ليلاً لك لا ليلة لك غيرها. فاجتهدت. وإذا أصبحت قالت: يا نفس اليوم يومك لا يوم لك غيره، فاجتهدت.

(١) قال ابن حبان كان يصلّي الغداة والعشاء بوضوء واحد مات ١١٨ـ١٢ خلاصة.

وقال عبد الله بن مسعود: ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذ الناس نائمون وبنهاره إذ الناس مفطرون وبحزنه إذ الناس يفرجون وبخشوعه إذ الناس يختالون وبورعه إذ الناس يخلطون وبصمته إذ الناس يخوضون وبيكائه إذ الناس يضحكون.

وعن جندب بن الريبع: صحبت محمد بن النضر الحارثي في سفينة فما رأيته نائماً في ليل ولا نهار ولا رأيته يأكل حتى خرج منها.

قوله **﴿فِإِذَا فَرَغْتَ فَانْصُبْ﴾**. قال عبد الله: إذا فرغت من المكتوبة فانصب في قيام الليل. وقيل: فراغك بالليل.

وعن مجاهد: إذا فرغت من أمر الدنيا وقمت إلى الصلاة فانصب إلى ربك وارغب إليه.

وفي رواية: **﴿فِإِذَا فَرَغْتَ فَانْصُبْ﴾** قال: إذا قمت إلى الصلاة فانصب في حاجتك إلى ربك. قوله: **﴿فَارْغِبْ﴾** إذا قمت إلى الصلاة.

وفي أخرى وإلى ربك فارغب اجعل رغبتك ونيتك لربك.

وفي لفظ: إذا تفرغت للصلوات فانصب إلى ربك فيها وارغب إليه.

وعن الصحاх: إذا فرغت من الصلاة المكتوبة وسلمت فانصب في الدعاء.

وعن قتادة: إذا فرغت من صلاتك فانصب إلى ربك في دعائك.

وفي رواية: أمره إذا فرغ من صلاته أن يبالغ في دعائه.

وقال الحسن رحمه الله: أمره إذا فرغ من غزوة أن يجتهد في العبادة.

قوله: **﴿سَيِّاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثْرِ السُّجُودِ﴾** قال الصحاх: هو السهم إذا سهر الرجل من الليل أصبح مصفرأً. وفي رواية: كان رجال يصلون من الليل فإذا أصبحوا رئي سهم ذلك في وجوههم. وفي أخرى قوله **﴿سَيِّاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثْرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مُثْلِهِمْ فِي التُّورَاةِ﴾** يعني السباء هو مثلهم في التوراة وليس مثلهم في الإنجيل. ثم قال الله **﴿وَمُثْلِهِمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزْرَعٍ أَخْرَجَ شَطَأَهُ﴾** الآية الفتح ٢٩ قال هذا (مثلهم في الانجيل) يعني أصحاب النبي ﷺ أنهم يكونون قليلاً ثم يزدادون ويكثرون ويستغلظون.

وعن عكرمة: هو السهر يرى في وجوههم.

وعن عطية العوفي قال: موضع السجود من وجوههم أشد بياضاً من وجوههم يوم القيمة.

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: بياض يغشى وجوههم يوم القيمة .
وفي رواية: «سيئهم في وجوههم» السمت الحسن .
وقال مجاهد: هو الخشوع والتواضع .

وفي رواية: ليس بندب التراب في الوجه ولكن التخشع والوقار .
وعن طاؤس رحمة الله: هو الخشوع والتواضع .

وعن سعيد بن جبير قال: ثرى الأرض وندى الطهور .
وعن الحسن: هو بياض في وجوههم .

وعن عكرمة: هو التراب الذي في جيابهم .

وعن خالد الحنفي رحمة الله قال: يعرف ذلك يوم القيمة في وجوههم من سجودهم في الدنيا وهو قوله: «تعرف في وجوههم نمرة النعيم» .

وعن قتادة رحمة الله قال: علامتهم الصلاة فذلك مثلهم في التوراة .
وذكر مثلاً في الانجيل «كزرع أخرج شطاًه» .

وعن الزهري رحمة الله وفتادة رحمة الله: أخرج شطاًه قالاً: نباته فائزه قالاً فتلحق «يعجب الزراع لينغيظ بهم الكفار» يقول لينغيظ الله بالنبي ﷺ وأصحابه الكفار .
وعن قتادة: «سيئهم في وجوههم من أثر السجود» . قال: علامتهم الصلاة «ذلك مثلهم في التوراة» أي هذا المثل في التوراة «ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطاًه» .
وهذا نعت أصحاب محمد ﷺ في الانجيل قبل أنهم ينتون نبات الزرع يخرج منهم قوم «يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» .

* * *

باب

ما جاء عن النبي ﷺ ومن بعده في الترغيب في قيام الليل وفضيلته

حدثنا يحيى^(١) بن يحيى ، أخبرنا يحيى^(٢) بن زكريا بن أبي زائدة ، عن عوف^(٣) عن زرار^(٤) بن أوقى ، عن عبد الله بن سلام قال : لما دخل النبي ﷺ المدينة انجفل الناس قبله . وقيل : قدم النبي ﷺ فجئت في الناس لأنظر . فلما تبيّنت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب . وكان أول شيء سمعته تكلم به أن قال : أيها الناس أفسحوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا والناس نيا م تدخلوا الجنة بسلام .

حدثنا اسحاق ، أخبرنا أبو عامر^(٥) العقدي ، ثنا همام ، عن قنادة ، عن هلال^(٦) بن أبي ميمونة عن أبي هريرة قال قلت : يا رسول الله أخبرني بشيء إذا عملت به دخلت الجنة . فقال : أفسح السلام وأطعم الطعام وصل والناس نيا م تدخل الجنة بسلام .

(١) هو يحيى بن يحيى بن بكر الحافظ أحد الأئمة الخنطي التعميمي . قال اسحاق : ما رأيت مثله ولا رأى مثل نفسه وهو ثابت من ابن مهدي ومات يوم مات وهو امام الدنيا وقال النسائي : ثقة مامون مات يحيى بن يحيى سنة ٢٢٦هـ خلاصة .

(٢) الكوفي أبو سعيد الحافظ وثقة العجمي والنسائي . وقال ابن معين : لا أعلم اخطأ إلا في حديث واصل مات سنة ١٨٣هـ خلاصة .

(٣) هو ابن جميلة العبدي أبو سهل الهمجي البصري المعروف بالاعرابي وثقة النسائي وجماعة . مات سنة ١٤٦هـ خلاصة .

(٤) هو الحرشي وثقة النسائي وابن سعد . مات سنة ٩٣هـ خلاصة .

(٥) اسمه عبد الملك بن عمرو القيسي العقدي بفتح المهملة والقاف ، البصري . قال النسائي : ثقة مامون مات سنة ٢٠٤هـ خلاصة .

(٦) هو هلال بن علي بن اسامة القرشي العامري . قال النسائي : ليس به باس . وقال أبو حاتم : شيخ يكتب حدثه ١٢ خ .

حدثنا اسحاق، أخبرنا أبو معاوية^(١)، ثنا عبد الرحمن^(٢) بن اسحاق، عن النعيمان^(٣) بن سعد، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: إن في الجنة لعرفاً يرى بظهورها وظهورها من بطونها.

فقال أعرابي: من هي يا رسول الله؟ قال: من قال طيب الكلام وأطعم الطعام وأفسى السلام وصل بالليل والناس نiam.

وفي الباب عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه وابن عمر رضي الله عنه ولفظه: أن في الجنة لعرفاً يرى من في ظاهرها ويرى من في باطنها من في ظاهرها.

قيل: يا رسول الله من؟ قال: من أطاب الكلام وأفسى السلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وبات لله قائمًا والناس نiam.

وفيه لابن عمر رضي الله عنه ولفظه: وبات قانتًا والناس نiam.

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه الدرجات إطعام الطعام وإفشاء السلام والصلة بالليل والناس نiam، والكافارات اسباغ الوضوء في السبرات^(٤) ونقل الأقدام إلى الجماعات وانتظار الصلوات بعد الصلوات.

حدثنا محمد بن بشار، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا سفيان، ثنا أبو اسحاق^(٥) عن كدير^(٦) الضبي قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أخبرني بعمل يدخلني الجنة. قال: قل العدل وقدم الفضل. قال: أرأيت إن لم أفعل؟ قال: هل لك من إيل؟ قال: نعم. قال انظر بعياراً من إيلك وسقاء يسكن عليه الماء وانظر إلى أهل بيتك لا يجدون الماء إلا غباءً فلعله إن لا ينفق بعيارك ولا ينخرق سقاوك حتى تجتب لك الجنة.

(١) اسمه محمد بن خازم التميمي القريري أحد الاعلام. قال احمد: كان في غير الاعمش مضطرباً وقال العجي: ثقة يرى الارجاء. وقال يعقوب بن شيبة: ربها دلس قال ابن معين مات سنة ١٩٥هـ

(٢) الواسطي الانصاري الكوفي أبو شيبة، ضعفه احمد ١٤٦.

(٣) هو النعيمان بن سعد بن حبطة بفتح المهملة وسكون الموحدة ثم مثناه فوقيه. وثقة ابن حبان ١٢٦. وفي التقريب: ويقال حبر آخره راء في التهذيب ويقال ابن جبير ١٢٦ عت.

(٤) أراد بها بربدا شديداً أو علة يتاذى بالماء بسببها. وقيل: أراد قلة الماء وغليان ثمنه ١٢ جمع البخار.

(٥) اسمه سليمان بن أبي سليمان (وأبو سليمان اسمه فیروز) الشیانی الکوفی. وثقة ابن معین وأبو حاتم مات سنة ١٣٨هـ ١٢٦.

(٦) كدير الضبي كوفي. روى عنه أبو إسحاق السباعي مختلف في صحبته وحديثه عند اكثراهم مرسل قاله في الاستيعاب. ثم ذكر هذا الحديث الذي في المتن ١٢ عت.

حدثنا أحمد بن منيع^(١)، ثنا أبو النضر^(٢)، هاشم بن القاسم، ثنا بكر^(٣) بن خنيس، عن محمد القرشي، عن ربيعة^(٤) بن يزيد، عن أبي ادريس^(٥) الخواري عن بلال. قال قال رسول الله ﷺ: عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم. وإن قيام الليل قربة إلى الله وتکفير للسيّات ومنها عن الإثم ومطردة للداء عن الجسد.

وفي الباب عن أبي أمامة رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنه ولفظه: عليكم بصلوة الليل ولو ركعة واحدة.

وفي رواية: أمر رسول الله ﷺ بصلوة الليل ورغم فيها حتى قال: عليكم بصلوة الليل ولو ركعة واحدة.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا صفوان^(٦) بن عيسى، عن اسماعيل^(٧) بن مسلم عن الحسن، عن سمرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يأمرنا أن نقوم من الليل بما قبل أو كثر وأن نجعل آخر ذلك وترًا.

حدثنا أبو قدامة عبيد الله^(٨) بن سعيد، ثنا الوليد بن مسلم، حدثني عبد الرحمن^(٩) بن يزيد بن جابر، حدثني خالد^(١٠) بن اللجلج، حدثني عبد الرحمن^(١١) ابن عائش الحضرمي

(١) هو أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي أبو جعفر الأصم الحافظ صاحب المستند أقام نحو أربعين سنة يختتم في كل ثلث. وثقة صالح جزرة والنمساني مات سنة ٢٤٤هـ ١٢٤٤ مـ.

(٢) الليثي الخراساني. قال العجلي: ثقة صاحب سنة كان أهل بغداد يفتخرن به مات سنة ٢٠٧هـ ١٢٠٧ مـ.

(٣) الكوفي البغدادي. قال الدارقطني: متوفى وقال أبو حاتم: صالح ليس بالقوي ١٢٤٦ مـ.

(٤) الدمشقي أبو شعيب ثقة عابد ١٦٦ تقریب.

(٥) اسمه عاذ الله هو الشامي أحد الأعلام. قال مكتحول: ما رأيت أعلم منه مات سنة ٨٠هـ ١٢٨٠ مـ.

(٦) أبو محمد الزهراني البصري الفسام ثقة مات سنة ٢٠٠هـ ١٢٢٠ مـ تقریب.

(٧) أبو محمد البصري قاضي جزيرة قيس. وثقة أبو حاتم والنمساني وأحمد وبحري وأبو زرعة ١٢٤٦ مـ وبـ.

(٨) السرجي نزيل نيسابور ثقة مأمون. مات سنة ٢٤١هـ ١٢٤١ مـ.

(٩) الأزدي أبو عتبة الدمشقي الداراني. قال ابن أبي داود: ثقة مأمون. مات سنة ١٥٣هـ ١٢١٣ مـ.

(١٠) العامراني قال ابن حبان: كان من أفضل أهل زمانه ١٢١ تهذيب.

(١١) قال في الاستيعاب: لا تصح له صحبته لأن حديثه مضطرب ولم يقل حديثه سمعت النبي ﷺ غير الوليد بن سليم ورواه الأوزاعي وصدقه بن خالد ولم يقولوا سمعت ١٢٣.

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: رأيت ربِّي في أحسن صورة، فقال: فَيُمْنَحُهُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى يَا مُحَمَّد؟ قلت: أنت أعلم يا ربِّي. فوضع كفه بين كفيه فوجدها بين ثدييه. قال: فعلمت ما في السماء والأرض. قال: ثم تلا ﴿وَكَذَلِكَ نَرَى إِبْرَاهِيمَ مُلْكَوْتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾. ثم قال: فَيُمْنَحُهُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى يَا مُحَمَّد؟ قلت: في الكفارات والدرجات. قال: وما هن؟ قلت: الشيء إلى الجماعات والجلوس في المساجد لانتظار الصلوات واسباب الوضوء على المكاره. فقال الله: من يفعل ذلك يعيش بخير ويموت بخير ويكون من خطبته كيوم ولدته أمه. قال: ومن الدرجات إطعام الطعام وطيب الكلام وأن تقوم بالليل والناس نياً. قال: قل اللهم إني أسألك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وأن توب علي وتغفر لي وترحني، وإذا أردت فتنة في قوم فتوافي غير مفتون.

قال رسول الله ﷺ: تعلموهن، فوالذي نفسي بيده أنهن حق.

وفي الباب عن ثوبان رضي الله عنه، وابن عباس رضي الله عنه، ومعاذ بن جبل وأبي أمامة رضي الله عنهم.

قال محمد بن نصر رحمه الله: هذا حديث قد اضطربت الرواية في اسناده على ماينا، وليس يثبت اسناده عند أهل المعرفة بالحديث.

وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يُخْتَصِّمُونَ﴾. قال: قوله ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾. وهذه كانت الخصومة.

وعن الحسن رحمه الله قال: اختصموا إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرًا للذى خلقه بيده.

وعن قتادة رحمه الله قال: هم الملائكة كان خصومتهم في شأن آدم عليه السلام حين قال: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ قالوا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيُسْفِكُ الدَّمَاءَ﴾. يعني اختصار الملايين الأعلى.

قال: وهذا التأويل أشبه بما روى في الحديث. والله أعلم.

حدثنا يحيى^(١)، أخبرنا هشيم^(٢)، عن مجالد^(٣)، عن أبي الوداك^(٤)، عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: ثلاثة يضحك الله إليهم، رجل قام من الليل يصلي، والقوم يصفون في الصلاة والقوم يصفون في القتال.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه: أن الله يضحك إلى رجلين، رجل قام في ليلة باردة من فراشه ودثاره وخلفه من بين أهله وجيشه فتوضاً ثم قام إلى الصلاة فيقول الله لملائكته ما حمل عبدي على ما صنع. فيقولون: ربنا رجاء ما عندك وشفقة ما عندك قال: فاني أشهدكم أني أعطيته ما رجا وامته مما يخاف. قال: ورجل لقي هو وأصحابه العدو ففر أصحابه ثم رجع فقاتل العدو حتى قتل يقول الله: أنظروا إلى عبدي هذا فر أصحابه فرجع هو وقاتل حتى قتل رهبة مني ورغبة فيها عندي.

وفي رواية: فعلم ما عليه في الفرار وما له في الرجوع.

وعن عمرو البكالي^(٥) أنه قال: أبشروا واعملوا فإن فيكم ثلاثة أعمال ليس عمل إلا وهو يوجب لأهله الجنة. رجل يقوم في الليلة الباردة من دفته وفراشه إلى الوضوء والصلاحة فيقول الله لملائكته: ما حمل عبدي على ما صنع. فيقولون: ربنا أنت أعلم. فيقول: إني أعلم ولكن أخبروني. فيقولون: ربنا رجيته شيئاً فرجا وخوفته شيئاً فخافه. فيقول: فإن أشهدكم أني قد أعطيته ما رجا وامته مما خاف.

(١) هو ابن معين بن عون الغطاني أبو زكريا البغدادي الحافظ الإمام العلم. قال أحمد: كل حديث لا يعرفه يحيى وليس بحديث مات بالمدينة سنة ٢٢٣هـ وغسل على اعواذه عليه السلام وحمل على سريمه عليه السلام ونودي بين يديه هذا الذي يذب الكذب عن رسول الله ﷺ خلاصة وتهذيب.

(٢) هو ابن بشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة السلمي أبو معاوية الواسطي. قال العجلي: ثقة يدلس وقال ابن سعد: ثقة حجة إذا قال أخبرنا مات سنة ١٨٣هـ خ.

(٣) هو ابن سعيد بن عمير الهمданى أبو عمرو الكوفي أحد الأعيان. ضعفه ابن معين. وقال ابن عدي عامة ما يرويه غير محفوظ وقال النسائي: ثقة وفي موضع آخر ليس بالقوي مات سنة ٤٤هـ خ.

(٤) اسمه جبير بن نوف بفتح النون وأخره فاء الهمدانى بسكون الميم البكالى بكسر الموحدة وتخفيف الكاف.

وأبو الوداك بفتح الواو وتشديد الدال آخره كاف كوفي صدوق يهم ١٢ تقرير.

(٥) بكسر الموحدة وتخفيف الكاف ١٢.

حدثنا أبو موسى اسحاق^(١) بن موسى ، ثنا معن^(٢) بن عيسى ، ثنا مالك عن أبي الزناد^(٣) ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هونام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد . فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة ، فإن توضأ انحلت عقدة فإن صل انحلت عقدة فأصبح نشيطاً طيب النفس ولا أصبح خبيث النفس كسلان .

وفي الباب عن جابر بن عبد الله وعقبة بن عامر .

حدثنا إبراهيم بن الحسن العلاف ، ثنا أبو عوانة^(٤) ، عن أبي بشر ، عن حميد^(٥) ابن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلوات بعد الفريضة صلاة الليل .

حدثنا يوسف بن موسى القطان ، حديث ثابت بن موسى ، ثنا شريك ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان^(٦) ، عن جابر رضي الله عنه قال قال ﷺ : من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار .

وقيل للحسن رحمة الله : ما بال المتهجدين من أحسن الناس وجوها؟
قال : لأنهم خلوا بالرحمن فألبسهم من نوره نوراً .

(١) أبو موسى المد니 ثم الكوفي قاضي نيسابور واحد أئمة السنة كان أبو حاتم يطبل القول فيه وفي صدقه وانقائه مات بارض حمص . سنة ٥٤٤ـ١٢٤٤ خ .

(٢) هو الاشجاعي أبو بخي القراز المدني احد ائمة الحديث . قال ابن سعد : كان ثقة ثبتاً ماموناً كثير الحديث . وقال أبو حاتم : ثبت اصحاب مالك واثقهم معن بن عيسى مات ١٩٨ـ١٢٧ خ و .

(٣) اسمه عبدالله بن ذكوان الأموي ويكنى أبي عبد الرحمن المدني كان أحد الأئمة . قال أ Ahmad : ثقة أمير المؤمنين . وقال أبو حاتم . ثقة فقيه صاحب سنة . قال البخاري اصح الاسانيد أبو الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة مات فجأة سنة ١٣٠ـ١٢ خ خلاصة .

(٤) الواضحة بن عبدالله اليشكري الواسطي احد الاعلام . قال عفان : كان صحيح الكتاب . قال أبو حاتم : إذا حدث من حفظه غلط وقال غيره : إذا حدث من كتابه فهو ثقة مات سنة ١٧٦ـ١٢ خ .

(٥) الحميري البصري الفقيه وثقة العجلبي قال ابن سيرين هو افقه أهل البصرة ١٢ خ .

(٦) اسمه طلحة بن نافع القرشي الاسكافي أبو سفيان المكي نزيل واسط . قال أحد النساء : ليس به بأس . وقال ابن معين لا شيء ١٢ خ .

حدثني أبو بكر العين، ثنا أبو حفص التنسبي^(١) عمرو بن أبي سلمة، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عمر بن الحكم بن ثوبان، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ: يا عبدالله بن عمرو لا تكن مثل فلان كان يقوم بالليل فترك قيام الليل.

حدثنا محمد بن حرب واسحاق بن وهب، قالا ثنا يزيد بن هارون، ثنا عبد الملك بن قدامة الجمحي، ثني اسحاق بن بكر بن أبي الفرات، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: قال: إن للمنافقين علامات يعرفون بها تحنيتهم لعنة وطعامهم نهبة وغنيمتهم غلول، لا يقربون المساجد إلا هجراً ولا يأتون الصلاة إلا دبراً مستكبرين لا يألفون ولا يؤلفون خسب^(٢) بالليل صحب بالنهار.

حدثنا محمد بن علي الوراق، ثنا عبد الرحمن بن مبارك، ثنا بزيع^(٣) أبو الخليل، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: أذيبوا طعامكم بذكر الله ولا تناموا عليه فتقسو له قلوبكم.

وعن عون بن عبد الله قال: كان قيم لبني إسرائيل يقوم عليهم إذا أفطروا فيقول: لا تأكلوا كثيراً فإنكم إن أكلتم كثيراً نتمت كثيراً وإن نتمت كثيراً صلitem قليلاً.

وعن ربيعة بن يزيد رحمه الله: قالت أم سليمان ابن داود عليهما السلام لأبنها سليمان عليه السلام: يا بني لا تكثر النوم فيفقرك يوم يحتاج الناس إلى أعمالهم ولا تكثر الجماع فيفقرك يوم يحتاج الناس إلى قوتهم.

ورأى معقل بن حبيب رحمه الله قوماً يأكلون كثيراً فقال: ما نرى أصحابنا يريدون يصلون الليلة.

وعن سون بن عبد الله قال: إن الله ليدخل خلقاً من خلقه الجنة فيعطيهم فيها حتى يشملوا^(٤) وفوقهم ناس في الدرجات العلي، فإذا نظروا إليهم عرفوهم فيقولون: ربنا إخواننا

(١) الهاشمي وثقة ابن يونس وابن حبان والشافعي مات سنة ٢١٤ هـ ١٢٤ خ وغيره.

(٢) أراد أنهم ينامون الليل كأنهم خشب مطرحة لا يصلون فيه ١٢ جمجم.

(٣) يوزن أمير أوله موحدة وبعدها زاء معجمة وأخره عين مهملة ١٢ عت.

(٤) يشملوا من الشمل محركة وبايه فرج أي حتى يسكنوا من شدة ما يجدون من الفرح والسرور ١٢ عث.

كانوا معنا في الدنيا وكنا معهم فبم فضلتهم علينا؟ فيقول الله: هيهات هيهات إنهم كانوا يمدون حين تشبعون ويظمنون حين تروون ويقومون حين تنامون ويشخصون حين تخفضون.

وعن وهيب بن الورد رحمه الله قال: بلغنا أن أبليس تبدى ليجىء عليه السلام بن زكريا عليه السلام فقال له إني أريد أن أتصحى قال: كذبت أنت لا تصحي ولكن أخبرني عن بني آدم. قال: هم عندنا على ثلاثة أصناف.

أما صنف منهم فهم أشد الأصناف علينا نقبل عليه حتى نفتنه ونستمكن منه ثم يفزع إلى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء أدركنا منه ثم نعود له فيعود فلا نحن نبيس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا.

. وأما الصنف الآخر فهم في أيدينا بمنزلة الأكرة في أيدي صبيانكم تتلقفهم^(١) كيف شيئاً قد كفونا أنفسهم.

وأما الصنف الآخر فهم مثلك معصومون لا نقدر منهم على شيء. فقال له يجىء على ذلك: هل قدرت مني على شيء؟ قال: لا إلا مرة واحدة فإنك قدمت طعاماً تأكله فلم أزل أشهيه إليك حتى أكلت منه أكثر مما تريده فنمت تلك الليلة فلم تقم إلى الصلاة كما كنت تقوم إليها. فقال له يجىء عليه السلام: لا جرم لا شعبت من طعام أبداً حتى أموت. فقال له الخبيث: لا جرم لا نصحت آدمياً بعذر.

وعن القاسم بن عوف الشيباني قال: بينما أنا عند خالد بن عمارة رحمه الله وأبي عجبل رحمه الله وزارهما الربيع بن خيثم فقال أحدهما لصاحبه: حدث أبا يزيد ما سمعت من كعب. فقال: بينما نحن عند كعب إذ أتاه رجل بين بردى حبرة فإذا هو ابن عباس رضي الله عنه، فقال ابن عباس رضي الله عنه لکعب رضي الله عنه: إني سائلك عن أشياء أجدتها في كتاب الله. فسألته عن ادريس عليه السلام ورفع مكانه، فقال: إن ادريس كان رجلاً خياطاً وكان يكتسب فيجري كسبه فيتصدق بثلثه وكان لا ينام الليل ولا يفطر النهار ولا يفتر عن ذكر الله فأتاه اسرافيل فبشره. وقال: هل لك من حاجة؟ قال وددت أن أعلم متى أجلي؟ قال: ما أعلم ذلك فصعد به إلى السماء فإذا ملك الموت عليه السلام فسألته متى أجله؟ فنظر ملك الموت في الكتاب فوجده لم تبق من أجله إلا ست ساعات أو سبع. وقال: أمرت أن أقبض روحه هنا فقبض روحه في السماء فذلك رفع مكانه.

(١) تلقفه أي تناوله بسرعة ١٢ مختار الصحاح.

حدثنا يحيى، أخبرنا سفيان، عن عمرو، سمع عمرو بن أوس يقول: حدثني عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال قال لي رسول الله ﷺ: أحب الصلاة إلى الله صلاة داؤد كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه.

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: صلى داؤد ليلة فلما أصبح وجد في نفسه سروراً فنادته ضفدع: يا داؤد كنت أدأب^(١) منك قد أغفيت^(٢) إغفاءة.

وفي رواية: لا تعجب بنفسك فقد رأيتك البارحة حين خفقت برأسك وملحقة^(٣) إني لم أزل أذكر الله منذ غربت حتى طلعت.

وعن وهيب بن الورد رحمه الله بلغنا أن داؤد عليه السلام كان قد جعل الليل كله نوياً عليه وعلى أهل بيته لا تمر ساعة من الليل إلا وفي بيته مصل لله وذاكر. فلما كان نوبة داؤد قام يصلي وبين يديه غدير وكان أتعجب بما هو فيه وأهل بيته مما فضلوا به من العبادة فأنطق الله ضفدعًا من الماء فنادته: يا داؤد كأنك أتعجب بما أنت فيه وأهل بيتك من عبادة ربكم فالذى أكرمك بالنبوة إني لقائمة لله منذ خلقني على رجل ما استراحة أوداجي من تسبيحه إلى هذه الساعة فما الذي يعجبك من نفسك وأهل بيتك؟ قال: فتصاغرت إلى داؤد نفسه.

وكان العباس رضي الله عنه جار عمر رضي الله عنه وكان يقول: ما رأيت مثل عمر رضي الله عنه قط نهاره صائم وفي حاجات الناس وليه قائم فلما توفي عمر رضي الله عنه سألت الله أن يرينيه. فمكثت سنة ثم رأيته فيما يرى النائم مقبلًا من السوق. فسلمت عليه وسلم على. فقلت: كيف أنت وماذا وجدت؟ فقال: الآن فرغت من الحساب وإن كاد عرضي^(٤) ليهوي لولا أني وجدت ربياً رحيمًا.

(١) أي أكثر جداً واجتها منك واتعب ١٢ مج.

(٢) أي وانا لم اغفل ١٢.

(٣) يقولون ملحقة بالله ما قال ذلك ينصبون على الأرض أي احلف ملحقة أي قسماً فالملحقة هي القسم ١٢ تاج العروس والقاموس.

(٤) العرش هنا العز وقوم الأمر أي ان كاد قوم أمري الذي احتاج إليه ليعدم لولا ان تداركي ربي برحمته ١٢ عت.

وعن عبد الرحمن التيمي رحمه الله قال: قمت ليلة عند المقام فقلت: لا يغلبني الليلة عليه أحد، فجاء رجل من خلفي فغمزني فأبىت أن التفت إليه. ثم غمزني فالتفت فإذا عثمان بن عفان. فتأخرت عنه، فقرأ القرآن في ركعة.

وعن يعلي بن مرة قال: كان علي بن أبي طالب يخرج بالليل إلى المسجد ليصلِّي تطوعاً وكان الناس يفعلون ذلك حتى كان شبيب الحروري. فقال بعضنا لبعض: لو جعلنا^(١) علينا عقباً يحرس كل ليلة منا عشرة فكنت في أول من حرسه فجلسنا من المكان الذي يصلِّي فيه قريباً فخرج فألقى درنه. ثم قام يصلِّي فلما فرغ أثانا فقال: ما يجلسكم؟ قلنا: جلسنا نحرسك لا يصيَّبك انسان. فقال: أمن أهل السماء أو من أهل الأرض؟ قلنا: نحن أهون على الله أن نحرسك من أهل السماء. قال: فإنه لا يكون شيء في الأرض حتى يقضى في السماء وأن على من الله لجنة حصينة، فإذا جاء أجيلى كشفت عني وأنه لا يجد عبد طعم إلا يهان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيَّبه.

حدثنا اسحاق، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرني معمر، عن الزهرى، عن سالم، عن أبيه قال: كان الرجل إذا رأى الرؤيا في حياة رسول الله ﷺ قصها على رسول الله ﷺ، فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهباني إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البير وإذا لها قرنان^(٢) وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار فلقيتها ملك آخر. فقال لي: لن ترع. فقصصتها على حفصة رضى الله عنها فقصتها حفصة على رسول الله ﷺ فقال: نعم الرجل عبدالله بن عمر لو كان يصلِّي من الليل إلا قليلاً.

قال سالم: فكان ابن عمر رضى الله عنه بعده لا ينام من الليل إلا قليلاً.

وعن سعيد بن جبير رحمه الله قال: قال ابن عمر رضى الله عنه حين حضرته الوفاة: ما آسي على شيء من الدنيا إلا على ظمآن المهاجر ومكافحة الليل وإنى لم أقاتل هذه الفتنة الباغية التي نزلت بنا يعني الحجاج.

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: لو لا ثلات لولا أن أسافر في سبيل الله أو أغفر جهتي في التراب ساجداً أو أجالس قوماً يلتقطون طيب القول كما يلتقطون طيب التمر لسرني أن أكون لحقت بالله.

(١) أي لو الزمان على انفسنا أن نحرسه بالنوية عشرة عشرة . ١٢

(٢) قيل مما مناراتان تبستان على رأس البعير توضع عليهما الخشبة التي يوضع بها الحور وتعلق منها البكرة ١٢ تاج العروس .

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية.

وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه: ركعة بالليل أفضل من عشر بالنهاي.

وقال ابن عباس رضي الله عنه: شرف الرجل قيامه بالليل وغناه استغفاره عما في أيدي الناس.

وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً وعن الحسن رحمه الله وعن وهب بن منبه رحمه الله: قيام الليل يشرف به الوضيع ويعز به الذليل، وصيام النهار يقطع عن صاحبه الشهوات وليس للمؤمنين راحة دون دخول الجنة.

وعن سليمان الفارسي رحمه الله: لو بات رجل يعطي القيان^(١) البيض في سبيل الله حتى الصباح وبات رجل يذكر الله أو يقرأ القرآن لرأيت أن ذاكر الله أفضل.

وسمع عمرو بن العاص وهو يصلى من الليل وهو يبكي ويقول: اللهم انك آتتت عمرو ما لا يُقدر وإن كان أحب إليك أن تسلب عمرو ما له ولا تعذبه بالنار فاسله ما له، وإنك آتتت عمرو ولداً وإن كان أحب إليك أن تشكل عمرو ولده ولا تعذبه بالنار فائكله ولده، وإنك آتتت عمرو سلطاناً فإن كان أحب إليك أن تنزع منه سلطانه ولا تعذبه بالنار فائز ع منه سلطانه.

وعن الحسن كان يقال: ما عمل الناس من عمل الناس من عمل أثبت في خير من صلاة في جوف الليل وما في الأرض شيء أجهد للناس من قيام الليل والصدقة قيل فإين الروع؟ وقال: ذاك ملاك الأمر. وكان الحسن رحمه الله قائمًا يصلّي فإذا أعيي صلى قاعداً فإذا فتر صلي مضطجعاً.

وعن ثور بن يزيد رحمه الله قرأت: أن عيسى بن مرريم عليهم السلام قال: كلّموا الله كثيراً وكلّموا الناس قليلاً. قالوا: يا روح الله وكيف نكلّم الله كثيراً؟ قال: أخلّوا بمناجاته وأخلّوا بدعائه.

وعن الحسن رحمه الله: يرفعه للمصلّي ثلاث خصال يتأثر البر من عنان السماء إلى مفرق رأسه وتحف به الملائكة من لدن قدميه إلى عنان السماء ويناديه منادٌ لو يعلم المصلّي من ينادي ما انتقل.

(١) جمع القيمة وهي الأمة مغنية كانت أو غير مغنية ١٢ مخ.

وكتب معاوية إلى عامل البصرة أن يزوج عامر بن عبد قيس رحمه الله من صالح نساء قومه ويصدقها من بيت المال فلم يدعه حتى زوجه فجهزت ثم ذهب بعامر حتى أدخل عليها. فقام إلى مصلاه لا يلتفت إليها حتى إذ رأى تبشير الصبح . قال: يا هذه ضعي خمارك. فلما وضعت خمارك قال: اعتدي . ثم قال: أتدرين لم أمرتك أن تضعي خمارك لثلا يؤخذ منك شيء أعطيت.

وقال عامر رحمه الله: ما رأيت مثل الجنة نام طالبها ولا رأيت مثل النار نام هاربها . وكان إذا جاء الليل قال: أذهب حر النار النوم . فما ينام حتى يصبح . وإذا جاء النهار قال: أذهب حر النار النوم . فما ينام حتى يمسي . فإذا جاء الليل قال: من خاف أدلج . ويقول عند الصباح يحمد القوم السرى .

وكانت معاذة العدوية رحها الله إذا جاء الليل تقول: هذه ليالي التي أموت فيها: فما تنام حتى تصبح . وإذا جاء النهار قالت: هذا يومي الذي أموت فيه . فما تنام حتى تمسى . وإذا جاء الشتاء لبست الثياب الرفاق حتى يمنعها البرد من النوم .

وقال عامر رحمه الله: وجدت عيش الناس في أربع: في النساء واللباس والنوم والطعام . فأما النساء فوالله ما أبالي أرأيت امرأة أم رأيت جداراً . وأما اللباس فما أبالي ما واريت به عورتي صوف أو غيره . وأما النوم والطعام فغلباني أن لا أصيب منها ولكن والله لأضرن بها جهدي .

قال الحسن رحمه الله: فأضرن بها والله جهده حتى مات .
وصحبه رجل أربعة أشهر فلم يره ينام ليلاً ولا نهاراً .

وعن عائشة رضي الله عنها: كان فراش رسول الله ﷺ من أدم حشو ليف .

حدثنا اسحاق، أخبرني جعفر بن سليمان، عن المعلى ابن زياد^(١) قال: كان فراش رسول الله ﷺ طاق واحد . بلغني أن بعض أمهات المؤمنين ثنت عباءة، فأنكر رسول الله ﷺ نفسه . فقال: ما صنعت؟ قالت: ثنيتها . قال: فلا تعودي .

(١) ليس بصحابي بل هو من اتباع التابعين، أخذ عن الحسن البصري وحسين الجعفي ومعاوية ابن قرة . وخلق ثقة تهذيب ١٠ : ٣٣٨ .

وعن الحسن رحمه الله أن كان الرجل منهم ليعيش خمسين أو ستين سنة عمره كله ما طوى له ثوب قط، ولا أمر في أهله بصنعة طعام قط، ولا جعل بينه وبين الأرض شيئاً قط، قال: واحتضر رجل من الصدر الأول فبكى واشتد بكاؤه. فقالوا له: رحمك الله إن الله عفو وأنه غفور. فقال: أما والله ما تركت بعدي شيئاً أبكي عليه إلا ثلاثة خصال ظمآن هاجرة في يوم بعيد ما بين الطرفين أول ليلة بيت الرجل يراوح^(١) ما بين جبهته وقدميه أو غدوة أو روحه في سبيل الله.

وعن محمد بن كعب القرظي رحمه الله قال: قرأت في بعض الكتب أيها الصديقون افرواها بي وتنعموا بذلك.

وخرج الربيع بن خيثم في غزاة وأرسل غلامه يختش وربط فرسه قام يصلّي فجاء الغلام قال: يا ربيع أين الفرس؟ قال: سرقت يا يسار. قال: تسرق وأنت تنظر إليها؟ قال: نعم يا يسار، إني كنت أناجي ربِّي فلم يكن يشغلني عن مناجاه ربِّي شيء اللهم إن كان غنياً فاهده وإن كان فقيراً فأغنه. وقالت أم غزوان له: أما لفراشك عليك حق أما لنفسك عليك حق. قال: يا أماه إنما أطلب راحتها أبادر طي صحيفتي. وقال لله علي أن لا يراني ضاحكاً حتى أعلم أي الدارين داري.

قال الحسن رحمه الله: عزم ففعل فوالله ما رأي ضاحكاً حتى لحق بالله.

وكان همام رحمه الله لا ينام على فراشه يصلّي حتى ينبعس في مسجده، ثم يقوم فيصلّي ليله كله.

وقال الشعبي رحمه الله كان عبد الرحمن^(٢) بن أبي نعم يواصل أربعة عشر يوماً حتى نعوده ويبلغ ذلك الحجاج فحبسه خمسة عشر يوماً في بيت ثم فتح عنه فوجده قائماً يصلّي فقال: اذهب فأنت راهب العرب.

وقال سفيان الثوري رحمه الله: بت عند الحجاج بن فرافصة رحمه الله إحدى عشرة ليلة فلا أكل ولا شرب ولا نام.

(١) أي يصلّي يوماً مرة ويركع ويسجد كأنه يوصل الراحة إلى بدنـه بالانتقالات ١٢ عـتـ.

(٢) قال بكير بن عامر عبد الرحمن: هذا كان يمكث خمسة عشر يوماً لا يأكلـ.

وقال ابن فضيل ابن غزوـانـ: كان يحرـمـ منـ السنـةـ إلىـ السنـةـ ويقولـ: ليـكـ لوـ كانـ رـيـاءـ لاـ ضـمـحـلـ بـقـىـ إـلـىـ سنـةـ ١٠٠ـ هـ رـحـمـ اللهـ ١٢ـ خـلاـصـةـ.

وكان هشام الدستوائي لا يطفيء سراجه بالليل. فقلت له امرأته إن هذا السراج يضر بنا إلى الصباح. فقال: وب JACK إنك إذا اطفيته ذكرت ظلمة القبر فلم أتقر. وكان مملوك يقول له مولاته: ألا تدعنا ننام؟ فيقول: إنما لك نهاري وليس لك ليلي. إني إذا ذكرت النار طار نومي ، وإنني إذا ذكرت الجنة طال حزني .

وقال وهب بن منبه رحمه الله: لن يريح التهجدون من عرصة القيامة حتى يوتوا بنجائب من اللؤلؤ قد نفع فيها الروح. فيقال لهم: انطلقوا إلى منازلكم من الجنة ركباناً. فيركبونها فتطير بهم متعالية والناس ينظرون إليهم، يقول بعضهم لبعض: من هؤلاء الذين قد من الله عليهم من بيننا فلا يزالون كذلك حتى يتنهى بهم إلى مساكنهم من الجنة. وعن الأوزاعي رحمه الله: بلغني أنه من أطال قيام الليل خفف الله عنه يوم القيمة. وعن طلحة بن مصرف رحمه الله: بلغني أن العبد إذا قام من الليل للتهجد ناداه ملكان: طوباك سلكت منهاج العبادين قبلك! .

وعن محمد بن قيس رحمه الله: بلغني أن العبد إذا قام من الليل للصلوة تناثر عليه البر من عنان السماء إلى مفرق رأسه، وهببت عليه الملائكة لتستمع لقراءته واستمع له عمار داره وسكن الهواء. فإذا فرغ من صلاته وجلس للدعاء أحاطت به الملائكة تؤمن على دعائه. فإن هو اضطجع بعد ذلك نودي: نعم قرير العين مسروراً نعم خير نائم على خير عمل.

حدثنا هارون بن عبد الله، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا بكر بن خنيس، عن ليث عن زيد بن أرطأة، عن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ: ما أذن^(١) الله لعبد في شيء أفضل من ركعتين يصليهما. وإن البر ليُدْرَّ فوق رأس العبد ما دام في صلاته وما تقرب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه، يعني القرآن.

(١) من أذنت الشيء أذنت له واستمعت له وبابه طرب ١٢ مخ والمراد هنا غاية الاصناف وهي الأقبال باللطف والرحمة والرضا في قوله ﷺ: أذن اشارة إلى انه يجب على العبد ان يكون في مناجاته مع ربه مقبلا على الله بكليته ولسانه وقلبه وقاله ١٢ مرقة المفاتيح للقاري رحمه الله تعالى عليه.

وقال عطاء الخراصي : كان يقال قيام الليل حياة للبدن ، ونور في القلب ، وضياء في البصر ، وقوة في الجوارح ، وأن الرجل إذا قام من الليل متهدجاً أصبح فرحاً يجد لذلك فرحاً في قلبه . وإذا غلبته عيناه فتام عن حزبه أصبح حزيناً منكسر القلب كأنه قد فقد شيئاً وقد فقد أعظم الأمور له نفعاً .

وقال يزيد الرقاشي : بطول التهجد تقر عيون العابدين وبطول الظمام تفرح قلوبهم عند لقاء الله .

وعن اسحاق بن سويد : كانوا يرون السياحة صيام النهار وقيام الليل .

وكان سليمان التيمي رحمه الله عامته دهره يصلى العشاء والصبح بوضوء واحد وليس وقت صلاة إلا وهو يصلى وكان يسبح بعد العصر إلى المغرب ويصوم الدهر . وانصرف الناس يوم عيد من الجбан^(١) فأصابهم مطر . فدخلوا المسجد فتناصروا فيه . وإذا سليمان التيمي رحمه الله قائم يصلى وإنهم بيته فضرب فيه خيمة فكان فيها حتى مات . وطوي فراشه أربعين سنة ولم يضع جنبه بالأرض عشرين سنة . وكانت له امرأتان . وكان يطلب الحديث بالكوفة ، وقدم على الأعمش رحمه الله فخرج في ساعة كان سليمان التيمي يصلى فيها فأقبل على الصلاة ولم يلتفت إلى الأعمش وصل بعد العشاء الآخرة مرة فقرأ « تبارك الذي بيده الملك » حتى أتى على قوله « فلما راوه زلفة سبعة وجوه الذين كفروا » (الملك : ١ : ٢٧) جعل يردها إلى الفجر ، ولما مات قالت جارية من جيرانه لأمها : يا أماه ما فعل المشجب^(٢) الذي كان فوق ذلك السطح ؟ تظن أن سليمان التيمي رحمه الله كان المشجب . وكان معتمر رحمه الله يصلى الغداة بوضوء العتمة .

وكان لأبي مسلم الخولاني رحمه الله سوط يعلقه في مسجده فإذا كان السحر ونعس أو مل أخذ السوط وضرب به ساقيه ثم قال : لأنت أولي بالضر من شرار الدواب .
وقال سليمان التيمي رحمه الله : إن العين إذا عودتها النوم اعتادت ، وإذا عودتها السهر اعتادت .

(١) الجبان والجبانة بالتشديد الصحراء ١٢ مختار الصحاح .

(٢) هو بكسر الميم عيدان تضم رسها ويفرج بين قوائمهما وتوضع عليها الشياط وقد تعلق عليها الاسقية لتبريد الماء ١٢ جمع البحر .

وكان منصور بن المعتمر رحمه الله يصلي العتمة ثم يحول نعليه عن مقامه فيفتح الصلاة فيجيء القوم غدوة فإذا هو مكانه.

وكان منصور بن زاذان رحمه الله خفيف القراءة يقرأ القرآن كله في صلاة الضحى ويختتم القرآن بين الأولى والعصر ويختم في يوم مرتين . وكان يصلي الليل كله .

وقالت أم ولده : كان يقوم هذا الليل فلا يضع جنبه وما كان يأتيه إلا كما يأتي العصفور، ثم يغتسل ثم يعود إلى مصلاه فلا ينام هذا الليل .

وقال شميط : اللهم اجعل أحباب ساعاتنا إليك ساعات ذكرك وعبادتك ، واجعل أبغض ساعاتنا إليك ساعات أكلنا وشربنا ونومنا .

وقال عشر أبو زيد رحمه الله : اخترى عندي محمد بن النضر الحارثي من يعقوب بن داؤد في هذه العلية أربعين ليلة . فما رأيته نائماً ليلاً ولا نهاراً . قال : وكان يحيطني نصف النهار في القائلة فأقول له : أما تقيل؟ فيقول : أكره أن أعطي عيني سؤلها في النوم .

وتركت محمد بن النضر رحمه الله النوم قبل موته بستين إلا القليلة ثم ترك القليلة أيضاً وكان يصلي من أول الليل إلى آخره .

وكان داؤد الطائي رحمه الله صاحب فكرة . وقال رجل لداؤد : عظني . قال : لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك عند ما أمرك به . وقال : فر من الناس فرارك من الأسد من غير أن تكون مفارقاً للجماعة . وقال : أرض باليسير مع سلام الدين كما رضى قوم بالكثير مع خراب دينهم . وقال : اجعل الدهر يوماً واحداً صمته عن شهوات الدنيا وأخر فطرك منه الموت . وكان هو هكذا . كان يدخل الرطب فلا يعلم به والعنبر فلا يعلم به صائم أبداً . كسر يابسة يبلها فيأكلها . وأشرف عليه جار له بعد المغرب فإذا في يده رغيفان يابسان ، وهو يقول لنفسه : تأكلين تأكلين فكأنها أبت فالقاهما وافتتح الصلاة . فأشرف عليه من القابلة وفي يده الرغيفان فجعل يقول : تأكلين . ثم أكل .

وقيل لأم الدرداء : ألا تعجبين من الرجل الكبير السقيم لا يكاد يرى إلا وهو يصلي والرجل الشاب القوي لا يكاد أن يتم الفريضة؟ فقالت : كل يعمل في ثواب قد أعد له .

وقال وهب رحمه الله : بلغني عن موسى عليه السلام أنه قال : يا رب أخبرني عن آية رضاك عن عبده . فأوحى إليه إذا رأيتني أهبي له طاعتي وأصرفه عن معصيتي فذاك آية رضائي عنه .

وقال مالك بن دينار رحمه الله : ما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة قلب . وقال : إن لله عقوبات فتعاهدوهن من أنفسكم في القلوب والأبدان وضنك في المعيشة ووهن في العبادة وسخطة في الرزق . وقال : إن البدن إذا سقم لم ينفع فيه طعام ولا شراب ولا نوم ولا راحة . وكذلك القلب إذا علقه حب الدنيا لم ينفع فيه الموعظ .

وقال المغيرة بن حبيب رحمه الله : لما برب العدو قال عبد الله بن غالب رحمه الله على ما آسي من الدنيا فوالله ما فيها لليبي جذل . والله لو لا محبي لمباشرة السهر بصفحة وجهي وافتراش الجبهة لك يا سيدي والراوحة بين الأعضاء والكراديس^(١) في ظلم الليلي رجاء ثوابك وحلول رضوانك لقد كنت متمنياً لفارق الدنيا وأهلها . ثم كسر جفن سيفه وتقدم فقاتل حتى قتل .

فلما دفن أصابوا من قبره رائحة المسك .

فرأه رجل فيها يرى النائم .

قال : يا أبا فراس ماذا صنعت ؟

قال : خير الصنيع .

قال : إلى ما صرت ؟

قال : إلى الجنة .

قال : بمن ؟

قال : بحسن اليقين وطول التهجد وظماً الهواجر .

قال : فيما هذه الرائحة الطيبة التي توجد من قبرك ؟

قال : تلك رائحة التلاوة والظماء .

قال : أوصني .

قال : بكل خير أوصيك .

قال : أوصني .

قال : اكسب لنفسك خيراً لا تخرج عنك الليلي وال أيام عطلاً فإني رأيت الأبرار نالوا البر بالبر .

(١) جمع كردونس ، وهو ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين ١٢ مجمع .

وكان عبد الله بن غالب رحمه الله يصلّي في اليوم مائة ركعة يقرأ في أول النهار سبعاً وفي آخره سبعاً.

وقال سعيد الزبيدي : لا يعجبني من القراء كل مضحاك ألقاه بالبشر ويلقاني بالعبوس
يمن علي بعبادته لا أكثر الله في القراء مثل هذا.

وقال هشام الدستوائي : إن لله عباداً يدفعون النوم خافة أن يموتو في منامهم .
وكان طاؤس يفرش فراشه ثم يضطجع يتقلّى كما يتقلّى الحبة في المقلة . ثم يثب
في درجه ويستقبل القبلة حتى الصباح . ويقول : طير ذكر جهنم نوم العابدين .

وقيل لعفيرة العابدة^(١) : إنك لا تنامين بالليل . فبكت ثم قالت : ربما اشتاهيت أن أنام
فلا أقدر عليه وكيف ينام أو يقدّر على النوم من لا ينام حافظاه عنه ليلاً ولا نهاراً .

وقال الربيع بن عبد الرحمن رحمه الله : إن لله عباداً خصوا له البطون عن مطاعم
الحرام وغضوا له الجفون عن مناظر الآثام وأهملوا له العيون لما اختلط عليهم الظلام رجاء
أن ينير لهم ذلك ظلمة قبورهم فإذا تضمتهم الأرض بين أطباقها فهم في الدنيا مكتوبون
إلى الآخرة متطلعون ، نفذت أبصار قلوبهم بالغيب إلى الملوك ، فرأت ، فيه ما رجت
من عظيم ثواب الله . فازدادوا بذلك لله جداً واجتهاداً عند معاينة أبصار قلوبهم ما انطوت
عليه آمالهم . فهم الذين لا راحة لهم في الدنيا وهم الذين تقرأ عينهم غداً بطلعة ملك الموت
عليهم . ثم بكى حتى بل لحيته بالدموع .

(١) قال الشعري رحمه الله تعالى عليه في لواقع الأنوار (١ : ٥٧) : دخل عليها العابدون يوماً يزورنها .
فقالت لهم : ما شانكم؟ قالوا : نسألك الدعاء . قالت : لوان الخاطئين خرسوا ما تكلمت عجوزكم
من البكم ولكن الدعاء سنة . ثم قالت : جعل الله قراكم من نبت الجنة وجعل ذكر الموت مني ومنكم
على بال وحفظ علينا الإيمان إلى الممات . وهو أرحم الراحمين . ١٢ .

باب الركعتين قبل المغرب

قال الله تعالى **﴿وَاتُّوا الصِّيَامَ إِلَى الظَّلَلِ﴾**. فاجمع أهل العلم على أن الشمس إذا غربت فقد دخل الليل وحل فطر الصائم وجاء الخبر عن النبي ﷺ بأنه (نهى عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس). فإذا غربت الشمس فقد حللت الصلاة، والصلاحة في جميع الأوقات مندوب إليها مراغب فيها إلا الأوقات التي نهى النبي ﷺ عن الصلاة فيها. فالصلاحة في الليل من أوله إلى آخره مباح مندوب إليه لم ينه عن الصلاة في شيء من ساعاته. فكل صلاة بعد غروب الشمس إلى طلوع الفجر فهي من صلاة الليل.

والفضائل التي جاءت لصلاة الليل مشتملة على صلاة الليل كلها، وإن كانت الصلاة في بعض أوقاتها أفضل منها في بعض.

وقد روى عن جماعة من الصحابة والتابعين أنهم كانوا يصلون قبل المغرب ركعتين.

وثبت عن النبي ﷺ أنه أذن في ذلك لمن أراد أن يصلِّي وفعل على عهده بحضرته ﷺ فلم ينه عنه.

حدثنا وهب بن بقية، أخبرني خالد بن عبد الله، عن الجريري، عن عبدالله بن بريدة، عن عبدالله بن مغفل المزنبي رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول: بين كل اذانين صلاة، بين كل اذانين صلاة بين كل اذانين صلاة لمن شاء.

حدثنا محمد بن عبيد، ثنا عبد الوارث بن سعيد، ثنا حسين المعلم، عن عبدالله بن بريدة، عن عبدالله المزنبي قال: كتبته فسسته لا أدرى عبدالله بن مغفل أو مغفل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: صلوا قبل المغرب ركعتين، صلوا قبل المغرب ركعتين، صلوا قبل المغرب ركعتين لمن شاء خشية أن يتزدّها الناس سنة.

حدثنا اسحاق، أخبرنا سويد بن عبد العزيز، ثنا ثابت بن عجلان، عن سليم بن عامر بن أبي عامر، عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما من صلاة مفروضة إلا وبين يديها سجستان.
قال محمد بن نصر: يعني ركعتين.

حدثنا اسحاق ومحمد بن يحيى ، قالا ثنا أبو عامر العقدي ، عن شعبة ، عن عمرو بن عامر قال : سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول كان المؤذن يؤذن على عهد رسول الله ﷺ لصلاة المغرب فيبتدر لباب^(١) أصحاب رسول الله ﷺ السواري يصلون الركعتين قبل المغرب حتى يخرج رسول الله ﷺ وهم يصلون .

زاد محمد بن يحيى قال : وكان بين الأذان والإقامة يسير .

وعن المختار بن فلؤل قال : سألت أنس بن مالك رضي الله عنه قلت : هل من صلاة بعد العصر ؟ قال : لا ، حتى تغيب الشمس . قلت : فإذا غابت قال : ركعتين . قلت : قبل الصلاة ؟ قال : نعم . قلت : هل رأيت رسول الله ﷺ ؟ قال : لا . قلت : فهل رأكم تصلونها ؟ قال : نعم . قلت : أكان أمركم بها ؟ قال : لا ، ولا نهانا عنها ، كان إذا أذن المؤذن قام أحدهما فصل ركعتين .

وعن ثابت عن أنس رضي الله عنه كان أصحاب رسول الله ﷺ يبتدرؤن السواري إذا أذن المؤذن لصلاة المغرب يصلون الركعتين قبل المغرب .

وعن ثابت عن أنس رضي الله عنه كان رسول الله ﷺ يخرج إلينا بعد غروب الشمس قبل صلاة المغرب فيرانا نصلي فلا ينهانا ولا يأمرنا .

وفي رواية : إن كان المؤذن ليؤذن فيبتادر الناس من أصحاب رسول الله ﷺ السواري فيصلون ركعتين ، فما يعاب ذلك عليهم .

وفي أخرى : كنا بالمدينة إذا أذن بال المغرب ابتدأ القوم السواري يصلون الركعتين حتى أن الغريب ليدخل المسجد فيرى أن الصلاة قد صلitàت من كثرة من يصلوها .

وفي أخرى : ثم إذا صلitàت العصر فلا تصل حتى تغرب الشمس . فإذا غربت الشمس فصل ركعتين . فإن أصحاب رسول الله ﷺ كذلك كانوا يفعلون .

وعن أبي الحير^(٢) : رأيت أبا تميم الجيشاني رحمه الله^(٣) يركع الركعتين حين يسمع أذان

(١) قال ابن جنی رحمه الله تعالى هو لباب قومه وهي لباب قومها أي من خلصهم ١٢ تاج العروس وغيره .

(٢) اسمه مرثد بن عبدالله مات سنة ١٢٥٩هـ .

(٣) بالجيم فالثانية التحتية فالشين المعجمة اسمه عبدالله بن مالك رحمه الله تعالى مات سنة ٧٧٦هـ .

المغرب. فأتيت عقبة بن عامر الجهنفي رضي الله عنه فقلت له: لا أعجبك من أبي تميم الجيшиاني عبد الله بن مالك رحمه الله يركع ركعتين قبل المغرب وأنا أريد أن أغمسه^(١). فقال عقبة رضي الله عنه: إنما كنا نفعله على عهد رسول الله ﷺ فما يمنعك الآن. قال: الشغل.

وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: كنا نركعهما إذا زاحمنا^(٢) بين الأذان والإقامة في المغرب.

وعن زر رحمه الله: قدمت المدينة فلزمت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وأبي بن كعب رضي الله عنه فكانا يصليان ركعتين قبل صلاة المغرب لا يدعان ذلك.

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى: أدركت أصحاب محمد ﷺ وهم يصلون عند كل تأذين.

وعن رغبان رحمه الله مولى حبيب بن مسلمة. قال: لقد رأيت أصحاب رسول الله ﷺ يهبون إليها كما يهبون^(٣) إلى المكتوبة يعني الركعتين قبل المغرب.

وعن راشد بن يسار: أشهد على خمسة من بايع تحت الشجرة أنهم كانوا يصلون ركعتين قبل المغرب.

وعن يحيى بن أيوب حدثني ابن طاوس عن أبيه طاوس: أن أبو أيوب^(٤) الأنباري صلى مع أبي بكر رضي الله عنه بعد غروب الشمس قبل الصلاة ثم لم يصل مع عمر رضي الله عنه ثم صلى مع عثمان فذكر له ذلك. فقال: إني صللت مع النبي ﷺ ثم صللت مع أبي بكر رضي الله عنه وفرقت من عمر رضي الله عنه فلم أصل معه وصللت مع عثمان رضي الله عنه انه لين.

قال محمد بن نصر: وهذا عندي وهم. إنما الحديث في الركعتين بعد العصر لا في الركعتين قبل المغرب لأن المعروف عن عمر رضي الله عنه أنه كان ينكر ركعتين بعد العصر ويضرب عليهما. فاما الركعتان قبل المغرب فلا. وقد رواه معمر عن ابن طاوس على ما قلنا وهو أحفظ من يحيى بن أيوب وأثبت.

(١) أي أريد أن أعيده واطعن به عليه ١٢.

(٢) زاحمنا أي غالباً بسبب الاجتماع لصلاة المغرب في المسجد النبوي على صاحبه الصلاة والتسليم ١٢.

(٣) أي ينهضون إليها والهباب الشطاط ١٢ مجمع.

(٤) اسمه خالد بن زيد رضي الله عنه ١٢ تقريباً.

وعن خالد بن معدان أنه كان يركع ركعتين بعد غروب الشمس قبل صلاة المغرب لم يدعهما حتى لقي الله. وكان يقول: أن أبا الدرداء^(١) رضي الله عنه كان يركعهما ويقول: لا أدعهما وإن ضربت بالسياط.

وقال عبدالله بن عمرو الثقفي: رأيت جابر بن عبد الله يصل ركعتين قبل المغرب. وعن يحيى بن سعيد أنه صحب أنس بن مالك رضي الله عنه إلى الشام فلم يكن يتراكم ركعتين عند كل أذان.

وسئل سعيد بن المسيب رحمة الله عن الركعتين قبل المغرب. فقال: ما رأيت فقيهاً يصليهما ليس سعد بن مالك.

وفي رواية: كان المهاجرون لا يركعون الركعتين قبل المغرب وكانت الأنصار يركعونها. وكان أنس رضي الله عنه يركعهما. وعن مجاهد رحمة الله قالت الأنصار: لا نسمع أذاناً إلا قمنا فصلينا.

وعن الحسن بن محمد بن الحنفية رحمة الله أنه يقول: إن عند كل أذان ركعتين.

وسئل قتادة عن الركعتين قبل المغرب. فقال: كان أبو برزة رضي الله عنه يصليهما. وسأل رجل ابن عمر رضي الله عنه فقال: من أنت؟ قال: من أهل الكوفة. قال: من الذين يحافظون على ركعتين الضحى. فقال: وأنتم تحافظون على الركعتين قبل المغرب. فقال ابن عمر رضي الله عنه: كنا نحدث أن أبواب السماء تفتح عند كل أذان. وعن ابن عباس رضي الله عنه صلاة الأوايدين ما بين الأذان وإقامة المغرب.

وعن سويد بن غفلة رحمة الله: كنا نصل الركعتين قبل المغرب وهي بدعة ابتدعنها في إمرة عثمان.

وعن عبدالله بن بريدة رضي الله عنه كان يقال: ثلث صلوات صلاة الأوايدين وصلاة المبيين وصلاة التوابين. صلاة الأوايدين ركعتين قبل صلاة الصبح، وصلاة المبيين صلاة الضحى، وصلاة التوابين ركعتين قبل المغرب.

وكان عبدالله بن بريدة رضي الله عنه ويحيى بن عقيل يصليان قبل المغرب ركعتين.

(١) اسمه عويم بن زيد أو ابن عامر أو ابن مالك رضي الله عنه ١٢ -

وعن الحكم رحمه الله : رأيت عبد الرحمن بن أبي ليل يصلی قبل المغرب ركعتين .
وسئل الحسن رحمه الله عنها . فقال : حستين والله جهيلتين لمن أراد الله بهما .
وعن سعيد بن المسيب رحمه الله : حق على كل مؤمن إذا أذن أن يركع ركعتين .
وكان الأعرج رحمه الله وعامر بن عبد الله بن الزبير رحمه الله يركعهما .

وأوصى أنس بن مالك رضي الله عنه ولده أن لا يدعهما .
وعن مكحول رحمه الله : على المؤذن أن يركع ركعتين على إثر التأذين .
وعن الحكم بن الصلت : رأيت عراك بن مالك إذا أذن المؤذن بال المغرب قام فصل
سجدتين قبل الصلاة .

وعن السكن بن حكيم : رأيت علياء بن أحمر اليشكري إذا غربت الشمس قام فصل
ركعتين قبل المغرب .

وعن عبيد الله بن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان كان المؤذن ليؤذن بال المغرب ثم
تقرع^(١) المجالس من الرجال يقومون يصلونها .

وعن الفضل بن الحسن رحمه الله أنه كان يقول الركعتان اللتان تصليان بين يدي
المغرب صلاة الأوابين .

وقال أحمد بن حنبل رحمه الله : في الركعتين قبل المغرب أحاديث جياد ، أو قال :
صحاح عن النبي ﷺ وأصحابه . ذكر حديث النبي ﷺ فقال : إلا أنه قال لمن شاء فمن
شاء صل . قيل له : قبل الأذان أم بين الأذان والإِقامة ؟ فقال : بين الأذان والإِقامة . ثم
قال : وإن صل إذا غربت الشمس وحلت الصلاة أي فهو جائز . قال : هذا شيء ينكره
الناس وتسمى كالمتعجب من ينكر ذلك . وسئل عنها . فقال : أنا لا أفعله وإن فعله رجل
لم يكن به بأس .

(١) تقع المجالس من الرجال أي تقل قرع الرأس إذا قل شعره تشبهها بالقرعة وقرع المراح إذا لم يكن فيه ابل وفي المثل نعود بالله من قرع الفنا وصفر الاناء أي خلو الدار من مكانها والأنية من مستودعاتها ١٢ مجمع البحار .

ذكر من لم يركعها

عن النخعي قال: كان بالكوفة من خيار أصحاب النبي ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وحذيفة بن اليمان رضي الله عنه، وأبو مسعود^(١) الأنصاري رضي الله عنه، وعمار بن ياسر رضي الله عنه، والبراء بن عازب رضي الله عنه، فأخبرني من رمهم كلهم فما رأى أحداً منهم يصلوهم قبل المغرب.

وفي رواية: أن أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم كانوا لا يصلون الركعتين قبل المغرب.

وقيل لابراهيم أن ابن أبي الهذيل كان يصلى قبل المغرب ركعتين. فقال: إن ذاك لا يعلم.

قال محمد بن نصر رحمه الله: ليس في حكاية هذا الذي روى عنه إبراهيم أنه رمهم. فلم يرهم يصلوهم دليلاً على كراحتهم لهم. إنما تركوه لأن تركهم كان مباحاً. إلا ترى أن النبي ﷺ نفسه لم يرو عنه أنه رکعهما غير أنه رغب فيها. وكان ترغيبه فيها أكثر من فعله لو فعلهما من غير أن يرغب فيها وقد يجوز أن يكون أولئك الذين حکى عنهم من حکى أنه رمهم فلم يرهم يصلوهما قد صلوهما في غير الوقت الذي رمهم هذا. ويجوز أن يكون النبي ﷺ قد رکعهما في بيته حيث لم يره الناس لأن أكثر تطوعه كان في منزله. وكذلك الذين رمقوه بعد النبي ﷺ يجوز أن يكونوا قد صلوا في بيوتهم ولذلك لم يرهم الذي رمته يصلوهما. فإن كثيراً من العلماء كانوا لا يتطوعون في المسجد.

عن زيد بن وهب قال: لما أذن المؤذن للمغرب قام رجل فصل ركعتين وجعل يلتفت في صلاته. فعلاه عمر رضي الله عنه بالدرة فلما قضى الصلاة قال: يا أمير المؤمنين نعم ما كسوت. قال: رأيتك تلتفت في صلاتك ولم يعب الركعتين.

(١) اسمه عقبة بن عمرو الانصاري البدرى صحابي جليل ١٢ تقریب. قال في الاستیعاب لم يشهد بدلرا عند جمهور أهل العلم بالسیر وهو اصح ١٢.

حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد، ثني أبي، ثنا حسين، عن ابن بريدة^(١)، أن عبدالله المزفي رضي الله عنه حدثه أن رسول الله ﷺ صلى قبل المغرب ركعتين. ثم قال: صلوا قبل المغرب ركعتين. ثم قال عند الثالثة لمن شاء خاف أن يحسبها الناس سنة.

قال كاتبه^(٢): هذا استناد صحيح على شرط مسلم فإن عبد الوارث بن عبد الصمد احتاج به مسلم والباقيون احتاج بهم الجماعة.

وقد صح في «ابن حبان» حديث آخر أن النبي ﷺ صلى ركعتين قبل المغرب.

قال ابن حبان^(٣) أخبرني محمد بن خزيمة، ثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث، ثني أبي، ثنا حسين المعلم، عن عبدالله بن بريدة، أن عبدالله المزفي حدثه: أن رسول الله ﷺ صلى قبل المغرب ركعتين^(٤) وهي مسئلة مهمة.

(١) اسمه عبدالله واسم أخيه سليمان ١٢ تقرير.

(٢) هو العلامة أحمد بن علي المقرizi رحمه الله الذي اختصر هذا الكتاب ١٢.

(٣) هو أبو حاتم محمد بن حبان البستي، القاضي، كان من أوعية العلم (تذكرة ٣: ٣٧، ١٢٦).

(٤) رواه أيضاً الهيثمي في موارد الظمان (ص ١٢٢).

باب

الركعتين بعد المغرب

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه **(وأدبار السجود)** (ق - ٤٠) قال: ركعتين بعد المغرب **(وإدبار النجوم)** ركعتين قبل الفجر.

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أدبار السجود الركعتان بعد المغرب وأدبار النجوم ركعتا الفجر.

وعن الحسن بن علي رضي الله عنها مثله.

وعن أبي تميم رحمة الله ^(١) أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يقولون: الركعتان اللتان بعد المغرب هما أدبار السجود، والركعتان قبل الفجر هما إدبار النجوم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أدبار النجوم الركعتان قبل صلاة الفجر، وأدبار السجود الركعتان بعد المغرب.

وعن قتادة رحمة الله: كنا نحدث أنها الركعتان بعد المغرب يعني وأدبار السجود..

وعن مجاهد وأدبار السجود هما الركعتان بعد المغرب.

وعن عكرمة والنخعي والشعبي: أدبار السجود الركعتان بعد المغرب.

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: هو التسبيح في أدبار الصلوات كلها.

حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا خالد بن عبدالله، عن عبدالله بن شقيق، قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ؟ فقالت: كان يصلی قبل الظهر أربعاً، وبعد ركعتين، وبعد المغرب ركعتين، وبعد العشاء ركعتين.

حدثنا اسحاق، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرني معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه قال: حفظت عن رسول الله ﷺ ركعتين قبل الظهر، وركعتين بعده، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء.

(١) هو عبدالله بن مالك، أبو تميم الجيشاني بفتح الجيم المصري اصله من اليمن وهاجر زمن عمر وقال قال العجلي تابعي ثقة (تهذيب ٥ : ٣٧٩).

قال ابن عمر رضي الله عنه وأخبرتني حفصة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ كان يركع ركعتين قبل الفجر وذلك بعد ما يطلع الفجر.

وعن ابن عمر رضي الله عنه: صلية مع النبي ﷺ في الحضر والسفر، صلية معه في السفر الظهر ركعتين، وبعدها ركعتين، والمغرب ثلاثة، وبعدها ركعتين.

وعن علي رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ يصلى على إثر كل صلاة ركعتين إلا الفجر والعصر.

حدثنا اسحاق، أخبرنا المؤمل، ثنا سفيان، عن أبي اسحاق، عن المسيب بن رافع، عن عنبسة^(١) بن أبي سفيان، عن أم حبيبة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: من صلى في يوم وليلةاثنتي عشر ركعة سوى المكتوبة بني له بيت في الجنة، أربعًا قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل صلاة الصبح.
وروى عن أم حبيبة موقوفاً من صلى في يوماً اثنين عشرة ركعة تطوعاً ببني الله له بيتاً في الجنة فذكر مثله.

وفي رواية عنها: وركعتين قبل العصر، ولم يذكر ركعتين بعد العشاء.

حدثنا أحمد بن منصور، ثنا يونس بن محمد، ثنا فليح، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبي اسحاق، عن المسيب، عن عنبسة، عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: من صلى ثنتي عشرة ركعة ببني الله له بيتاً في الجنة أربعًا قبل الظهر، واثنتين بعدها، واثنتين قبل العصر واثنتين بعد المغرب، واثنتين قبل الصبح.

وفي الباب عن ابن مسعود رضي الله عنه وعن كعب رضي الله عنه موقوفاً.

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه لا تدع ركعتين على أثر المغرب وإن حشكت بالليل.

وعن ابراهيم رحمه الله: كانوا يعدون من السنة ركعتين بعد المغرب.

وعن الحسن رحمه الله: أنه كان يرى الركعتين بعد المغرب واجبتين، وكان يرى الركعتين قبل صلاة الصبح واجبتين.

وقال سعيد بن جبير رحمه الله: لو تركت الركعتين بعد المغرب لخشيت أن لا يغفر لي.

(١) قال أبو نعيم الاصبهاني، أدرك النبي ﷺ ولا تصح له صحبة ولا رؤية. ذكره بعض المتأخرین واتفق متقدموها اثمنتا على انه من التابعين (تهذیب ٨: ١٥٩).

باب

اختيار ركوع الركعتين بعد المغرب في البيت

حدثنا يحيى ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ كان يصلی قبل الظهر ركعتين ، وبعد ركعتين ، وبعد المغرب ركعتين في بيته .

وفي رواية : صلیت مع النبي ﷺ قبل الظهر سجدين ، وبعد ركعتين ، وبعد العشاء سجدين ، وبعد الجمعة سجدين . فاما المغرب والعشاء والجمعة ففي بيته .

وعن عبد الله بن شقيق سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ عن تطوعه . فقالت : كان يصلی في بيته قبل الظهر أربعاً ، ثم يخرج فيصلی بالناس ، ثم يدخل فيصلی ركعتين ، وكان يصلی بالناس المغرب ، ثم يدخل فيصلی ركعتين ، يصلی بالناس العشاء ، ثم يدخل فيصلی ركعتين .

حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف ، ثنا عبد الأعلى ، ثنا محمد بن اسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد رضي الله عنه قال : أتى رسول الله ﷺ ببني الأشهل فصلی بهم المغرب . فلما سلم قال : اركعوا هاتين الركعتين في بيوتكم .

حدثنا علي بن حجر ، أخبرنا جرير ، عن محمد بن اسحاق ، عن عاصم بن عمر عن رجل عن رافع بن خديج رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يصلی الركعتين بعد المغرب في بيته .

وعن السائب بن يزيد : لقد رأيت الناس زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا انصرفوا من المغرب انصرفوا جميعاً حتى ما يبقى في المسجد أحد كأنه يقول : لا يصلون بعد المغرب حتى ينصرفوا إلى أهليهم .

وعن نوفل بن مساحق رحمه الله^(١) أن عمر بن الخطاب صلی بهم المغرب ثم خرج فبنته فدخل منزله فصلی ركعتين .

(١) القرشي العامري المدني وثقة النسائي له عنده فرد حديث مات بعد التسعين (تهذيب ١٠ : ٤٩١).

وعن العباس بن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه لقد أدركت الناس زمان
عثمان بن عفان رضي الله عنه وأنه ليس لمسلم من المغرب فلا أرى رجلاً يصلحها في المسجد
بيتارون أبواب المسجد يخرجون حتى يصلوها في بيوتهم .

وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه كان يركع الركعتين إذا رجع إلى بيته بعد
المغرب .

وعن حذيفة رضي الله عنه وسئل عن القوم يتطوعون بعد الفريضة في المسجد فقال
أكرهه بيناهم جميعاً إذ تفرقوا .

وعن ميمون بن مهران رحمه الله : كانوا يستحبون هاتين الركعتين بعد المغرب في
أهلיהם وكان ميمون إذا رجع إلى أهله سجدهما في أهله .

حدثنا إسحاق ، ثنا وكيع ، ثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند ، عن سالم أبي النصر ،
عن بسر بن سعيد ، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : أفضل الصلاة
صلاتكم في بيوتكم إلا المكتوبة .

وفي رواية : يا أيها الناس صلوا في بيوتكم فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا الصلاة
المكتوبة .

وفي أخرى : صلاتكم في بيوتكم أفضل من صلاتكم في مسجدي هذا إلا المكتوبة .
حدثنا إسحاق ، أخبرنا وكيع ، عن مالك بن مغول ، عن عاصم بن عمرو البجلي أن
نفراً أتوا عمر رضي الله عنه فسألوه عن تطوع الرجل في بيته . فقال عمر رضي الله عنه :
لقد سألتوني عن أمر سأله رسول الله ﷺ فقال : صلاة الرجل في بيته نور فنوروا
بيوتكم .

حدثنا يحيى ، أخبرنا أبو معاوية ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله
عنه قال : قال رسول الله ﷺ : اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تجعلوها عليكم قبوراً .
وفي رواية : ولا تخذوها قبوراً .

حدثنا يحيى ، أخبرنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر رضي الله
عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجد فليجعل لبيته نصيباً
من صلاته ، فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيراً .

وفي رواية: عن جابر رضي الله عنه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه الحديث إلا أنه قال في بعض طرقه: فإن الله جاعل من صلاته في بيته نوراً.

حدثنا اسحاق، أخبرنا جرير، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن زيد بن خالد الجهنمي عن رسول الله ﷺ قال: لا تتخذوا بيوتكم قبوراً صلوا فيها.

حدثنا عبدالعزيز بن المختار، أخبرنا سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: لا تجعلوا بيوتكم مقابر، فإن الشيطان يفر من بيت يقرأ فيه البقرة.

وعن النعمان بن قيس ما رأيت عبيدة رحمه الله متطوعاً في مسجد الحي قط.

وعن يسir رحمه الله: ما رأيت ربيع بن خيثم متطوعاً في مسجد الحي قط إلا مرة.

وكان عمرو لا يتطوع في المسجد.

وعن الأعمش: ما رأيت إبراهيم يتطوع في المسجد

وكان الأعمش لا يتطوع في المسجد.

وعن معمر: رأيت أبا اسحاق الهمداني وكان جاراً لمسجد لا يخرج حتى يسمع الإقامة ورأيت رجالاً يفعلون ذلك.

* * *

باب

تعجيل الركعتين بعد المغرب

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: التقى ملكان في صلاة المغرب. فقال أحدهما لصاحبه: أصعد بنا. فقال: إن صاحببي لم يصل. قال: فمن أجل ذلك نكره أن نؤخر المغرب.

حدثنا إسحاق، أخبرنا بقية، حدثني محمد، حدثني زيد العملي، عن أبي العالية^(١) عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: عجلوا الركعتين بعد المغرب فإنها ترفعان مع المكتوبة.

قال محمد بن نصر: هذا حديث ليس بثابت. وقد روى عن حذيفة من طريق آخر خلاف هذا.

عن حذيفة رضي الله عنه قال: كانوا يحبون تأخير الركعتين بعد المغرب، حتى كان بعض الناس تفجّهم الصلاة ولم يصلوهما فعجلتها الناس. وهذا أيضاً ليس بثابت. وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه: إذا صليت المغرب فقم لا يشغلك عنها شيء حتى ترکع ركعتين وإن حشكت بالليل.

حدثنا محمد بن يحيى، أخبرنا أبو صالح، حدثني الليث، حدثني يحيى بن عبدالله بن سالم بن عبدالله بن عمر، عن عمر بن عبدالعزيز، عن مكحول رحمه الله أنه حدثه أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال: من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن يتكلم كتب صلاته في عليين.

وعن المغيرة بن فروة: من رکع رکعتین بعد المغرب قبل أن یتكلّم كان کعدل عمرة. –
وعن الأوزاعي رحمه الله أنه كان یستحب تعجيل الركعتين بعد المغرب لترفعهما الملائكة وكان یكره أن تؤخرًا حتى تغيب الشفق.

(١) أبو العالية البراء بالراء المهمّلة المشددة البصري، تابعي ثقة (تمذيب ١٢: ١٤٣).

باب

ما يستحب أن يقرأ به في الركعتين بعد المغرب

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أحمد^(١) بن يونس، حدثني عبد الملك^(٢) بن الوليد بن معدان، عن عاصم^(٣) بن بهدلة، عن أبي وائل عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: ما أحصى ما سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في الركعتين قبل الفجر والركعتين بعد المغرب بـ«قل يا أيها الكافرون» و«قل هو الله أحد».

قال محمد بن يحيى: لو شاء قائل لقال مسنداً، ولو شاء قائل لقال منكر.

حدثنا محمود بن آدم، ثنا اسپاط، عن ليث، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: رمقت النبي ﷺ عشرين ليلة أو خمساً وعشرين ليلة أو شهراً فلم أسمعه يقرأ في الركعتين بعد المغرب والركعتين قبل الفجر إلا بـ«قل يا أيها الكافرون» و«قل هو الله أحد».

قال محمد بن نصر رحمه الله: وهذا غير محفوظ عندي لأن المعروف عن ابن عمر رضي الله عنه أنه روى عن حفصة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان يصلِّي الركعتين قبل الفجر. وقال: تلك ساعة لم أكن أدخل على النبي ﷺ فيها.

وعن عبد الرحمن بن يزيد كانوا يستحبون أن يقرءوا في الركعتين بعد المغرب والركعتين قبل الفجر بـ«قل يا أيها الكافرون» و«قل هو الله أحد».

وعن سعيد بن غفلة رحمه الله: أقرأ في الركعتين بعد المغرب «قل يا أيها الكافرون» و«قل هو الله أحد».

وقال عطاء: أقرأ في الركعتين قبل صلاة الفجر والركعتين بعد المغرب «قل يا أيها الكافرون» و«قل هو الله أحد».

(١) قال أبو حاتم: كان ثقة متقناً (تهذيب ١ : ٥١).

(٢) عبد الملك بن الوليد، قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وقال البخاري: فيه نظر وقال ابن حبان: يقلب الأسانيد لا يحمل الاحتجاج به (تهذيب ٦ : ٤٢٨).

(٣) عاصم بن بهدلة، بهدلة أمه وقيل أبوه، وقد تكلم فيه ابن علية فقال: كان كل من اسمه عاصم سيء الحفظ، قال النسائي: ليس به بأس وقال العجلي: ثقة (تهذيب ٥ : ٣٨).

باب إطالة الركعتين بعد المغرب

حدثنا اسحاق، أخبرنا جرير، عن أشعث بن اسحاق القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير قال : كان رسول الله ﷺ يصلی الركعتين بعد المغرب ويطيلهما حتى يكون آخر من يخرج من المسجد.

قال محمد بن نصر رحمه الله : وهذا منقطع والأحاديث الاخر أنه كان يصلی الركعتين بعد المغرب في بيته أثبتت من هذا.
ولعله أن يكون قد فعل هذا مرة.

حدثنا محمد بن يحيى ، ثنا محمد بن عيسى ، ثنا نصر بن زيد ، عن يعقوب القمي ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن ابن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ يصلی بعد المغرب ركعتين يطيلهما حتى يتتصدّع أهل المسجد .

* * *

باب

الترغيب في الصلاة ما بين المغرب والعشاء سوى الركعتين

عن عبدالله بن عيسى رحمه الله: كان ناس من الأنصار يصلون ما بين المغرب والعشاء فنزلت فيهم **﴿تجافق جنوبهم عن المضاجع﴾** (الم السجدة ١٦).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه في قول الله تعالى: **﴿تجافق جنوبهم عن المضاجع﴾**. قال: يصلون ما بين هاتين الصلتين.

وفي قوله تعالى: **﴿كانوا قليلاً من الليل ما يهجنون﴾**. قال: كانوا يتيقظون فيها بينها بين المغرب والعشاء.

وكان لأنس رضي الله عنه ثواباً إذا صلى المغرب لبسهما فلا يقدر عليه ما بين المغرب والعشاء قائماً^(١) يصلي.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا منصور بن سقير، ثنا عمارة بن زاذان، عن ثابت عن أنس رضي الله عنه في قوله: **«إن ناشئة الليل»** قال: ما بين المغرب والعشاء. وكان رسول الله ﷺ يصل ما بين المغرب والعشاء.

وعن ابن المنكدر وأبي حازم قالا: **«ناشئة الليل»** هي ما بين المغرب وصلاة العشاء **«هي أشد وطا وأقوم قيلاً»** قالا **﴿تجافق جنوبهم عن المضاجع﴾** الآية هي صلاة ما بين المغرب وصلوة العشاء صلاة الأواني.

وعن ثابت رحمه الله قال: أمسكت عند أنس رضي الله عنه صائماً فجعلت أنظر الأذان، قال لي: يا ثابت لعلك من ينظر إلى الأذان هذا الليل قد جاء وحل الإفطار فافطر. ثم أمر مؤذنه فأذن فصل المغرب. وكان يصل ما بين المغرب والعشاء ويقول: هي ناشئة

(١) قائم حال من ضمير عليه الراجع إلى أنس أي لا يقدر على أنس أحد أن يشغله عن الصلاة بالتكلم معه أو بغير ذلك لكونه في حال القيام في الصلاة ١٢ عت.

الليل حتى إذا ظنت أن الشفق قد غاب . قال : أين ثابت ؟ قلت : هو ذا . قال : ألا تصلي ؟ قلت : بلى . فأمر المؤذن فاذن ثم أقام صلاة العشاء ثم أوتى ثم دخل .

وعن منصور رحمه الله في قوله : ﴿لِيُسْوَا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَبِ أُمَّةٌ قَاتَمَةٌ يَتَلَوَنَ آيَتِ اللَّهِ آنَاءَ الْيَلَى وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ (آل عمران : ١١٣) . قال : بلغني أنهم كانوا يصلون ما بين المغرب والعشاء .

وعن يزيد بن أبي حكيم رحمه الله : سألت سفيان عن الصلاة بين المغرب والعشاء أمن صلاة الليل ؟ فقال لي : نعم .

ورأيت سفيان الثوري كثيراً يصل ما بين المغرب والعشاء .

وكان علي بن الحسين يصل ما بين المغرب والعشاء . فقيل له : ما هذه الصلاة ؟ قال : أما سمعتم قول الله ﴿إِنَّ نَافِثَةَ الْيَلَى﴾ فهذه نافثة الليل .

حدثنا يحيى بن يحيى ، أخبرنا المعتمر بن سليمان قال : قال أبي حدثني رجل : قال سئل عبيد مولى رسول الله ﷺ : هل علمت أن رسول الله ﷺ كان يأمر بصلاحة بعد المكتوبة ؟ قال : نعم بين المغرب والعشاء .

حدثنا محمد بن علي بن عبد الرحمن ، ثنا زيد بن حباب ، عن عمر^(١) بن أبي خثعم البهامي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ أنه قال : من صلى ست ركعات بعد المغرب لم يتكلم بينهن بسوء عدلن بعبادة ثنتي عشرة سنة .

حدثنا أبو بكر محمد بن اسحاق الصناعي ، ثنا سليمان بن عبد الرحمن أبو أيوب ، ثنا محمد بن غزوان الدمشقي ، ثنا عمر بن محمد عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : من صلى ست ركعات بعد المغرب قبل أن يتكلم غفر له بها ذنوب حسين سنة .

حدثنا اسحاق ، أخبرنا عمرو بن محمد العنقزي^(٢) ، ويحيى بن آدم ، قالا : ثنا اسرائيل ، عن ميسرة بن حبيب الندي ، عن المنهال بن عمرو ، عن زربن حبيش ، عن

(١) هو عمر بن عبد الله بن أبي خثعم وقد ينسب إلى جده وقال ابن أبي خثعم ، قال الترمذى عن البخارى : ضعيف الحديث ، ذاہب وضعفه جداً (تهذيب ٧ : ٤٦٨) .

(٢) بفتح المهملة والقاف وبينها نون ساكنة وبعد القاف زاء معجمة مات سنة ١٢٥٩٩ خلاصة .

حذيفة رضي الله عنه قال: قالت لي أمي متى عهديك برسول الله ﷺ؟ فقلت: ما لي به عهد منذ كذا وكذا فنالت مني. قلت: فإني آتي رسول الله ﷺ وأصلي معه ويستغفر لي ولدك. فأتيته فصليت معه المغرب فصل ما بينها ثم مضى وتبعته. فقال لي: من هذا؟ فقلت: حذيفة بن اليهان. فقال ما جاء بك؟ فأخبرته ما قالت لي أمي. فقال: غفر الله لك ولأمك.

حدثنا الحسن بن عيسى، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا حمزة بن شريح، حدثني أبو صخر، أنه سمع محمد بن المنكدر رحمه الله يحدث عن النبي ﷺ قال: من صلى ما بين المغرب والعشاء فإنها من صلاة الأوابين.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: صلاة الأوابين الخلوة التي بين المغرب والعشاء حتى يشوب الناس إلى الصلاة.

حدثنا الحسن، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا يحيى بن أيوب، حدثني محمد بن أبي الحجاج أنه سمع عبد الكري姆 بن الحارث يحدث أن رسول الله ﷺ قال: من ركع عشر ركعات فيها بين المغرب والعشاء بني له قصر في الجنة. فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إذا تكرر قصورنا أو بيوتنا يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: الله أكثر وأطيب.

حدثنا محمد بن مقاتل المروزي، أخبرنا عبد الله بن عبد الملك بن أبي عبيدة، حدثني معن بن عبد الرحمن قال: كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يصلي بين المغرب والعشاء أربع ركعات. وقال: كان رسول الله ﷺ يصليهن.

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال: من أدمن على أربع ركعات بعد المغرب كان كما تعقب غزوة بعد غزوة.

وعن أبي معمر عبدالله بن سخيرة قال: كانوا يستحبون أربع ركعات بعد المغرب. وعن سعيد بن جبير رحمه الله: كانوا يستحبون أربع ركعات قبل العشاء الآخرة. وعن أبي عبد الرحمن رحمه الله إذا صليت المغرب فقم فصل صلاة رجل لا يريد أن يصلي تلك الليلة، فإن رزقت من الليل قياماً كان خيراً رزقته، وإن لم ترزق قياماً كنت قد قمت أول الليل.

وعن الأسود رحمه الله : ما أتيت عبدالله بن مسعود رضي الله عنه في تلك الساعة إلا
وجدته يصلی .
فقلت له في ذلك .

قال : نعم ساعة الغفلة يعني بين المغرب والعشاء

وعن عاصم الأحوص : بلغني أن أبا عثمان كان يصلی بين المغرب والعشاء مائتي ركعة
 فأتيته فجلست ناحية وهو يصلی فجعلت أعد ثم قلت : هذا والله الغبن ثم قمت فجعلت
أصلی معه .

وعن حماد بن سلمة : رأيت ابن أبي مليكة يصلی ما بين المغرب والعشاء . فإذا نعس
تنحى عن مكانه إلى الناحية الأخرى .

وعن عبد الرحمن بن الأسود رحمه الله : ما بين المغرب والعشاء صلاة الغفلة .

وقال اسرائيل : حدثني ثوير^(١) ، عن أبيه قال : دخلت مع علي رضي الله عنه المسجد
فرأى قوماً يصلون بين المغرب والعشاء . فقال : ما هذه الصلاة ؟ قالوا : صلاة الغفلة : قال
في الغفلة وقعت فتهي عنها .

قال محمد بن نصر رحمه الله : هذا حديث منكر . وضعف ثويراً .

(١) ثوير بن فاخته بالخ المعمجة المكسورة وفتح التاء الفوquانية سعيد بن علقة الماشمي .

قال سفيان الثوري كان ثوير ركن من أركان لكتذب .

قال ابن حبان : كان يقلب الأسانيد حتى يجيء في روایته أشياء كأنها موضوعة .

وقلت وقد اتفق الجهابذة كلهم على أنه ضعيف ١٢ (تمذيب ٢ : ٣٦) .

باب

الركعتين بعد العشاء

حدثنا يحيى، أخبرنا خالد بن عبد الله، عن عبد الله بن شقيق، أنه سمع عائشة رضي الله عنها تقول: كان النبي ﷺ يصلی بعد العشاء ركعتين.

وفي الباب عن ابن عمر رضي الله عنه.

وعن ثور عن أبيه: رأيت علياً رضي الله عنه يصلی بعد العشاء ركعتين.

وعن أبي عبيدة^(١) بن عبد الله كان تطوع عبد الله رضي الله عنه الذي لا يكاد يدعه ركعتين قبل الفجر، وأربعاً قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء.

وفي رواية: وكان لا يصلی قبل العصر ولا بعده شيئاً.

وعن النخعي: أربع قبل الظهر من السنة، وركعتان بعدها سنة، وركعتان بعد المغرب سنة، وركعتان بعد العشاء سنة، وركعتان قبل الصبح سنة.

وفي رواية: كانوا يعدون من السنة فذكره.

باب ركوع الركعتين في البيت

حدثنا اسحاق، أخبرنا المعتمر بن سليمان، أئبنا عبد الله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه: رأيت رسول الله ﷺ يصلی بعد المغرب ركعتين وبعد العشاء ركعتين في بيته.

حدثنا أبو موسى الأنصاري، ثنا أبو خالد^(٢) الأحر، ثنا ابن اسحاق، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يصلی الركعتين بعد الجمعة، والرکعتين بعد المغرب، والرکعتين بعد العشاء في بيته.

(١) أبو عبيدة هذا مشهور بكنيته والأشهر أنه لا اسم له غيرها ويقال اسمه عامر كوفي ثقة والراوح أنه لا يصح سماعه من أبيه عبد الله بن مسعود (ع) وتهذيب ٥ : ٧٥.

(٢) اسمه سليمان بن حيان بفتحانية، ثقة وقال ابن عدي: له أحاديث صحاح وإنما أتى من سوء حفظه فيغلط ويخطيء (تهذيب ٤ : ١٨١).

باب

ما يستحب أن يقرأ فيها

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما أرى رجلاً ولد في الاسلام وأدرك عقله الاسلام يبيت أبداً حتى يقرأ هذه الآية ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ لو تعلمون ما فيها إنما أعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يعطها أحد قبل نبيكم . ثم قال: ما بتليلة حتى أقرأها ثلاثة مرات أقرأها في الركعتين بعد العشاء الآخرة، وفي وترى ، وحين آخذ مضجعي من فراشي .

وعن سعيد بن غفلة: أقرأ في الركعتين بعد العشاء ﴿للهم ما في السموات﴾ و﴿قل هو الله أحد﴾ .

وعن عبد الرحمن بن يزيد: كانوا يستحبون أن يقرءوا في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين قبل الفجر ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ و﴿قل هو الله أحد﴾ وفي الركعتين قبل الفجر ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ و﴿قل هو الله أحد﴾ وفي الركعتين بعد العشاء ﴿آمن الرسول﴾ (البقرة، ٢٨٥) و﴿قل هو الله أحد﴾ .



باب الأربع ركعات بعد العشاء الآخرة

حدثنا الحسن بن عيسى ، أخبرنا ابن المبارك ، أخبرنا مالك بن مغول ، عن مقاتل بن بشير العجلي ، عن شريح بن هاني قال : سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ فقلت : لم يكن من الصلاة شيء آخرى أن يؤخرها إذا كان على حدث من صلاة العشاء ، وما صلاتها قط فدخل على إلا صل بعدها أربعاء أو ستاء . وما رأيته متقياً الأرض بشيء قط .

حدثنا عبد الله بن معاذ ، ثنا أبي ثنا شعبة ، عن الحكم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : كتبت في بيت ميمونة . فلما صلى النبي ﷺ العتمة جاء فصل أربع ركعات .

حدثنا محمد بن يحيى ، أخبرنا ابن أبي مريم ، أخبرنا ابن فروخ ، حدثني أبو فروة ، عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس يرفعه إلى رسول الله ﷺ قال : من صل أربع ركعات خلف العشاء الآخرةقرأ في الركعتين الأولتين «قل يا أئمها الكافرون» و «قل هو الله أحد» وفي الآخرين «تبارك الذي بيده الملك» و «آلم تنزل» كتبن له كأربع ركعات من ليلة القدر .

وعن عبدالله بن عمرو : من صل بعده العشاء الآخرة أربع ركعات كن كعدهن من ليلة القدر .

وعن علقة والأسود ومجاهد وعبد الرحمن بن الأسود : من صل أربعاء بعد العشاء كن كمثلهم من ليلة القدر أو يعدلن بمثلهم من ليلة القدر أو كان له مثل أجرهن ليلة القدر .
وعن القاسم بن أبي أيوب : كان سعيد بن جبير يصلى بعد العشاء الآخرة أربع ركعات فأكلمه فيها يراجعني الكلام .

وعن كعب : من توضأ فأحسن وضوءه ثم صل العشاء وصل بعدها أربع ركعات يحسن ركوعهن وسجودهن ويعلم ما يقتريء فيهن كن له بمنزلة ليلة القدر .

باب

أوقات الليل التي يستحب قيامها ويرجى إجابة الدعاء فيها

حدثنا محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر، ثنا عوف، حدثني مهاجر أبو مخلد، حدثني أبو العالية، حدثني أبو مسلم^(١)، حدثني أبو ذر^(٢): أنه سأله رسول الله ﷺ أي صلاة الليل أفضل: فقال: نصف الليل أو جوف الليل وقليل فاعله.

حدثنا يحيى بن نصر الخوارناني، ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني معاوية بن صالح، ثني أبو يحيى وضمرة بن حبيب وأبي طلحة، عن أبي أمامة الباهلي قال: حدثني عمرو بن عبسة قال: أتيت رسول الله ﷺ قبل فتح مكة فقال لي: إن أقرب ما يكون الرب من العبد جوف الليل الآخر، فإن استطعت أن تكون من يذكر الله في تلك الساعة فافعل.

وفي رواية: قلت يا رسول الله هل من ساعات الليل ساعة أفضل من ساعة أخرى؟
قال: جوف الليل الآخر.

وفي أخرى: أي الليل أسمع دعوة؟ قال: جوف الليل الأوسط.
وفي لفظ: قال: جوف الليل الآخر أجوبه دعوة.

وفي أخرى: أن النبي ﷺ سئل: أي الساعات أفضل؟ قال: جوف الليل الغابر ثم الصلاة مكتوبة مشهودة حتى ينفجر الفجر، فإذا انفجر الفجر فامسكت عن الصلاة إلا ركعتين حتى تصلي الفجر.

وفي الباب عن ابن عمر وكعب بن مرة رضي الله عنه.
وسئل أبو ذر: أي الليل أفضل؟ فقال: جوف الليل الأوسط. قيل: ومن يطيق ذاك؟
قال: من خاف أدلج.

(١) أبو مسلم الجذمي بالجيم والذال المعجمة، ذكره ابن حبان في الثقات (تهذيب ١٢: ٢٣٥).

(٢) هو الغفاري صحابي، قيل اسمه جندب بن جنادة وقيل اسمه بربرة بن جنادة (مصغرًا ومكبرًا).
والأول أصح (تهذيب ١٢: ٩٠).

حدثنا يحيى ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن أبي عبد الله الاغر وعن أبي سلمة ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ينزل ربنا تبارك اسمه وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول : من يدعوني فأستجيب له ومن يسألني فأعطيه ومن يستغرنـي فأغفر له .

وفي رواية : ان الله يمهد حتى يذهب ثلث الليل فينزل .
وفي أخرى : حتى يذهب شطر الليل الأول .

وفي لفظ : ينزل الله كل ليلة إلى السماء الدنيا نصف الليل الآخر أو ثلث الليل الآخر . وفي آخر إذا مضى ثلث الليل .

حدثنا محمد بن يحيى ، ثنا ابن أبي مريم ^(١) ، أخبرنا الليث ، حديث زiyadah ^(٢) بن محمد ، عن محمد بن كعب ، عن فضالة بن عبيد ، عن أبي الدرداء عن رسول الله ﷺ قال : إن الله ينزل في ثلاث ساعات يبقين من الليل ، يفتح الذكر في الساعة الأولى منها يرى الذكر الذي لم يره أحد غيره ، فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء ، ثم ينزل في الساعة الثانية إلى جنة عدن ، وهي داره التي لم ترها عين ولم يخطر على قلب بشر ، ثم يقول : طوبى لمن دخلك . ثم ينزل في الساعة الثالثة إلى السماء الدنيا بروحه وملائكته فتنقض فيقول : قومي بعزمي . ثم يطلع إلى عباده فيقول : هل من مستغـرـ أـغـفـرـ لـهـ ، وهـلـ مـنـ دـاعـ أـجـيـهـ ؟ حتى تكون صلاة الفجر فلذلك يقول : «وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً» فيشهد الله وملائكة الليل وملائكة النهار .

حدثنا اسحاق ، أخبرنا ابن جرير ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر قال سمعت النبي ﷺ يقول : في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسئل الله خيراً من أمر الدنيا والأخرة إلا أعطاه وذلك في كل ليلة .

حدثنا اسحاق ، أخبرنا وكيع ، ثنا اسرائيل ، عن أبي اسحاق ، عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قال : سألتـها عن صلاة رسول الله ﷺ بالليل . فقالـتـ : كان يرقد أول الليل ويقوم آخره .

(١) اسمه سعيد بن الحكم المعروف ابن أبي مريم الجمحي أبو محمد المصري وثقة العجمي وأبو حاتم .
وقال أبو داؤد : عندي حجة (تهذيب ٤ : ٧١٧) .

(٢) زiyadah بن محمد الانصارـي قال البخارـي وغـيرـهـ : منـكـ الحـدـيـثـ (تهـذـيـبـ ٣ : ٣٩٢) .

وعن أبي اسحاق عن أبي عبيدة عن أبيه قال: إن الله ليضحك إلى رجل قام في جوف الليل وأهله نیام لا يراه إلا الله فتظهر وذكر الله وصلى فيقول: انظروا إلى عبدي هذا لو شاء أن ينام كما نام أهله فيضحك الله إليه.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا محمد بن يوسف، ثنا سفيان، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، سمعت الطفيلي بن أبي بن كعب يحدث عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ربع الليل قام فقال: يا أهلا الناس اذكروا الله: يا أهلا الناس اذكروا الله. جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاءت الموت بها فيه. قلت: يا رسول الله إني أكثر^(١) الصلاة عليك فأجعل ثلث عملي صلاة عليك؟ قال: ما شئت وإن زدت فهو خير. قلت: فنصف عملي؟ قال: ما شئت وإن زدت فهو خير. قلت: فعملي كله؟ قال: إذا تكفي^(٢) ما أهمك ويعفر لك ذنبك.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا هشام بن عمار ثنا عبد الحميد، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية قال: قال رسول الله ﷺ: لركعتين يركعهما ابن آدم في جوف الليل الآخر، خير له من الدنيا وما فيها ولو لا أن أشق على أمتي لفرضتها عليهم.

حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، سمع عمرو بن أوس يقول: حدثني عبدالله بن عمرو، قال: قال لي رسول الله ﷺ: أحب الصلاة إلى الله صلاة داؤد. كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسها.

وعن فرقـ^(٣) السبعـ قال داؤد عليه السلام: أي رب أي الساعات أقوم لك فأوـحـ إلىـ نـصـفـ اللـيلـ الـأـوـلـ إـذـاـ نـامـ الـقـانـتوـنـ وـلـمـ يـقـمـ الـمـهـجـدـونـ وـالـمـسـتـغـفـرـونـ.

(١) أي أريد أكثرها ١٢ على قارى.

(٢) قال في المراقة قال الأبهري أي إذا صرفت جميع زمان دعائكم في الصلاة على كفيت ما يهمك قال القارى أي من أمر ذيتك وأخزتك وذلك لأن الصلاة عليه مشتملة على ذكر الله وتعظيم الرسول صلـ الله عـلـيهـ وـسـلـمـ وـالـاشـتـغالـ بـأـدـاءـ حـقـهـ عـنـ أـدـاءـ مـقـاصـدـ نـفـسـهـ وـإـيـاثـهـ بـالـدـعـاءـ عـلـىـ نـفـسـهـ مـاـ أـعـظـمـهـ مـنـ خـلـالـ جـلـيلـ الـأـخـطـارـ وـأـعـمـالـ كـرـيمـ الـأـثـارـ اـنـتـهـيـ بـهـ المـرـقاـةـ (٢: ٣٣٤)، مـطـبـوـعـةـ مـلـتـانـ.

(٣) فرقـ بنـ يـعقوـبـ السـبعـيـ بـسـيـنـ مـهـمـلـةـ وـمـوـحـدـةـ مـفـتوـحـتـيـنـ وـاعـجـامـ خـاءـ قـالـ ابنـ حـبـانـ كـانـتـ فـيـهـ غـفـلـةـ وـرـدـأـةـ حـفـظـ فـكـانـ يـرـفـعـ الـمـارـسـيلـ وـهـوـ لـاـ يـعـلـمـ وـيـسـنـدـ الـمـوـقـفـ مـنـ حـيـثـ لـاـ يـعـلـمـ فـبـطـلـ الـاحـتجـاجـ بـهـ (تهذيبـ ٨: ٢٦٢).

قال فرقد: فعند ذلك ينظر إليك برحمته إن شاء.

وسئل الحسن: أي القيام أفضل؟ قال: جوف الليل الغابر إذا نام من قام من أوله ولم يقم بعد من يتهجد في آخره. فعند ذلك نزول الرحمة وحلول المغفرة فلما سمع هذا مسمع بن عاصم بكى. وقال: الهي في كل سبيل يتغى المؤمن رضوانك.

باب

الاستغفار بالأسحار والصلوة فيها

قال الله تعالى «وبالأسحار هم يستغفرون» وقال «المستغفرين بالأسحار». عن نافع أن ابن عمر كان يحيى الليل صلاة ثم يقول: يا نافع أسرحنا. فأقول: لا فيعاود الصلاة. فإذا قلت: نعم. قعد يستغفر الله ويدعوه حتى يصبح.

وعن ابن عمر ومجاهد: «وبالأسحار هم يستغفرون» قالا: يصلون. وعن الصحاح: يقومون فيصلون. وعن قتادة: هم أهل الصلاة.

وعن الحسن «كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون» كانوا قليلاً من الليل ما يرقدون وبالأسحار هم يستغفرون. قال: مدوا الصلاة إلى السحر، ثم دعوا وتضرعوا.

وفي رواية: مدوا العقب من الليل فكان الاستغفار في السحر من آخر الليل. وعن زيد بن أسلم قال: الذين يشهدون صلاة الصبح.

وعن ابن عباس أنه ينادي مناد كل سحرة من السماء من سائل يعطى من داع يجاب، أو مستغفر يغفر له. فيسمعه من بين السماء والأرض إلا الجن والانس أفلأ ترى الديكة وأشباهها من الدواب تصيح تلك الساعة؟.

وكان عبدالله بن مسعود يخرج من ناحية داره مستخفيا ويقول: اللهم دعوتني فأجبتك، وأمرتني فاطعتك. وهذا السحر فاغفر لي فقيل له: أرأيت قولك وهذا السحر فاغفر لي؟ فقال: إن يعقوب عليه السلام حين سوف بنيه أخرهم إلى السحر.

وعن إبراهيم التيمي في قول يعقوب عليه السلام لبنيه: «سوف استغفر لكم ربكم». قال أخرهم إلى السحر.

وعن سعيد بن العاص قال: رصدت عمر رضي الله عنه ليلة فخرج إلى البقع وذلك في السحر فاتبعته فأسرع فأسرع حتى انتهى إلى البقع. فصل ثم رفع يديه فقال: اللهم كبرت سني وضعف قوتي وخشي انتشار من رعيتي، فاقبضني إليك غير عاجز ولا ملوم. فلم يزل يقولها حتى أصبح.

وقال مالك بن دينار: أتينا أنس بن مالك صفو كل قبيلة أنا وثبت البناني ويزيد الرقاشي وزياد النميري وأشباحنا فنظر إلينا وقال: والله لأنتم أحب إيه من عدة ولدي إلا أن يكونوا في الفضل مثلكم وإنني لأدعوكم بالأسحار.

ودخل المسجد حابس بن سعد من السحر فرأى الناس يصلون في مقدم المسجد. فقال: مراون رب الكعبة أزعهم^(١). فمن أزعهم فقد أطاع الله ورسوله. فأتأهله الناس فأخرجوه. فقال: إن الملائكة تصلي من السحر في مقدم المسجد. وفي رواية: قاتلهم الناس فأخرجوه.

وعن نافع بن خالد قال: أقفلنا مع هرم بن حيان من خراسان حتى إذا كنا في بعض الطريق تثلت ليلة سحراً بيت من الشعر. فرفع هرم بن حيان على السوط فجلدني جلدة التوبت منها. ثم قال لي: أفي هذه الساعة التي تنزل فيها الرحمة ويستجاب فيها الدعاء تمثل بالشعر؟.

وعن الجريري قال داؤد عليه السلام: يا جبريل أي الليل أفضل؟ قال: ما أدرى غير أن العرش يهتز من السحر.

وعن سعيد بن أبي الحسن قال: إذا كان من السحر لا ترى كيف يفوح ريح كل شجر؟.

وقال سيار: قلت لبكر بن أيوب: يا أبا يحيى: أكان أبوك يجهر بالقراءة من الليل؟ قال: نعم جهراً شديداً، وكان يقوم من السحر الأعلى.

وقال حفص بن ميسرة الصنعاني عن أبي هشام: ينادي مناد من أول الليل: أين العبادون؟ قال: فيقومناس يصلون بين المغرب والعشاء. ثم يأتي وسط الليل فيقول: أين القانتون؟ فيقوم ناس يصلون الله في وسط الليل. ثم يأتي بالسحر فيقول: أين العاملون؟ قال: هم المستغفرون بالأسحار.

(١) أي ادفعهم وأخرجهم ١٢ -

وعن سفيان: بلغنا أنه إذا كان أول الليل نادى مناد: ألا ليقم العابدون. قال: فيقومون فيصلون ما شاء الله. ثم ينادي ذاك أو غيره في وسط الليل: ألا ليقم القانتون؟ قال: فيقومون كذلك يصلون إلى السحر. قال: فإذا كان السحر نادى مناد: أين المستغفرون؟ قال: فيستغفر أولئك، ويقوم آخرون يسبحون يعني يصلون. قال: فيلحقونهم فإذا طلع الفجر وأسفر نادى مناد: ألا ليقم الغافلون؟ قال: فيقومون من فرشهم كالموتى نشروا من قبورهم.

قال سفيان: تراه كسلان ضجرا قد بات ليله جيفة على فراشه وأصبح نهاره يختطب على نفسه لعباً وهواً. وترى صاحب الليل منكسر الطرف فرح القلب.

وعن أبي الزناد قال: كنت أخرج من السحر إلى مسجد النبي ﷺ فلا أمر بيته إلا وفيه قاريء.

وعنه: كنا ونحن فتيان نريد أن نخرج حاجة فنقول^(١) موعدكم قيام القراء.

حدثنا يحيى بن أبي طالب، ثنا زيد بن حباب، ثنا سعيد بن زيد، عن محمد بن حجاجة^(٢) عن أنس بن مالك: كنا نؤمر إذا صلينا من الليل أن نستغفر من السحر سبعين مرة.

وفي رواية: أمرنا أن نستغفر الله بالسحريات سبعين مرة.

حدثنا أبو موسى الأنصاري اسحاق بن موسى، ثنا الوليد بن مسلم، عن الحكم بن مصعب القرشي، عن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، عن أبيه، عن جده عبدالله بن عباس عن النبي ﷺ قال: من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب.

حدثنا هارون بن عبد الله، ثنا أبوأسامة، حدثني مالك بن مغول، عن محمد بن سبقة، عن نافع، عن ابن عمر قال: إن كنا لنعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب على إلك أنت التواب الغفور، أو التواب الرحيم.

(١) أي نواعد فيها بينما أن نقوم للخروج إلى تلك الحاجة حين يقوم القراء لصلاة التهجد ١٢ عت.

(٢) بضم الجيم قبل المهملة المخففة الأودي، قال النسائي وغيره، ثقة (تمذيب ٩: ٩٢).

حدثنا أبو قدامة عبد الله بن سعيد، ثنا يحيى بن سعيد، عن حسين المعلم، ثنا ابن بريدة^(١)، عن بشير بن كعب العدوبي، عن شداد بن أوس عن النبي ﷺ قال: سيد^(٢) الاستغفار أن يقول العبد اللهم أنت ربِّي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهده ووعده ما استطعت^(٣) أبوء لك بالنعمة وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

وكان خليفة العبدي يقوم إذا هدأ العيون فيقول: اللهم إليك قمت ابتغى ما عندك من الخيرات ثم يعمد إلى محرابه فلا يزال يصلِّي حتى يطلع الفجر وكان يدعُ في السحر يقول: هب لي أناية أخبات وأخبات منيب وزيني في خلقك بطاعتكم، وحسني لدِيك بحسن خدمتك، وأكرمني إذا وفدت إليك المتقوون. فأنت خير مسئول وخيز معبد وخير مشكور وخير محمود. وكان إذا دعا في السحر يقول: قام البطلون وقامت معهم. قمنا إليك ونحن متعرضون لجودك. فكم من ذي جرم قد صفت له عن جرمـه. وكم من ذي كرب عظيم قد فرجت له عن كربـه. وكم من ذي ضرـ كبير قد كشفت له عن ضرهـ. فبعثـتك ما دعانا إلى مسئـلتـك بعد ما انطـوينا عليهـ من معصـيتـك إلاـ الذي عـرفـتنا من جـودـك وـكرـمـكـ. فأنت المؤمل لكلـ خـيرـ والـرجـوـ عندـ كلـ نـائـبةـ.

وقال رجاء بن مسلم العبدي: كنا مع عجردة العمـيةـ في الدارـ فـكـانتـ تـحـيـيـ اللـيلـ صـلاـةـ. وـقـالـ: رـبـهاـ تـقـومـ مـنـ أـوـلـ الـلـيلـ إـلـىـ السـحـرـ إـلـاـذاـ كـانـ السـحـرـ نـادـتـ بـصـوتـ مـحـزـونـ إـلـيـكـ قـطـعـ العـابـدـوـنـ دـجـيـ الـلـيـالـيـ بـتـبـكـيرـ الدـلـجـ إـلـىـ ظـلـمـ الـأـسـحـارـ، يـسـبـقـوـنـ إـلـىـ رـحـمـتـكـ وـفـضـلـ مـغـفـرـتـكـ. فـبـكـ إـلـهـيـ لـاـ بـغـيرـكـ اـسـئـلـكـ أـنـ تـجـعـلـنـيـ فـيـ أـوـلـ زـمـرـةـ السـابـقـيـنـ، وـأـنـ تـرـفـعـنـيـ إـلـيـكـ فـيـ درـجـةـ الـمـقـرـيـنـ، وـأـنـ تـلـحـقـنـيـ بـعـبـادـكـ الصـالـحـيـنـ. فـأـنـتـ أـكـرمـ الـكـرـمـاءـ وـأـرـحـمـ الرـحـمـاءـ وـأـعـظـمـ الـعـظـماءـ! يـاـ كـرـيمـ. قـالـ: ثـمـ تـخـرـ سـاجـدـةـ نـسـمـعـ وـجـةـ سـقطـتـهـ. فـلـاـ تـرـازـالـ تـبـكـيـ وـتـدـعـوـ فـيـ سـجـودـهـ حـتـىـ يـطـلـعـ الـفـجـرـ. وـكـانـ ذـلـكـ دـأـبـهاـ ثـلـاثـيـنـ سـنـةـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ.

(١) هو عبد الله بن بريدة، قال أبو حاتم والعجلي ثقة (تهذيب ٥: ١٥٧).

(٢) لأن السيد في الأصل الرئيس الذي يقصد في الحوائج ويرجع إليه في الأمور ولما كان هذا الدعاء جامعاً لمعاني التوبة كلها استعير له هذا الاسم ولا شك أن سيد القوم أفضلهم وهذا الدعاء أيضاً سيد الأدعية وهو الاستغفار. وهذا الحديث قد رواه أيضاً البخاري (ص ٩٣٣).

(٣) اشتراط الاستطاعة اعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب من حقه تعالى ١٢.

باب

إيقاظ الرجل أهله ومن يليه والمرأة زوجها لقيام الليل

حدثنا محمد بن بشار، ثنا يحيى بن سعيد القطنان، ثنا ابن عجلان، عن القعاع، عن أبي صالح^(١)، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته، فإن أبنت نضج في وجهها الماء. رحم الله امرأة قامت من الليل وصلت وأيقظت زوجها، فإن أبي نضحت في وجهه الماء^(٢).

وفي رواية: إذا قام أحدكم من الليل فليوقظ أهله، فإن لم تستيقظ فلينوضح على وجهها الماء.

وفي أخرى: من استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصليا ركعتين جيئاً كتبها من الذاكرين الله كثيراً والذاكريات^(٣).

حدثنا محمد بن يحيى ، ثنا أبو اليهان ، أخبرنا شعيب ، عن الزهرى ، أخبرنى على بن حسين ، أن حسين بن علي رضي الله عنه أخبره أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أخبره أن النبي ﷺ طرقه وفاطمة بنت النبي ﷺ ليلة . فقال : ألا تصليان ؟ فقلت : يا رسول الله إنا أنفسنا بيد الله ، فإذا شاء أن يعيشنا بعثنا فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع إلى شيئاً ثم سمعته وهو مولى يضرب فخذله ويقول : «كان الانسان أكثر شيء جدلاً»^(٤) .

وعن ثابت الباني رحمه الله بلغنا: أن داؤد عليه السلام جزى على أهل بيته الصلاة فلم تكن تأتي ساعة من ليل أو نهار إلا وانسان من آل داؤد قائم يصلى.

وعن مجاهد رحمه الله: لما نزلت «اعملوا آل داؤد شكرأ» قال داؤد عليه السلام لسليمان عليه السلام: إن الله قد ذكر الشكر فاكفي قيام النهار واكفيك قيام الليل. قال: لا استطيع. قال: فاكفي إلى صلاة الظهر فكفاه.

(١) اسمه ذكران المدني السیان قال أحد: ثقة.

(٢) رواه أيضاً النسائي (١: ١٩٢) وأبوداود ص ٢٠٥ كانبور وابن ماجه ص ٩٤.

(٣) رواه أيضاً أبو داود ص ٢٠٥ ، ابن ماجه ص ٩٤.

(٤) رواه البخاري ص ١٥٢ والنسائي (١: ١٩٢).

وعن ابن شبرمة رحمه الله : لما نزلت ﴿اعملوا آل داؤد شكرًا﴾ اعقبوا^(١) الليل فكنت لا ترى منهم إلا مصلياً.

وعن زيد بن أسلم عن أبيه كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يصلى من الليل ما شاء الله أن يصلى حتى إذا كان من آخر الليل أيقظ أهله للصلاحة يقول لهم : الصلاة ! ثم يتلو هذه الآية : ﴿وَأَمْرَ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزَقُكُمْ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ .

وأن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه حصر حصرًا شديداً وتألب عليه العدو حتى اشتد ذلك على عمر رضي الله عنه فربما لم يقل فنقول : لا يقوم الليلة كما كان يقوم فيكون أبكر ما يكون قياماً فكان إذا انصرف يقرأ هذه الآية ﴿وَأَمْرَ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ .

قال أسلم رحمه الله : وكت أتيت عند عمر رضي الله عنه أنا ويرفاً فيقول : قوماً فصلياً فوالله ما استطيع أن أصلي ولا أستطيع أن أرقد وإنني لأفتح السورة فيما أدرى أنا في أوها أو في آخرها من همي بالناس .

وعن أبي عثمان النهدي^(٢) : تضييف أبي هريرة رضي الله عنه سبعاً فكان هو وأمرأته وخادمه يعتقبون الليل أثلاثاً .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه : جزأت الليل ثلاثة أجزاء أصلى ثلثاً وأنام ثلثاً وأتذكرة حديث رسول الله ﷺ ثلثاً .

وعن عمرو بن دينار : قسمت الليل ثلاثة أثلاث أصلى ثلثاً وأنام ثلثاً وثلثاً أحدث .

وعن محمد بن طلحة بن مصرف رحمه الله قال : كان أبي يأمر نساءه وخدمه وبناته بقيام الليل ويقول : صلوا ولو ركعتين في جوف الليل فإن الصلاة في جوف الليل تحظ بالأوزار وهي من أشرف أعمال الصالحين .

(١) أي جعلوا الليل عقباً أي نوباً كان الرجل منهم يقوم فيصلي فإذا ذهب بynam قام آخر وهكذا حتى يطلع الفجر ١٢ عبد التواب عفى عنه .

(٢) اسمه عبد الرحمن بن مل التحددي ، يضم الميم وتشديد اللام سكن الكوفة ثم البصرة ، أدرك الجاهلية وأسلم على عهد رسول الله ﷺ وصدق إليه ولم يلقه قال أبو حاتم وأبو زرعة والنسائي وغيرهم : ثقة (تهذيب ٦ : ٢٧٧) .

وعن الهيثم بن جحاز رحمه الله قال: كانت لي امرأة لا تنام الليل كنت لا أصبر معها على السهر فكنت إذا نعست ترش على الماء في أثقل ما أكون من النوم وتبهني برجلها. وتقول: أما تستحي من الله إلى كم هذا الغطيط؟ فوالله إن كنت لاستحيي مما تصنع. وكانت بالبصرة امرأة إذا جنها الليل ونام كل ذي عين تخر ساجدة وتنادي في سجودها: يا رب أما لك عذاب تعذب به إلا النار^(١) فلا تزيد عليه حتى تصبح.

وكانت باليمن امرأة عابدة إذا أمست تقول: يا نفس الليلة لي تلك قومي فتعبدني لعله لا تكون لك ليلة سواها، فتصلِّي الليل كله، فإذا أصبحت تقول: يا نفس اليوم يومك قومي فتعبدني واجتهدي لعله لا يكون لك يوماً غيره فتصوم وتعبد فلم يزل ذلك حالها ستين سنة أو أقل أو أكثر.

(١) أي أنها شديد عذابها وأذاها فلو كان نوع آخر من العذاب خفيف أذاه.

باب

ما يعاقب به تارك قيام الليل

حدثنا يحيى ، أخبرنا جرير ، عن منصور ، عن أبي وائل^(١) ، عن عبدالله قال ذكر رسول الله ﷺ رجل نام ليلة حتى أصبح فقال : ذاك رجل بالشيطان في أذنيه :

حدثنا يحيى ، أخبرنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : على قافية رأس أحدكم بالليل حبل فيه ثلاث عقد . فإذا استيقظ فذكر الله انحلت عقدة . فإذا قام فتوضاً انحلت عقدة . فإذا قام إلى الصلاة انحلت عقدة كلها . فيصبح نشيطاً طيب النفس . فإذا قد أصاب خيراً وإن لم يفعل أصبح كسلاماً خبيث النفس لم يصب خيراً .

وفي رواية : يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ، إذا نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد . فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة . فإن توضأ انحلت عقدة . فإن صلى انحلت عقدة فيصبح نشيطاً طيب النفس . وإن لم يفعل أصبح خبيث النفس كسلاماً . وفي الباب عن جابر بن عبد الله .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : حسب الرجل من الخيبة . أو من الشر أن ينام ليلة حتى يصبح وقد بال الشيطان في أذنه فلم يذكر الله ليلة حتى يصبح .

وفي رواية : والذى لا إله غيره لا ينام رجل ليلة إلى الصباح لا يذكر الله إلا بالشيطان في أذنه .

وعن ابن عمر رضى الله عنه قال : من أصبح على غير وتر أصبح على رأسه جرير قدر سبعين ذراعاً .

(١) سلمه الأستدي أبو وائل الكوفي أدرك النبي ﷺ ولم يره . قال ابن سعد . كان ثقة كثير الحديث (تهذيب ٤ : ٣٦١) .

بَابُ

الاستعانة بقائلة النهار على قيام الليل

حدثنا يحيى، أخبرنا اسماعيل بن عياش، عن زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام^(١)، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: استعينوا بقائلة النهار على قيام الليل وبأكلة السحر على صيام النهار. ومر الحسن رحمه الله بقوم في السوق فرأى منهم ماراً فقال: أما يقبل هؤلاء؟ قالوا: لا، قال: إني لأرى لهم ليل سوء.

وعن اسحاق بن عبد الله بن أبي فروة قال: القائلة من عمل أهل الخير وهي مجنة^(٢) للرؤاد مقواة على قيام الليل.

وعن مجاهد رحمه الله بلغ عمر رضي الله عنه أن عاملأ له لا يقبل فكتب إليه: أما بعد فقل، فإن الشيطان لا يقبل.

وعن خوات بن جبير رحمه الله قال: نوم أول النهار حمق ووسطه خلق، وأخره خرق^(٣).

(١) سلمة بن وهرام بفتح الواو والراء المهملة الياني. قال أبو داود: ضعيف وقال أبو زرعة: ثقة. قال ابن حجر يعتبر حديثه من غير رواية زمعة بن صالح عنه (تهدیب: ٤: ١٦١) لأن زمعة بن صالح ليس بالقوي عندهم. وقال النسائي في الجرح والتعديل: ضعيف وقال الساجي ليس بحججة في الأحكام (تهدیب: ٣: ٣٣٨).

(٢) بفتح ميم وجيم ويقال بضم ميم وكسر جيم أي مرحة له والجمام المستريح كامل النشاط بابه نصر، (مج: ١: ٢١١).

(٣) قوله خرق بضم الخاء المعجمة وسكون الراء والخرق بفتحتين، ضعف الرأي، سوء التصرف الجهل والحمق، ضد الرفق بابه نصر.

باب

إذا اعتاد الرجل قيام الليل نبه لذلك

قال ابن مسعود رضى الله عنه: إذا نام الرجل وهو يريد القيام من الليل أيقظه إما س سور وإما صبي وإما شيء فيستيقظ فيفتح عينيه وقد وكل به قرينان قرين سوء وقرين صالح فيقول قرين السوء: افتح بشر نم إن عليك ليلاً طويلاً ما تسمع صوتاً ولا قيام أحد. فإن نام حتى يصبح أثناء الشيطان فبال في أذنه فأصبح ثقيلاً كسلاناً خبيث النفس مغبناً. ويقول الملك: افتح بخير قم فاذكر ربك وصل. فإن قام فتوضاً ثم دخل المسجد فذكر الله وأثنى عليه وصل على النبي ﷺ فإذا فرغ من صلاته استقبله الملك فقبله ثم يصبح طيب النفس قد أصاب خيراً.

حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا هشيم، عن صالح بن رستم، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: صلوا من الليل صلوا أربعاً، صلوا ولو ركعتين ما من أهل بيتك تعرف^(١) صلاة من الليل إلا ناداهم منادياً أهل البيت قوموا للصلاتكم.

وعن الحسن رحمه الله: ما آوى رجل إلى فراشه فحدث نفسه بخير إلا عرض الله ذلك عليه حتى يكون هو يتركه.

وكان العلاء رحمه الله يحيى كل ليلة جمعة فوجد ليلة فترة فقال لأمرأته: إذا كان كذا وكذا من الليل فايقظني. فوضع رأسه فنام. فأتاه آت في منامه فأخذ بناصيته. وقال: يا ابن زياد قم فاذكر الله يذكرك. فقام فزعاً فما زالت تلك الشعرات قائمة من العلاء حتى مات. وكان رجل من العباد قل ما ينام من الليل فغلبته عينه ذات ليلة فنام عن جزوه فرأى فيما يرى النائم جارية وقفت عليه كأن وجهها القمر ومعها رق فيه مكتوب شعر المحتك لذلة نومة عن خير عيش مع الخيرات في غرف الجنان تعيش مخلداً لا موت فيه! وتنعم في الجنان مع الحسان تيقظ من منامك إن خيراً قال: فوالله ما ذكرتها قط إلا ذهب عني النوم.

(١) مأخذ من عرفت أي أصبت عرفة أي حده أي يصيرون حد القيام للصلاة فيقومون لوقت معين محدود عت.

وقال زياد التميري رحمه الله : أتاني آت في منامي فقال : قم يا زياد إلى عبادتك من التهجد وحظك من قيام الليل ، فهو والله خير لك من نومة توهن بدنك وينكسر لها قلبك . فاستيقظت فرعاً ثم غلبني النوم . فأتاني فقال : قم يا زياد فلا خير في الدنيا إلا للعبددين فثبت فرعاً .

وعن يحيى بن سعيد بن أبي الحسن رحمه الله قال : كان أبي إذا جن عليه الليل قام فتوضاً ثم عمد إلى محاربه فلم يزل قائماً فيه يصلی حتى يصبح . قال أبي : فنم ليلة عن وقت الذي كنت أقوم فيه فإذا شاب جميل قد وقف على فقال : قم يا سعيد إلى خير ما أنت قائم إليه ، قم إلى تهجدك . فإن فيه رضاء ربك وحظ نفسك وهو شرف المؤمنين عند مليكهم يوم القيمة قال : فحدثت به أخي الحسن فقال : قد أطاف بي هذا الشاب قدماً .

وقال أزهر بن ثابت التغلبي : كان أبي من القوامين لله في سواد هذا الليل . قال : رأيت في منامي امرأة لا تشبه نساء الدنيا . فقلت : من أنت ؟ قالت : حوراء أمة الله . قلت : زوجي نفسك . قالت : اخطبني إلى سيدى وأمهرنى . قلت : وما مهرك ؟ قالت : طول التهجد .

وقال عبد الواحد بن زيد : كنا في غزاة فنزلنا متولاً فنام أصحابي وقامت أقرأ جزوی فجعلت عيناي تغلبانا وأغالبها حتى استمت جزوی . فلما فرغت وأخذت مضجعي قلت : لو كنت نمت كما نام أصحابي كان أروح لبدني . فإذا أصبحت قرأت جزوی ثم نمت فرأيت في منامي شاباً جيلاً وبيه ورقة فدفعها إلى فإذا فيها مكتوب :
ينام من شاء على غفلة والنوم أخ الموت فلا تتكل
تنقطع الأعمال فيه كما

فكان عبد الواحد رحمه الله يردد هذا كثيراً ويبكي ويقول : فرق الموت بين المصرين وبين لذتهم في الصلاة وبين الصائمين وبين لذتهم في الصيام .

وعن سهيل بن حاتم : كنت في مسجد بيت المقدس فكان قلما يخلو من المتهجدين فقمت ليلة فلم أر في المسجد متهجداً فقلت : ما حال الناس الليلة إذ سمعت قائلاً من نحو الصخرة يقول :

فيا عجباً للناس لذت عيونهم
مطاعم غمض بعده الموت متتصب
وأهون من نار تفور وتلتهب
فطول قيام الليل أيسر مؤنة !

قال: فسقطت لوجهي وذهب عقلي. فلما أفقت نظرت فإذا لم يبق متهدج إلا قام.
وعن رابعة^(١) العابدة رحها الله اعتلت علة قطعني عن التهجد وقيام الليل ثم رزقي
الله العافية فاعتدتني فترة عقب العلة. فيينا أنا ذات ليلة راقدة أریت جارية فأدخلتني
قصرًا فتلقانا فيه وصفاء بأيديهم المجامر. قالت: أفلأ تجمروا هذه المرأة؟ قالوا: قد كان لها
في ذلك حظ فتركته ثم أقبلت علي فقالت:

صلاتك نور والعباد رقود
ونومك ضد للصلة عنيد
وعمرك غنم إن عقلت ومهلة
يسير ويفنى دائمًا وبيد
قالت: فما ذكرتها إلا طاش عقلي وأنكرت نفسي. وما نامت رابعة رحها الله بعد هذه الرؤيا
بليل حتى ماتت.

وقال آخر: نمت ليلة عن جزوی فأریت في منامي قائلًا يقول لي:

عجبت من جسم ومن صحة
ومن فتى نام إلى الفجر
فالموت لا تؤمن خطفاته
في ظلم الليل إذا يسري
يفترش الأعمال في القبر
من بين منقول إلى حفرة
بات طويل الكبر والفاخر
وبين مأخذ على غرة
عاجله الموت على غفلة
فهات مثبوراً إلى الحشر
قال فما نسيتها بعد.

وشيع يحيى بن زكريا عليهما السلام ليلة من خبر شعير فنام عن جزو فأوحى الله
إليه: يا يحيى، لو أطلعت إلى الفردوس اطلاعة لذاب جسمك وزهرت نفسك اشتياقاً.
ولو أطلعت إلى جهنم اطلاعة لبكير الصديد بعد الدموع وللبست الحديد بعد المسوح^(٢).

(١) كانت رضي الله عنها تقول إذا عمل العبد بطاعة الله تعالى أطلعه الجبار على مساويه أعماله فتشاغل
بها دون خلقه وكانت تقول لزوجها: لست أحبك حب الأزواج وإنما أحبك حب الأخوان. وكانت
تقول ما سمعت الاذان قط إلا ذكرت منادي يوم القيمة ولا رأيت الثلج قط إلا رأيت تطاير الصحف
ولا رأيت حرا إلا ذكرت الحشر. وكانت تقول رحها الله تعالى: ربما رأيت الجن يذهبون ويحيطون
وربما رأيت الحور العين يسترن مني بأكمامهن طبقات كبرى للشعراوي (١: ٥٧).
تبين قلت ورابعة العابدة هذه ليست رابعة البصرية المشهورة بل هي امرأة أخرى واسم أبيها
اسهاعيل.

(٢) جمع مسح وهو وزن الملح البلاس ويجمع على أمساح أيضاً ١٢ مختار الصحاح.

باب

ما يبدأ به من ذكر الله عند الانتباه من النوم

حدثنا يحيى، عن مالك، عن خرمة بن سليم، عن كريب، أن ابن عباس رضي الله عنه أخبره: أنه بات عند ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها وهي خالتة قال: فنام رسول الله ﷺ حتى إذا اتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل فاستيقظ رسول الله ﷺ فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده. ثم قرأ العشر الآيات الخواتيم من سورة آل عمران. ثم قام إلى شن معلقة فتوضأ منها^(١).

حدثني محمد بن الحنيد، ومحمد بن إسحاق البخاري، قالا حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا سعيد بن أبي أيوب، حدثني عبد الله بن الوليد، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان إذا استيقظ من الليل قال: لا إله إلا أنت سبحانك، اللهم إني استغفرك من ذنبي وأسألك رحمتك، اللهم زدني علماً ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب^(٢).

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا حجاج بن منهال، أخبرنا حاد، عن الحجاج الصواف، عن أبي الزير^(٣)، عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: إذا أوى الرجل إلى فراشه ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك: اختم بخير: ويقول الشيطان: اختم بشر. فإذا ذكر الله بات يأكله الملك، فإذا استيقظ ابتدره ملك وشيطان. قال الملك: افتح بخير، وقال الشيطان: افتح بشر، فإن قال: إذا قام الحمد لله الذي رد علي نفسي ولم تمت في منامها، الحمد لله الذي يمسك السحومات والأرض أن تزولا . ولئن زالتا إن امسكهما من أحد من بعده إنه كان حلبيا غفورا . فإن وقع عن فراشه فمات. قال حاد أحسبه قال: دخل الجنة. وفي رواية عن جابر رضي الله عنه ولم يرفعه وزاد: وإن قام فصل صل في فضائل. وقال: فإن ذكر الله طرد الملك الشيطان وظل يأكله^(٤).

(١) رواه أيضا النسائي (١: ١٩٤).

(٢) رواه أيضا أبو داود ص ٦٩٠ كانبور.

(٣) هو المكي محمد بن مسلم بن تدرس بفتح المثابة وضم المهملة الثانية الأسدي أحد الأئمة يدلس ١٢

(٤) بابه قطع نحو كلاما كلاما بالكسر والمد أى يحفظ مع ص ٤٥٥.

حدثنا الحسن بن عيسى ، أخبرنا ابن المبارك ، أخبرنا معاشر ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه قال : كنت أتبت عند حجرة النبي ﷺ فكنت أسمعه إذا قام من الليل . قال : سبحان الله رب العالمين ، الموى^(١) . ثم يقول : سبحان الله وبحمده ، الموى .

وفي رواية يقول : الحمد لله رب العالمين ، الموى . ثم يقول : سبحان الله وبحمده ، الموى . حدثنا محمود بن آدم ، ثنا الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي عن عمير بن هاني ، قال : حدثني جنادة بن أبي أمية ، حدثني عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال : من تعار من الليل فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قادر ، سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله . ثم قال : رب اغفر لي . ودعا استجيب له^(٢) .

حدثنا أحمد بن سيار ، ثنا يوسف بن عدي ، ثنا عثام^(٣) بن علي ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا تصور من الليل قال : لا إله إلا الله الواحد القهار رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار .

حدثنا سعيد بن مسعود ، ثنا إسحاق بن منصور ، ثنا هريم بن سفيان^(٤) ، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن أبي كثير^(٥) مولى أم سلمة رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ كان إذا تصور من الليل قال : رب اغفر وارحم واهدى السبيل الأقوم .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه : من قال في قيام الليل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله كان له مثلأجر أو قال من الأجر كألف ألف حسنة .

(١) قول الموى بفتح الهاء وتشديد الياء أي الزمان الطويل فهو بالنصب ، ظرف يقول ١٢ وهذا الحديث قد رواه النسائي (١٩٣٠).

(٢) قوله استجيب له رواه البخاري ص ١٥٥ .

(٣) عثام بن علي بفتح العين المهملة وتشديد المثلثة أبو علي الكوفي ثقة قال النسائي ليس به بأس (تهذيب ٧ : ١٠٥).

(٤) هريم بن سفيان ، البجلي أبو محمد الكوفي صدوق ، ثقة ، وقال البزار صالح الحديث ، ليس بقوى وقال الدارقطني صدوق (تهذيب ١١ : ٣٠).

(٥) أبو كثير مولى أم سلمة قال الترمذى لا يعرف (تهذيب ١٢ : ٢١٢).

باب

السواك عند الوضوء لقيام الليل

حدثنا إسحاق، أخبرنا وكيع، ثنا سفيان، عن منصور وحسين، عن أبي وائل، عن حذيفة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يشوش فاه بالسواك^(١).
حدثنا إسحاق، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن قتادة، عن زرارة^(٢) بن أوف، عن سعد بن هشام، أنه أخبرهم أن عائشة رضي الله عنها أخبرته قالت: كان رسول الله ﷺ يقوم من الليل فيستاك^(٣) ويتوضاً ويصلِّي تسع ركعات، لا يقعد إلا في الثامنة فيحمد الله ويدركه ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم فيصلِّي التاسعة فيجلس ويحمد الله ويدعوه وسلم تسلیماً يسمعنا ثم يصلِّي ركعتين وهو قاعد. فتلك أحادي عشرة ركعة فلما أُسن وأخذ اللحم أوتر بسبعين ثم يصلِّي ركعتين، وهو جالس فذلك تسع أي بني.

حدثنا إسحاق، أخبرنا عيسى بن يونس، ثنا واصل بن السائب، عن أبي سودة^(٤) عن أبي أيوب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يتسوّك مرتين أو ثلاثة.
حدثنا أحمد بن إبراهيم الدروقي، ثنا أبو داؤد ثنا محمد بن مهران القرشي، حدثني حبي أبو المثنى، عن ابن عمر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان لا ينام إلا والسواك عند رأسه فإذا استيقظ بدأ بالسواك.

(١) قوله بالسواك رواه أيضا النسائي (١٩٤: ١).

(٢) زرارة بن أوف الحرسي مهمليتين مفترحتين، أبو حاجب البصري القاضي كان من العباد. وقال أبو حبان القصاب صل بنا زرارة الفجر ولما بلغ «فإذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسیر» شهق شهقة فمات (تهذيب ٣: ٣٢٢).

(٣) قوله فيستاك الخ فيه استحباب السواك عند القيام من النوم وهذا الحديث قد رواه أيضا مسلم (١: ١٥٦).

(٤) قوله أبي سورة بفتح السين المهملة وسكون الواو وبعدها راء مهملة ابن أخي أبي أيوب الأنباري. قال البخاري: منكر الحديث وقال الترمذى في العلل عن البخاري: لا يعرف لأبي سورة سباع من أبي أيوب (تهذيب ١٢: ١٢٤) يقال له أبو سودة، وأبو سورة.

وفي الباب عن ابن عباس رضي الله عنه وجابر بن عبد الله رضي الله عنه والحجاج بن عمرو المازني رضي الله عنه وعوف بن مالك رضي الله عنه.

وعن ابن شهاب رحمه الله قال: قال رسول الله ﷺ: إذا قام الرجل يتوضأ ليلاً أو نهاراً فأنحسن الوضوء واستن. ثم قام فصل أطاف به الملك ودنا منه حتى يضع فاه على فيه فما يقرأ إلا في فيه وإذا لم يستن أطاف به ولا يضع فاه على فيه.
وكان رسول الله ﷺ لا يقوم إلى صلاة إلا استن.

وعن أبي عبدالرحمن^(١) السلمي رحمه الله قال: حدثنا علي رضي الله عنه على السواك وقال: إن الرجل إذا قام يصلي جاء الملك يستمع القرآن فما يزال يدنو حتى أنه يضع فاه على فيه فما يلفظ من آية إلا وقعت في جوف الملك.

وعن حسان بن عطيه رحمه الله: ركعتان يركعهما العبد قد استن فيها أفضل من سبعين ركعة لم يستن فيها.

وقال عبدالعزيز بن أبي داؤد رحمه الله: خلقان كرييان من أحسن أخلاق الماء المسلم، التهجد بالليل، والمداومة على السواك.

وعن محمد بن النضر الحارثي رحمه الله وذكر قيام الليل والسواك قبله. فقال: ذاك عادة المتهجدين.

(١) أبو عبدالرحمن السلمي، اسمه عبد الله بن حبيب ولأبيه صحبة، ثقة (تهذيب ٥: ١٨٣).

باب

الاغتسال لقيام الليل والتطيب ولبس الثياب الحسنة

كان عبدالله بن زكريا رحمة الله وأصحابه يغسلون كل ليلة بعد العشاء للعبادة.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا موسى بن اساعيل، حدثني أبو بشر^(١) البصري، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه قال: كان للنبي ﷺ إماء يعرض عليه سواكه فإذا قام من الليل خلا واستجبي واستاك وتوضأ ثم تطلب الطيب في رباع نسائه.

وكان ابن مسعود رضي الله عنه يعجبه الثياب الحسنة النظيفة والربيع الطيبة إذا قام إلى الصلاة.

وكان تميم الداري رحمة الله إذا قام من الليل للتهجد اختلف بالغالبية^(٢) واشتري حلقة بآلف كان يصلی فيها.

وكان ابن حمزم إذا قام إلى الصلاة بالليل دعا بالغالبية فتضمخ ما يردد^(٣) ثيابه.

وكان المغيرة بن حكيم الصناعي رحمة الله إذا أراد أن يقوم للتهجد لبس من أحسن ثيابه وتناول من طيب أهله وكان من المتهجدين.

واشتري عمرو بن الأسود رحمة الله حلقة بثنائين وصبغها بدินار. وكان يخمرها النهار كله ويقوم فيها الليل كله.

وعن مجاهد بن جبر رحمة الله كانوا يكرهون أكل الثوم والكراث والبصل من الليل وكانوا يستحبون أن يمس الرجل عند قيامه من الليل طيباً يمسح به شاربيه وما أقبل من اللحية. حدثنا الحسين بن عيسى البسطامي، ثنا يعقوب بن اسحاق الحضرمي، حدثني بكر بن الحكم أبو بشر، ثنا عبدالله بن عطاء، عن محمد بن علي رضي الله عنه قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: هل كان رسول الله ﷺ يتعطر؟ قالت: نعم بذكرة العطر. قلت: وما ذكرة العطر؟ قالت: المسك والعنبر.

وكان أبو قتادة رضي الله عنه إذا توضأ لبس ثيابه ودعا بسكة له فامتصح بها.

(١) أبو بشر اسمه بكر بن الحكم التميمي المزلق بضم الميم وفتح الزاء المعجمة وكسر اللام المشددة، ثقة (تهذيب ١ : ٤٨).

(٢) نوع من الطيب المركب، قيل أول من سماها بذلك سليمان بن عبد الملك مع ص ٣٣٨ واغتفل بها وتغلف أي تلطخ.

(٣) بابه قطع يقطع أي يلطخ به ثيابه من ردهمه به إذا لطخه به ١٢ -

باب

ما يفتح به قيام الليل من الذكر والدعاء

حدثنا شيبان بن أبي شيبة، ثنا مهدي بن ميمون، ثنا عمران القصير، عن قيس بن سعد، عن طاوس، عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ: أنه كان إذا قام من الليل كبر. ثم قال: اللهم لك الحمد أنت قيام^(١) السموات والأرض، ولك الحمد أنت نور السموات والأرض، ولك الحمد أنت^(٢) رب السموات والأرض ومن فيهن. أنت حق، وقولك حق، ووعدك حق، ولقاوتك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق. اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت. أنت ربنا وإليك المصير. رب اغفر لي^(٣) ما أسررت وما أعلنت وما قدمت وما أخرت. أنت الله لا إله إلا أنت.

حدثنا عبد الله بن الرومي، ثنا النضر بن محمد، ثنا عكرمة بن عامر، ثنا يحيى، ثنا أبو سلمة رضي الله عنه قال: سألت عائشة رضي الله عنها: بم كان يفتح رسول الله ﷺ الصلاة من الليل؟ قالت: كان يقول اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه مختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم^(٤).

(١) قوله قيام والقيوم والقائم من صفاته تعالى ومعنى مدبر أمر خلقه ١٢.

(٢) قوله رب السموات الخ قال النووي ص ٢٦٢ قال العلماء للرب ثلاثة معان في اللغة، السيد المطاع، والمصلح، والمالك. قال بعضهم إذا كان بمعنى السيد المطاع فشرط المربوب أن يكون من يعقل وإليه أشار الخطابي بقوله لا يصح أن يقال سيد الجبال والشجر فقال القاضي عياض هذا شرط فاسد بل الجميع مطيع له سبحانه وتعالى قال الله تعالى: (قالت أتنا طائعين).

(٣) قوله رب اغفر لي الخ. ومعنى سؤاله ﷺ المفترة مع أنه مغفور له أنه يستدل ذلك تواضعاً وحضوراً وشفاقاً واجلاً وليقندي به في أصل الدعاء والخصوص وحسن التضرع. وفي هذا الدعاء وغيره مواظبه ﷺ في الليل على الذكر والدعاء والاعتراف لله تعالى بحقوقه ووعده ووعيده والبعث والجنة والنار وغير ذلك. وهذا الحديث قد أخرجه البخاري ص ٩٣٥ ومسلم ١: ٢٦٢.

(٤) قوله صراط مستقيم رواه أيضاً مسلم (١: ٢٩٣) والنسائي (١: ١٩٤) ١٢.

حدثنا محمد بن يحيى ، ثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا أصبع ، عن ثور ، عن خالد بن معدان ، حدثني ربيعة الجرشي قال سألت عائشة رضي الله عنها : ما كان رسول الله ﷺ يقول إذا قام من الليل يصلّي وبما كان يستفتح ؟ قالت : كان يكبر عشرًا ويحمد عشرًا وينسجع عشرًا ويهلل عشرًا ويستغفر عشرًا ويقول : اللهم اغفر لي واهدني وارزقني عشرًا .
ويقول : اللهم إني أعوذ بك من ضيق يوم الحساب^(١) عشرًا .

حدثنا وهب بن بقية ، أخبرنا خالد بن عبدالله ، عن حبيب ، عن عمرو بن مرة ، عن عمارة بن عاصم ، عن نافع بن جبير بن مطعم ، عن أبيه : أنه رأى النبي ﷺ يصلّي الصحنى . فقال الله أكبر كثيرًا ثلاث مرات . والحمد لله كثيرًا ثلاث مرات . وسبحان الله بكرة وأصيلاً^(٢) ثلاث مرات . ثم قال : اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه^(٣) ونفثه ونفخه .

قال : همزه الموتة ونفثه الشعر ونفخه الكبر .

وفي رواية : كان النبي ﷺ يقول : إذا قام أراه في التطوع فذكره سواء .

حدثنا عبد الله بن معاذ ، ثنا أبي ، ثنا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، قال سمعت أبي حمزة رضي الله عنه يحدث عن رجل من بني عبس عن حذيفة رضي الله عنه : أنه صلى مع النبي ﷺ فقام إلى جنبه فسمعه حين افتتح الصلاة قال : الله أكبر ذو الملكوت والجبروت والكربلاء والعظمة .

وعن معد يكرب بن عبد كلال قال : صليت صلاة العتمة ثم أصبنا ما أردنا من عشاء . ثم قمت فاغلقت باب بيتي . ثم نمت فيينا أنا نائم كشفت لحافي عن رأسي فإذا برجل في مسجدي قائم يصلّي فسمعته يقول : الله أكبر الله أكبر : اللهم عبدك يصلّي لك

(١) قوله يوم الحساب رواه أيضا النسائي (١: ١٩٣ ، ٢: ٢١٨) وأبو داود مع العون (١: ٢٧٩).

(٢) قوله بكرة وأصيلا أي في أول النهار وأخره، منصوبان على الظرفية، والعامل سبحانه، وخص هذين الوقتين لاجتماع ملائكة الليل والنهر فيها. عون (١: ٢٧٩):

(٣) من نفثه ونفثه همزه، بدل اشتئال من الشيطان ١٢ .

قوله قال : أي عمرو بن مرة كما صرّح به ابن ماجه .

قوله الموتة بسكون الواو بدون المهمزة والمراد بها هنا الجنون والمهمز في اللغة العصر، يقال همز الشيء في كفى أي عصرته . والحديث رواه أيضا أبو داود مع العون (١: ٢٧٩) وابن ماجه ص ٥٨ .

اللهم اجعل الصحة في جسمي ، والنور في بصري ، والبصرة في قلبي ، والشكر في صدري ، وذكرك على لساني أبداً ما أبقيتني ، وارزقني رزقاً طيباً مباركاً غير منوع ولا محظور .
ويروى عن موسى عليه السلام أنه قال : يا رب كيف أشكرك ؟ وأصغر نعمة وضعتها
عندك من نعمك لا يجازها عملي كله . فأوحى إليه : يا موسى الآن شكرتني يا موسى ، إذا
ذكري فاذكرني وأنت تنفض أعضاءك وكن عند ذكري خاشعاً مطمئناً . وإذا دعوتني
فاجعل لسانك من وراء قلبك ، وإذا قمت بين يدي فقم مقام العبد الذليل الحقير وذم
نفسك . فهي أولى بالذم وناجني حين تناجيوني بقلب وجل ولسان صادق .

باب

كرامة السمر^(١) بعد العشاء

حدثنا يحيى بن يحيى ، أخبرنا هشيم ، عن عوف ، عن سيار بن سلامة ، عن أبي بربعة
رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ يكره النوم قبل صلاة العشاء والحديث بعدها^(٢) .

حدثنا يحيى ، أخبرنا أبو عوانة ، عن منصور ، عن خيثمة ، عن رجل ، عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا سمر إلا لأحد رجلين مصل^(٣) أو مسافر .
وفي رواية : لا سمر بعد العشاء الآخرة إلا لأحد رجلين مصل أو مسافر .

حدثنا محمود بن آدم ، ثنا يحيى بن سليم ، ثنا هشام بن عروة قال : سمعت أبي يقول
انصرفت بعد العشاء الآخرة فسمعت كلامي عائشة رضي الله عنها : خالي ونحن في
حجرة بيننا وبينها سقف . فقالت : يا عروة أو يا عريمة ! ما هذا السمر ؟ إني ما رأيت رسول
الله ﷺ نائماً قبل هذه الصلاة ولا متخدثاً بعدها إما نائماً فيسلم أو مصلياً فيغنم .

وجاء رجل إلى حذيفة بن اليمان رضي الله عنه فدعاه على بابه فخرج إليه فقال : ما
حاجتك ؟ فقال : الحديث . فأغلق الباب دونه وقال : جدب^(٤) لنا عمر بن الخطاب رضي
الله عنه الحديث بعد العتمة .

(١) بفتح السين وروى بفتح ميم من المسامرة فهي الحديث بالليل (مج ٢ : ١٣٨) .

(٢) قوله بعدها رواه أيضاً البخاري ص ٨٠ وغيره من أصحاب السنة .

(٣) قوله : مصل أو مسافر ، رواه الترمذى فهو أيضاً عند أحمد بسند فيه راوٍ مجهول كذلك في تحفة الأحوذى
١ : ١٥٤) .

(٤) رواه البخاري ص ٨٤ والنمساني (١ : ٦٢) وابن ماجه ص ٥١ . البيهقي (١ : ٤٥٢) .

وعن سلمان بن ربيعة رحمه الله كان عمر رضي الله عنه يجذب^(١) لنا السمر بعد صلاة النوم.

وفي رواية: جذب إلينا عمر رضي الله عنه السمر بعد العتمة.
وعن أبي رافع رحمه الله كان عمر رضي الله عنه ينش^(٢) الناس بدرته بعد العتمة
يقول: قوموا لعل الله يرزقكم صلاة،

وعن خرشة بن الحر: رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضرب الناس بالدربة بعد صلاة العشاء ويقول: أسمر أول الليل ونوم آخره.

وعن حصين رحمه الله كتب عمر رضي الله عنه أن العرب تحب السمر فاخروا صلاة العشاء حتى لا يكون بعدها سمر.

وعن عمارة رحمها الله أن عائشة رضي الله عنها كانت إذا سمعت أحداً من أهلها يتحدث بعد العشاء، قالت: أرجعوا كتابكم وكانت ترسل إلى عروة رحمه الله: با ابن أخي أرح كاتبك. وقالت: لا سمر إلا لثلاثة مسافر أو متهدج أو عرس^(٣).

وكان ناس من قريش يسمرون بعد العشاء فكانت ترسل إليهم أن ارجعوا إلى بيوتكم ليكن لأهليكم فيكم نصيب.

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: ما أحب النوم قبلها ولا الحديث بعدها.

وعن معاوية بن قرة رحمه الله أن أباه كان يقول لبنيه: إذا صلى العشاء يا بني ناموا على الله يرزقكم من الليل خيراً.

وعن ابن عمر رضي الله عنه من قرض بيت شعر بعد صلاة العشاء لم تقبل له صلاة حتى يصبح.

وعن سعيد بن المسيب رحمه الله لأن أنام قبل العتمة أحب من أن أغو بعدها.

وعن خيثمة رحمه الله: كانوا يستحبون إذا أوتر الرجل أن ينام^(٤).

(١) ذمه وعاب، وكل عائب جاذب ١٢ مجمع (١: ١٧٥).

(٢) أي يسوقهم إلى بيوتهم، والشن السوق الرقيق، مج (٣: ٣٥٨).

(٣) ورواه أيضاً الحافظ ضياء الدين المقدسي في الأحكام. كذلك في النيل (٢: ١٦).

(٤) أي لا يشغل بأمر آخر سوى النوم ١٢ عت.

باب

إباحة السمر بعد العشاء لذاكرة العلم أو في أمر من أمور المسلمين

حدثنا أبو معاوية، ثنا الأعمش، عن إبراهيم عن علقة، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ لا يزال يسرم عند أبي بكر رضي الله عنه الليلة كذاك في الأمر من أمور المسلمين. وأنه سمر عنده ذات ليلة وأنا^(١) معه. - وذكر الحديث.

وقال عبدالله بن عمر: كان النبي ﷺ يحذثنا عنبني إسرائيل ليلة حتى يصبح ما يقوم فيها إلا إلى عظم^(٢) صلاة.

حدثنا محمد بن اسحاق، ومحمد بن يحيى، قالا حدثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه: أن أسد بن حضير ورجل آخر من الأنصار تحدثا عند رسول الله ﷺ ليلة في حاجة لها، حتى ذهب من الليل ساعة والليلة شديدة الظلمة. ثم خرجا من عند النبي ﷺ ينقلبان وييد كل واحد عصاه، فأضاءت عصا أحدهما لها حتى مشيا في ضوئها حتى إذا افترقت بهما الطريق أضاءت لآخر عصاه. فمشي كل واحد منها في ضوئه حتى بلغ أهلها^(٣) !

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا ابن أبي مريم، أنا محمد بن جعفر، ثني شريك بن أبي نمير، عن كريب، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: رقدت في بيت ميمونة ليلة كان النبي ﷺ عندها أنظر كيف صلاة النبي ﷺ بالليل. قال: فتحدث النبي ﷺ مع أهله ساعة ثم رقد^(٤).

(١) وأنا معه رواه أيضاً الترمذى في باب ما جاء في الرخصة في السمر بعد العشاء ١٢.

(٢) عظم الشيء كبره كأنه أراد لا يقوم فيها إلا إلى الفريضة ١٢ مجمع.

(٣) قوله بلغ أهله رواه أيضاً البخاري ص ٥٣٧ عبد الرزاق والحاكم في المستدرك كذا في الفتح (١٥) : ٤١٦. مطبوعة دهلي ١٢.

(٤) قوله ثم رقد رواه أيضاً مسلم (١: ٢٦١).

وعن أبي بكر بن أبي موسى ، عن أبيه ، أنه أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد العشاء فقال : ما جاء بك ؟ قال : الحديث . فتحدثا حتى تطلع^(١) الفجر . فقال له أبو موسى الصلاة !^(٢) قال عمر : أولستنا في صلاة ؟ .

وعن عبد الله بن زرير الغافقي : أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه صلى لهم ليلاً صلاة العتمة . وقعد وقعدوا يستفتونه . فلما كثروا قال ليجلس كل نفر منكم في مجلس ثم ليلقوا رجالاً منكم حاجتهم ثم يبعشوه إلى فعلنا ذلك . فلم نزل نسأله وفي شيئاً حتى أذن بصلوة الصبح . فقال : قوموا فأوتروا ، فانا لن نوتر .

وعن عبد الرحمن بن أبي ليل : أنه كان يسمِّر مع علي بن أبي طالب رضى الله عنه . وسمِّر حذيفة رضى الله عنه وأبن مسعود رضى الله عنه عند الوليد بن عقبة وهو أمير الكوفة فخرجوا من عنده فلما أصبحوا أوتُر كل واحد منها بركعة .

وسمِّر المسور بن خرمة ، عند ابن عباس ليلاً حتى طلعت الزهرة . فوضع ابن عباس رضى الله عنه رأسه فيما انتبه إلا بأصوات أهل السوق . فقال : أتروني أصلِي الوتر وركعتي الفجر ، وأصلِي المكتوبة قبل طلوع الشمس . قالوا : نعم . ففعل ذلك .

وسمِّر ابن عباس عند معاوية رضى الله عنه حتى ذهب هزيع^(٣) من الليل .
وعن ابن عباس تدارس العلم ساعة من الليل خير من إحيائها .

وعن مكحول قال تواعد^(٤) المسلمين ليلاً بالجایة . فقام أبو هريرة يحدِّثهم حتى أصبح .

وعن عروة : كنا نتحدث عند حجرة عائشة رضى الله عنها بالليل . فربما نادتني : يا ابن أخي قد طلعت الفجر .

وعن حماد بن حبيب : أن عبد الرحمن بن أبي ليل وأصحاباً له كانوا بعد العشاء يتحدثون ورجل قائم يصلي . فقال له عبد الرحمن : أما إنك لو دنوت منا ، فإنما في خير تفقهه .

(١) قوله تطلع من التفعل أي استشرف الفجر للطلع ١٢ .

(٢) أي نبهه لصلاة التهجد قبل طلوع الصبح .

(٣) أي طائفة منه نحو ثلثه وربعه ١٢ جمجمة البحار .

(٤) قوله تواعد أي وعد بعضهم بعضاً ١٢ .

وعن عطاء وطاؤس ومجاحد قالوا: لا بأس بالسمير في الفقه.
وكان عمر بن عبد العزيز سمار فكان علامه ما بينه وبينهم إذا أحب أن يقولوا أن يقول
إذا شتم فإذا أوتر لم يكلم أحداً.
وكان القاسم يجلس بعد العشاء الآخرة هو وأصحاب له يتحدثون هنيةه.
والتحق عمر بن عبد العزيز قبل أن يستخلف وطاؤس. فتقاويا^(١) في ناحية مسجد
الحرام حتى أصبحا.
وعن أيوب: أنه سمر مع هشام بن عروة بالمدينة ليلة حتى أصبح.

(١) أي قام أحدهما للآخر ولم يناما.

باب

عدد صلاة النبي ﷺ بالليل

حدثنا يحيى، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ كان يصلی بالليل إحدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة^(١).

وفي رواية: كان يصلی ما بين أن يفرغ من صلاة العشاء وهي التي يدعو الناس العتمة إلى الفجر. إحدى عشرة ركعة يسلم بين كل اثنتين ويوتر بواحدة^(٢).

وفي رواية: كان رسول الله ﷺ يصلی بعد العشاء الآخرة إلى أن ينصلع الفجر إحدى عشرة ركعة، يسلم بين كل اثنتين ويوتر بواحدة، وكان يتمكث في سجوده بقدر ما يقرأ الرجل منكم خمسين آية، قبل أن يرفع رأسه ويرکع رکعتين قبل الفجر، ويضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن.

وفي أخرى: كان يصلی ثلث عشرة ركعة برکعتي^(٣) الفجر.

وفي رواية: ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى^(٤) عشرة ركعة يصلی^(٥) أربعاً فلا تسأل عن حسنها وطوئلها ثم يصلی أربعاً فلا تسأل عن حسنها وطوئلها ثم يصلی ثلاثة^(٦).

(١) قوله بواحدة رواه أيضاً مسلم (١ : ٢٥٣).

(٢) قوله بواحدة رواه أيضاً مسلم (١ : ٢٥٤).

(٣) قوله برکعتي الفجر أيضاً.

(٤) قوله إحدى عشرة ركعة أي غير رکعتي الفجر وأما ما رواه ابن أبي شيبة عن ابن عباس كان رسول الله ﷺ يصلی في رمضان عشرين ركعة والوتر، فاسناده ضعيف وقد عارضه حديث عائشة هذا في الصحيحين مع كونها أعلم بحاله ﷺ ليلاً من غيرها (عون ١ : ٥١٢).

(٥) قوله يصلی أربعاً الخ هذه اربع لم تكن بسلام واحد بل جمع الراوي بين الشفعين لتناسب بينها نحو كونهما في سلسلة واحدة بدون جلسة في البين قاله أبو عمر في التمهيد ١٢.

(٦) ثلثا رواه أيضاً مسلم (١ : ٢٥٤) والبخاري (ص ١٥٤) وغيرهما ١٢.

وفي أخرى: كانت صلاته من الليل في شهر رمضان وغيره ثلاث عشرة ركعة منها ركعتا الفجر.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا ابن أبي مريم، أخبرنا محمد بن جعفر، أخبرني شريك، عن كريب، عن ابن عباس قال: رقدت في بيت ميمونة أنظر كيف صلاة النبي ﷺ بالليل. فرقد ثم قام فتوضاً. ثم صلى إحدى عشرة ركعة ثم أذن بلال بالصلوة فصل ركعتين. ثم خرج فصلى بالناس الصبح.

حدثنا عبد الله بن سعد، ثنا عمي^(١) ثنا أبي، عن ابن اسحاق، قال: حدثني عن صلاة رسول الله ﷺ من الليل سلمة بن كهيل الحضرمي ومحمد بن الوليد، كلها عن كريب، عن عبدالله بن عباس قال: يعني أبي العباس إلى رسول الله ﷺ بعد العشاء الآخرة في حاجة له. فلما بلغته إياها قال لي رسول الله ﷺ: أي بني بنت عندنا هذه الليلة. وكان في بيت ميمونة رضي الله عنها فبنت عندهما فنام رسول الله ﷺ وميمونة رضي الله عنها في الحجرة وتوسدا وسادة لها من أدم محسنة ليفاً وبت عليها معترضاً عند رأسهما. فهب رسول الله ﷺ من الليل فتعار ببصره في السماء. ثم تلا هؤلاء الآيات من آل عمران **﴿إِنَّ** في خلق السموات والأرض **﴾** حتى انتهى إلى خمس آيات منها ثم عاد لمضجعه فنام هوياً من الليل. ثم ذهب فتعار ببصره في السماء فتلاهن. ثم قام إلى شن معلقة ثم استغرق منها في إناء ثم توضأ فأسبغ الوضوء. ثم أخذ برداً له حضر ميا فتوشه. ثم دخل البيت فقام يصلي قال ابن عباس: فقمت إلى الشن فاستغرقت منه. ثم توضأت كمارأيته توضأ. ثم دخلت عليه البيت فقمت عن يساره. فأدارني حتى جعلني عن يمينه. ثم وضع يده اليمنى على رأسى وأخذ بأذني اليمنى يقتلها فجعل يمسح بها أذني فعرفت أنه إنما صنع ذلك ليونسني بيده في ظلمة البيت. ثم صلى رسول الله ﷺ ثلاث عشرة ركعة من الليل وركعتين بعد طلوع الفجر قبل الصبح. ثم دعا رسول الله ﷺ دعاء. فقال لي سلمة: قد ذكر لي كريب دعاءه فلم أحفظ منه إلا أشيى عشر كلمة قوله اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي لساني نوراً، وفي سمعي نوراً، وفي بصري نوراً، ومن فوقني نوراً، ومن تحتي نوراً، وعن يميني نوراً، وعن شمالي نوراً، ومن بين يدي نوراً، ومن خلفي نوراً، واجعل في نفسي نوراً، واعظم نوراً. ثم اضطجع رسول الله ﷺ على شقه الأيمن فقام.

وفي رواية: ثم اضطجع فنام حتى نفح وكان إذا نام نفح فأنه بلال فاذنه للصلوة فقام فصلى ولم يتوضأ.

(١) عم عبد الله هو يعقوب عت.

نوع

آخر من صلاة رسول الله ﷺ

حدثنا يحيى ، عن مالك ، عن خرماء ، عن كريب ، أن ابن عباس رضي الله عنه أخبره أنه بات ليلة عند ميمونة - فذكر الحديث - وفيه ثم قام فصل ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر .

حدثنا اسحاق بن موسى الانصاري ، ثنا معن بن عيسى ، ثنا مالك ، عن عبدالله بن أبي بكر ، عن أبيه أن عبدالله بن قيس بن خرماء أخبره عن زيد بن خالد الجهمي رضي الله عنه : أنه قال لأرمق نور الله ﷺ فتوسدت عتبته أو فساطته فصل رسول الله ﷺ ركعتين خفيفتين ثم صل ركعتين طويتين طويتين . ثم صل ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صل ركعتين دون اللتين قبلهما . ثم صل ركعتين دون اللتين قبلهما . ثم صل ركعتين دون اللتين قبلهما . ثم أوتر بذلك ثلاث عشرة ركعة .

حدثنا اسحاق ، أخبرنا يزيد بن هارون ، أخبرني يحيى بن سعيد ، عن شرحبيل بن سعد : أنه سمع جابر بن عبد الله يحدث قال : أقبلنا مع رسول الله ﷺ من الحديبية حتى إذا كنا بالسقيا^(١) قام رسول الله ﷺ وجابر إلى جنبه فصل العتمة ثم صل ثلاث عشرة سجدة .

نوع

ثالث من صلاة رسول الله ﷺ

حدثنا محمد بن المثنى ، ثنا ابن أبي عدي^(٢) عن سعيد ، عن قتادة ، عن زرار ، أن سعد بن هشام بن عامر أراد أن يغزو في سبيل الله فقدم المدينة . فأراد أن يبيع عقاراً بها فيجعله في السلاح والكراع يجاهد الروم حتى يموت . فلما قدم المدينة أتى أناساً من أهل

(١) قرية بين مكة والمدينة ١٢ مجتمع البحار.

(٢) اسمه محمد بن إبراهيم ١٢ ت.

المدينة فنبوه عن ذلك وأخبروه أن رهطا ستة أرادوا ذلك في حياة النبي ﷺ فنهاهم عن ذلك
نبي الله ﷺ وقال: أليس لكم في أسوة؟ فلما حدثوه بذلك راجع امرأته وقد كان طلقها.
وأشهد على رجعتها. فأتى ابن عباس رضي الله عنه فسألها عن وتر رسول الله ﷺ.

قال ابن عباس رضي الله عنه: ألا كذلك على أعلم أهل الأرض بوتر رسول الله ﷺ؟
قال: من؟ قال: عائشة رضي الله عنها. إيتها فسلها. ثم أرجع إلى فأخبرني بردها عليك.
قال: فانطلقت إليها فأتت على حكيم بن الأفْلَح فاستلحقته إليها فجاء فانطلقتنا إلى
عائشة رضي الله عنها. فاستأذنا عليها. فأذنت لنا فدخلنا عليها. فقالت: أحكيم وعرفته
قال: نعم.

قالت: فمن معك؟

قال: سعد بن هشام.

قالت: من هشام؟ قال: ابن عامر. فترجمت عليه. وقالت: خيرا.

قال قتادة: وكان أصيـب يوم أحد. فقلـت لها: يا أم المؤمنين أتبـيني عن خلق رسول الله
ﷺ قالـت: ألسـت تقرأ القرآن؟

قلـت: بل.

قالـت: فإنـ خلقـ نـبيـ اللهـ ﷺـ كانـ القرـآنـ. قالـ: فـهـمـتـ أـنـ أـقـومـ وـلـأـسـأـلـ أـحـدـاـ عـنـ
شيـءـ حتـىـ أـمـوـتـ. ثمـ بـدـاـ لـيـ، فـقـلـتـ: أـتـبـيـنـيـ عـنـ قـيـامـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺـ.

قالـتـ: أـلسـتـ تـقـرـأـ **﴿بـيـأـيـهـ الـرـمـلـ﴾**؟

قلـتـ: بلـ. قالـتـ: فإنـ اللهـ اـفـتـرـضـ قـيـامـ الـلـيـلـ فـيـ أـوـلـ هـذـهـ السـوـرـةـ فـقـامـ نـبـيـ اللهـ ﷺـ
وـأـصـحـابـ حـوـلـاـ وـأـمـسـكـ خـاتـمـهـ أـثـنـيـ عـشـرـ شـهـراـ فـيـ السـيـاءـ حـتـىـ أـنـزـلـ اللهـ فـيـ آخـرـ السـوـرـةـ
التـخـفـيفـ فـصـارـ قـيـامـ الـلـيـلـ تـطـوـعـاـ بـعـدـ الفـرـيـضـةـ.

قلـتـ: ياـ أمـ المؤـمنـينـ أـتـبـيـنـيـ عـنـ وـتـرـ رسولـ اللهـ ﷺـ.

قالـتـ: كـنـاـ نـعـدـ لـهـ سـواـكـهـ وـطـهـورـهـ فـيـعـثـهـ اللهـ مـتـىـ شـاءـ أـنـ يـبـعـثـهـ مـنـ اللـيـلـ فـيـتـسـوـكـ وـيـتـوضـأـ
وـبـصـلـيـ تـسـعـ رـكـعـاتـ لـاـ يـجـلـسـ فـيـهاـ إـلـاـ فـيـ الثـامـنـةـ، فـيـذـكـرـ اللهـ وـيـحـمـدـهـ وـيـدـعـوـهـ ثـمـ يـسـلـمـ
تـسـلـيـمـةـ يـسـمـعـنـاـ ثـمـ يـصـلـيـ رـكـعـتـيـنـ بـعـدـ ماـ يـسـلـمـ. وـهـوـقـاعـدـ. فـتـلـكـ أـحـدـيـ عـشـرـ رـكـعـةـ يـاـ بـنـيـ.
فـلـمـ أـسـنـ نـبـيـ اللهـ ﷺـ وـأـخـذـ اللـحـمـ أوـتـرـ بـسـعـ وـصـنـعـ الرـكـعـتـيـنـ مـثـلـ صـنـيـعـ الـأـوـلـ فـتـلـكـ
تسـعـ يـاـ بـنـيـ، وـكـانـ نـبـيـ اللهـ ﷺـ إـذـاـ صـلـىـ صـلـاـةـ أـحـبـ أـنـ يـداـوـمـ عـلـيـهـ. وـكـانـ إـذـاـ غـلـبـهـ نـوـمـ
أـوـجـعـ عـنـ قـيـامـ الـلـيـلـ صـلـىـ مـنـ النـهـارـ أـثـنـيـ عـشـرـ رـكـعـةـ.

ولا أعلم نبی اللہ ﷺ قرأ القرآن کله فی لیلۃ ولا صلی لیلۃ إلی الصبح ولا صام شهراً کاملاً غیر رمضان.

فانطلقت إلی ابن عباس رضی الله عنه فحدثه حديثها.

قال: صدقت لو كنت أدخل عليها لأتیتها حتى تشاهدني به.

قلت: لو علمت أنك لا تدخل عليها ما حدثتك حديثها.

وفي رواية: كان يصلی ثلث عشرة رکعة تسعًا قائمًا واثنتين جالساً، وثنتين بين الأذان والإقامة.

نوع

رابع من صلاة النبی ﷺ

حدثنا محمد بن رافع، ثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جریح^(١) قال: قال ابن مليكة أخبرني يعني بن مملک: أنه سأله سلمة رضی الله عنها عن صلاة النبی ﷺ بالليل. فقالت: كان يصلی العشاء الآخرة ثم يسبح. ثم يصلی بعد ما شاء الله من الليل ثم ينصرف فيرقد مثل ما يصلی ثم يستيقظ من نومته تلك فيصلی مثل ما نام وصلاته تلك الآخرة تكون إلى الصبح.

ومن الحجاج بن عمرو بن غزية الأنصاري قال: يحسب أحدكم أنه إذا قام من الليل فصلى حتى يصبح أنه قد تهجد، إنما التهجد الصلاة بعد رقدة ثم الصلاة بعد رقدة ثم الصلاة بعد رقدة. قال: فتلك كانت صلاة رسول الله ﷺ.

حدثنا وهب بن بقیة، أخبرنا خالد بن عبدالله، عن حصین، عن حبیب بن أبي ثابت، عن محمد بن علی قال: حدثني أبي أن أباء أخربه: أنه بات عند النبی ﷺ فاستيقظ فاستاك ثم توضأ وهو يقرأ «إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب»^(٢) فصلى رکعتين ثم انصرف فنام حتى سمعت نفح النوم ثم استيقظ فاستاك وتوضأ وهو يقول مثل ما قال: حتى فعل ذلك ثلث مرات. ثم أوتر ثم أتاه المؤذن

(١) اسمه عبد الملك بن عبدالعزيز بن جریح.

(٢) سورة آل عمران الآية.

فخرج وهو يقول: اللهم اجعل في قلبي نوراً واجعل في لساني نوراً، واجعل في بصرى نوراً، واجعل أمامي نوراً، وخلفي نوراً، واجعل عن يميني نوراً، وعن شمال نوراً، واجعل فوقى نوراً، وتحتى نوراً، اللهم اجعلني نوراً.

حدثنا عبد الله بن سعد بن إبراهيم، ثنا عمي، ثنا أبي، عن ابن^(١) اسحاق، حدثني محمد بن يحيى بن حبان، عن الأعرج، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ: أنه رمق رسول الله ﷺ في بعض أسفاره لينظر كيف يصلى. فنام رسول الله ﷺ ساعة من الليل. ثم ذهب فقد ونظر في السماء. ثم تلا هذه الآيات من سورة آل عمران **﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾** حتى انتهى إلى خمس آيات منها. ثم استاك وتوضأ ثم صلى ساعة من الليل. ثم نام ساعة من الليل. ثم هب مرة أخرى فنظر في السماء. ثم تلا تلك الآيات. ثم استاك. ثم توضأ. ثم صلى فعل ذلك ثلاث مرات. وقال حميد: سئل أنس رضي الله عنه. فقال: كنت لا تشاء أن تراه - يعني - النبي ﷺ من الليل مصلياً إلا رأيته ولا نائماً إلا رأيته.

(١) هو محمد بن اسحاق بن يسار المدنى، أبو بكر، ثقة، إمام، أمير المؤمنين في الحديث، وقال ابن حنبل: كان ابن اسحاق يدلس. وقال أبو داود: سمعت أحمد، ذكر ابن اسحاق. فقال: كان رجلاً يشتهي الحديث، فإذا أخذ كتب الناس فيضعها في كتبه فلهذا طعن فيه من أنه يحدث عن المجهولين أحاديث باطلة، وأما إذا حدث عمن سمع منه من المعروفين وصرح بالتحديث فهو مقبول وحسن الحديث بلا خلاف (ملخص من التهذيب ٤٦: ٣٨). .

ف: وهذه الكتب ليست من جنس الحديث بل كانت من الأخبار (اثرى).

باب

اختيار النبي ﷺ لأن يصلي من الليل مثنى مثنى

حدثنا اسحاق، أخبرنا سفيان، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خشيت الصبح فأوتر بر克عة.

وفي لفظ: جاء رجل إلى النبي ﷺ فسألته عن الصلاة. فقال: صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خشيت الصبح فأوتر بواحدة.

وفي آخر: فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة.

وفي رواية: فإذا عرف أحدكم الصبح فليوتر بواحدة.

وفي أخرى: صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم صل ركعة واحدة توتر له ما قد صل.

وفي أخرى: فإذا خشيت الصبح فصل ركعة توتر لك ما قد صلبت.

وفي أخرى: صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي الصبح صل ركعة يوتر بها صلاته.

وفي لفظ: فإذا خشيت الصبح فصل ركعة واجعل آخر صلاتك توڑاً.

وفي آخر: فإذا خشيت الصبح فاسجد سجدة وسجدتان قبل صلاة الصبح.

وفي آخر: فإذا خشيت الصبح فواحدة.

وفي رواية: صلاة الليل ركعتين فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة.

وفي أخرى: فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة. إن الله وتر يحب الوتر.

وفي لفظ: صلاة الليل مثنى مثنى فإذا أردت النوم فاركع ركعة توتر لك ما قد صلبت.

وفي آخر: صلاة الليل والنهار مثنى مثنى.

وعن عقبة بن حبيب قلت لابن عمر رضي الله عنه قول النبي ﷺ: صلاة الليل مثنى مثنى . قال: يسلم بين كل ركعتين.

حدثنا محمد بن بشار، ثنا معاذ بن معاذ، ثنا شعبة، عن عبدربه بن سعيد، عن أنس بن سيرين، عن عبدالله بن نافع بن العميا، عن عبدالله بن الحارث، عن المطلب عن النبي ﷺ قال: الصلاة مثنى مثنى. فتشهد في كل ركعتين وتباس وتمسكن وتقنع

بيديك وتقول «اللهم اللهم» فمن لم يفعل ذلك فهي خداج.

حدثنا الحسين بن عيسى ، أخبرنا ابن المبارك ، أخبرنا الليث بن سعد ، ثنا عبد الله أو عبدربه بن سعيد ، عن عمران بن أبي أنس ، عن عبدالله بن نافع بن العميا ، عن ربيعة بن الحارث ، عن الفضل بن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : الصلاة مثنى مثنى . تشهد في كل ركعتين وتضرع وتمسكن وتخشע ثم تقنع بيديك . تقول ترفعهما إلى ربك يا رب يا رب فمن لم يفعل ذلك فقال فيه قولًا شديداً .

وفيه عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه^(١) عن النبي ﷺ : صلاة الليل مثنى مثنى . وعن أبي أيوب الأنباري رضي الله عنه : كان رسول الله ﷺ إذا تهجد يسلم بين كل ركعتين .

وعن عائشة رضي الله عنها : كان رسول الله ﷺ يصلى من الليل إحدى عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين يوتر منها واحدة .

قال محمد بن نصر رحمه الله : فالذى نختار لمن صلى بالليل أن يصلى مثنى مثنى يسلم بين كل ركعتين ويجعل آخر صلاته ركعة لهذه الأحاديث . قوله : هذا عندنا اختيار لا إيجاب ، لأنه قد روى أنه صلى بالليل خمساً لم يسلم إلا في آخرهن ، فاستدللنا بذلك على أن قوله الصلاة مثنى مثنى . إنما هو اختيار ومن أحب أن يصلى ثلاثة أو خمساً أو سبعاً أو تسعاً ، لا يسلم إلا في آخرهن فذلك له مباح وال اختيار أن يسلم بين كل ركعتين ويوتر واحدة .

(١) بعين مهملة فباء موجلة فسين مهملة مفتوحةات ١٢ بـ .

باب

افتتاح النبي ﷺ صلاته من الليل بركعتين خفيفتين

حدثنا يحيى أخينا هشيم، عن أبي حرة^(١)، عن الحسن، عن سعد بن هشام، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل للصلوة افتح صلاته بركعتين خفيفتين. وفي حديث زيد بن خالد الجهمي رضي الله عنه ^{هـ} فصل رسول الله ﷺ ركعتين خفيفتين. ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين الحديث.

حدثنا محمد بن الصباح، ثنا محمد بن سلمة، عن هشام، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا قام أحدكم يصلِّي من الليل فليبدأ بركعتين خفيفتين. قال هشام فكان ابن سيرين رحمه الله يقرأ فيهما في الركعة الأولى «يا أيها الذين آمنوا انفقوا ما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا يبع في ولا خلة» إلى قوله: « أصحاب النار هم فيها خالدون» وفي الثانية «للله ما في السموات وما في الأرض» إلى آخر السورة. وفي رواية: إذا استيقظ أحدكم فليفتح صلاته بركعتين خفيفتين.

قال محمد بن نصر رحمه الله: وهذا عندنا اختيار وليس بواجب. فإن افتح صلاته بركعتين طويلتين فذلك مباح.

والدليل على ذلك ما حدثنا إسحاق، أخينا جرير، عن الأعمش، عن سعد بن عبيد، عن المستورد بن الأحتف، عن صلة بن زفر قال: قال حذيفة رضي الله عنه: صلیت ليلة مع رسول الله ﷺ، فافتتح سورة البقرة فقلت: يقرأ مائة آية. ثم يركع فيها. الحديث.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو صالح، ثنا معاوية بن صالح، عن عمرو بن قيس، أنه سمع عاصم بن حميد يقول: سمعت عوف بن مالك رضي الله عنه يقول: كنت مع رسول الله ﷺ ليلة فبدأ فاستاك ثم توضأ ثم قام يصلِّي و فقمت معه فاستفتح من البقرة لا يمر بآية رحمة إلا وقف. فسأل: ولا يمر بآية عذاب إلا وقف. فتعود. ثم رکع فمکث راکعاً بقدر قيامه ويقول في رکوعه: سبحان ذي الملکوت والجبروت والکبراء والعظمة ثم سجد ثم قام فقرأ آل عمران ثم سورة النساء ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك.

(١) اسمه واصل بن عبد الرحمن البصري صدوق وحديثه عن الحسن ضعيف، يقولون لم يسمعها من الحسن قاله يحيى بن معين (تهذيب ١١: ١٠٥).

باب

الاختيار لطول القيام في صلاة الليل

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي^(١) ثنا حجاج^(٢) عن ابن جرير^(٣)، حدثني عثمان^(٤) بن أبي سليمان، عن علي الأزدي^(٥) عن عبيد بن عمير، عن عبدالله بن خنيس^(٦) الخثعمي رضي الله عنه أن النبي ﷺ سئل: أي الصلاة أفضل؟ قال: طول^(٧) القيام.

وفي لفظ لعمرو بن عبسة وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: طول القنوت^(٨) حدثنا ابراهيم بن الحسن، ثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن المستورد، عن صلة عن حذيفة رضي الله عنها قال: صلیت مع رسول الله ﷺ ليلة فاستفتح بالبقرة. قلت: يقرأ بالمائة ثم يركع فلما جاوزها قلت يقرؤها في ركعتين. فلما بلغ^(٩) الناس قلت يقرؤها في ركعة. فلما فرغ منها افتتح سورة آل عمران فجعل لا يمر بتسبیح ولا تکبیر ولا تهليل ولا ذکر جنة ولا نار إلا وقف فسأل أو تعود ثم رکع. فجعل يقول: وهو راكع سبحان رب العظيم قدر قيامه أو أطول. ثم قال: سمع الله لمن حمده، فقام طويلاً. ثم سجد فجعل يقول وهو ساجد: سبحان^(١٠) رب الأعلى.

وعن أبي وائل قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: صلیت مع رسول الله

(١) الدورقي ثقة، منسوب إلى دورق بفتح الدال المهملة بلد بخورستان، وحضر على نهر درجة (ق).

(٢) هو ابن محمد المصيحي، بكسر الميم وشدة صاد مهملة أولى (تهذيب ٢: ٢٠٥).

(٣) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جرير أبو الوليد، ثقة وكان يدلس ويرسل (تهذيب ٦: ٤٠٢، ٤٠٦).

(٤) التوفيق، المكي، ثقة، تقي (ص ٢٥٣).

(٥) البارقي، وثقة العجلي، روی له مسلم (١: ٤٣٤) حدثنا واحدا في الدعاء اذا استوى على الراحلة للسفر (تهذيب ٧: ٢٥٨).

(٦) بضم المهملة وسكون التوحة بعدها معجمة ثم ياء تقيلة، صحابي، أصابة (٢: ٢٥٨).

(٧) رواه أيضا أبو داؤد (ص ١٨٧ و ٢٠٤).

(٨) رواه أيضا مسلم الخ (١: ١٦٥).

(٩) «المراد بها قوله تعالى» (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصم) (البقرة، ص ٢٠٤)، ويشهد لتعيينه رواية النسائي ١٢.

(١٠) رواه أيضا مسلم (١: ٢٦٤).

فأطال حتى همت بأمر سوء . قال : وما همت به ؟ قال : همت أن أجلس وأدعيه^(١) .
قال محمد بن نصر رحمه الله : اختلف الناس في طول القيام في الصلاة وكثرة الركوع
والسجود أيهما أفضل ؟

فقال : بعضهم : كثرة السجود أفضل ، واحتج بقوله عليه السلام : من سجد لله سجدة
رفعه الله بها درجة . وانه قال : أقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساجد وغير ذلك .

وقال بعضهم : لا بل طول القيام أفضل ، واحتج بأن النبي ﷺ سئل أي الصلاة
أفضل ؟ قال : طول القيام .

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : إن من أفضل^(٢) الصلاة الركوع والسجود .

وحدثنا اسحاق ، أخبرنا عيسى بن^(٣) يونس ، ثنا ثور بن يزيد ، عن أبي المنيب^(٤) قال
رأى ابن عمر رضي الله عنه فتى أطال الصلاة وأطنب فيها . فقال : أيكم يعرف هذا ؟ فقال
رجل : أنا أعرفه . فقال : أما إني لو عرفته لأمرته أن يكثر الركوع والسجود ، فإني سمعت
رسول الله ﷺ يقول : إن العبد إذا قام إلى الصلاة أتي بذنبه كلها فوضعت على عاتقه
فكليها رکع أو سجد تساقطت عنه^(٥) .

وعن الحاج بن حسان سأله أبا مجلز رحمه الله : أيها أحب إليك طول القيام أو
الركوع والسجود ؟ قال : طول القيام .

وقال شريك كان يقال : طول القنوت بالليل وكثرة الركوع والسجود بالنهر وهو قول
يعيى بن آدم .

قال وفي الأخبار المروية في صفة صلاة النبي ﷺ بالليل دليل على اختياره طول القيام
وتطويل الركوع والسجود وذلك أن أكثر ما صح عن النبي ﷺ أنه صلى من الليل ثلاث
عشرة ركعة بالوتر . وقد صلى احدى عشرة وتسعم ركعات ، وسبع ركعات يطول فيها القراءة
والركوع والسجود جميعا . وذلك دليل على تفضيل التطويل على كثرة الركوع والسجود .

وقد رويانا عنه ﷺ أنه سئل أي الصلاة أفضل ؟ قال : طول القيام

(١) رواه أيضا مسلم (١: ٢٦٤) والبخاري (ص ١٥٣).

(٢) رواه أيضا مسلم (١: ٢٧٣) في حديث طويل .

(٣) « هو ابن اسحاق السبيعي بفتح السين المهملة وكسر الموحدة تهذيب (٨: ٢٢٧) .

(٤) « هو عبد الله العتكي بفتح التاء ، صدوق ، يخطيء ، والمنيب على زنة مقيم » (تهذيب ٧: ٢٧) .

(٥) رواه أيضا البيهقي (٣: ١١) .

باب

الترتيب في القراءة

عن حفصة رضي الله عنها: كان رسول الله ﷺ يقرأ بالسورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول^(١) منها.

وفي رواية: كان يصلى في سبحةه ويرتل السورة حتى تكون قراءته أطول من أطول منها.

وعن يعلي بن ملك أنه سأله أم سلمة عن قراءة رسول الله ﷺ، وصلاته. فقالت: مالكم وصلاة رسول الله، كان يصلى ثم ينام قدر ما صلى. ثم يصلى قدر ما نام. ثم ينام قدر ما صلى حتى يصبح. وتنعت له قراءته. فإذا هي تنعت قراءة مفسرة حرفاً^(٢) حرفاً.

وعنها كان رسول الله ﷺ إذا قرأ يقطع قراءته آية آية «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ». الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم».

وعن حذيفة رضي الله عنه أنه صلى مع رسول الله ﷺ فقرأ الطول قراءة ليست بالخفية ولا بالرقيقة يحتبس ويرتل ثم ركع.

وعن علقة رحمه الله قال: صليت مع ابن مسعود رضي الله عنه من أول الليل إلى انصرافه من الفجر. فكان يرتل ولا يرتجع ويسمع من في المسجد.

وفي رواية: أن علقة قرأ على عبد الله رضي الله عنه وكان حسن الصوت فكانه عجل. قال: رتل فداك أبي وأمي فإنه زين القرآن.

وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله «ورتل القرآن ترتيلًا». قال: بينه وبيننا.

وعن ابن أبي مليكة: سافرت مع ابن عباس رضي الله عنه من مكة إلى المدينة وهم يسيرون إليها ويتزلون بالليل. فكان ابن عباس رضي الله عنه يقوم نصف الليل فيقرأ القرآن حرفاً حرفاً. ثم حكى قراءته. قال: ثم يبكي حتى تسمع له نشيجاً.

(١) رواه أيضاً البيهقي (٤٩٠ : ٢).

(٢) رواه أيضاً أبو داود (ص ٢٠٧) والترمذى (٤١٥).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه : لا تهذوا^(١) القرآن كهد الشعور، ولا تشرعوا كثرا^(٢)
الدقيل ، وقفوا عند عجائبها وحركوا به القلوب ، ولا يكون هم أحدكم من السورة آخرها .
قال ابن عون رحمه الله : وكان محمد بن سيرين يحب الترتيل في القرآن ويختاره . وكان
هو يبدأ في ترتيل . ثم يندفع فربما خفي على من قرأته .
وقال محمد : هذه الأصوات التي تقرؤنها محدثة .
وقيل لمجاهد رحمه الله : رجل يعجل في القراءة وآخر يتسلل ؟ قال : إن أحب الناس
إلى الناس أعقلهم عنه .

باب

الجهر بالقراءة في صلاة الليل

عن أم هانئ رضي الله عنها قالت : كنت أسمع قراءة النبي ﷺ من الليل وأنا على
عرش أهلي .
وكان أبو هريرة رضي الله عنه إذا قرأ رفع طوراً وخفض طوراً، وذكر أنها قراءة رسول
الله ﷺ .

وفي حديث عبد الله بن قيس أنه سأله عائشة رضي الله عنها : كيف كانت قراءة رسول
الله ﷺ من الليل أكان يجهر أم يسر ؟ قالت : كل ذلك كان يفعل ربها جهر وربها أسر^(٣) .
حدثنا هارون ، ثنا معن بن عيسى ، ثنا معاوية بن صالح ، عن بحير بن سعد ، عن
خالد بن معدان ، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : المسر بالقرآن كالمسر
بالصدقة والجهر بالقرآن كالجهر بالصدقة .

وفي رواية : الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة^(٤) .
حدثنا عبد الله بن سعد ، ثنا عممي ، ثنا أبي ، عن ابن إسحاق ، عن يحيى بن عباد بن

(١) أي لا تهذوا القرآن هذا ، فتسرعون فيه كما يسرع في قراءة الشعر والمذكرة القطع (مج ٣ : ٤٨١) .

(٢) أي كما يتسلط ، -الرطب اليابس ، من العنق إذا هز . مج (٣ : ٢٣٤) .

(٣) رواه أيضاً الترمذى (٥١٤) وغيره .

(٤) رواه أيضاً أبو داود (ص ١٨٨) .

عبد الله بن الزبير عن عباد^(١) عن عائشة رضي الله عنها قالت: هب رسول الله ﷺ ذات ليلة وتهجد عباد من داربني عبد الأشهل إلى مسجد رسول الله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: يا عائشة أصوت عباد بن بشر وهو يقرأ. قلت: نعم يا رسول الله. قال: اللهم ارحم عباداً.

حدثنا إسحاق، ثنا عبدة، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمع رسول الله ﷺ رجلاً يقرأ في المسجد. فقال: لقد ذكرني كذا وكذا من آية قد كنت أسقطهن من سورة كذا وكذا^(٢).

حدثنا محمد بن غيلان، ثنا أبوأسامة، عن يزيد، عن أبيبردة، عن أبيموسى قال: قال رسول الله ﷺ: إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل، وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم^(٣).

حدثنا إسحاق، أخبرنا النضر بن شمبل، ثنا إسرائيل، ثنا أبوإسحاق، عن زيد بن يثيع^(٤) قال كان أبوبكر رضي الله عنه إذا قرأ خافت صوته وكان عمر رضي الله عنه إذا قرأ رفع صوته فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال لأبي بكر رضي الله عنه: ما أردت؟ قال: إني أسمع من أناجي. قال: صدقت. وقال لعمر رضي الله عنه: ما أردت؟ قال: أطرد الشيطان وأوقظ الوستان. قال: صدقت.

وسائل ابن عباس رضي الله عنه عن جهر النبي ﷺ بالقراءة بالليل فقال: كان يقرأ في خجرته قراءة لو أراد حافظ أن يحفظها فعل.

(١) وأورد له البخاري (٥٣٧) حديثاً في منقبته والتفصيل في الاصابة (٢ : ٢٥٤) والاستيعاب على هامشه (٢ : ٤٤٤) والفتح ج ١٥ م دهلي.

(٢) روأه أيضاً أبو داود.

(٣) قال الحافظ في الاصابة (١ : ٣٥) وقد زعم ابن التين وغير واحد من شراح البخاري أن قوله «ومنهم حكيم» صفة رجل غير معنى ١٢ وحديث أبيموسى هذا رواه مسلم (٢ : ٣٠٣) والبخاري ١٢.

(٤) يثيع بالعين المهملة، كزبن، وقال العجلي وغيره ثقة (تهذيب ٣ : ٢٢٧).

حدثنا أبو جعفر الدارمي ، ثنا وهب بن جرير ، ثنا أبي ، سمعت النعمان بن راشد ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن عبيداً الله بن حذافة السهمي صلى الله بصلاته . فقال له النبي ﷺ : يا ابن حذافة لا تسمعني وسمع الله . وكان ابن مسعود رضي الله عنه إذا هدأت العيون سمع له دوي النحل حتى يصح .

وعن أبي الأحوص رحمه الله إذ ، كان الرجل ليطرق الفسطاط ليلاً فيسمع لهم دوايا كدوى النحل فما بال هؤلاء يأمون ما كان أولئك يخافون .

وعن أبي بكر بن محمد : أتنا عمرة فباتت عندنا فقمت من الليل أصلي فجعلت أخافت بقراءتي . فقالت : يا ابن اخي لم لا تحهر بالقرآن ، فوالله ما كان يوقفنا بالليل إلا قراءة معاذ القاريء أو قراءة أفلح مولى أبي أيوب رضي الله عنه . وفي رواية : وتميم الداري رضي الله عنه .

وقال عن أبيه محمد بن أبي بكر أنه كان يرفع صوته بالقراءة بالليل .

باب

مد الصوت بالقراءة

عن قتادة سألت أنساً رضي الله عنه : كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ ؟ قال : كانت مدأً ثم قرأ باسم الله الرحمن الرحيم يمد باسم الله ويمد الرحمن ويمد بالرحيم . وقال مجاهد رحمه الله وطاؤس رحمه الله كانوا يستحبون إذا قام الرجل من الليل أن يمد صوته بالأية من القرآن .

* * *

باب الترجيع^(١) في القراءة

حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا يحيى بن سعيد، عن سعيد، ثنا أبو اياس معاوية بن قرة، سمعت عبدالله بن مغفل رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ يسير على ناقته أو بيته يوم فتح مكة، فقرأ الفتح. فرجع^(٢).

قال: جعل أبو اياس يرجع في قراءته.

ويذكر عن عبدالله بن مغفل رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه رجع.

وفي رواية: عن أم هانئ رضي الله عنها: كنت أسمع قراءة النبي ﷺ بالليل وأنا نائمة على عريشي يرجع بالقرآن.

حدثنا إسحاق، أخبرنا بقية، حدثني حصين^(٣) بن مالك، قال: سمعت شيئاً يكنى أباً محمد وكان قد يُحدث عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ولا تقرؤوا القرآن بلحون أهل العشق وأهل الكتابين، فإنه سيجيء من بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغاء والرهبانية والنوح، لا يتجاوز إيمانهم حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم.

وقال أبو الدرداء رضي الله عنه: إياكم والمذاذين الذين يهذون القرآن يسرعون بقراءته، فإنما مثل أولئك كمثل الكنة^(٤) لا أمسكت ماء ولا أبنت كلاً.

(١) هو ترديد الصوت في الحلق في قراءة أو غناء أو زمر أو غير ذلك مما يتزمن به وقيل: تقارب ضرب الحركات في الصوت ١٢ تاج والقاموس:

(٢) «هذا إنما حصل منه - والله أعلم - لأنه كان راكباً يجعل الناقة تحركه الترجيع.

وفي حديث آخر كان لا يرجع ووجهه أنه لم يكن حينئذ راكباً» مج (١: ٤٦٧).

(٣) حصين بن مالك، تفرد عنه بقية ليس بمعتمد والخبر منكر (ميزان، ٥٥٣:).

(٤) قوله الكنة بالضم، جناح يخرج من حائط أو ظلة تكون فوق الدار أو مخدع هنالك ج كنات وكنان (المجادل ٧٤٣).

وقال ابن جرير قلت لعطا: القراءة على الغناء! قال: وما بأس ذلك.
وعن عبيد بن عمر: كان داؤه النبي عليه السلام يأخذ العزفة^(١) فيضرب بها ثم يقرأ
عليها يردد بها صوته يريده بذلك أن يبكي ويبكي.

وقرأ رجل عند الأعمش فرجع قرأ بهذه الألحان. فقال الأعمش قرأ رجل عند أنس
نحو هذا فكرهه.

وسمع عمر بن عبد العزيز رحمه الله رجلاً يتندق في القراءة ويتقطع فيها فكره ذلك.
وفي رواية: قرأ عند عمر بن عبد العزيز رجل فأعجبت قراءته عمر: فقال له: إن خف
عليك أن تأتينا فافعل. قال: نعم. فلما ول رجع. فقال: أصلحك الله والله ما قرأت
عليك إلا بلحن واحد من الحانى، وإنى لأقرأ بكذا وكذا لحننا. فقال له عمر، أو إنك لم
أصحاب الألحان أخرج لا تأتنا.

وسمع سعيد بن المسيب رحمه الله رجلاً يقرأ فيها بين المغرب والعشاء قراءة فيها طرب.
قال للغلام: إذهب إلى هذه المغنى فمرة ليحتبس صوته. فذهب فإذا هو عمر بن
عبد العزيز رحمه الله فرجع إليه فأخبره، فقال سعيد: دعه فإنه من خير فتيانهم.
وعن ابن عون رحمه الله: سئل محمد عن هذه الأصوات بالقراءة فقال: هي محدثة.

(١) العزفة والعزف مصدر بابه نصر صوت الدف وقيل واحد المعازف على غير قياس وهي آلات كالطنبور والدف والعود وغيرها ١٢ ملخص من الناج.

باب

تحزين الصوت بالقراءة وتحسينه

حدثنا أبو هاشم زياد بن أبي أيوب، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا الأوزاعي، عن اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، عن ميسرة، عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال لله أشد أذنا إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القين إلى قيته.

حدثنا إسحاق، أخبرنا جرير، عن الأعمش، عن طلحة بن مصرف، عن عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: زينوا القرآن بأصواتكم.

وفي رواية: حسنوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا سعيد بن زرب^(١) ثنا خالد، عن إبراهيم عن علقمة قال: كنت رجلاً قد أعطاني الله حسن صوت بالقرآن فكان عبدالله يستقرئني ويقول لي: إقرأ فداك أبي وأمي، فلما سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن حسن الصوت تزيين للقرآن.

حدثنا يحيى، أخبرنا سفيان، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ سمع قراءة أبي موسى رضي الله عنه فقال: لقد أوقى هذا من مزامير آل داؤد. وفي رواية: لقد أوقى هذا مزماراً من مزامير آل داؤد.

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن عمر رضي الله عنه كان يقول لأبي موسى وهو جالس معهم في المسجد: ذكرنا رينا يا أبي موسى فقرأ عنده.

وعن أنس رضي الله عنه أن أبي موسى رضي الله عنه قام ليلة يصلّي فسمع أزواج النبي ﷺ صوته. وكان حلو الصوت فلم يسمعون. فلما أصبح قيل له: أن النساء كن

(١) سعيد بن زرب واعظ، كذا في الخلاصة.

يستمعن . فقال : لو علمت لحبرت^(١) لكنْ تحيراً ولشوقتكن تشويفاً .

وقال أبو عثمان النهدي ما سمعت صنجا^(٢) ولا بريطاً^(٣) ولا مزماراً^(٤) أحسن صوتاً من أبي موسى إن كان ليصلني بنا فنود^(٥) أنه قرأ البقرة من حسن صوته .

وكان أبو موسى يصلني في مسجد رسول الله ﷺ ويرفع صوته وهو يقرأ القرآن . فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لعمربن الخطاب رضي الله عنه : ألا تهنى هذا عن أن يعني بالقرآن في مسجد رسول الله ﷺ ؟ فأمهل عمر حتى إذا كان الليل خرج فاستمع لأبي موسى وهو يقرأ فلما سمع قراءته رق لها حتى بكى ثم انصرف . فلما أصبح واجتمع إليه أصحابه قال لهم : من استطاع منكم أن يعني غناء أبي موسى رضي الله عنه فليفعل .

وقدم أبو موسى رضي الله عنه على معاوية رضي الله عنه فنزل في بعض الدور بدمشق . فخرج معاوية رضي الله عنه من الليل إلى منزله يمشي حتى استمع قراءته .

حدثنا محمد بن يحيى ، ثنا عمر بن عمر ، أخبرنا مرزوق أبو بكر ، عن الأحوال ، عن طائوس ، عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قيل له : أي الناس أحسن قراءة ؟ قال : الذي إذا سمعت قراءته رأيت أنه يخشى الله .

حدثنا داود بن رُشيد ، أخبرنا الوليد بن مسلم ، عن حنظلة ، عن عبد الرحمن^(٦) بن سابط ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : أبطأت على رسول الله ﷺ ذات ليلة بعد العشاء ثم جئت . قال : أين كنت ؟ قلت : اتسمعت قراءة رجل من أصحابك في المسجد لم أسمع مثل صوته وقراءته من أحد من أصحابك . قالت : فقام وقامت معه حتى استمع له ثم التفت إلى فقال : هذا سالم مولى أبي حذيفة ، الحمد لله الذي جعل في أمتي مثل هذا .

(١) يزيد تحسين الصوت وتغزيره (١: ٢٢٨) ١٢ مجمع .

(٢) الصنج آلة تتخذ من صفر يضرب أحدهما بالأخر وأنه ذات أوتار (٢: ٢٦٦) ١٢ مجمع .

(٣) ملهأة تشيه العود (١: ٨٤) ١٢ مجمع .

(٤) المزمار بكسر الميم والمزمور بفتح الميم الأولى وضم الثانية آلة يزمر بها (٢: ٦٧) ١٢ مجمع .

(٥) قوله فنود أي نوم أصله من ناد ينون إذا حرك رأسه وأكتافه وناد من النعاس إذا تمثيل مج ٤٠١ ، ٣ .

(٦) قال في الخلاصة له عن عائشة رضي الله عنها بواسطة في حديث مسلم فرد حديث ١٢ .

باب

التغني بالقرآن والاستغناء به

حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسى^(١)، وعبد الله بن سعيد، ثنا سفيان، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال، ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن..

قال سفيان: يعني يستغنى به ما أذن الله لشيء ما استمع الله لشيء قال الله تعالى **﴿وَأَذْنَتْ لِرِبَّهَا﴾** وأذنت لربها استمعت وأنشد أبو قدامة:

إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحًا

وإن ذكرت بسوء عندهم أذنوا

وفي رواية: ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي تغنى بالقرآن يجهز به.

وفي أخرى: ما أذن الله لشيء أذنه لنبي يتغنى بالقرآن.

حدثنا إسحاق، أخبرنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نعيم، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ليس منا من لم يتغنى بالقرآن.

وفي رواية: اقرؤوا القرآن وأبكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا، ليس منا من لم يتغنى بالقرآن.

وفي أخرى: إن هذا القرآن نزل بحزن فإذا قرأته فأبكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا وتغنووا به، فمن لم يتغنى فليس منا.

قال سفيان بن عيينة يعني يستغنى به عما سواه من الكلام.

وقال الليث بن سعد هو الذي يتحزن به.

(١) النرسى الباهلى، مولاه البصري، أبو يحيى المعروف بالنرسى بفتح التون، وسكون الراء لا بأس به من كبار العاشرة (تق ص ٢٩٨).

وفي الباب عن أبي لبابة رضي الله عنه وعائشة رضي الله عنها ولفظها: من لم يتغرن بالقرآن فليس منا.

حدثنا محمد بن عبد الكرييم المروزي، ثنا بكر بن يونس بن بكر، ثنا موسى بن علي، عن أبيه، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: تعلموا كتاب الله وتعاهدوه وتغنو به، فو الذي نفس محمد بيده هو أشد تفلتا^(١) من المخاض في العقل^(٢). وفي رواية: فلهم أشد تفصيا^(٣) من المخاض في العقل^(٤).

وقال مالك بن دينار في قوله «وإن له عندنا لزلفي وحسن مآب» قال يقول الله لداؤد عليه السلام وهو قائم عند ساق العرش: يا داؤد مجدني بذلك الصوت الحسن الرخيم. فيقول: كيف وقد سلبتني في الدنيا؟ فيقول: إني أرده عليك. فيرفع داؤد عليه السلام صوته بالزبور فيستفرغ^(٥) صوت داؤد نعيم أهل الجنة. وعن ابراهيم رحمة الله: ما بعث الله نبيا إلا حسن الوجه والصوت.

باب

نَزْوُلُ الْمَلَائِكَةِ وَالسَّكِينَةِ وَحْضُورِ عَمَارِ الدَّارِ صَلَاةِ الْمُصْلِيِّ بِاللَّيلِ لِاسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ

حدثنا يحيى، أخبرنا أبو خيثمة، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوط بشطتين^(٦) فتغشته سحابة. فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر منها. فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له. فقال: تلك السكينة تنزلت للقرآن.

(١) التفلت، والافلات والانفلات، التخلص من الشيء فجأة، من غير تفكير. مجمع (٣: ٩٢).

(٢) جمع عقال ١٢ مج.

(٣) تفصيا أي القرآن أشد خروجاً، من الصدور، من تفصيت من الأمور، إذا خرجت منه وتخلصت (ص ٣: ٨١) مج.

(٤) العقل بضم عين وقف ول يكن جمع عقال (٢: ٤١٢) مج.

(٥) أي تجعل أهل الجنة نعم الجنة فارغة حتى يفزووا بحظ صوت داؤد عليه الصلاة والسلام ١٢.

(٦) الشطية الفلقة من العصا ونحوه ١٢ مج.

حدثنا اسحاق، أخبرنا معاذ، حدثني أبي، عن قتادة، عن عبد الرحمن بن أبي ليل، عن أسيد بن حضير قال: بينما أنا أصلِي ذات ليلة رأيت مثل القناديل نوراً تنزل من السماء. فلما رأيت ذلك وقعت ساجداً. فذكرت ذلك للنبي ﷺ. قال: فهلا مضيت يا أبو عتيك؟ قلت: ما استطعت يا نبِي الله ﷺ إذا رأيته إن وقعت ساجداً. قال: أما إنك لو مضيت لرأيت العجائب كانت تلك الملائكة تنزلوا إلى القرآن.

وفي رواية: تلك الملائكة نزلت لقراءة سورة البقرة، أما إنك لو مضيت لرأيت العجائب.

وفي أخرى: إن ذاك ملك استمع القرآن.

وفي لفظ: تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبحت تنظر الناس إليها لا تتوارى منهم. ثم قال: إقرأ يا أسيد فقد أوتيت من مزامير آل داؤد.

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه: إذا قام أحدكم من الليل فليجهر بقراءته فإنه يطرد بجهره الشياطين وفساق الجن. وإن الملائكة الذين هم في الهواء وسكان الدار يستمعون لقراءته ويصلون بصلاته. فإذا مضت هذه الليلة أوصت الليلة المستأنفة فتقول: نبهيه ل ساعته وكوني عليه خفيفة.

وقال محمد بن قيس: بلغني أن العبد إذا قام من الليل للصلوة هبطت عليه الملائكة تستمع لقرأته واستمع له عمار الدار وسكان الهواء.

وعن يزيد الرقاشي رحمه الله أن صفوان بن عمر المازني كان إذا قام إلى تهجده من الليل قام معه سكان داره من الجن فصلوا بصلاته واستمعوا لقراءته.

وعن عمر بن ذر عن أبيه بن حمزة

باب

الوقوف عند آية الرحمة والعقاب والدعاء عند ذلك

عن ابن عمر رضي الله عنه: إذا قرأت «قل أعوذ برب الفلق» فقل أعوذ برب الفلق. وإذا قرأت «قل أعوذ برب الناس» فقل أعوذ برب الناس.

وعن الحسن رحمه الله أنه كان إذا مر بالآية فيها تحريف أو ترغيب وقف فتعود وسائل. وكان ابن سيرين يكره ذلك.

باب

البكاء عند قراءة القرآن

تقدم قوله إن هذا القرآن نزل بحزن فإذا قرأتموه فابكوا إلى آخره.

حدثنا إسحاق، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا حماد، عن ثابت، عن مطرف، عن أبيه قال: رأيت رسول الله ﷺ يصلي وفي صدره أزيز كأزيز الرجل من البكاء. وعن أبي الدرداء رضي الله عنه كان يسمع أزيز صدر إبراهيم خليل الله إذا قام في الصلاة من مسيرة ميل خوفاً من ربه.

حدثنا الدورقي أحمد، حدثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن إبراهيم عن عبيدة^(١)، عن عبدالله رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: اقرأ على. فقلت: أقرأ عليك وعليك أنزل. قال: إني أحب أن أسمعه من غيري. فقرأت عليه حتى إذا بلغت «فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً». غمزني غامر. فرفعت رأسي فإذا عيناه تهملان.

وعن أبي رافع: قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقرأ في صلاة الغداة بالمتين (بالكهف) و(مريم) و(طه) و(اقرب) ونحوهن من السور. فأتى يوماً مع عمر رضي الله عنه في صلاة الغداة وأنا في آخر صفوف الرجال ما يلي النساء وهو يقرأ التي يذكر فيها يوسف عليه السلام فمر بهذه الآية «إِنَّمَا أَشْكُوا بَشِّي وَحْزَنِي إِلَى اللَّهِ». وكان جهير القراءة فبكى حتى انقطعت قراءته وحتى سمعت نحيبه.

وعن ابن عمر غلب عمر بن الخطاب رضي الله عنه البكاء في صلاة الصبح حتى سمعت نحيبه من وراء ثلاثة صفوف.

وعن الحسن رضي الله عنه كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمر بالأية من ورده بالليل فيبكي حتى يسقط ويقع في البيت حتى يعاد للمرض.

(١) بالفتح هو ابن عمرو السلماني بسكون اللام . ١٤٢ -

وعن عائشة رضي الله عنها كان أبو بكر رضي الله عنه رجلاً بكاء لا يملك دمعه إذا قرأ القرآن.

حدثنا يحيى ، أخبرنا عبد العزيز بن محمد المدنى ، عن سعد بن سعيد ، أن رجلاً من الأنصار صلى من الليل ثم جلس وثنى رجليه وقال : واغوثي ! بالله العظيم من النار . ثم جاء النبي ﷺ فلما رأه قال رسول الله ﷺ : لقد أبكيت ملائكة عظيماً الليلة بقولك « واغوثي بالله العظيم من النار » .

وفي رواية : أن النبي ﷺ من شباب يقرأ « فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان ». فوقف فاقشعر وخنقته العبرة فجعل يبكي ويقول : وبحي من يوم تشق فيه السماء . فقال ﷺ مثلها : يا فتى فوالذي نفسي بيده لقد بكى الملائكة من بكائك . وأتى على شاب ينادي في جوف الليل : واغوثه من النار . فلما أصبح قال : يا شاب لقد أبكيت البارحة أعين ملائكة كثير .

وعن نافع كان ابن عمر رضي الله عنه يصلى بالليل فيمر بالأية فيها ذكر الجنة فيقف فيسأل الله الجنة ويدعو . وربما بكى ويمر بالأية فيها ذكر النار فيقف ويتعود بالله من النار ويدعو . وربما بكى .

وكان إذا أتى على هذه الآية « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله » بكى ، وقال : بلى يا رب ، بلى يا رب !

وعن محارب بن دثار رحمه الله قال : دخلت على ابن عمر رضي الله عنه بيته وهو يصلى . فإذا هو يبكي في صلاته . فلما انصرف أقبل عليه وعلم أن قد رأيته وهو يبكي . فقال : إن هذه الشمس لتبكي من خشية الله أبكوا . فإن لم تبكوا فتباكوا .

وعن ابن أبي مليكة رحمه الله : بينما عبد الله بن عمر رضي الله عنه وراء المقام يصلى وقد شفا القمر ليغيب مر به عبدالله بن طارق فوقف ، فقال له : مالك ابن أخي أتعجب مني أن أبكي فوالله إن هذا القمر ليبكي من خشية الله ، أما والله لو تعلمون حق العلم لبكى أحدكم حتى ينقطع صوته ولسجد حتى ينكسر صلبه . وقرأ ابن عمر رضي الله عنه « ويل للمطفيين » ، فلما أتى على هذه الآية « يوم يقوم الناس لرب العالمين » بكى حتى خن^(١) و حتى انقطع عن قراءة ما بعدها .

(١) خن على البناء للمفعول من الخنين وأصله خروج الصوت من الأنف كالخنين من الفم وبابه ضرب عت وخنة اسم زوجة محمد بن نصر المروزي مؤلف هذا الكتاب ١٢ قاموس .

وكان عبدالله بن عمرو رضي الله عنه يبكي بالليل حتى رسبت ^(١) عيناه .
ويبكي سعيد بن جير حتى عمش ^(٢) .

وقال عبدالله بن عمرو رضي الله عنه ولأن دموعه من خشية الله أحب إلى من أن
أتصدق بألف دينار .

وبكى عبدالله بن رواحة رضي الله عنه فبكى امرأته فقال لها : ما يبكيك ؟ قالت :
أبكاني الذي أبكاك . قال : أبكاني أني وارد النار فلا أدرى أناج منها أم لا .
وجلس ابن عمر رضي الله عنه عند عبيد بن عمير رحمة الله وهو يقص . فكانت عينا
ابن عمر رضي الله عنه تهراقان دموعاً .

وقال أبو رجاء : كان هذا المكان من ابن عباس مثل الشراك البالي من الدموع . ووضع
أصبعه على جفن عينيه السفل .

وقرأت عائشة رضي الله عنها في الصلاة **«فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم»**
فبكى . ثم قالت : اللهم من علي وقني عذاب السموم إنك أنت البر الرحيم .

حدثنا محمد بن يحيى ، ثنا ابن أبي مريم ، أخبرنا نافع بن يزيد ، حدثني أبو صخر ،
عن الرقاشي ^(٣) الأكبر ، عن أنس أن رسول الله ﷺ اطلع من بعض بيوت نسائه وأبو بكر
رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه جالسان فأقبل حتى وقف عليهم . قال : وكانت لحية
رسول الله ﷺ أكثر شيئاً من رأسه . فبكى أبو بكر وقال : يا رسول الله أسرع فيك
الشيب : فقال : أجل شيتني **«هود»** وأخواتها **«الواقعة»** و**«القارعة»** و**«إذا الشمس»**
«كورت» **«وسأل سائل»** .

قال أبو صخر وقال يزيد بن قسيط **«والحاصة»** .

حدثنا أحمد ^(٤) بن منصور الرمادي ، ثنا عبد الرزاق ، أخبرنا عبدالله ^(٥) بن بحير ، ثنا

(١) بابه سمع أي تغيرتا أو فسدتا أو التصقت أجفانها وتفتح السين أيضاً وتشدد (مج ٩٠٢) .

(٢) العمش في العين ضعف في الرؤية مع سيلان دمعها في أكثر الأوقات وبابه طرب فهو أعمش ١٢

(٣) اسمه يزيد بن ابابن أبو عمر البصري كلام فيه شعبة وقال الفلاس ليس بالقوى وضعفه ابن معين
وله أخبار في الموعظ والخوف والبكاء ١٢ خ .

(٤) هو أبو بكر الحافظ البغدادي وثقة أبو حاتم والدارقطني . وطعن فيه أبو داود لأنه كان يقف في مسألة
خلق القرآن ١٢ خ .

(٥) هو أبو وائل المرادي الصناعي القاص وثقة ابن معين بحير بكسر المهملة ١٢ .

عبدالرحمن بن يزيد الصناعي، قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ: من سره أن ينظر إلى يوم القيمة كأنه رأى عين فليقرأ **﴿إذا الشمس كورت﴾** و**﴿إذا السماء انفطرت﴾** و**﴿إذا السماء انشقت﴾** وأحسبه ذكر سورة هود. وقال ابن عباس رضي الله عنه: لم أر رجلاً يجد من القصعريرة^(١) ما يجد عبد الرحمن بن عوف عند القراءة.

حدثنا إسحاق، أخبرنا وكيع، عن حمزة^(٢) الزيات، عن حمran^(٣) بن أعين أن النبي ﷺ قرأ **﴿إن لدينا أنكلا وجحينا. وطعاماً ذا غصة﴾** فصعق. ورأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه راهباً فبكى وقال: ذكرت قول الله **﴿عاملة ناصبة تصل ناراً حامية﴾** فذاك أبكاني. وقال عاصم الأحول عن صفوان بن حمرز رحمه الله: كان إذا قرأ **﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾** بكى حتى أقول قد اندق قضيض^(٤) زوره. وعن الأعمش رحمه الله قال: أقيمت الصلاة فلم يدعو أبا صالح حتى قدموه فافتتح سورة يوسف حتى بلغ حيث صنعوا بيوسف عليه السلام ما صنعوا فوقه عليه البكاء فلم يستطع أن يجاوز حتى ركع.

وكان عمرو^(٥) بن عتبة: لا يتطوع في المسجد فصلٍ مرة العشاء ثم جاء منزله فقام يصلي حتى إذا بلغ **﴿ وأنذرهم يوم الأرقفة﴾** بكى، ثم سقط فمكث ما شاء الله ثم أفاق فقرأ **﴿ وأنذرهم يوم الأرقفة﴾** بكى، ثم سقط فلم يزل كذلك حتى أصبح ما صلٍ ولا رکع.

وقال مالك: قرأت في التوراة: يا ابن آدم لا تعجز أن تقوم بين يدي في صلاتك باكيًا فإن أنا الذي اقتربت لقلبك وبالغيب رأيت نوري. قال مالك يعني تلك الرقة وتلك الفتوح التي يفتح له بقرب الله منه.

(١) القصعريرة بضم وفتح فسكون ١٢ تاج العروس.

(٢) هو ابن حبيب الزيات القاري صدوق زاهر ربيها وهم مات سنة ١٥٦ - ١٢١ ت.

(٣) بضم أوله. ضعيف رمي بالرفض. وقال ابن معين. ليس بشيء ١٢١ تخر.

(٤) والصواب قضض زوره وهو وسط الصدر ١٢١ مجمع.

(٥) خضرم استشهد في خلافة عثمان ١٢١ ت.

وقال سفيان : كان منصور بن المعتمر رحمه الله قد عمش من البكاء . وربما رأيته يصلّي هنا وأصلّاعه مختلف فزعموا أنه صام سنتين ، وقامها . وكانت له أم ولد ، فقال : لا يمتنعك مكانٌ فتروحي إن أردت ذاك . قال : ولو رأيت منصورةً يصلّي لقلت يومت للمساعة .

وقرأ زراة بن أوفٍ وهو يوم في المسجد الأعظم ﴿فَإِذَا نَقَرَ فِي النَّاقُورِ فَذَلِكَ يَوْمٌ ثُلُثٌ عَسِيرٌ، عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرٌ يَسِيرٌ﴾ فخر ميتاً .

قال بهز بن حكيم رحمه الله : فكنت فيمن احتمله حتى أتينا به داره .

وقرأ قاريءٌ على مروان الملجمي القرآن فخر مغشياً عليه .

وقال صفوان بن حمز : كان لداود النبي عليه السلام يوم يتأوه فيه يقول : أوه من عذاب الله قبل لا أوه فذكرها صفوان يوماً فغلبه البكاء حتى قام .

وعن كعب في قول الله ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ﴾ قال : كان إبراهيم عليه السلام إذا ذكر النار قال : أوه من النار أوه .

حدثنا محمد بن يحيى ، ثنا ابن أبي مريم ، أخبرنا ابن هبعة ، حدثني الحارث بن يزيد ، عن علي^(١) بن رباح ، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لرجل يقال له ذو البجادين : أنه أواه . وذلك أنه كان يكثر ذكر الله بالقرآن والدعاء .

وقال معاوية بن قرة رحمه الله : من يدلني على رجل بكاء بالليل بسام بالنهار .

واشتكتي ثابت البوني عينيه فقال له الطبيب : اضملي خصلة تبراً عينك لا تبكي .

قال : وما خير في عين لا تبكي .

وقال ثوبان رحمه الله : طوبى لمن ملك لسانه ووسعه بيته وبكى على خطيبته .

وعن يزيد بن ميسرة رحمه الله البكاء من سبعة أشياء من الفرح ، والجنون ، والوجع ، والفزع ، والرياء ، والسكر ، وبكاء من خشية الله . فذاك الذي تطفى الدمعة منه أمثال البحور من النار .

وصل خليل فقرأ ﴿كُلْ نَفْسٌ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ فرددتها مراراً فناداه مناد من ناحية البيت : كم تردد هذه الآية ؟ فلقد قتلت بها أربعة نفر من الجن لم يرفعوا رؤسهم إلى السماء

(١) هو أبو عبدالله ، البصري ، ثقة ، المشهور فيه علي بالتصغير . وكان يغضب منها . تقريب . وقال الترمذى في صوم التشريق عن ابنه موسى بن علي أنه قال ! لا أجعل أحداً في حل ، صغر اسم أبي .

حتى ماتوا من تردادك هذه الآية. فوله خلید بعد ذلك وله^(١) شديدا حتى انكره أهله كأنه ليس الذي كان.

وسمع آخر قارئا يقرأ «وردوا الى الله موْلَمُ الْحَقِّ» الآية فصرخ واضطرب حتى مات ..

وسمع آخر قارئا يقرأ «قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُوْدَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ» فمات لأن مراتته تفطرت .

وقيل لفضيل بن عياض رحمه الله : ما سبب موت ابنك؟ قال : بات يتلو القرآن في محرابه فأصبح ميتاً.

(١) وله ، من باب وجل ، يوجل . ذهاب العقل والتحير من شدة الوجود مع (٣ : ٤٦٤).

باب

ترديد المصلي الآية مرة بعد مرة يتذير ما فيها

حدثنا محمد بن عبد الله بن حساب^(١)، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا قدامة بن عبد الله، ثنا جسرة بنت دجاجة قالت: خرجنا عماراً فورتنا الربنة فأتينا أبا ذر فقال أبو ذر رضي الله عنه: صلِّ بنا رسول الله ﷺ ذات ليلة العشاء ثم رجع إلى أهله. فلما تكفلت عنه العيون رجع إلى مقامه فجئت فقمت خلفه قبل أن يركع، فأومي إلى بيده فقمت عن يمينه، ثم جاء عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقام خلفنا فأومي إليه بيده فقام عن شماليه. فقام رسول الله ﷺ حتى أصبح يتلو آية واحدة من كتاب الله بها يركع وبها يسجد وبها يدعوا حتى أصبح **«إِنْ تَعْذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»**. فلما أصبح قلت لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ فعل الليلة كذا وكذا، فلو سأله عن ذلك. فقال عبد الله رضي الله عنه: بأبي وأمي يا رسول الله قمت الليلة بأيَّة واحدة بها ترکع وبها تسجد وبها تدعوا. وقد علمك الله القرآن كله. قال: إني دعوت لأمتي.

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ألا أنتُم بالفقير حق الفقير، من لم يقظ الناس من رحمة الله ولم يرخص لهم في معصية الله ولم يؤمِّنهم مكر الله ولم يترك القرآن إلى غيره، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقة، ولا خير في فقه ليس فيه تفهم، ولا خير في قراءة ليس فيها تدبر.

وكان اسيد بن حضير رضي الله عنه يقول: لو أني أكون كما أكون على حال من أحوالى ثلاث لكنـت من أهل الجنة وما شـكـكت في ذلك حين أـقـرأـ القرآن أو أـسـمـعـه يـقـراـ. وإذا سمعت خطبة رسول الله ﷺ، وإذا شهدت جنازة، وما شهدت جنازة قـطـ فـحـدـثـ نـفـسيـ سـوـيـ مـاـ هـوـ مـفـعـولـ بـهـ وـمـاـ هـيـ صـائـرـ إـلـيـهـ.

(١) حساب بكسر الحاء وتحقيق السين المهملين، الغبرى، بضم المعجمة وتحقيق الموحدة، قال النسائي: ثقة، روى عنه مسلم عشرين حديثاً (تهذيب التهذيب، ١: ٣٢٩).

وعن عبد الوهاب بن عباد بن حزنة، عن أبيه، عن جده قال: بعثتنى أسماء رضى الله عنها إلى السوق وافتتحت سورة الطور فانتهت إلى قوله **﴿وَوَقَاتَا عَذَابَ السُّمُوم﴾** فذهب إلى السوق ورجعت وهي تكرر **﴿وَوَقَاتَا عَذَابَ السُّمُوم﴾**.

وقال أبو حزنة رحمه الله قلت لابن عباس رضى الله عنه: أني سريع القراءة أقرأ القرآن في مقام.

فقال ابن عباس رضى الله عنه: لأن أقرأ البقرة فارتلها واتدبرها أحب إلى من أن أقرأ القرآن كما تقول.

وفي رواية: لأن أقرأ البقرة في ليلة أتدبرها وأفكرا فيها أحب إلى من أن أقرأ القرآن كله في ليلة.

وقال ابن أبي ذئب رحمه الله عن صالح^(١). مولى التوأمة قال: كنت جاراً لابن عباس رضى الله عنه وكان يتهجد من الليل فيقرأ الآية ثم يسكت قدر ما حدثتك وذاك طريل ثم يقرأ قلت: لأي شيء ذاك؟ قال: من أجل التأويل يفكر فيه.

وفي رواية: ركعتان مقتضستان في تفكير خير من قيام ليلة والقلب ساه.

وقيل لزيد بن ثابت: كيف ترى في قراءة القرآن في سبع؟ فقال: ذلك حسن، ولأن أقرأه في نصف شهر أو عشرين يوماً أحب إلى وسلني مم ذلك؟ قال: فإني استئنك. قال زيد: لكي أتدبره وأقف عليه.

وفي رواية لأن أقرأ القرآن في كل شهر أحب إلى من أن أقرأه في خمس عشرة، وخمس عشرة أحب إلى من عشر، وعشر أحب إلى من سبع، وسبعين أحب إلى من ثلاثة. فأقف عند ما ينبغي لي أن أقف عنده. فأدعوا وأتعوذ وأسأل. وأتني تيم الداري المقام فاستفتح **﴿الْجَاثِيَة﴾** فلما بلغ **﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمَلُوا الصَّلْحَتِ سَوَاءٌ عَيَّاهُمْ وَمَا يَحْكُمُونَ﴾** جعل يرددنا ويبكي حتى أصبح.

وعن المطلب بن عبد الله رحمه الله قال: قرأ ابن الزبير رضى الله عنه آية. فوقف عندها أسرهته حتى أصبح فدعا ابن عباس رضى الله عنه. فقال: إني قرأت آية ووقفت

(١) هو ابن نبهان المدنى، مولى التوأمة، بفتح المثلثة، وسكون الواو بعدها همزة مفتوحة، صدوق (تهدىب، ٤: ٤٠٥).

الليلة عندها فاسعهرتني حتى أصبحت **«وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون»**^(١).
فقال ابن عباس رضي الله عنه لا تسهرك إنها عنى بها أهل الكتاب **«ولئن سألهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل من بيده ملکوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كتم تعلمون سيقولون لله»** فهم يؤمنون هننا ويسركون بالله.

وعن محمد بن كعب: لأن أقرأ **«إذا زلزلت الأرض»** و**«القارعة»** أرددهما وأتفكر فيها أحباب إلى من أن أبأيت أهذ القرآن.

وردد سعيد بن جبير وهو يؤمن به في شهر رمضان **«فسوف يعلمون. إذ الأغلال في أعناقهم والسلسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون»** مرارا. وقام ليلة يصلى فقرأ **«واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله»**. فرددتها بضعاً وعشرين مرة وكان يبكي بالليل حتى عمش.

وقال الليث رحمه الله عن مسروق رحمه الله: كان يقرأ **«الرعد»** ما بين صلاة العشاء إلى صلاة الفجر.

وكان محمد بن واسع يجعل **«هل أتاك حديث الغاشية»** ورده.
وكان عمر بن ذر رحمه الله إذا قرأ **«مالك يوم الدين»** لم يكدر يحزنها^(٢) ويقول: يا لك من يوم ما أملك لقلوب الصادقين.

وقال الحسن: يا ابن آدم كيف يرق قلبك؟ وإنما همتك في آخر سورتك.

(١) قال في المذارك أي وما يؤمن أكثرهم في اقراره بالله وبأنه خلقه وخلق السموات والأرض إلا وهو مشرك بعبادته الوثن قال: والجمهور على أنها نزلت في المشركين لأنهم مفرون بأن الله خالقهم ورازقهم وإذا حز بهم أمر شديد دعوا الله ومع ذلك يشرون به غيره. قال: ومن جملة الشرك ما يقوله القدرة من اثبات قدرة التخليق للعبد والتوجيد المحض ما يقوله أهل السنة وهو أن لا خالق إلا الله أنتهى.

وقال ابن كثير في تفسيره: قال الحسن البصري في هذه الآية قال ذلك المنافق يعمل إذا عمل رباء الناس وهو مشرك بعمله، ثم قال وثمة شرك آخر خفي لا يشعر به غالباً فاعمله كما روی عن عروة رحمه الله قال: دخل حذيفة رضي الله عنه على مريض فرأى في عضله سيراً فقطعه ثم قرأ هذه الآية وفي الحديث من حلف بغير الله فقد أشرك. رواه الترمذى وحسنه وفي أحاديث وأبي داود عن ابن مسعود رضى الله عنه رفعاً أن الرقي والتائمة والتولة شرك وما منا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل وذكر في ذلك أحاديث وأطالت الكلام. عبدالتواب تاب الله عليه ١٢ .

(٢) أي يقطعها ويخلصها ١٢ مخ.

وكان هارون بن رياض^(١) الأسيدي^(٢) يقوم من الليل للتهجد فربما رد هذه الآية حتى يصبح .
 «قالوا يليتنا نرد ولا نكذب بآيت ربنا ونكون من المؤمنين» ويبكي حتى يصبح .
 وردد الحسن رحمة الله ليلة « وإن تعدوا نعمة الله لا تخصوها» حتى أصبح ، فقيل له في ذلك فقال : إن فيها معتبراً ما نرفع طرفاً ولا نرده إلا وقع على نعمة وما لا نعلمه من نعم الله أكثر .

وقال أبو سليمان : ما رأيت أحداً الخوف عليه أظهر على وجهه والخشوع من الحسن بن حبي رحمة الله ، قام ليلة حتى الصباح بـ « عم يتساءلون » يرددتها ثم غشي عليه ، ثم عاد فعاد إليها فغشي عليه . فلم يختتمها حتى طلع الفجر .

باب

الجمع بين السور في ركعة

عن عبدالله بن شقيق رحمة الله قال : سألت غائثة رضي الله عنها أكان رسول الله ﷺ يجمع بين السور؟ قالت : نعم من المفصل .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رجلاً جاءه فقال : إني لأقرأ المفصل في ركعة . فقال عبدالله رضي الله عنه : أهذا كهد الشعر إن قوماً يقرأون القرآن لا يتجاوز تراقيهم ولكن إذا وقع في القلب فرsex فيه نفع ، إن أحسن الصلاة الركوع والسجود ولكن كان رسول الله ﷺ يقرأ النظائر (الرحمن والنجم) في ركعة ، (واقرب والحاقة) في ركعة ، (والطور والذاريات) في ركعة ، (وإذا وقعت الواقعة ون والقلم) في ركعة . (وسأل سائل والنمازات) في ركعة ، (يأيها المدثر ويأيها المزمل) في ركعة ، (وويل للمطوفين وعبس) في ركعة ، (والدخان وإذا الشمس كورت) في ركعة .

وفي رواية : (هل أتى على الإنسان ولا أقسم في ركعة) ، (عم يتساءلون والمرسلات) في ركعة ، (وحم الدخان وإذا الشمس كورت) في ركعة .

وعن السائب بن يزيد أن عثمان رضي الله عنه قرأ القرآن في ركعة أو تر بها .

وقال محمد بن سيرين عن ابن عمر رضي الله عنه أنه كان يقرأ عشر سور في ركعة .

(١) بكسر الراء ويمثلها تحت ثم موحدة ١٢ .

(٢) بضم الممزة وكسر الياء التحتانية المشددة ثقة (تهذيب ، ١١ : ٤) .

باب

كرامة تقطيع السورة والجمع بين السور في ركعة

حدثنا حامد بن عمر، ثنا عبد الواحد بن زياد، عن عاصم، عن أبي العالية، حدثني من سمع رسول الله ﷺ يقول: لكل سورة حظها من الركوع والسجود. وفي رواية: لكل سورة ركعة.

وفي أخرى: أعطوا كل سورة حظها من الركوع والسجود. وقيل لعبد الله بن عمرو رضي الله عنه الرجل يقرأ القرآن في ليلة؟ فقال: أقد فلعلتموها لو شاء الله أنزله جملة واحدة إنما فصل ليعطي كل سورة حظها من الركوع والسجود. قال ابن مسعود رضي الله عنه: أعطوا كل سورة حقها من الركوع والسجود، ولا تهدوا القرآن هذ الشعر ولا تنشروه نثر الدقل، وقفوا عند عجائبه وحرروا به القلوب.

حدثنا عمرو بن زرارة، أخبرنا زياد البكالي، عن ابن اسحاق، قال حدثني صدقة بن يسار عن عقبيل بن جابر، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ذات الرقاع من نخل فأصاب رسول الله ﷺ امرأة رجل من المشركين. فلما انصرف رسول الله ﷺ قافلاً أتى زوجها وكان غائباً، فلما أخبر الخبر حلف ألا يرجع حتى يهريق في أصحاب محمد ﷺ دماً. فخرج يتبع أثر رسول الله ﷺ فنزل رسول الله ﷺ منزلًا. فقال: من رجل يكلؤنا ليكتننا هذه فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار. فقالاً^(١): نحن يا رسول الله. قال: فكونا بضم الشعب. وكان رسول الله ﷺ وأصحابه قد نزلوا إلى شعب من الوادي. فلما خرج الرجال إلى فم الشعب قال الأنصاري للمهاجري: أي الليل تحب أن أكفيك ألوه أم آخره؟ قال: بل أكفي ألوه. قال: فاضطجع المهاجري فنام. وقام الأنصاري يصلي قال: وأتى الرجل فلما رأى شخص الرجل عرف أنه ربيئة^(٢) القوم. قال: فرماه بسهم فوضعه فيه^(٣). قال: فانزعه^(٤) فوضعه وثبت قائمًا فرماه بسهم آخر فوضعه فيه. قال: فانزعه فوضعه وثبت قائمًا ثم عاد له بالثالث فوضعه فيه قال: فانزعه فوضعه ثم رکع وسجد ثم أهاب صاحبه. فقال له: اجلس فقد أثبتت. قال: فوثب. فلما

(١) وما عمار بن ياسر وعبد بن بشر فيها قال ابن هشام ١٢ عت.

(٢) الريبيطة الطليعة الذي ينظر للقوم لثلا يفجأهم عدو ولا يكون على جبل أو شرف ١٢ مجمع البحار.

(٣) فوضعه فيه أي السهم في الأنصاري ١٢ عت.

(٤) فانزعه فوضعه أي انتزع الأنصاري السهم في أثناء صلاته فوضعه أي ألقاه من يده وحطه ١٢ عت

رأها الرجل عرف أنهم قد نذروا به^(١) فهرب . فلما رأى المهاجري ما بالأنصاري من الدم قال : سبحان الله أفلأ يقتظني أول ما رماك ؟ قال : كنت في سورة أقرأها فلم أحب أن أقطعها حتى أنفذها . فلما تابع علي الرمي ركعت فاذنك وايم الله لولا أن أضيع^(٢) ثغراً أمرني رسول الله ﷺ بحفظه لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفذها .

وبلغ عبدالله بن عمرو رضي الله عنه عن رجل يقال له عباد : كان يلزمته وكان امرأ صالحاً أنه يقرأ القرآن فيقرن بين السور في الركعة الواحدة . فقال له عبدالله : يا خائن امانته . فاشتند ذلك على عباد وقال : غفر الله لك أي أمانة بلغك حتىتها ؟ قال : أخبرت أئك تجمع بين السورتين في الركعة الواحدة . فقال : إني لأفعل ذلك . فقال : كيف بك يوم تأخذك كل سورة بركتتها وسجّدتها ؟ أما إني لم أقل لك إلا ما قال لي رسول الله ﷺ .

قال أبو عبيد : والذي عليه أمر الناس أن الجماع بين السور في الركعة حسن غير مكروه . وهذا الذي فعله عثمان بن عفان رضي الله عنه وقيم الداري رضي الله عنه وغيرهما . هو من وراء كل جماع إلا أن الذي اختار من ذلك أن لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاثة للاحاديث التي رويت عن النبي ﷺ وأصحابه من الكراهة لذلك .

وذكر عن يحيى القطان ، عن عبد الرحمن بن حرملة ، عن سعيد بن المسيب أن النبي ﷺ مر بأبي بكر رضي الله عنه وهو تخافت ، ومر بعم رضي الله عنه وهو يجهر ، ومر بلال رضي الله عنه وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة . فقال لأبي بكر رضي الله عنه : مررت بك وأنت تخافت . فقال : إني أسمع من أناجي . فقال : ارفع من صوتك شيئاً . وقال لعم رضي الله عنه : مررت بك وأنت تخجهر . فقال : أطرد الشيطان وأوقف الوسنان . فقال : اخفض شيئاً . وقال لبلال : مررت بك وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة . فقال : اخلط الطيب بالطيب . فقال أقرأ السورة على وجهها . وفي رواية : قال لبلال رضي الله عنه : إذا قرأت السورة فانفذها .

قال أبو عبيد رحمة الله : فالأمر عندنا على الكراهة لقراءة الآيات المختلفة كما أنكر النبي ﷺ على بلال رضي الله عنه ، وكما اعتذر خالد بن الوليد من فعله وكراهة ابن سيرين له . قال : وذلك أثبت عندي لأنه أشبه بفعل العلماء .

(١) أي علموا به وأحسوا بمكانه ١٢ جمجم واصله العلم بالشيء المخوف ومنه الانذار ١٢ عت .

(٢) يزيد رضي الله عنه أن كراهة تضييع الثغر المتيقن حصوله بهلاكي وقطع نفسي هي التي الجاتي الى أن ركعت قبل انفاذ السورة وختمتها والا فانفاذ السورة والاتيان على آخرها أحب إلى من نفسي ونفسي أخف وأهون على من قطع السورة والله أعلم ١٢ عت .

باب

قيام الليلة كلها وختم القرآن فيها

تقدّم قول عائشة رضي الله عنها: لا أعلم نبي الله ﷺ قرأ القرآن في ليلة ولا قام ليلة حتى أصبح.
وقول أنس رضي الله عنه: ما كنا نشاء أن نراه من الليل مصلياً إلا رأيناه ولا أن نراه نائماً إلا رأيناه.

وعن سعيد بن المسيب رحمه الله كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أخ يحبه في الله فلم يشهد معه صلاة الفجر
فقال عمر رضي الله عنه لأمه: ما له لم يشهد معنا صلاة الفجر؟
فقالت: أحيا الليل أجمع. فلما كان تحت وجه الصبح غلبته عينه.
فقال عمر رضي الله عنه: والذي نفسي بيده لأن أشهد الصبح في جماعة أحب إلى من أن أحى ما بينها يعني العشاء والغداة.



باب

أكثر ما يختتم فيه القرآن وأقله من عدد الليالي

حدثنا محمد بن عبيد، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن سماك بن الفضل، عن وهب بن منبه، عن عمرو^(١) بن شعيب، عن أبيه، عن جده^(٢) عبدالله بن عمرو: أن النبي ﷺ أمره أن يقرأه في أربعين، ثم في شهر، ثم في عشرين، ثم في خمس عشرة، ثم في سبع. قال: انتهى إلى سبع.

وفي رواية عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه: وقال لي رسول الله ﷺ إقرأه في سبع.

وفي أخرى: دخل على رسول الله ﷺ في بيته فقال: ألم أخبرك أنك تقرأ القرآن كل ليلة، فقرأه في الشهر. قلت: إني أقوى على أكثر من ذلك. قال: فاقرأه في كل نصف. قلت: إني أقوى على أكثر من ذلك. قال: فاقرأه في كل سبع ولا تزيدن.

وفي لفظ: فلم أزل أطلب إليه حتى قال: في خمسة أيام.

وفي رواية: أنه قال لرسول الله ﷺ: في كم أقرأ القرآن؟ قال: في شهر.

فذكره وفيه قال: لا يفقهه من قرأه في أقل من ثلاثة.

وقال القاسم: كان عثمان بن عفان رضي الله عنه يفتح ليلة الجمعة بالبقرة إلى المائدة، وبالأنعام إلى هود، ويوسف إلى مريم، وطه إلى طسم موسى وفرعون^(٣)، والعنكبوت إلى ص، وتنتزيل إلى الرحمن ثم يختتم. يفتح ليلة الجمعة ويختتم ليلة الخميس.. وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقرأ القرآن من الجمعة إلى الجمعة وفي رمضان في كل

(١) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص صدوق من الخامسة مات سنة ١١٨-١٢هـ تقريباً.

(٢) يعني أن عمروا روى عن أبيه شعيب بن محمد وشعيب بن محمد روى عن جده عبدالله بن عمرو بن العاص الصحابي رضي الله عنه ١٢ عت.

(٣) يعني به تعين سورة القصص من الشعراة ١٢ عت.

ثلاث وما يستعين عليه من النهار إلا باليسير. وقال: من قرأ القرآن في أقل من ثلاثة فهو راجز هذ الشعر أو نثر كثرة الدقل

وكان معاذ بن جبل رضي الله عنه لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاثة.

وكان أبي بن كعب رضي الله عنه يختتم القرآن في ثمان ليال.

وكان تميم الداري رضي الله عنه يختتمه في كل سبع.

وقال مالك بن دينار رحمه الله: يا أخوي وردي والله ورد أبي ذر رضي الله عنه ثلث القرآن في كل ليلة.

حدثنا يحيى، أخبرنا المعتمر، سمعت عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي، قال: حدثني عثمان بن عبد الله بن أوس^(١)، عن أبيه، قال: فنزل وفد الأجلاف على المغيرة بن شعبة ونزل وفد بني مالك على النبي ﷺ. فضرب^(٢) أو ضرب عليهم قبة له وهي على طريقه إلى مصلاه، فإذا صل الصالاتين الأولى والعشاء الآخرة يعني بالأولى المغرب انصرف علينا من العشاء الآخرة. فأمسك بسفح القبة أو قبته فما يربح يحدثنا حتى أنه ليراح بين رجليه أكثر ما يحدثنا تشكية قريش وما صنعت به بمكة. وكان يقول: لا سوا كنا بمكة مستضعفين مستذلين مقهورين، فلما خرجنا إلى المدينة انتصينا من القوم فكانت سجال الخوف علينا ولنا فمكث عنا ليلة بعد العشاء الآخرة حتى نام بعض من في القبة. فقلنا أي رسول الله كنت تأتينا قبل هذه الساعة؟ قال: نعم إنه طرأ على حزب من القرآن فأحببت أن لا أخرج حتى أقضيه. فلما أصبحت سألت أصحاب رسول الله ﷺ: ما الحزب؟ قالوا: نحزب القرآن ثلاثة وخمساً وسبعاً وتسعاً واحدى عشرة وثلاثة عشرة والمفصل حزب. قال: فانقلبنا على هذا.

قال يحيى: قال بعض أصحابنا أن هذا الحديث عن جده وهو حدثنا عن أبيه.

حدثنا محمد بن بشار، ثنا أبو عامر، ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلي بن كعب الثقفي الطائفي رحمه الله، قال: حدثني عثمان بن عبد الله بن أوس عن جده أوس عن حذيفة رضي الله عنه قال: قدمتنا على رسول الله ﷺ فذكره.

(١) عثمان بن عبد الله بن أوس قال في الخلاصة هو الثقفي الطائفي روى عن جده والمغيرة بن شعبة وعن إبراهيم بن ميسرة وحمد بن سعيد الطائفي وثقة ابن حبان ١٢

(٢) فضرب أو ضرب أي بالبناء للفاعل أو بالبناء للمفعول وقبة بالرفع على الثاني والنصب على الأول عت.

وقال ابن الأحد^(١) سألكي نافع بن جبير بن مطعم في كم تقرأ القرآن؟ فقلت: ما أحزبه.
فقال: لا تقل ما أحزبه، فإن رسول الله ﷺ قال قرأت جزءاً من القرآن.

حدثنا إسحاق، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، ثنا همام، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: خفف على داؤد عليه السلام القرآن^(٢) فكان يأمر بذاته أن تسج فيفرغ من القرآن قبل أن تسج ذاته.

وتقديم أن عثمان رضي الله عنه قرأ القرآن كلـه في ركعة أو تراها.

وأن ابن الزبير رضي الله عنه كان يقرأ القرآن في ليلة. وكان علقة يقرأ القرآن في خمس. وكان الأسود رحمه الله يختم في ست.

وكان ابن سيرين رحمه الله يختم القرآن في كل سبع.

وكان عطية بن قيس رحمه الله يقرأ في صلاة التطوع ليلاً ونهاراً عشر عشر قراءة بينة، ويركع بكل عشر، وكان يختم بقراءته هذه في كل جمعة.

وكان المسيب بن رافع رحمه الله يختم القرآن في كل ثلات ثم يصبح اليوم الذي يختم فيه القرآن وهو صائم.

وكذلك كان طلحة بن مصرف رحمه الله وحبـيب بن أبي ثابت رحمـه الله يفعلان.

وكان سعيد بن المسيب رحمـه الله يخـتم القرآن في ليلتين.

وقرأ سعيد بن جبير رحمـه الله القرآن في ركعتين في الكعبة.

وكان ثابت البناني رحمـه الله يقرأ القرآن في يوم وليلة ويصوم الدهـر.

وقال حميد الطويل رحمـه الله: ما ترك ثابت في المسجد الجامع سارية إلا قد خـتم عندـها القرآن في صلاة، وما سارـي في حاجة قـط إلا كان أول ما يقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ثم يتكلـم ب حاجـته.

وكان أبو حـرة رـحمـه الله يخـتم القرآن كلـ يوم ولـيلة ويصلـي ما بين الظـهر والعـصر والمـغرب والـعشـاء ويصوم الـدهـر.

وكان عطاء بن السائب يخـتم القرآن في كل لـيلـتين.

وقال أبو شـيخ الهـنـائي رـحمـه الله: قـرأت القرآن في لـيلـة مـرتـين وـثـلـثـاً ولو شـئت أـن أـتم

(١) هو يزيد بن عبدالله بن أسامـة الليـثـي ١٢ تـخـ.

(٢) أي الـربـور الذي أوـتيـه دـاودـ عليه السلام.

(٣) قـيل اسمـه حـيوـانـ بالـمهـمةـ والـمعـجمـةـ ابنـ خـالـدـ وهوـ ثـقـةـ منـ الثـالـثـةـ ١٢ تـ.

الثالثة لفعلت.

وخرج صالح بن كيسان رحمه الله إلى الحج فربما ختم القرآن مرتين في ليلة بين شعبي رحله.

وكان منصور بن زاذان رحمه الله خفيف القراءة وكان يقرأ القرآن كله في صلاة الصبحي ، وكان يختتم القرآن بين الأولى والعصر ويختم في يوم مرتين ، وكان يصلي الليل كله ، وكان إذا جاء شهر رمضان ختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء ختمن ، ثم يقرأ إلى الطواسين^(١) قبل أن تقام الصلاة وكانوا إذ ذاك يؤخرن العشاء لشهر رمضان إلى أن يذهب ربع الليل .

وكان يحبى رحمه الله والحسن رحمه الله جالس مع أصحابه يقوم إلى عمود يصلى فيختتم القرآن ، ثم يأتي الحسن رحمه الله فيجلس قبل أن يفترق أصحابه . وكان يختتم القرآن فيما بين الظهر والعصر . وكان يختتمه فيما بين المغرب والعشاء في غير شهر رمضان . وقد كان سدل عمامته . على عاتقه فيقوم يصلى فيكي ويمسح بعمامته عينيه فلا يزال يلها بدموعه حتى تبتل كلها ثم يلقيها ويضعها بين يديه .

قال مخلد بن حسين : فلو أن غير هشام يعني ابن حسان يخبرني بهذا عن منصور رحمه الله ما صدقت قال مخلد رحمه الله وكان هو وهشام يصليان جميعا .

وقال هشام رحمه الله : ختم منصور بن زاذان القرآن مرة وبلغ في الثانية النحل في رمضان بعد ما صلى المغرب قبل العشاء .

وقال منصور رحمه الله : اشتئى أن أخرج إلى هذه الخضر فانظر إليها فقال له هشام بن حسان رحمه الله : إذا مشيت رحك الله فاخرج بنا . قال : إني أكره أن ينكسر الروزجار . وكان عبدالله بن غالب رحمه الله يصلى في اليوم مائة ركعة يقرأ في أول النهار سبعاً وفي آخره سبعاً .

وقال عباس الحجري^(٢) قلت لشفى^(٣) الأصبهي : أشكوا إلى الله وإليك إني كنت أختتم القرآن في كذا وكذا - يعني - في أيام قليلة ثم صرت لا أختتمه إلا في كذا وكذا يعني أكثر من ذلك . فقال شفى : اللهم غفراً أعمل بها فيه وأقرأه في سنة .

(١) السور التي أوطأ طس وطسم .

(٢) بفتح المهملة وسكون الجيم ابن جليل مات قريباً من سنة مائة خ

(٣) مصغر ابن مانع بمثابة فوق تابعي مات في خلافة هشام ١٢ ت .

بَابٌ

ما يكفي من القرآن بالليل

حدثنا يحيى ، أخبرنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي مسعود الأنباري قال : قال رسول الله ﷺ : الآياتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفته .

وفي رواية : من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفته .

وفي أخرى : من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة كفته .

وفي لفظ : من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفته (آمن الرسول) حتى يختتمها .

حدثنا هدبة^(١) بن خالد ، ثنا حماد بن سلمة ، ثنا الأشعث بن عبد الرحمن الجرمي ، عن أبي قلابة^(٢) عن أبي الأشعث^(٣) الصنعاني ، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : كتب الله كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض بalfi عام ، فأنزل منه آيتين ختم بها سورة البقرة فلا يقراءان في دار ثلات ليال فيقريها شيطان .

حدثنا أبو كامل الجحدري^(٤) ، ثنا أبو عوانة ، عن أبي مالك ، عن ربعي بن خراش ، عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : أعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من بيت كنز تحت العرش لم يعط منه أحد قبل ولا يعطى منه أحد بعد .

حدثنا سهل بن عثمان العسكري ، ثنا أبو الأحوص ، عن عمار بن رزيق ، عن عبد الله بن عيسى ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : بينما النبي ﷺ قاعد يوماً وعنه جبرئيل عليه السلام إذ سمع نقضاً^(٥) من فوقه فرفع جبرئيل عليه

(١) ويقال له هداب كشداد ثقة ١٢ ت .

(٢) عبد الله بن زيد الجرمي ١٢ ت .

(٣) اسمه شراحيل ابن اذه باللد والتحفيف .

(٤) اسمه فضيل ابن حسين ١٢ ت .

(٥) النقض صوت الحامل ١٢ مخ .

السلام بصره إلى السماء فقال: إن هذا لباب من السماء قد فتح ما فتح قط.
قال: فنزل منه ملك. فقال جبريل عليه السلام: إن هذا الملك ما نزل إلى الأرض
قط. قال: فجاء الملك إلى رسول الله ﷺ فسلم عليه ثم قال: أبشر بسورتين أوتتهما لم
يؤتهما نبي من قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لم تقرأ بحرف منها إلا أوتته.
حدثنا يحيى بن خلف، ثنا عبد الأعلى، حدثنا محمد بن إسحاق، عن يزيد بن أبي
حبيب، عن مرثد بن عبد الله اليزيدي، عن عقبة بن عامر الجهنمي رضي الله عنه قال:
سمعت رسول الله ﷺ يقول: اقرأوا بهاتين الآيتين من سورة البقرة فإني أعطيتهما من تحت
العرش.

وفي رواية: اقرأوا بالآيتين من خاتمة البقرة فإن الله أعطانيهما من تحت العرش.
وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما كنت أرى أحداً يعقل ينام حتى يقرأ
الثلاث آيات من آخر البقرة فانهن لمن كثر من تحت العرش.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه: لما أسرى برسول الله ﷺ انتهى به إلى سدرة المنتهي
ـ فذكره ـ وقال: فأعطي ثلاثاً أعطي الصلوات الخمس، وأعطي خواتيم سورة البقرة،
وغران من لا يشرك بالله شيئاً من أمته المقربات.
وقال عبد العزيز: سألت حماد بن سلمة رحمه الله في كم ينبغي للرجل أن يقرأ القرآن.
قال: أما سمعت من قرأ في ليلة آيتين فقد أكثر.

حدثنا عباس النرسبي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، عن سالم بن أبي
الجعد، عن معدان، عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي الله ﷺ قال لأصحابه: أما
يستطيع أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن كل ليلة؟ قالوا: نحن أعجز من ذاك وأضعف. فقال:
إن الله جزا القرآن ثلاثة أجزاء فجزا **«قل هو الله أحد»** جزءاً من أجزاء القرآن.
وفي الباب عن أبي أيوب رضي الله عنه ولفظه: قال من قرأ **«قل هو الله أحد»** في
ليلة فقد قرأ ثلث القرآن.
وفي آخر قال: **«قل هو الله أحد»** ثلث القرآن.

وفيه عن أبي بن كعب رضي الله عنه ولفظه قال: «**قل هو الله أحد**» تعدل^(١) ثلث القرآن.

وفيه عن أبي هريرة رضي الله عنه وأبي سعيد الخدري رضي الله عنه وابن عمر رضي الله عنه ولفظه: «**قل هو الله أحد**» تعدل ثلث القرآن، و«**قل يا أيها الكافرون**» تعدل ربع القرآن. وفيه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه.

حدثنا محمد بن يحيى ، ثنا معلى بن راشد ، ثنا عمر بن رياح ، سمعت يزيد الرقاشي ، عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: من قرأ «إنا أنزلناه في ليلة القدر» عدل بربع القرآن ، ومن قرأ «إذا زلزلت» عدل بنصف القرآن و«**قل يا أيها الكافرون**» تعدل بربع القرآن و«**قل هو الله أحد**» تعدل بثلث القرآن .

وفي الباب عن ابن عباس رضي الله عنه .

وقال مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه إنه أخبر أن «**قل هو الله أحد**» ثلث القرآن وأن «**تبارك الذي بيده الملك**» تجادل عن صاحبها يوم القيمة .

(١) قال في الاتقان قال الجوني المطالب التي في القرآن معظمها الاصول الثلاثة التي بها يصح الاسلام ومحصل الایمان وهي معرفة الله والاعتراف بصدق رسوله واعتقاد القيام بين يدي الله تعالى ، فإن من عرف أن الله واحد وأن النبي صادق وأن الدين واقع صار مؤمنا حقا ، ومن أنكر شيئا منها كفر قطعاً . وهذه السورة تقيد الأصل الأول فهي ثلث القرآن من هذا الوجه

وقال غيره: القرآن قسمان خبر وإنشاء والخبر قسمان خبر عن الخالق وخبر عن المخلوق فهذه ثلاثة أثلاث وسورة الاخلاص أخلصت الخبر عن الخالق فهي بهذا الاعتبار ثلث .

وقيل تعدل في الثواب وهو الذي يشهد ظاهر الحديث الأحاديث الواردة في سورة الزينة والنصر والكافرون لكن ضعف ابن عتيل ذلك .

وقال ابن عبد البر السكتون في هذه المسألة أفضل من الكلام فيها وأسلم ثم أسنده إلى اسحاق بن منصور قلت لأحمد بن حنبل رحمة الله قوله ﷺ «**قل هو الله أحد**» تعدل ثلث القرآن ما وجده فلم يقم لي فيها على أمر .

وقال لي إسحاق بن راهويه رحمة الله معناه أن الله لما فضل كلامه على سائر الكلام جعل لبعضه أيضاً فضلاً في الثواب لمن قرأ تحريراً على تعليمه لا أن من قرأ به «**قل هو الله أحد**» ثلث مرات كان كمن قرأ القرآن جميعه هذا لا يستقيم ولو قرأها مائتي مرة . ١٢ .

حدثنا محمد بن يحيى ، ثنا أبو الوليد ، ثنا مبارك بن فضالة^(١) ، ثنا ثابت عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً قال : يا رسول الله إني أحب هذه السورة «قل هو الله أحد» قال : حبك إياها أدخلت الجنة .

وفي رواية : أن رسول الله ﷺ قال لرجل لم تلزم «قل هو الله أحد»؟ قال الرجل : أحبها . قال رسول الله ﷺ : إن حبها أدخلك الجنة .

وقال أبو جعفر رحمه الله إذا افتتحت الصلاة بـ«قل هو الله أحد» فاضم بها أخرى ، وإذا قرأت «قل هو الله أحد» فقل الله أحد .

وعن ابراهيم رحمه الله أنه كان يستحب أن يقرأ «قل هو الله أحد» كل ليلة ثلاث مرات .

حدثنا محمد بن مزروق ، حدثني حاتم بن ميمون أبو سهل ، عن ثابت عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : من قرأ كل يوم مائتي مرة «قل هو الله أحد» محي عنه ذنوب خمسين سنة ، إلا أن يكون عليه دين .

حدثنا نصر بن علي الجهمي ، حدثني نوح بن قيس ، أخبرني محمد العطار ، أخبرني أم كثير الأنصارية ، عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : من قرأ «قل هو الله أحد» خمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنة .

(١) بفتح الفاء وتحقيق الضاد ١٢ ت .

باب

ما جاء في فضل قراءة ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾

حدثنا محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن قتادة، عن عباس الجشمي^(١)، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾.

حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب^(٢)، ثنا يحيى بن عمرو بن مالك النكري^(٣)، قال سمعت أبي، يحدث عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خباء على قبر وهو لا يحسب أنه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ سورة ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ حتى ختمها. فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إني ضربت خبائي على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر فإذا إنسان يقرأ سورة ﴿تبارك﴾ حتى ختمها. فقال رسول الله ﷺ: هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر.

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه (تبارك) هي المانعة تمنع من عذاب القبر يتوفى رجل فيؤتى من قبل رأسه فيقول رأسه: انه لا سبيل لكم على ما قبله فإنه كان يقرأ في سورة الملك. ويؤتى من قبل بطنه فيقول بطنه: انه لا سبيل لكم على ما قبله إنه كان قد وعي في سورة الملك. ويؤتى من قبل رجليه فتقول رجلاه: انه لا سبيل لكم على ما قبله إنه كان يقرأ على سورة الملك. وقال: هي في التوراة سورة الملك من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيب.

وقال عمرو بن مرة سمعت مرة يحدث أن رجلاً توفي فأدخل القبر فجاءته نار من قبل جوانب قبره فجعلت سورة من القرآن ثلاثون آية تجادل عنه حتى منعته تلك النار. قال مرة رحمة الله فنظرت^(٤) أنا ومسروق فلم نجدها غير ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾.

حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا أبو معاوية، عن ليث، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقرأ ﴿الم تنزل﴾ و﴿تبارك الذي بيده الملك﴾. وعن خيثمة بن عبد الرحمن: ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ منجية.

(١) بضم الجيم وفتح الشين المعجمة يقال اسم أبيه عبدالله مقبول من العاشرة ١٢ ت.

(٢) أسمه محمد بن عبد الرحمن ١٢ ت.

(٣) بضم التون البصري ضعيف ويقال أن حماد بن زيد كذبه ١٢ ت. وقال الدارقطني صوابه يعتبر به

(٤) في القرآن تلتسع سورة ثلاثين آية ١٢ .

باب

ثواب القراءة بالليل

حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي، ثنا علي بن الحسن، ثنا أبو حمزة^(١) السكري، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ في ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين، أو كتب من القاتنين. وفي الباب عن تميم الداري رحمه الله ولفظه قال: من قرأ مائة آية كتب له قنوت ليلة.

وفي رواية قال: من قرأ في ليلة عشر آيات كتب من المصلين ولم يكتب من الغافلين، ومن قرأ خمسين آية كتب من الحافظين حتى يصبح، ومن قرأ ثلاثة آية يقول الخبر نصب عبدي، ومن قرأ ألف آية كتب له قنطار من بر، والقنطار خير من الدنيا وما فيها. واكتنز ما شاء من الأجر، فإذا كان يوم القيمة يقول رب تبارك: أقرأ ورتل وارق بكل آية درجة حتى يتنهى به إلى آخر آية عنده. ويقول رب للعبد: اقبض. فيقبض فيقول الله: أتدرى ما معك؟ فيقول^(٢) العبد: بيده أي رب أنت أعلم. فيقول بهذه الخلود وبهذه النعيم.

وفيه عن أبي الدرداء رضي الله عنه ولفظه: من قرأ في كل ليلة مائة آية لم يجاجه القرآن.

حدثنا محمد بن يحيى، حدثني محمد بن عبد الله الصناعي، ثنا ابن جريج، قال: قال أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: إن هذا القرآن شافع مشفع، وما حل^(٣) مصدق من شفع له القرآن يوم القيمة نجا، ومن تحمل به القرآن يوم القيمة كبه الله في النار على وجهه. وقال: تعلموا القرآن واقرعوا منه ما تيسر، فالذي نفس محمد بيده هو أشد

(١) اسمه محمد بن ميمون المروزي سمي بالسكري لخلافة كلامه ١٢ خ.

(٢) أي يشير بيده قائلاً أي رب أنت أعلم ١٢ .

(٣) يقال محل به إذا سعى به إلى السلطان فهو محل فمعنى الحديث أن القرآن ساعي بالعبد إلى الله تعالى إذا لم يتعذر العبد ما فيه والله بصدقه في ما سعى به ١٢ عت.

تصفياً من الأبل المعقولة تعلم أنَّه من قرأ خمسين آية في ليلة لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ بائتَ آية في ليلة كتب من القانتين، ومن قرأ بمائتي آية في ليلة لم يجاجه القرآن تلك الليلة، ومن قرأ بخمس مائة آية في ليلة إلى ألف آية أصبح وله قنطرة من الجنة.

وعن الحسن رحْمَهُ اللَّهُ يرْفَعُهُ قال: أَفْضَلُ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَأَعْظَمُهَا آيَةً آيَةً الْكَرْسِيِّ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيُخْرُجَ مِنَ الْبَيْتِ تَقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ.

وقال رسول الله ﷺ: من قرأ مائة آية في ليلة لم يجاجه القرآن ليثبتَهُ، ومن قرأ مائتي آية كتب له قنطرة ليلة، ومن قرأ من الخمسةِ مائةً إلى ألف آية أصبح وله قنطرة من الأجر والقنطرة دية أحدكم وإن أصفر البيوت من الخير بيت لا يقرأ فيه القرآن.

وعن أبي أمامة رضي الله عنه: من قرأ بائتَ آية لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ بمائتي آية كتب من القانتين، ومن قرأ بألف آية كان له قنطرة والقنطرة من ذلك لا يفي به دنياكم. وفي الباب عن كعب رضي الله عنه وابن عمر رضي الله عنه.

حدثنا إسحاق، أخبرنا وكيع، ثنا الأعمش، ثنا صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: أيمح أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد ثلاث خلفات عظاماً سمااناً؟ فقالوا: نعم. قال: فثلاث آيتٍ يقرؤهن أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان.

حدثنا محمد بن أبي الشوارب، ثنا عبد العزيز بن المختار، ثنا سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: لا تجعلوا بيوتكم مقابر، فإن الشيطان يفر من البيت يقرأ فيه البقرة.

وفي رواية: لا تتخذوا بيوتكم مقابر، صلوا فيها فإن الشيطان ليفر من البيت يسمع سورة البقرة.

حدثنا إسحاق، أخبرنا وكيع، ثنا بشير بن المهاجر، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ قال: تعلموا البقرة، فإن أخذتها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة، تعلموا البقرة وأل عمران، فإنهما يوم القيمة الزهراوأن كأنهما غمامتان أو غيابتان^(١).

(١) الغيابة كل ما أظل فوق الرأس كالسحابة أي السورتان كشيء يظله من الأذى والحر وغيرهما
١٢ - مجمع

أو فرقان^(١) من طير صواف، تجادلان عن أصحابها.

وفي الباب عن النواس^(٣) بن سمعان عن النبي ﷺ قال: يحيى القرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وأآل عمران. وضرب لها رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد. قال: كأنها غياياتن أو كأنها ظلتان سوداوان بينهما شرق^(٤) أو كأنها فرقان من طير صواف.

وفي رواية: أو كأنهما فرقان من طير صواف تجادلان عن أصحابها.

وفيه عن أبي أمامة رضي الله عنه يرفعه أقرأوا القرآن فإنه يأتيك يوم القيمة شفيعاً لصاحبه. أقرأوا الزهراوين، سورة البقرة وسورة آل عمران. فإنهما يأتيان يوم القيمة كأنهما غياثتان، أو كأنهما غمامتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف يجاجان عن صاحبها. أقرأوا القراءة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة.

حدثنا هارون الحمال، ثنا مكي بن إبراهيم، ثنا عبد الله بن أبي حميد عن أبي المليح^(٤)، عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: اعملوا بالقرآن، أحلوا حلاله وحرموا حرامه، واقتدوا به ولا تكفروا بشيء منه، وما تشابه عليكم منه فردوه إلى الله وإلى أولي العلم من بعدي، كما يخبرونكم به، وأمنوا بالتوراة والإنجيل والزبور، وما أوتى النبيون من ربكم، وليس عكم القرآن وما فيه من البيان، فإنه شافع مشفع، وما حل مصدق ألا وإن لكل آية منه نوراً يوم القيمة، ألا وإنني أعطيت سورة البقرة من الذكر الأولى. وأعطيت طه والطواويس من ألواح موسى، وأعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة من تحت العرش، والمفصل نافلة.

حدثنا ابن بشار، ثنا أبو داؤد، ثنا حرب بن شداد، عن يحيى بن أبي كثیر، حدثني الحضرمي ابن لاحق، عن محمد بن أبي كعب قال: كان لجدي جرین^(٥) تمر فكان يجده ينبعص فحرسه ذات ليلة فإذا مثل الدابة فسلم عليه فرد عليه السلام. قال: أجي أنت أم:

(١) بكسر فاء وسكون راء القطع العظيم ١٢ .

٢) بفتح النون وتشديد الواو صحابي سكن الشام ١٢ ت.

(٣) ضوء وهو يسكنون الراء أشهر من فتحها ١٢ جمع.

(٤) اسمه عامر وقيل زيد وقيل زياد بن أسامة مات سنة ٩٨هـ أو ١٠٨هـ أو غير ذلك ١٢٣هـ.

(٥) الجرين موضع تجفيف التمر جمعه جرٰن ١٢ جمجم.

إنسي؟ قال: جني. قال: فأرني يدك فأراه. فإذا يد كلب وشعر كلب. فقال أهكذا خلق الجن؟ فقال: لقد علمت الجن أن ليس فيهم رجل أشد مني. قال: ما جاء بك؟ قال: انبثت أنك تحب الصدقة، فجئت أصيّب من طعامك. قال: ما يجبرنا منكم. قال: هذه الآية من سورة البقرة ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ إذا قرأتها غدوة أجرت منا حتى تنسى وإذا قرأتها مساء أجرت منا حتى تصبح. فعدا أبي بن كعب رضي الله عنه على رسول الله ﷺ فأخبره بذلك. فقال: صدق الخبيث.

وفي الباب عن أبي أيوب الأنباري رضي الله عنه قال كان لي طعام من شعير. فذكر - نحواً من الأول. وفيه: وأعلمك آية من كتاب الله لا تضعها على مال لك ولا ولد فيقربه شيطان أبداً.

فقلت: وما هي؟ فقالت: إني لا أستطيع أن أتكلّم بها آية الكرسي قال: فأرسلتها ثم جئت رسول الله ﷺ فأخبرته بالذى قالت. فقال: صدقت وهي كذب.

وفيه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ولفظه: استعملني النبي ﷺ على صدقة المسلمين، فذكر قريباً منه.

وفيه أنه لا يقرأ أحد منكم خاتمة البقرة في بيت فيدخله أحد منا تلك الليلة.

وفيه عن أبي أسيد الساعدي بنحو منه. وفيه: وأذلك على آية من كتاب الله تقرأ بها على بيتك فلا تختلف^(١) إلى أهلك وتقرأ بها على اناناك فلا يكشف غطاءه فأعطيته الموثق الذي رضي به منها قلت الآية آية الكرسي. فأتى النبي ﷺ فقص عليه القصة. فقال: صدقت وهي كذب.

حدثنا محمود بن آدم، ثنا أبو معاوية، عن عبد الرحمن بن أبي بكر المديني، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ آية الكرسي وأيتين من أول ﴿المؤمن﴾ إن قرأها حين يصبح حفظ يومه ذلك حتى يمسي وإن قرأها حين يمسي حفظ ليلته تلك حتى يصبح.

(١) بالبناء للمعقول أي فلا يؤتي خلفك إلى أهلك أي لا يأتينهم سارق ونحوه ١٢ عت.

حدثنا محمود، ثنا سفيان، عن حكيم بن جبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن لكل شيء سناماً وسنانم القرآن سورة البقرة فيها آية سيدة آية القرآن **«الله لا إله إلا هو الحي القيوم»** لا تقرأ في بيت وفيه شيطان إلا خرج.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه موقعاً: إن لكل شيء سناماً إلى آخره.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه جردوا^(١) القرآن ليربو فيه صغيركم ولا يتأتى عنه كبيركم، فإن الشيطان يفر من البيت يقرأ فيه سورة البقرة.
وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما أرى أحداً يعقل أدرك الإسلام ينام حتى يقرأ آية الكرسي.

وعن ابن عباس رضي الله عنه: أشرف سورة في القرآن البقرة وأشرف آية آية الكرسي.

وعن مغفل بن يسار رضي الله عنه مرفوعاً وموقاً: البقرة سنام القرآن وذروة سنامه نزلت مع كل آية ثمانون ملكاً وانتزعت واستخرجت **«الله لا إله إلا هو الحي القيوم»** من كنز تحت العرش فوصلت بها أو بسورة البقرة، ويس قلب القرآن لا يقرأها رجل يريد الله بها والدار الآخرة إلا غفر له فاقرأوها على موتاكم.

حدثنا نصر بن علي قال: وجدت في كتاب عبدالله بن داؤد، عن حسن بن صالح، قال: حدثني هارون أبو محمد، حدثني مقاتل بن حيان، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس.

وعن ابن عباس رضي الله عنه وابن مسعود رضي الله عنه: ما خلق الله من سماء ولا أرض ولا سهل ولا جبل أعظم من آية الكرسي، وإن أجمع آية في القرآن حلال وحرام وأمر وهي: **«إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفُحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعْظُمُ لِعْلَكُمْ تذَكَّرُونَ»**

(١) جردوه أي لا تقرنوا به شيئاً من الأحاديث التي يرويها أهل الكتاب ليكون وحده مفرداً قاله أبو عبيد أو عروه من الضبط والزيادات والفوائح. ومنه قول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه وقد قرأ عندة رجل فقال استعيد بالله من الشيطان الرجيم فقال جردوا القرآن ليربوا فيه صغيركم ولا يتأتى عنه كبيركم ولا تلبسوها به شيئاً ليس منه.

وكان إبراهيم رحمه الله يقول أراد بقوله جردوه من النقط والاعراب والتعجم وما أشبهها ١٢ تاج العروس شرح القاموس.

وعن عبد الرحمن بن الأسود: من قرأ البقرة في ليلة توج بها تاجاً في الجنة.
 وعن وهب بن منبه: من قرأ البقرة وأل عمران في ليلة أضاء نوره ما بين عرباء إلى
 حرباء يعني العرش والأرض السفل.
 وعن ابن مسعود رضي الله عنه: من قرأ آل عمران فهو غني، والنساء محبرة^(١)،
 والأنعام من نواجب^(٢) القرآن، أو نجائب^(٣) القرآن.

وعن الحسن البصري: أن هذه القلوب سريعة الدثور اقدعواها^(٤) امنعوها هواها
 حادثوها بعمارتها. وربيعها القرآن^(٥) فإن إمام المؤمنين اتهموا عليه رأيكم واستغشوا^(٦)
 عليه أنفسكم، وإياكم والأهواء والعجب والتزكية القرآن القرآن^(٧) فإنه شافع مشفع وما حل
 مصدق والله ما دون القرآن من غني وما بعد القرآن من فقر.

حدثنا يحيى بن يحيى، ومحمد بن عبيد بن حساب، وحامد بن عمر، قالوا: ثنا حماد
 بن زيد، عن أبي لبابة سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: كان رسول الله ﷺ يصوم
 حتى يقول ما يريد أن يفطر ويفطر حتى يقول ما يريد أن يصوم. قالت: وكان يقرأ في كل
 ليلة بيبي إسرائيل أو تزييل الزمر.

وقال مسعود رحمة الله: أبصر وأبا الدرداء بيبي مسجداً قال: أبنيه لأل حم^(٨).
 وقال سعد بن إبراهيم: كن الحواميم يسمين العرائش.

حدثنا محمد بن حميد، ثنا زيد بن حباب، ثنا عمر بن عبد الله بن أبي الخثعم، عن
 يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: من صلى
«بحم الدخان» في ليلة أصبح مغفوراً له.

(١) أي مظنة للحبور والسرور ١٢ جمع.

(٢) أي عتقة من نجت به إذا قشرت قشرة وترك لببه ١٢ جمع.

(٣) أي من أفضضل سوره جمع نجيبة ١٢ جمع.

(٤) اقدعواها على وزن افتحوها أي، كفواها عما يطلع إليه من الشهوات ١٢ جمع.

(٥) القرآن القرآن أي الزموا وأكثروا قراءته فإن الغلة عنه موجب لجهله والجهل يستلزم ترك العمل به ١٢ عت.

(٦) أي أجعلوا أنفسكم أغشية وأغلفة للقرآن الكريم بحيث تخيطون بها فيه من المدى ودين الحق ١٢ عبد التواب.

(٧) أي الزموه وأكثروا قراءته والتفكير والتدبر فيه ١٢ .

(٨) أي لا قوم فيه بالسور التي أوطا حم.

وعن الحسن رحمه الله : من قرأ الدخان في ليلة غفر له .
وعن أبي رافع : من قرأ « حم الدخان » في ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له وزوج من الحور العين .

حدثنا يحيى بن يحيى ، أخبرنا خارجة ، عن عبدالله بن عطاء ، عن إسحائيل بن رافع عن الرقاشي ، وعن الحسن عن أنس رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : إن الله أعطاني السبع مكان التوراة ، وأعطاني الراءات مكان الإنجيل ، وأعطاني ما بين الطواحين إلى الحواميم مكان الزبور ، وفضلني بالحواميم والمفصل ما قرأهننبي من قبله .

حدثنا الوليد بن شجاع ، ثنا إسحائيل بن جعفر ، عن عمرو بن أبي عمرو ، عن حبيب بن هند الأسلمي رحمه الله عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ قال : من أخذ السبع فهو حبر قال ابن جعفر يعني السبع الطوال .

حدثنا محمد بن بشار ، ثنا محمد ، ثنا شعبة ، عن قتادة ، عن سالم ابن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : من قرأ عشر آيات من الكهف عصم من فتنة الدجال .

وكان الحسن بن علي رضي الله عنه يقرأ سورة الكهف في كل ليلة وكانت مكتوبة في لوح يدار بذلك اللوح معه إذا دار على نسائه .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه : بنو إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء ، هن من العتاق الأول وهن من تلادي .

حدثنا إسحاق ، أخبرنا بقية بن الوليد ، حدثني بحير^(١) بن سعيد ، عن خالد بن معدان ، عن ابن أبي بلال ، عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ لا ينام كل ليلة حتى يقرأ المسبحات . وقال : إن فيهن آية خيراً من ألف آية .

حدثنا أبو بكر بن خلاد ، ثنا يحيى بن سعيد القطان ، حدثنا سفيان عن عاصم ، عن زر ، عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : يقال لصاحب القرآن أقرأ وارقه ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ومتزلك عند آخر آية تقرؤها^(٢) .

(١) رواه أيضاً مسلم ، مشكاة ص ١٨٥ .

(٢) على زنة أمير السحولي أبو خالد الحمصي ثقة تهذيب ج ١ ص ١٢٤٢١ .

(٣) رواه أيضاً أحمد والترمذى وأبو داود والنسائي . كذا في المشكاة ، ١٨٦ .

وفي الباب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ولفظه: يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة: اقرأ وأصعد، فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه.

حدثنا إسحاق، أخبرنا الملائكي^(١) ثنا بشير بن المهاجر، حدثني عبيد الله بن بريدة، عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال: إن القرآن ليلقى صاحبه حين يشق عنه قبره فيقول: هل تعرفني؟ فيقول: لا أعرفك. فيقول: أنا القرآن الذي أظمأت هو أجرك وأسهرت ليك وإن كل تاجر من وراء تجارتة. وإنك اليوم من وراء كل تجارة فيوضع الملك بيديه والخلد بشماله ويوضع تاج الوقار على رأسه ويكتسى والدها حلتين لا يقوم لها أهل الدنيا. فيقولان: بم كسيينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن. ثم يقال: اقرأ وأصعد في درج الجنة وغرفها فهو في صعود ما دام يقرأ هذاً كان أو ترتيلًا. وعن أم الدرداء سألت عائشة رضي الله عنها عنم دخل الجنة من قرأ القرآن ما فضلته على من لم يقرأه. فقال: إن عدد درج الجنة بعدد آي القرآن، فمن دخل الجنة من قرأ القرآن فليس فوقه أحد. وعن أبي هريرة وفضالة بن عبيد وقيم الداري رضي الله عنهم يقال لقاريء القرآن: اقرأ وارقه الحديث.

حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثني عبد الرحمن بن بدبل، عن أبيه عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن لله أهلين من خلقه. قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته.

حدثنا يحيى، أخبرنا أبو معاوية، عن الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن هذا القرآن مأدبة الله، فتعلموا مأدبتة ما استطعتم، وإن هذا القرآن هو حبل الله وهو النور المبين والشفاء النافع عصمة من تمسك به ونجاه من تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيف فيستعبد ولا تنقضى عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد أتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنتات. أما إني لا أقول بـ ألم ولكن بألف عشرًا وبالللام عشرًا وباليم عشرًا.

وفي الباب عن عوف بن مالك الأشعري وأنس بن مالك رضي الله عنهم. وعن ابن عباس رضي الله عنه: ما يمنع أحدكم إذا رجع من سوقه أو من حاجته إلى أهله أن يقرأ القرآن ويكون له بكل حرف عشر حسنتات.

١

(١) اسمه عبد السلام بن حرب التهدي وثقة أبو حاتم والبغداديون يستنكرون بعض حديثه الملائي بضم الميم وتخفيف اللام (تهذيب ج ٢ ص ٢١٦).

حدثنا عبد الله بن أيوب المخرمي ، ثنا عبد الرحيم بن هارون الغساني ، ثنا عبد العزيز بن أبي رواد ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد . قالوا : يا رسول الله فما جلاؤها ؟ قال : ثلاثة القرآن .

حدثنا علي بن سهل، ثنا محمد بن بكير المخضري، ثنا عبدالله بن الجهم، عن عمرو بن أبي قيس، عن عبدربه، عن عمر بن نبهان، عن الحسن رحمة الله عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: البيت إذا قريء فيه القرآن حضرته الملائكة وتنكبت عنه الشياطين واتسع على أهله وكثر خيره وقل شره. وإن البيت إذا لم يقرأ في القرآن حضرته الشياطين وتنكبت عنه الملائكة وضاق على أهله وقل خيره وكثر شره.

وفي الباب: عن أبي هريرة رضي الله عنه موقوفاً. وفيه عن ابن سيرين رضي الله عنه حدثنا أحمد بن منيع، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا بكر بن خنيس، عن ليث، عن زيد بن أرطأة، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما تقرب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه يعني القرآن.

وفي رواية عن جبير بن نفير رضي الله عنه يرفعه: أنكم لن ترجعوا إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه يعني كلامه.

وعن فروة بن نوفل الأشعجي رحمه الله عن خباب بن الأرت رضي الله عنه قال: يا هنتا^(٤) تقرب إلى الله ما استطعت فإنك لن تقرب إلى الله بشيء أحب إليه من كلامه.

حدثنا محمد بن يحيى ، ثنا شهاب بن عباد العبدى ، ثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني ، عن عمرو بن قيس ، عن عطية ، عن أبي سعيد رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله من شغله القرآن عن ذكرى ومسئلتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين ، وفضل كلام الله علىسائر الكلام كفضل الله على خلقه .

وعن شهر بن حوشب وأبي عبد الرحمن السلمي قالاً: فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه.

(١) كأنه رضي الله عنه خاطب نفسه بياهاته، أي يا هذه تفتح النون فيه وتسكن وتضم أهاء الأخيرة وتسكن.. وقيل معناها يا بلاءه كأنه رضي الله عنه أشار إلى أن نفسه قليلة المعرفة بمكاييد وشروطها

وفي رواية: كفضل الرب على خلقه.

حدثنا محمد بن يحيى ، ثنا عبد الله بن يوسف ، ثنا محمد بن مهاجر ، سمعت عمير بن هاني يقول: قال أصحاب رسول الله ﷺ: يا رسول الله إننا لنجد للقرآن منك ما لا نجده من أنفسنا ، إذا نحن خلونا فقال أجل ، أنا أقرأه ليطن وانت تقرأونه لظاهر . قالوا: يا رسول الله وما البطن من الظاهر؟ قال: أقرأه أتدبره وأعمل بما فيه ، وتقرأونه أنتم هكذا وأشار بيده فأمرها هكذا .

وقال كعب رحمه الله: عليكم بالقرآن فإنه فهم العقل ونور الحكمة وأحدث الكتب بالرحمن .

وقيل للحسن رحمه الله: يا أبا سعيد إني إذا قرأت القرآن فذكرت شرطه وموائمه . وعهوده قطع^(١) بي . فقال له الحسن: يا ابن أخي إن الكلام كلام الله إلى القوة والمتانة ، وإن الأعمال أعمال بني آدم إلى الضعف والتقصير ، ولكن سدد وقارب واشر .

حدثنا أبو قدامة^(٢) ، ثنا يحيى بن سعيد ، عن سفيان وشعبة قالا: حدثنا علقة بن مرثد ، عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن ، عن عثمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال سفيان: أفضلكم ، وقال شعبة: خيركم من تعلم القرآن وعلمه .

حدثني أبو زرعة ، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ، ثنا كثير بن عبد الله ، قال: زعم لي الحسن بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه عن النبي ﷺ قال: ثلاثة تحت العرش يوم القيمة الرحمن تنادي ألا من وصلني فوصله الله ومن قطعني قطعني قطعه الله ، والقرآن يجاج الناس يوم القيمة ، والأمانة .

حدثنا اسحاق ، أخبرنا يحيى بن آدم ، ثنا حزة الزيارات ، ثنا أبو مختار^(٣) الطائي ، عن ابن أخي الحارث الأعور ، عن الحارث الأعور ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ألا إنها ستكون فتنة . قلت: فما المخرج منها يا رسول الله؟

(١) من المجاز قطع بزيد يعني فهو مقطوع به وكذلك انقطع به فهو مقطوع به كما في الصحاح إذا عجز عن سفره بأي سبب كان أو حيل بينه وبين ما يؤمه نقله الأزهري تاج العروس .

(٢) هو السرخي عبيد الله بن سعيد بن يحيى الشكري مولاهم نزيل نيسابور الحافظ ثقة مأمون . قال ابن حبان: هو الذي أظهر السنة بسرخس ودعا إليها مات سنة ٢٤١ هـ ١٢ خ .

(٣) قيل اسمه سعد مجھول من السادسة ١٢ ت .

قال: كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قسمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أصله الله وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ له الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق عن رد ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم تتناه الجن إن سمعته حتى قالوا «إنا سمعنا قرآنًا عجائب يهدي إلى الرشد» من قال به صدق ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم، خذها إليك يا أعور.

وعن عبد الرحمن بن أبي زيد رحمه الله قال: لما وقع الناس في أمر عثمان رضي الله عنه قلت لأبي بن كعب رضي الله عنه: أبا المنذر ما المخرج؟ قال: كتاب الله ما استبان لك فاعمل به وانتفع وما اشتبه عليك فكله إلى عالمه.

وقال جندب أوصيكم بتقوى الله وأوصيكم بالقرآن فإنه نور الليل المظلم وهدى النهار فاعملوا به على ما كان فيه من جهد وفاقة فإن عرض بلاء. فقدم ما لك دون نفسك فإن تجاوزهما البلاء فقدم نفسك ومالك دون دينك.

واعلم أن المحروب من حرب دينه وأن المسلوب من سلب دينه، وأنه لا فقر بعد الجنة ولا غنى بعد النار، وأن النار لا يفك أسيرها ولا يستغنى فقيرها.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: من أراد علم الأولين والآخرين فليشور^(١) القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين.

وفي لفظ: إذا أردتم العلم فأثروا القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين.

وعنه: إن هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن.

وعن ابن عباس رضي الله عنه: ضمن الله لمن قرأ القرآن واتبع ما فيه أن لا يضل ولا يشقى ثم تلا «فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى» .

وفي رواية: من قرأ القرآن واتبع بما فيه هداه الله من الضلالة ووقفه سوء الحساب يوم القيمة، ذلك بأن الله يقول «فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكًا» .

(١) أي فليجت عن عمله وهو من التفعيل ١٢ مخ.

وقال سفيان عن منصور قلت: يا أبا الحجاج ما قول الله ﴿والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقوون﴾. قال: هم الذين جاءوا بالقرآن. فقالوا: هذا الذي أعطيتمنا قد عملنا بما فيه.

وقال سفيان قال إسماعيل، بن أبي خالد: ﴿وهدوا إلى الطيب من القول﴾ القرآن ﴿وهدوا إلى صراط الحميد﴾ الاسلام. قال سفيان وأناأشهد أنه هكذا.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه: أن هذا القرآن شافع مشفع وما حل مصدق، فمن جعل القرآن خلف ظهره ساقه القرآن إلى النار، ومن جعل القرآن بين يديه قاده القرآن إلى الجنة.

وقال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه إن هذا القرآن كائن لكم ذخراً وكائن لكم أجرأً وكائن عليكم وزراً، فاتبعوا القرآن ولا يتبعنكم القرآن. فإنه من يتبع القرآن يهبط به في رياض الجنة ومن يتبعه القرآن يزخ في قفاه حتى يقذفه في جهنم.

وعن ميمون بن مهران: القرآن قائد وسائل، فمن اتبع القرآن قاده إلى الجنة ومن نبذه وراء ظهره ساقه إلى النار.

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه: القرآن حجيج يوم القيمة فلهم أو عليكم.

حدثنا محمد بن عباد المكي، ثنا حاتم بن إسماعيل، عن شريك، عن الأعمش، عن يزيد بن اببان، عن الحسن عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: القرآن غني لا فقر بعده ولا غباء دونه.

عن ابن مسعود رضي الله عنه: من أحب أن يعلم أنه يحب الله فلينظر إلى القرآن، فإن كان يحب القرآن فإنه يحب الله ورسوله.

حدثنا إسحاق، أخبرنا عيسى بن يونس، عن إسماعيل بن رافع. عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: من قرأ القرآن فكان لما استدرجه النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه، ومن قرأ القرآن فرأى أن أحداً أعطي أفضل مما أعطي، فقد عظم ما صغر الله وصغر ما عظم الله، وليس ينبغي لحامل القرآن أن يسفه فيمن يسفه أو يغضب فيمن يغضب أو يختد فيمن يختد، ولكن يعفو ويصفح لفضل القرآن.

وروى عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه موقوفاً.

وقال الحسن : ان هذا القرآن قرأه عبيد وصبيان لا علم لهم بتأويله ولم يأتوا الأمر من قبل^(١) أوله قال الله تعالى ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته﴾ . وما تدبر آياته إلا اتباعه ما هو بحفظ حروفه واضاعة حدوده ، حتى أن أحدهم ليقول قد قرأت القرآن كلها وأسقط منه حرفاً وقد والله أسقطه كله ، ما ترى القرآن له في خلق ولا عمل وحتى أن أحدهم ليقول إني لأقرأ السورة في نفس والله ما هؤلاء بالقراء ولا العلماء ولا الحكماء ولا الورعة ، ومتي كانت القراء تقول مثل هذا لا أكثر الله في الناس مثل هؤلاء .

وقال : ما بقي^(٢) في أيدينا بقية غير هذا القرآن فاتخذوه إماماً واثمنوه على أنفسكم واستغشووا عليه أهواءكم واعلموا أنه شافع مشفع وما حل مصدق من يشفع له القرآن يوم القيمة يشفع فيه ومن محل به صدق عليه ، وايم الله أن من شرار هذه الأمة أقواماً قرأوا هذا القرآن جهلاً سنته ، وحرفوه عن مواضعه وإن أحق الناس بهذا القرآن من عمل به وإن كان لا يقرؤه .

وعن قتادة : لم ي مجالس هذا القرآن أحد إلا قام منه بزيادة أو نقصان قضاء الله الذي قضى ﴿شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا﴾ .
وعن مطرف رحمه الله ﴿إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور﴾ قال هذه آية القراء .

وعن عبدالله بن عمير رحمه الله كان يقال إن أنقى الناس عقولاً قراء القرآن .
وكان فضالة بن عبيد يمر بالمجالس في المسجد وهم يدرسون فيقول : كتاب الله عزرتكم وبيت الله عمرتم وبروح الله ائتلفتم فأحببكم الله وأحب من أحبكم .
وقال مالك بن دينار رحمه الله : إن الصديقين إذا قرء عليهم القرآن طربت قلوبهم إلى الآخرة . ثم يقول : خذوا فيقرأ . ويقول : اسمعوا ما يقول الصادق من فوق عرشه .

(١) قبل أوله أي ماله وما مصدران لآل يؤل مجرد أول ياؤل والمعنى أنهم لم يعلموا تأويله ومعناه ولم يسلكوا سبيلاً يحصل لهم بسلوكه العلم بتأويله بل سلكوا سبيلاً غيره وأرادوا به مالم يريد الله تبارك وتعالى بإنزاله إلينا ١٢ عت .

(٢) انظر في هذا الكلام من أوله إلى آخره ثم انظر حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين وأسأل الله التوفيق وجاهد في سبيله فقد قال عز وجل ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحبسين﴾ ١٢ عت .

قال: بلغنا أن الله يقول «أني أهم بعذاب خلقي فانظر إلى جلسات القرآن وعمار المساجد وولدان الإسلام فيسكن غضبي».

وقال: يا حملة القرآن ماذا زرع القرآن في قلوبكم؟ فإن القرآن ربيع المؤمنين كما أن الغيث ربيع الأرض. فقد ينزل الغيث من السماء على الأرض فيصيب الحش فيكون فيه الخبة فلا يمنعها نتن موضعها أن تهتز وتحسن، فيما حملة القرآن ما زرع القرآن في قلوبكم؟ أين أصحاب سورة؟ أين أصحاب سورتين؟ ماذا عملتم فيها؟

وقال يحيى بن أبي كثير: تعليم القرآن صلاة، ودراسة القرآن صلاة.

وقال معمر عن عبدالله رضي الله عنه: ما خير الله بيتأ اوئي إليه أمر بسورة البقرة أو بسورة النساء أو بسورة آل عمران وبصواحبتهن. وقال: إذا بلغت آل حاميم فقد وقعت في رياض أنانق^(١) فيهن.

وفي رواية: آل حاميم دياج القرآن.

حدثنا يحيى، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: مثل القرآن مثل الإبل المعلقة إن عقلها صاحبها حبسها وإن أطلقها ذهبت.

حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أخبرني أنس بن عياض، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: إذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهر ذكره وإن لم يقم به نسيه.

حدثنا محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبدالله رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: بشّس ما لأحدكم أو بشّس ما لأحدهم أن يقول نسيت آية كيت وكيت. قال رسول الله ﷺ: بل هو نسي، وقال: استذروا القرآن فلهو أشد تفصيما من صدور الرجال من النعم من عقله.

حدثنا نصر بن علي الجهمي، أخبرني أبي، ثنا أبو خلدة^(٢) عن أبي رجاء، ثنا سمرة بن جندب رضي الله عنه أن النبي ﷺ دخل المسجد يوماً فقال: إني رأيت الليلة رؤيا بينما أنا نائم إذ جاء رجل فقال لي قم. ففُقِمَتْ. فقال: امض أمامك: فمضيت. فإذا

(١) أنانق فيهن أي أعجب بين واستلزم مخاسنن ١٢ مجمع.

(٢) خالد بن دينار البصري التيمي ثقة ١٢ ت.

أنا برجلين رجل نائم وأخر قائم . فإذا هو يجيء بحجارة فيضرب بها رأس النائم فيشدحه^(١) فإلى أن يجيء بحجر آخر قد ارتد رأسه كما كان . قلت : سبحان الله ما هذا؟ قال : رجل تعلم القرآن فنام عنه حتى نسيه لا يقرأ منه شيئاً كلما رقد في القبر أو قده بالحجارة .

وفي رواية قلت : سبحان الله ما هذا؟ قالا : أما الرجل الذي أتيت عليه يبلغ رأسه بالحجر فإنه الرجل الذي يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الفريضة .

حدثنا محمد بن بشار ، ثنا ابن أبي عدي وسعيد بن عامر ، قالا : ثنا شعبة ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عيسى ، عن رجل ، عن سعد بن عبادة عن النبي ﷺ قال : من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله وهو أجذم .

حدثنا محمد بن يحيى ، حدثني محمد بن عبيد الله الصناعي ، ثنا ابن جريج ، قال : قال أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إن من أكبر ذنب توافي به أمتى يوم القيمة لسورة من كتاب الله مع أحدهم فنسها .

وعن عكرمة ومجاهد قالا : إذا علم الرجل القرآن ثم نسيه يجيء يوم القيمة فقول لو حفظتني لبلغت بك المنزل ولكنك قصرت فقصرت بك .

وعن الضحاك : ما تعلم أحد القرآن فنسه إلا بذنب ثم قرأ **﴿مَا أصابتكم من مصيبة فيها كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾** وأي مصيبة أعظم من نسيان القرآن .

حدثنا أبو حاتم الرازبي ، ثنا يوسف بن عدي ، ثنا أبو خالد الأحرى ، عن عبد الحميد بن جعفر ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن شريح الخزاعي رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : أبشروا ألسنتم تشهدون أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله؟ قلنا : بل قال : فإن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكون به فإنكم لن تتصلوا ولن تهلكوا بعده أبداً .

(١) قال أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى الزبانية أسرع إلى حملة القرآن الذين يعصون الله عز وجل منهم إلى عبدة الأوثان حين عصوا الله سبحانه بعد القرآن .

وقال ميسرة الغريب هو القرآن في جوف لفاجر .
وقال بعض العلماء إذا قرأ ابن آدم القرآن ثم خلط ثم عاد يقرأ قيل له مالك ولكلامي ١٢ أحيا للغزالى رحمه الله .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه: كنا إذا تعلمنا من النبي ﷺ عشرًا من القرآن لم نتعلم العشر التي بعدها حتى نعلم ما نزل في هذه من العمل.

وعن ابن عمر رضي الله عنه: لقد عشنا برهة من دهرنا واحدنا يؤتى الإيمان من قبل القرآن وتنزل السورة على محمد ﷺ فيتعلم حلالها وحرامها وزاجرها وأمرها وما ينبغي أن يقف عنده منها كما تعلمون أنتم القرآن لقد رأيت اليوم رجالاً يؤتى أحدهم^(١) القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاخته إلى خاتمه ما يدرى أمره ولا زاجره ولا ما ينبغي أن يقف عنده ينشره نثر الدقل.

وعن الحسن رحمه الله لم يبعث الله رسولًا إلا أنزل عليه كتاباً فإن قبله قومه وإن رفع بذلك قوله «أفترضب عنكم الذكر صفحًا إن كتم قوماً مسرفين» لا تقبلونه فلنقيه على قلوب بقية قالوا: قبلناه ربنا ولو لم يفعلوا لرفع ولم ينزل منه شيء على ظهر الأرض.

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: لا تقوم الساعة حتى يرجع القرآن من حيث نزل، له دوي حول العرش كدوبي التحل يقول أتل ولا يعمل بي.
وقال الليث بن سعد يقال إنما يرفع^(٢) القرآن حين يقبل الناس على الكتب ويكتبون عليها ويتركون القرآن.

وقال مجاهد رحمه الله: إن القرآن يقول إني معك ما تبعتنى فإذا لم تعمل بي تبعتك حتى آخذك على أسوأ عملك.

حدثنا: يحيى بن يحيى ، أخبرنا ابن هبيرة ، عن موسى بن وردان ، عن أبي الهيثم^(٣) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: تعلموا القرآن وسلوا الله

(١) قال الحسن رحمه الله إنكم اخذتم قراءة القرآن مراحل وجعلتم الليل جلا فأتمتم تركبونه فتقطعون به مراحل وإن من كان قبلكم رواه رسائل من ربهم فكانوا يتذربونها بالليل وينفذونها أي يأترون بأمرها بالنهار ١٢ أحيا للغزالى رحمه الله .

(٢) ما أصدق هذا القائل وما أعرفه فله دره وايم الله لقد اقبلوا على كتب وحدة الوجود وغيرها مما يوافق أهواءهم وأعرضوا عن كتاب الله تعالى وأكبوا عليها وتولوا عنه وأخذوها وتركوه ودعوا إليها ومنعوا منه فإنما لله وإن إليه راجعون ١٢ عبدالتواب تاب الله عليه .

(٣) هو سليمان بن عمرو العتواتي بضم المهملة واسكان المثنا المصري وثقة ابن معين ١٢ خ .

وفي الباب: عن عمران بن حصين رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول: اقرأوا القرآن وسلوا الله به فإن من بعدكم أقواماً يقرأون القرآن يسألون به الناس . وفي رواية: من قرأ القرآن فليس بله به فإنه سيجيء قوم يقرأون القرآن يسألون الناس به .

وقال علي بن أبي طالب: لا ياس بن عامر: إنك إن بقيت فسيقرأ القرآن ثلاثة أصناف
نصف لله ونصف للدنيا ونصف للجدل.

وعن أبي العالية: لا يذهب الدنيا حتى يخلى القرآن في صدور قوم ويبل كثا تبلي
الثياب إن قصر وأعما أمروا به قالوا: سيعذر لنا. وإن انتهكوا ما حرم عليهم قالوا: إننا لن
نشرك بالله شيئاً أمرهم إلى الضعف الذي لا يخالطه مخافة يلبسون جلود الضأن على قلوب
الذئاب أفضلهم في أنفسهم المداهن.

وقال يوسف بن اسياط : رأيت سفيان الثوري رحمة الله في المنام فقلت له : أي الأعمال وجدت أفضل ؟ قال : القرآن . قلت : فال الحديث ؟ فحول وجهه ولوى عنقه . وقال ميمون بن مهران : يا أصحاب القرآن لا تتخذوه بضاعة تلتمسوا به الشفاعة^(١) في الدنيا يعني الرابع وأطلبوا الدنيا بالدنيا والآخرة بالأخرة .

(١) الشف ، بكسر الشين المعجمة والفتح ، الثوب أو الستر الرقيق يقال ثوب شف وشف الريح والزيادة والفضل وهو من الاضداد فقد أتى بمعنى التقصان أيضاً (مجمع ج ١ ص ٢٠١).

باب

ما يقال في ركوع صلاة الليل وسجودها وفيما بين ذلك

حدثنا إسحاق، أخبرنا سفيان، عن سليمان بن سحيم، عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد، عن أبيه، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: ألا إني نهيت أن أقرأ راكعاً أو ساجداً، أما الركوع فعظموا فيه الرب، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم.

حدثنا إسحاق، أخبرنا النضر بن محمد، عن العلاء ابن المسيب، عن عمرو بن مرة، عن طلحة بن يزيد الأننصاري، عن حذيفة رضي الله عنه أنه صلى مع النبي ﷺ ذات ليلة في رمضان فكان إذا ركع قال: سبحان رب العظيم، مثل ما كان قائماً وإذا سجد قال: سبحان رب الأعلى، مثل ذلك. ثم جلس يقول: رب اغفر لي رب اغفر لي مثل ما كان قائماً ثم سجد، فقال: سبحان رب الأعلى مثل ما كان قائماً. فما صلى إلا أربع ركعات حتى جاء بلال ينادي إلى الغداة.

حدثنا إسحاق، أخبرنا عبدة بن سليمان، ثنا عبد الله بن عمر، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها قالت: فقدت رسول الله ﷺ ذات ليلة فوجده وهو ساجد وقدماه منصوبتان وهو يقول: اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك.

وفي رواية: أعوذ برضاك من سخطك أعوذ بمعافاتك من عقوتك، أبعدك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك.

وفي لفظ: أعوذ برضاك من سخطك، وبعفوك من عقوتك، وبك منك أثني عليك لا أبلغ كل ما فيك.

حدثنا إسحاق، أخبرنا المخزومي، ثنا وهيب، عن خالد الحذاء، عن محمد بن عباد، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول في صلاة الليل في سجوده: سبحانك لا إله إلا أنت.

حدثنا إسحاق، أخبرنا جرير، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن عائشة رضى الله عنها قالت: فقدت رسول الله ﷺ ليلة من مضجعه فطلبه في ظلمة البيت فوضعت يدي عليه وهو ساجد وهو يقول: اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت.

حدثنا عباس بن الوليد النسي، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة، عن مطرف بن عبدالله بن الشخير، أن عائشة رضى الله عنها نبأت أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وفي سجوده: سبحان رب الملائكة والروح.

حدثنا إسحاق، أخبرنا جرير، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة رضى الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: سبحان الله ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتاؤل القرآن.

حدثنا إسحاق، أخبرنا وكيع، عن اسرائيل، عن أبي عبيدة^(١) عن عبدالله رضى الله عنه قال: لما نزل على رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا جاء نصر الله وَالْفَتْح﴾ كان يكثر إذا قرأها ثم ركع أن يقول: سبحانك الله ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي إنك أنت التواب الرحيم، ثلاثة.

حدثنا أبو علي البسطامي، ثنا عبد الله بن موسى، ثنا حميد الأعرج، عن عبدالله بن الحارث، عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول في سجوده: سجد لك سوادي وخيلي وأمن بك فؤادي أبوء بنعمتك على هذه يداي بها جنبت على نفسي.

حدثنا إسحاق، أخبرنا أبو النضر^(٢)، ثنا عبدالعزيز بن أبي سلمة، عن الماجشون بن أبي سلمة، عن الأعرج، عن عبد الله بن أبي رافع، عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا ركع قال في ركوعه: اللهم لك^(٣) ركعت وبك آمنت ولك.

(١) يقال اسمه عامر والأشهر أنه لا اسم له غير كنيته هذه التي اشتهر بها ١٢.

(٢) اسمه هاشم بن القاسم الليثي المخراصاني ثقة صاحب سنة ١٢ خ ص ٤٠٨.

(٣) أي لا لغيرك خضعت وإستاند خشوع وتواضع وخضع إلى السمع وغيره مما ليس من شأنه الادراك والتأثير كنایة عن كمال الخشوع والخضوع أي قد بلغ غاية حتى كأنه ظهر أثره في هذه الأعضاء وصارت خاسعة لربها ١٢ سندي على النسائي ج ١ ص ١٢٥ حاشية ٧ و ٨.

أسلمت خشعاً لك سمعي وبصري وخي^(١) وعظامي وعصبي ، وإذا رفع رأسه من الركوع قال : سمع الله من حمده ربنا ولك الحمد ملأ السموات وملا الأرض^(٢) وملا ما شئت من شيء بعد^(٣) ، وإذا سجد قال : اللهم لك سجدت ولك أسلمت ، سجد وجهي للذي خلقه وصوره فأحسن صوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين .

وعن عبد الله بن الحارث الهمداني أن علياً رضي الله عنه كان يقول في رکوعه : اللهم لك رکعت وبك آمنت وأنت ربِّي لك سمعي وبصري ولحمي ودمي وشعري وعظامي وخي وعصبي ، اللهم تقبل مني إنك أنت السميع العليم ، وإذا رفع رأسه من الركوع فأراد أن يسجد قال : اللهم لك أركع وأسجد وبحولك وقوتك أقوم وأقعد . وإذا سجد قال : اللهم لك سجدت وبك آمنت وأنت ربِّي سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين الحمد لله رب العالمين وبين السجدين يقول : اللهم اغفر لي وارحمني واجبني وارزقني واهدني .

حدثنا إسحاق ، أخبرنا عباد بن بشير ، عن خصيف ، عن أبي عبيدة رضي الله عنه كان النبي ﷺ يقول في رکوعه وسجوده : سبحان ذي الملکوت والجلبروت والكبراء والعظمة .

وكان أبو بكر رضي الله عنه يقول في رکوعه وسجوده : سبحانك لا إله غيرك .
وكان ابن الزبير رضي الله عنه يقول في رکوعه وسجوده : سبحان قدوس رب الملائكة والروح .

وعن أم سلمة رضي الله عنها أنها كانت تقول بين الرکعين يعني السجدين : رب اغفر وارحم وأهد السبيل الأقوم .

(١) المخ بالضم والتشديد الدمام والعصب لفتحتين أطناب المفاصل ١٢ سندي على النسائي ج ١ حاشية ١٠ .

(٢) قال العلماء معناه حداً لو كان أجساماً ملأ السموات والأرض ١٢ قاله النووي ج ١ ص ١٩٠ .

(٣) قال القرطبي بعد ، ظرف ، قطع عن الاضافة مع اراده المضاف إليه وهو السموات والأرض فبني على الصم لأنه أشبه حرف الغایة الذي هو متذ والمراد بقوله من شيء العرش والكرسي ونحوهما مما في مقدور الله تعالى ١٢ زهر الربی على المجتبی للنسائي ج ١ ص ١٢٧ .

وقال ابن جريج رحمه الله: قلت لعطاء كيف تقول في الركوع؟ قال: إذا لم أجعل ولم يكن معي من يعجلني فإني أقول: سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً، ثلاث مرات. وسبحان الله العظيم، ثلاث مرات، ثم أقول: سبحان الله وبحمده، ثلاث مرات، وسبحان الملك القدس، ثلاث مرات. سبحان قدوس رب الملائكة والروح^(١) تسبق رحمة رب غضبه، مراراً.

حدثنا إسحاق، أخبرنا محمد بن بكر، أخبرنا ابن حريج، أخبرني الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث، أنه سمع أبا عبدالله بن نحيلة رجلاً كان مع الوليد بن عبد الملك مرضياً يقول: صل رجل من أصحاب رسول الله ﷺ خلفه يعني النبي ﷺ. فقرأ بسورة البقرة فأحسن القراءة وأكملها، لا يمر بآية فيها ذكر الجنة إلا سأله عندها، ولا آية فيها ذكر النار إلا استعاد عندها، حتى إذا ختمها ركع وقال: سبحان ذي الملوك^(٢) والكربلاء^(٣) والجبروت والعظمة. قال ذلك في رکوعه ثم رفع رأسه فقال مثل ذلك، ثم سجد فمكث ساجداً مثل ذلك، ثم رفع رأسه من السجدة فقال ذلك مثل ما سجد، ثم سجد فقال ذلك مثل ما مكث رافعاً رأسه من السجدة، ثم قام فقرأ بسورة آل عمران وكمل ذلك حتى ختمها، فركع كمثل ما صنع في الرکوع والسجود ورفع الرأس من الرکوع والسجود يقول في كل ذلك كما صنع في الرکعة الأولى. فقال له الرجل حين أصبح: يا نبي الله أردت أن أصلِّ بصلاتك فلم أستطع قال: انكم لا تستطيعون إني أحشاكم لله..

حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا سعيد بن عبد العزيز، حدثني يزيد بن أبي مريم، عن قزعة^(٤)، عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه كان إذا رفع رأسه من الرکوع يقول:

(١) الروح، قيل أراد به جبرئيل عليه السلام. وقيل صنف من الملائكة. وقيل ملك أعظم خلقه ١٢ زهر الربى على المجنى للنسائي ١ ص ١٢٧ حاشية ٤.

(٢) الملوك والجبروت هما مبالغة الملك والجبر وهو القهر والملك التصرف أي صاحب القهر والتصريف البالغ كل منها غایته ١٢ سندي على النسائي ج ١ ص ١٢٥ حاشية ٥.

(٣) قال في النهاية الكربلاء هي العظمة والملك. وقيل هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود ولا يوصف بها إلا الله تعالى ١٢ سندي على النسائي.

(٤) هو أبو الغادية بن يحيى البصري مولى زياد بن أبي سفيان وثقة العجمي ١٢ تخر.

اللهم ربنا لك الحمد ملأ السماء وملأ الأرض وملأ ما شئت من شيء بعد أهل الثناء^(١)
والحمد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا
ينفع ذا الجد منك الجد.

وقال عطاء: وأقول في السجود مثل ما أقول في الركوع سواء وقد كنت أسمع ابن
الزبير رضي الله عنه يقول كثيراً في سجوده وأخبرته أيضاً عنه سبوج قدوس رب الملائكة
والروح تسبق رحمة ربِّي غضبه.

وقال محمد بن عيسى الوابشى قال لي أبو الأحوص: ائتَتْ مُحَمَّداً بْنَ النَّضْرَ الْخَارْثِيَّ فَسَلَّمَ عَنْ تَجْيِيدِ الرَّبِّ فِي الرَّكْوَعِ. فَأَتَيْتَ مُحَمَّداً بْنَ النَّضْرَ فَقَالَ: هَذَا تَجْيِيدُ الرَّبِّ فِي
الرَّكْوَعِ سَبْحَانَ رَبِّ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ حَمْدًا خَالِدًا مَعَ خَلْوَدِكَ، حَمْدًا لَا مُنْتَهِيٌ لَهُ دُونُ
عِلْمِكَ، حَمْدًا لَا أَمْدَلَهُ دُونَ مُشَيْتِكَ، حَمْدًا لَا جَزَاءَ لِقَاتِلِهِ إِلَّا رِضاَكَ.

ابن جريج: قلت لعطاء: أريت لو رفعت رأسي من السجود في المكتوبة فنهضت قائماً
أقرأ في نهضتي قبل أن أستوى؟ قال: ما أحب أن تقرأ حتى تنتصب قائماً. قلت أقرأ بسورة
في المكتوبة فيها طول قأمل أن أختتمها إذ أركع وأقرأ بيقيتها، قال: إن بقيت آياتان أو ثلاث
فقراءاتهن في ركعة لتختمها فلا بأس، فاما أن تجعل الركعة في المكتوبة أو السجدة قراءة فإنما
أكره ذلك ولكن سبع وهل ولا أكره أن تقرأ راكعاً أو ساجداً في التطوع.

ابن جريج أخبرني عطاء أنه سمع عبيد بن عمير يقرأ وهو راكع في التطوع وساجد.

ابن طاووس: كان أبي يقرأ بين السجدين قرآنًا طويلاً.

(١) أهل الثناء بالتنصُّب على الاختصاص أو المدح أو بتقدير يا أهل الثناء أو بالرفع بتقدير أنت أهل الثناء.

وقوله أحق ما قال العبد اما مبتدأ، خبره لا مانع الخ وجمله كلنا لك عبد معرضة أو خبر مذوف أي ما سبق من الذكر أحق ما قال.

وقوله لا مانع دعاء مستقل وفي ما أعطيت وما منعت يعم العقلاء وغيرهم. والحمد البخت ومن في قوله منه بمعنى عند أو بمعنى بدل أي لا ينفع بدل طاعتكم وتوفيقكم البخت والحظوظ.

ويجوز بعضهم كسر الجيم في الجد فهو بمعنى الاجتهد أي لا ينفع ذا الاجتهد منك اجتهاده وعمله وإنما ينفعه فضلك ١٢ سندي رحمه الله تعالى على السائي ج ١ ص ١٢٧ حاشية ١.

باب

ذكر كراهة الصلاة مع النعاس والفتور

حدثنا إسحاق، أخبرنا عبدة بن سليمان، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ قال: إذا نعس أحدكم وهو يصلي فليزد فلاناً^(١) فإن أحدكم إذا صلى وهو ينعس لعله يزيد أن يستغفر فلا يدرى فيسب نفسه^(٢).
وبه عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل على رسول الله ﷺ وعندى امرأة. فقال: ما هذه؟ قلت: لا تناول الليل. فقال رسول الله ﷺ: مه عليكم من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا وإن أحب الدين إلى الله ما يدوم عليه صاحبه^(٣).

حدثنا عبيد الله بن سعد، ثنا عمتي، ثنا أبي، عن ابن اسحاق، حدثني هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: مرت برسول الله ﷺ الخوالاء بنت تويت فقيل لها: يا رسول الله إنها تصلي بالليل صلاة كثيرة فإذا غلبها النوم ارتبطت بحبل فتعلقت به. فقال رسول الله ﷺ: بل تصلي ما قويت على الصلاة فإذا نعست فلتزم.

حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي^(٤)، ثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: إذا نعس أحدكم في (١) وفي رواية النسائي ج ١ ص ٢٢ فلينصرف والمراد به التسلیم من الصلاة وحمله المهلب على ظاهره فقال إنما أمره بقطع الصلاة لغلبة النوم عليه، وقد حمله طائفة على صلاة الليل.
وقال النووي: مذهبنا مذهب الجمهور أنه عام في صلاة النفل والفرض في الليل والنهر انتهى.
وقال المهلب، إنما هذا في صلاة الليل، لأن الفريضة ليست في أوقات النوم ولا فيها من التغوط ما يوجب ذلك انتهى.

وقد قدمتنا أنه جاء على سبب، لكن العبرة بعموم اللفظ فيعمل به أيضاً في الفرائض إن وقع ما يمكن بقاء الوقت والسبب الذي أشار إليه الحافظ وهو ما سيجيء في قصة الخوالاء بنت تويت (الفتح ج ١ ص ٣٢٦ وص ٣٢٨ أو التحفة ج ١ ص ٢٨٤).

(٢) البخاري في الوضوء ص ٢٤ والترمذني ص ٧٨ والنسائي في الوضوء ج ١ ص ٢٢ ومسلم ج ١ ص ٢٦٧.
(٣) مسلم ج ١ ص ٢٦٧.

(٤) وإنما قيل الدورقي، لأنهم كانوا يلبسون قلنس واسعة فنسبوا إليها (التاريخ الصغير للبخاري ص ٢٤٦).

صلاته فلينصرف فليرقد^(١).

حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا هشيم، عن حميد، عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ دخل المسجد فإذا حبل ممدوح بين اسطوانتين فقال: ما هذا؟ قالوا: فلانة تصلي فإذا غلبت استراحت على هذا الحبل. فقال رسول الله ﷺ: تصلي ما نشطت فإذا غلبت فلتزم^(٢).

حدثنا إسحاق، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم^(٣) القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطبع^(٤).

باب

من كاثت له صلاة من الليل فغلب عليها بنوم أو غيره

حدثنا علي بن الحسين أبو الشعثاء، ثنا حسين الجعفي، عن زائدة، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبدة بن أبي لبابة، عن سويد بن غفلة، عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ما من عبد يأتني فراشه وهو يريده^(٥) القيام من الليل فتغلبه عينه حتى يصبح إلا كتب له ما نوى. وكان نومه صدقة عليه من ربها^(٦).

حدثنا إسحاق، أخبرنا جرير، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبدة بن أبي لبابة، عن زر بن حبيش، عن أبي الدرداء قال: من حديث نفسه بساعة من الليل يصل إليها فغلبته عينه فنام كان نومه صدقة عليه وكتب له مثل ما أراد أن يصل.

حدثنا يحيى بن يحيى، عن مالك، عن محمد بن المنكدر، عن سعيد بن جبير، عن رجل^(٧) عنده رضي أخربه: أن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن رسول الله ﷺ قال: ما من امرئ يكون له صلاة بالليل يغلبها عليها نوم إلا كتب الله له أجر صلاته وكان نومه صدقة عليه^(٨).

(١) البخاري في الوضوء ص ٣٤.

(٢) مسلم ج ١ ص ١٦٦.

(٣) أي استغلق ولم ينطلق به لسانه لغيبة النعاس (نحووي ج ١ ص ٢٦٧).

(٤) سواء كان القيام عادة له قبل ذلك أو لا، فهذا الحديث أعم ويختم بما يعتاد ذلك (ستدي ١ ٢٠٧).

(٥) النسائي ج ١ ص ٢٠٧.

(٦) هو الأسود بن يزيد وقد صرخ به النسائي ج ١ ص ٢٠٧.

(٧) النسائي ج ١ ص ٢٠٧ ومالك بن أنس في الموطأ في صلاة الليل ١٢.

باب

ذكر قضاء الرجل ما يفوته من قراءة الليل في صلاة النهار

حدثنا الحسن بن عيسى ، أخبرنا ابن المبارك ، أخبرنا يونس ، عن الزهرى ، عن السائب بن يزيد ، وعبيد الله بن عبد الله أن عبد الرحمن بن عبد قال : سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنها قرأه من الليل .

حدثنا محمد بن يحيى ، ثنا أبو صالح ، عن الليث ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، أخبرني السائب بن يزيد وعبيد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد قال : سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ فذكره .

وفي آخر : عن عمر رضى الله عنه : من فاته حزبه من الليل فقرأه حين تزول الشمس إلى صلاة الظهر كأنه لم يفته أو كأنه أدركه .

وفي لفظ : فليصل به في صلاة قبل الظهر فإنها تعدل صلاة الليل .

حدثنا أبو كامل ^(١) الجحدري ، ثنا أبو عوانة ^(٢) ، عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن سعد بن هشام ، عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا نام من الليل من وجع أو غيره فلم يصل بالليل ، صلى من النهار اثنى عشرة ركعة .

حدثنا يحيى بن أبي طالب ^(٣) ، ثنا علي بن عاصم ، أخبرني يحيى البكاء ، قال : حدثني عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : أربع ركعات قبل الظهر بعد الزوال يمحسن بمثلهن من السحر .

(١) هو فضيل بن حسين أبو كامل الجحدري ثقة ، حافظ (تق ص ٤١٧ و خ ص ٣١٠) .

(٢) هو الواضح بن عبدالله اليشكري ، أبو عوانة مشهور بكتبه ، ثقة ، ثبت إذا حديث من كتابه وإذا حدث من حفظه غلط (تق ص ٥٣٩ و خ ص ٤٢٠) .

(٣) محدث مشهور ، وثقة الدارقطني وغيره وخطأ أبو داود على حديثه وقال موسى بن هارون أشهد أنه يكذب عني في كلامه ولم يعن في الحديث فلهذا نكلم الناس فيه (ميزان ج ٢ ص ٢٦٢) .

حدثنا محمد بن ادريس الرازي ثنا ذويب بن عمامه بن عمرو السهمي المديني ، ثنا سليمان بن سالم ، عن عبد الرحمن بن حميد ، عن أبيه عن جده^(١) ، أن النبي ﷺ كان يقول : صلاة الفجر من صلاة الليل .

وعن علي رضي الله عنه : من صلى بعد ما يرتفع النهار جداً فإنها تعدل بصلاة الليل . علامة عن عبدالله رضي الله عنه : ليس شيء من تطوع النهار إلا أربع ركعات قبل الظهر فانهن يعدلن بمثلهن من صلاة السحر .

عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده : كان السلف إذا نام أحدهم عن صلاته بالليل صلاها بالهاجرة قبل الزوال .

وعن إبراهيم يعني النخعي رحمه الله : كانوا يشبهون صلاة العشى ما بين الظهر والعصر بصلاة الليل .

وعنه : كان أحدهم إذا بقي عليه من حزبه شيء فنشط قرأه بالنهار أو قرأه في ليلة أخرى وربما زاد أحدهم .

شعبة رحمه الله عن أبي إسحاق كان يقال صلاة قبل الظهر تعديل بصلاة الليل .

ابن سيرين : كان أصحاب النبي ﷺ يستحبون صلاة العشى .

عن أنس بن سيرين رحمه الله كان لمحمد بن سيرين سبعة أوراد يقرأها بالليل فإن فاته شيء من الليل قرأه بالنهار في صلاة .

وعن الحسن رضي الله عنه في قول الله « هو الذي جعل الليل والنهار خلفة » قال : من عجز بالليل كان له بالنهار مستعتبر . وفي آخر « وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة » قال إن لم يستطع عمل الليل عمله بالنهار وإن لم يستطع عمل النهار عمله بالليل فهذا خلفة لهذا .

وعنه : من فاته من الليل شيء كان يقرأه فلا بأس أن يطيل به في ركعتي الفجر . السدي بن يحيى : سمعت الحسن لا يرى بأمساً يصلي بعد طلوع الفجر أكثر من ركعتين .

هشام بن عروة عن أبيه : يقولون لا صلاة بعد الفجر^(٢) وكذبوا أن بعده لحزبا حسناً

(١) عبد الرحمن بن عوف الصحابي .

(٢) بعد الفجر أي بعد طلوعه قبل صلاة الصبح . ١٢

وكان لا يرى بأساً أن يصلِّي بعد الفجر.

إسحاق مولى زائدة: رأيت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يصلِّي بعد الفجر يكثر.

فقلت: رأيت أصحابك إنما يصلُّون بعد الفجر ركعتين، فقال: إني أحب كثرة السجود
ويصنِّع الناس ما شاء.

حمد عن إبراهيم: إذا طلع الفجر فلا صلاة إلا الركعتين اللتين قبل الفجر. قلت:
أطيل فيهما القراءة. قال: نعم إن شئت.

محمد بن إسحاق: رأيت نافع بن جبير يصلِّي في المسجد بعد طلوع الفجر حتى تقام
الصلاه.

أبو النصر^(١) الدمشقي: رأيت سعيد بن عبد العزيز التنوخي يصلِّي في الفجر حتى تقام
الصلاه بلغني أنه قيل له: يا أبا محمد إنما هو ركعتان. فقال: أترى الله يعذبني على
الصلاه.

(١) هو إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الفرايدي مولى عمر بن عبد العزيز وقبل مولى اخته، ثقة (تهذيب
ج ١ ص ٢١٩ وخ ص ٢٧).

باب

كرامة التطوع بعد طلوع الفجر سوى الركعتين

حدثنا أحمد بن عبدة^(١) ثنا عبد العزيز^(٢) الدراوردي ، حدثني قدامة^(٣) بن موسى ، عن محمد^(٤) بن الحسين التميمي ، عن أبي علقة مولى ابن عباس رضي الله عنه ، عن يسار^(٥) مولى ابن عمر رضي الله عنه قال : رأى ابن عمر رضي الله عنه أصلبي بعد الفجر فحصبني وقال : يا يسار كم صلیت ؟ قلت : لأدربي . فقال ابن عمر : لا دريت أن رسول الله ﷺ خرج إلينا ونحن نصلى هذه الصلاة فتعيظ علينا تعظيضاً شديداً ثم قال : ليبلغ شاهدكم غائبكم أن لا صلاة بعد الفجر إلا سجدين .

حدثنا علي بن حجر ، أخبرنا خلف بن خليفة ، عن حجاج بن دينار ، عن محمد بن ذكوان ، عن عبيد بن عمير ، عن عمرو بن عبسة ، رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : الصلاة مشهودة حتى ينفجر الفجر ، فإذا انفجر الفجر فأمسك عن الصلاة إلا ركعتين حتى تصلي الفجر .

حدثنا إسحاق ، أخبرنا عيسى بن يونس ، ثنا الإفريقي ، عن عبدالله بن يزيد ، عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : لا صلاة بعد طلوع الفجر إلا ركعتين . وعن القاسم بن محمد : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل المسجد يوماً فرأى الناس يركعون بعد الفجر فقال : صه^(٦) إنما هما ركعتان خفيتان من بعد الفجر قبل الصلاة

(١) بسكون الموحدة الضبي البصري ، أبو عبدالله ، وثقة أبو حاتم والدارقطني (ميزان ج ١ ص ١١٨).

(٢) هو ابن محمد ، صدوق من علماء المدينة قال ابن حنبل إذا حدث من حفظه بهم ، ليس هو بشيء ، وإذا حدث من كتابه فنعم (ميزان ج ١ ص ٦٢٣).

(٣) هو ابن محمد بن عبيد أبو محمد صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطيء مات سنة ١٨٦ أو سنة ١٢٠٨٨ ت.

(٤) وثقة ابن معين وابن حبان مات سنة ١٥٣ هـ ٢١٥ خ.

(٥) سهان بعضهم أيوب وثقة ابن حبان ١٢ خ ص ٣٣٣.

قال بعضهم هو ابن نمير ثقة (تمذيب ص ٢٧٦ ج ١١).

(٦) كلمة زجر يستوي فيه الواحد مع غيره بمعنى اسكنت وإذا نوشت تكون للتنكير وإذا ترك تكون للتعرية ١٢ مجمع ج ٢ ص ٢٧٤ .

ولو كنت تقدمت في ذلك لكان مني غير^(١).

ابن جريج قلت لعطا: أتكره الصلاة إذا انتشر الفجر على رؤس الجبال إلا ركعتي الفجر؟ فقال: نعم. أخبرني أما مينا^(٢) أبو عبد الرحمن بن مينا، وإما سليم مولى سعد قال: جئت المسجد بعد الفجر فجعلت أصلي، فقال ابن عمر: ما هذا؟ قلت: إني لم أصل البارحة. فقال ابن عمر رضي الله عنه: إنها هما ركعتان.

أبو سعيد رضي الله عنه شهدت عروة بن الزبير وابن عمر رضي الله عنه يتحدثان عند المقام فجاء أعرابي فصل فجعل يركع ويسجد ويصلِّي أكثر من الركعتين، فناداه ابن عمر رضي الله عنه أنه لا صلاة بعد طلوع الفجر إلا ركعتي الفجر ثم صلَّى بعد ذلك ما بدلَّك.

مجاحد رحمة الله قدَّمت على ابن عمر رضي الله عنه المدينة فبصر برجل يكثر الركوع في الفجر قبل الصلاة فجذبه بشوره حتى أجلسه فقال: إنها هما ركعتان.

وعن ابن عمر رضي الله عنه إذا طع الفجر فلا صلاة إلا ركعتين.
طاؤس رحمة الله عن ابن عمر رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنه قالا: لا صلاة بعد طلوع الفجر إلا الركعتين اللتين قبل صلاة الفجر.

عمرو بن مرة رحمة الله كانت بالمدينة فوعكت^(٣) فلم أصل من الليل فجئت بعد طلوع الفجر فصلَّيت ست ركعات، فرأى سعيد بن المسيب فقال: قد رأيت صلاتك. قلت: إن كنت وعكت فلم أصل من الليل. فقال: إنها هما ركعتان.

أبوبراح رحمة الله رأى سعيد بن المسيب رحمة الله رجلاً يصلِّي بعد طلوع الفجر فنهاه فقال: تخاف أن يعذبني الله على الصلاة. فقال: أخاف^(٤) أن يعذبك الله على حلافك السنة. قنادة رحمة الله عن حميد بن عبد الرحمن والعلاء بن زياد أنها كرها أن يصلِّيا بعد طلوع الفجر أكثر من ركعتين. فسألت الحسن رحمة الله فقال: إني لأكرهه وما سمعت^(٥) فيه شيء.

(١) الغير بكسر ففتح الحواوِدُ ١٢.

(٢) أي أخبرني أحد الرجلين أما أخبرني مينا بن مينا أبو عبد الرحمن وأما أخبرني سليم مولى سعد، ومينا بكسر الميم وسكون الياء وقصر الألف (أثري).

(٣) وعكت بالبناء للمعقول وبابه وعد ١٢ مخ.

(٤) فيه عبرة من اعتبر، فاعتبروا يا أولي الأ بصار ١٢.

(٥) أي عن رسول الله ﷺ ١٢.

باب

ذكر صلاة الليل في السفر

حدثنا يحيى بن يحيى ، أخبرنا جرير ، عن منصور ، عن ربعي بن خراش ، عن زيد بن طبيان ، أو غيره قال : قال أبو ذر رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : ثلاثة يحبهم الله ، يحب رجلاً كان في قوم فأثأتهم سائل فسألهم بوجه الله لا يسألهم بقراية بينهم وبينه ، فبخلوا عنه فخلفهم بأعقابهم فأعطاه حيث لا يراه إلا الله ومن أعطاه ، ويحب رجلاً كان في كتبية فانكشفوا فكر فقاتل حتى يفتح على يديه أو يقتل ، ويحب رجلاً كان في قوم فأدجلوا (١) فطال دلجمتهم فنزلوا والنوم أحب إليهم مما (٢) يعدل به فناموا وقام يتلو آياتي ويتملقني .

حدثنا يحيى بن يحيى ، أخبرنا عبد الأعلى ، عن الحريري ، عن أبي العلاء ، عن ابن الأحمس قال : بلغني أن أبيا ذر رضي الله عنه كان يقول ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يشنأهم الله ، فلقيته فقلت : يا أبي ذر ما حديث بلغني عنك تحدث به عن رسول الله ﷺ . أحببت أن اسمعه منك ، قال ما هو ولا أخالني أكذب على رسول الله ﷺ . قال قلت : ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يشنؤهم . قال : وسمعته ؟ قلت : نعم فمن الذين يحبهم ؟ قال : رجل لقي فتة فنصب نحره للعدو حتى يهراق دمه أو يفتح لأصحابه . ورجل كان في سفر فأطالوا السرى حتى أحبوا أن يمسوا الأرض فتحتني رجل فصلى حتى أيقظهم للرحيل .

ورجل كان له جار سوء فصبر على أذاه حتى فرق بينها موت أو ظعن .

قلت : هؤلاء الذين يحبهم ، فمن الذين يشنؤهم ؟

قال : التاجر الحلاق (٣) والبخيل المنان والفقر المختال .

(١) من الأدلة وهو السير أول الليل والاسم الدلنج بفتحتين والدلنج بوزن لين الجرعة والضربة ٢١ مخ .

(٢) أي ما يقابل النوم أي غلب النوم حتى صار أحب إليهم من كل شيء ٢١ مجمع .

(٣) قال السيوطي في حاشية أبي داود المراد الحلاق باليمين الكاذبة .

قلت يمكن البقاء على اطلاقه لأن الحلف الصادق لترويج أمر الدنيا وتحصيله يتضمن ذكر الله للدنيا وهو لا يخلو عن كراهة ما بخلاف يمين المدعى عليه فإنها لازالت تهمة فلا كراهة فيها إذا كانت صادقة ١٢ سندي رحمه الله تعالى .

حدثنا محمد بن يحيى ، ثنا الهيثم بن جميل ، ثنا شريك ، عن جابر ، عن سالم عن أبيه أن رسول الله ﷺ و عمر رضي الله عنه كانا يتطوعان في السفر بالليل ويتوران .

حدثنا أحمد بن أبي عبيد الله الوراق ، ثنا أبو قتيبة ، عن حازم البجلي ، عن جابر ، عن الشعبي ، عن ابن عمر رضي الله عنه ، و ابن عباس رضي الله عنه قالا : سن رسول الله ﷺ للمسافر ركعتين والتواتر في السفر من السنة .

الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنه و ابن عمر رضي الله عنه قالا : التواتر في السفر سنة .

حدثنا يحيى بن يحيى ، أخبرنا ابن هبعة ، عن الأعرج ، عن حميد بن عبد الرحمن أن رجلاً قال : لأنظرون ما صلاة رسول الله ﷺ وهو في السفر . فهجم أول هجعة ثم استيقظ فرفع رأسه فنظر في آفاق السماء . فقال : «ربنا ما خلقت هذا باطلًا سبحانك فقنا عذاب النار» الأربع آيات إلى «إنك لا تخلف الميعاد» ثم أهوى بيده إلى الرحل فأخذ سواكاً فاستن به ثم توضأ فقام فصل ثم اضطجع ثم فعل مثلها ثم اضطجع ثم فعل مثلها ثم اضطجع ثم فعل مثلها .

عبد الله بن الزبير قفلت مع الزبير رضي الله عنه من الشام في غزوة اليرموك فكان يصلی من الليل على دابته حيث ما توجهت به .

نافع عن ابن عمر رضي الله عنه أنه لم يكن يصلی مع الفريضة شيئاً في السفر قبلها ولا بعدها إلا من جوف الليل ، فإنه كان يصلی على بعيره أو راحلته حيث ما توجهت به . مجاهد رحمه الله سافرت مع عبد الله بن عمر رضي الله عنه من مكة إلى المدينة فكان يصلی على راحلته الليل كله .

* * *

باب

ذكر صلاة التطوع قاعداً

حدثنا أبو قدامه حصين^(١) بن عبد الحكيم، ثنا عبد الله^(٢) بن الوليد، عن سفيان، عن هشام، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ لا يقرأ في صلاة الليل جالساً حتى دخل في السن فكان إذا بقي عليه ثلاثون أو أربعون آية قام فاقترا ثم رکع وسجد.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا حسن بن صالح، عن سماك، عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: ما مات رسول الله ﷺ حتى صلى قاعداً.

حدثنا إسحاق، أخبرنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن زراره بن أوفى، عن سعد بن هشام، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أوتر بتسع رکعات لم يقعد إلا في الثامنة فيحمد الله ويدركه ويدعو، ثم ينهض ولا يسلم ثم يصلى التاسعة فيجلس ويدرك الله ويدعو، ثم يسلم تسليمة يسمعنا ثم يصلى رکعتين وهو جالس. فلما كبر وضعف أوتر بسبعين رکعات لا يقعد إلا في السادسة ثم ينهض ولا يسلم فيصلى السابعة ثم يسلم تسليمة ثم يصلى رکعتين وهو جالس.

(١) المروزي مقبول من الحادية عشرة ١٢ ت.

(٢) أبو محمد المكي الأموي مولاه العدنى. قال أحمد: ثقة حديثه صحيح ١٢ خ.

باب

ذكر صلاة التطوع قائماً

حدثنا يحيى بن يحيى ، أخبرنا خالد بن عبدالله ، عن خالد ، عن عبدالله بن شقيق قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ فقالت: كان يصلی بالليل تسع ركعات . قلت: قائمًا أو قاعداً؟ قالت: كان يصلی ليلاً طويلاً قائماً وليلًا قاعداً . قلت: فكيف كان يصنع إذا كان قائمًا وكيف كان يصنع إذا كان قاعداً؟ قالت: كان إذا فرأ قائمًا رکع قائمًا وإذا فرأ قاعداً رکع قاعداً .

حدثنا عبد الله بن معاذ ، ثنا أبي ، ثنا شعبة ، عن أبي اسحاق ، سمعت أبا سلمة يحدث عن أم سلمة رضي الله عنها إنها قالت: ما مات رسول الله ﷺ حتى كان أكثر صلاته قاعداً إلا الفريضة وكان أحب العمل إليه أدومه وإن قل .

حدثنا محمد بن المثنى ، ثنا حماد بن مساعدة ، عن ميمون بن موسى المرئي^(١) ، عن الحسن ، عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يصلی ركعتين خفيفتين وهو جالس بعد الوتر .

حدثنا نصر بن علي ، ثنا عبد الأعلى ، ثنا معاذ ، عن الزهرى ، عن السائب بن يزيد ، عن المطلب بن أبي وداعة ، عن حفصة قالت: لم أر رسول الله ﷺ يصلی في سبحته جالساً حتى كان قبل وفاته عاماً أو عامين ، فكان يصلی في سبحته جالساً فيرتل السورة حتى تكون في قراءته أطول من أطول منها .

حدثنا شيبان بن أبي شيبة ، ثنا عمارة بن زاذان ، ثنا أبو غالب ، عن أبي أمامة قال: كان رسول الله ﷺ يوتر بتسع حتى إذا بدن وكثراً لحمه أو تر بسبعين رکع رکعتين وهو جالس يقرأ فيها «إذا زلزلت» و«قل يا أية الكافرون» .

(١) بفتح الميم وسكون الراء بعدها همزة مكسورة ١٢ .

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا يزيد بن عبد ربه، ثنا بقية، عن عتبة بن أبي حكيم، عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يصلی بعد الوتر ركعتين وهو جالس يقرأ في الركعة الأولى بأم القرآن و﴿إذا زلزلت﴾ وفي الآخرة بأم القرآن و﴿قل يا أيها الكافرون﴾. وعن منصور، عن ابراهيم: كان يقال إذا أردت أن تصلي جالساً يعني التطوع فصل ركعتين قائمًا قبل أن تصلي جالساً.

ليث عن طاؤس أنه كان يستحب لمن صلى قاعداً أن ينشئها وهو قائم.

وفي لفظ: إذا أردت أن تصلي قاعداً فانش صلاتك قائمًا.

ليث عن مجاهد أنه كان يكره إذا استفتح قائمًا أن يركع جالساً.

شعبة عن الحكم وحماد قالا: لا بأس أن يصلى ركعة قائمًا ورکعة قاعداً.

هشام عن الحسن وابن جريج عن عطاء قالا: المتطوع إذا افتتح الصلاة جالساً فليقم وإذا افتتح قائمًا فإن شاء فليجلس.

ابن جريج قلت لعطاء استفتح الصلاة قائمًا فاجلس فاقرأ جالساً ولم أركع ولم أسجد.

قال: نعم: قلت: فارکع رکعة واحدة ثم اجلس. قال: لا أكره أن تجلس في وتر. قلت: فاستفتح ثم اجلس بغير رکوع ولا سجود. قال؟ نعم إن شئت لست الآن في وتر قلت فجلست بعد رکعة واحدة. قال: فاسجد سجدة السهو ولكن اجلس في مثنى ما شئت.

الزعفراني عن الشافعي أنه قال يصلى النافلة جالساً ويفتحها قائمًا إن شاء ثم يجلس ويفتحها جالساً ثم يقوم إن شاء.

وقال أخبرنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان يقرأ وهو جالس فإذا بقي عليه من السورة نحو من ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأها ثم رکع.

قال الشافعي رحمه الله: فإذا جاز أن يفتح جالساً ويقوم جاز أن يفتح قائمًا ثم يجلس. قال وقال قائل^(١): إذا افتتح جالساً جاز أن يقوم وإذا افتتح قائمًا لم يجز أن يجلس بعد القيام. قال: وليس بين هذا فرق.

قال أبو عبدالله يعني محمد بن نصر رحمه الله قال الله عز وجل: «وَقُومُوا لِهِ قَتْنِينَ» فأوجب القيام في الصلاة المكتوبة.

(١) كأنه عنى به أبا حنيفة التممان رحمه الله . ١٢ .

وقال النبي ﷺ: صل قائمًا فإن لم تستطع فقاعدًا. واتفق أهل العلم على أن الفرض على من أطاق القيام في المكتوبة أن يصلى قائمًا لا يجزئه غير ذلك إلا أن يعجز عن القيام، فإذا عجز عن القيام صل قاعداً.

فأما التطوع فإن الأخبار جاءت عن النبي ﷺ أنه لم يزل يصلى التطوع قائمًا إلى أن اسن وثقل. فكان بعد يصلى قائمًا وقاعداً على الصفة التي ذكرنا في الأخبار التي رويناها عنه.

وجاء عنه ﷺ أنه قال: صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم.

حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جرير، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن أبي يحيى^(١)، عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ فوجدته يصلى قاعداً فوضعت يدي على رأسه. فقال: ما لك يا عبدالله بن عمرو؟ قلت: حدثت يا رسول الله أنك قلت صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم، وأنت تصلي قاعداً. قال: أجل ولكني لست كأحد منكم.

حدثنا إسحاق، أخبرنا الملائي، ثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي موسى الحذاء، عن عبدالله بن عمرو عن رسول الله ﷺ قال: صلاة الرجل قاعداً على نصف صلاة القائم.

حدثنا إسحاق، أخبرنا عيسى بن يونس، عن حسين المعلم، عن عبدالله بن بريدة، عن عمران بن حصين قال: سألت رسول الله ﷺ عن صلاة الرجل وهو قاعد. فقال: من صلى قائمًا فهو أفضل، ومن صل قاعداً فله نصف أجر القائم ومن صلى نائماً فله نصف أجر القاعد.

حدثنا محمد بن يحيى، عن عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج، قال: قال ابن شهاب: حدثني أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم. قال محمد بن يحيى: والمحفوظ عندنا يعني أحاديث معمر، وشعيب، وعبد الله بن عمر وبكر بن وائل بن داود، كلهم عن الزهرى، عن عبدالله بن عمرو، حديث هؤلاء لأن الزهرى لو كان سمعه من أنس لانتشر عنه ولقدموها حديثه لأن حديث عبدالله يعني ابن عمرو مرسل.

(١) اسمه عبد الله بن عبدالله بن معرفة ١٢٦.

وحدث أنس من حديث المخري عن إسحاق بن محمد بن سعد عن أنس رضي الله عنه عدنا غير محفوظ، لأن مالكا رواه عن إسحاق بن محمد عن مولى لعمرو بن العاص أو لعبد الله بن عمرو، عن عبدالله بن عمرو، ومالك أولى لحفظه، ولأنه عن عبدالله بن عمرو مستفيض قال: ولا نعرفه عن أنس رضي الله عنه من وجه يثبت.

ابن جريج رحمة الله عليه قلت لعطا: لا أصل وأنا جالس إن شئت اركع وأنا جالس واسجد وأنا جالس من غير علة ليس بين ذلك قيام. قال: بل إن شئت ولذلك زعموا نصف أجر القائم.

قال أبو عبدالله يعني محمد بن نصر: فقوله عليه السلام: صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم عند العلماء، إنها هو في التطوع خاصة دون الفريضة، وذلك^(١) أن يصلى الرجل التطوع قاعداً وهو قادر على القيام إلا أنه يكون قد طعن في السن أو عرض له ثقل في البدن ومملأة وفترة، فيجد القعود أخف عليه فيصلي قاعداً ليكون أنشط له وأقدر على كثرة القراءة والركوع والسجود. ولو تجشّم القيام لأمكنه غير أنه يتخفّف بالقعود، فإذا فعل ذلك كان له مثل نصف أجر القائم.

(١) وقد نحا العلامة السندي رحمة الله نحو آخر فقال هذا الحديث حمله كثير من العلماء على التطوع وذلك لأن أفضل تقضي جواز القعود بل فضله ولا جواز للقعود في الفرائض مع القدرة على القيام فلا يتحقق في الفرائض أن يكون القيام أفضل والقعود جائزأً بل أن قدر على القيام فهو وإلا تعين القعود أو ما قدر عليه بقي أنه على هذا محل يلزم جواز التفل مضطجعاً مع القدرة على القيام والقعود وقد التزم بعض المتأخرین لكن أكثر العلماء أنكروا ذلك وعدوه بدعة وحدثا في الإسلام. وقالوا لا يعرف أن أحداً صلّى قط على جنبه مع القدرة على القيام ولو كان مشروعًا لفعله أو فعله النبي ﷺ ولو مرة تبيينا للجواز فالوجه أن يقال ليس الحديث مسوقاً لبيان صحة الصلاة وفسادها. وإنما هو لبيان تفضيل إحدى الصالاتين الصحيحتين على الأخرى وصحتهما تعرف من قواعد الصحة من خارج.

وفي أصل الحديث أنه إذا صحت الصلاة قاعداً فهي على نصف صلاة القائم فرضاً كانت أو نفلاً وكذلك إذا صحت نائماً فهي على نصفها قاعداً في الأجر.

وقولهم أن المعدور لا ينتقص من أجراه ممنوع وما استدلوا به عليه من حديث إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل وهو مقيم صحيح لا يفيد ذلك وإنما يفيد أن من كان يعتاد عملاً إذا فاته لعذر فذاك لا ينتقص من أجراه حتى لو كان المريض أو المسافر تاركاً للصلاة حالة الصحة والإقامة ثم صلّى قاعداً أو قاصراً حالة المرض أو السفر فصلاته على نصف صلاة القائم في الأجر. والله أعلم

فاما الفريضة فإن صلاتها قاعداً وهو يقدر على القيام لم تجزه صلاته، فإن عجز عن القيام فصلاتها قاعداً فله مثل أجر القائم إن شاء الله تعالى.
وكذلك المتطوع إذا عجز عن القيام لمرض أو لزمانة حلت به فصل المتطوع قاعداً ومن نيته إن لو استطاع القيام لقام، فله مثل أجر القائم. وإنما يكون نصف أجر القائم لمن صلى قاعداً وهو يقدر على القيام.

حدثنا ابن بشار^(١)، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن الحكم، عن رجل: أن أم سلمة رضي الله عنها كانت تصلي الضحى ثمان ركعات وهي قاعدة فقيل لها أن عائشة رضي الله عنها تصلي أربعاً. قالت: إن عائشة رضي الله عنها امرأة شابة. وقالت: إن رسول الله ﷺ قال: صلاة القاعد على نصف أجر صلاة القائم.

(١) هو محمد أبو بكر البصري الحافظ أحد أوعية السنة بندار وهو في الأصل من في يده القانون وهو أصل ديوان الخراج وإنما قيل له بندار لأنه كان بنداراً في الحديث جمع حديث بلده ١٢ خلاصة مع ما في هامشه.

باب

ذكر كيفية جلوس المصلي قاعداً في حال القراءة

قال أبو عبدالله لم يأت في شيء من الأخبار التي رويناها عن النبي ﷺ أنه صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ سَلَامٍ صفة جلوسه، كيف كانت إلا في حديث روى عن حفص بن غياث أخطأ فيه حفص رواه عنه أبو داؤد الحفري عن حميد عن عبدالله بن شقيق عن عائشة رضي الله عنها رأيت النبي ﷺ يصلِّي متربعاً.

قال وحديث الصلاة جالساً رواه عن حميد عن عبدالله بن شقيق غير واحد كما رواه الناس عن عبدالله بن شقيق رحمة الله ولا ذكر التربع فيه.

حدثنا محمد بن المثنى، ثنا ابن أبي عدي، عن حميد، عن عبدالله بن شقيق، رحمه الله سألت أم المؤمنين رضي الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ من الليل. فقالت: كان يصلِّي ليلاً طويلاً قائماً وليلًا طويلاً قاعداً، فإذا قرأ قائمًا ركع قائمًا وإذا قرأ قاعداً ركع قاعداً. ورواه حماد، عن بديل بن ميسرة، وحميد عن ابن شقيق فذكر، سواء. قال فيشبه أن يكون الحديث كان عند حفص عن حميد على ما هو عند الناس، وكان عنده عن ليث عن مجاهد^(١)، وعن حجاج عن حماد عن سعيد بن جبير في التربع في الصلاة. فذاكِر أبا داؤد الحفري من حفظه فتوهم، أن ذكر التربع في حديث حميد فاختصر الحديث والحق فيه التربع توهماً وغلطاً إن كان حفظ ذلك عنه أبو داؤد، وذلك أنه ليس بمعلوم من حديث حفص لا نعلم أحداً رواه عنه غير أبي داؤد رحمة الله، ولو كان من صحيح حديث حفص لرواه الناس عنه وعرفوه إذ هو حديث لم يروه غيره.

والذي يعرف من حديث حفص في التربع عن حجاج عن حماد عن مجاهد قال: علمنا سعيد بن جبير صلاة القاعد فقال يجعل قيامه تربعاً.

(١) هكذا في الأم المتفقون عنها ١٢.

وحفص عن ليث عن مجاهد رحمه الله قال: صلاة القاعد غير التربع على النصف من صلاة القائم. قال: وكان حفص رجلاً إذا حدث من حفظه ربما غلط، هو معروف بذلك عند أصحاب الحديث.

قال: وحديث آخر أيضاً رواه شريك عن ليث عن مجاهد عن عائشة رضي الله عنها رفعته. قال ﷺ: صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم غير التربع. غلط فيه شريك. وهذا الكلام رواه الناس عن ليث عن مجاهد من قوله.

قال: محمد بن يحيى: الحمل فيه على شريك قال ففعل شريك في هذا الحديث ك فعل حفص في حديث حميد وشريك معروف عند أصحاب الحديث بسوء الحفظ وكثرة الغلط.

قال: فلما يثبت في كيفية جلوس المصلي قاعداً عن النبي ﷺ خبر ولو كان في كيفية الجلوس سنة لا ينبغي أن تجاوز لبين ذلك النبي ﷺ ولو بينه لرواية أصحابه عنه وبينوه، فإذا كان ذلك كذلك فللambil المصلي جالساً أن يجلس كيف خف عليه ويسير إن شاء تربع وإن شاء احتبى وإن شاء جلس في حال القراءة كما يجلس للتشهد وبين السجدتين وإن شاء اتكاً. كل ذلك قد فعله السلف من التابعين ومن بعدهم غير أن التربع خاصة، قد روي عن غير واحد أنه كرهه ورخصت فيه جماعة واحتارته أخرى.

فأما الاحتباء والجلوس كجلاسة التشهد فلا نعلم عن أحد من السلف لذلك كراهة.

وستذكر الأخبار المروية في ذلك على وجهها إن شاء الله تعالى.

* * *

باب

ذكر التربع في الصلاة عمن رخص فيه أو اختاره أو فعله من عذر

سماك رحمه الله : رأيت ابن عمر رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنه متربعين في الصلاة .

أبو رحال بن عبيد رحمة الله : رأيت أنس بن مالك رضي الله عنه يصلِّي متربعاً في مسجد الكوفة .

مجاهد رحمه الله : علمتنا سعيد بن جبير صلاة القاعد ، فقال : يكون قيامه تربعاً .
وعن مجاهد : إذا أردت أن تصلي جالساً فتربع في الأرض ليكن ذلك قيامك وكان يصلِّي جالساً متربعاً .

وعن إبراهيم : إذا صلَّى قاعداً جعل قيامه متربعاً .

جرير بن حازم : رأيت ابن سيرين يصلِّي متربعاً الضحي وبين يديه مصحف فإذا شك في شيء رفعه فنظر فيه ثم وضعه .

عبيد الله بن أبي زيد : رأيت عطاء يصلِّي متربعاً .

سلیمان بن بزیع^(١) : دخلت على سالم بن عبد الله وهو يصلِّي قاعداً فإذا كان الجلوس جثى على ركبتيه وإذا كان القيام تربع .

وقال سفيان : إذا صلَّى قاعداً جعل قيامه متربعاً ، فإذا أراد أن يركع ركع وهو متربع ، فإذا أراد أن يسجد ثنى رجله .

عبد الرحمن بن مهدي رحمة الله : رأيت مالكاً يصلِّي متربعاً ويرکع متربعاً ويشتني في السجود .

(١) بفتح الموجدة وكسر الزاء المعجمة بعدها مثناة تختية ثم عين مهمة ، أبو سليمان واللفظ صفة مشبهة من بزع كرم فهو بزيع أي صار ظريفاً مليحاً كيساً ١٢ قاموس .

باب

ذكر من كره التربع في الصلاة

ابن مسعود رضي الله عنه لأن أجلس على الرضف أحب إلي من أن أجلس متربعاً في صلادي.

وفي آخر: لأن أقعد على جرتين أحب إلي من أن أصلني متربعاً.

عبدالله بن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أنه كان يرى عبدالله بن عمر رضي الله عنه يتربع في الصلاة إذا جلس قال: ففعلته وأنا حديث السن فنهاني عبدالله بن عمر رضي الله عنه، وقال: إنها سنة الصلاة أن تنصب رجلك اليمنى وتشنى رجلك اليسرى. فقلت له: فإنك تفعل ذلك. فقال: إن رجلي لا تحملاني. الحكم عن ابن عباس رضي الله عنه أنه كان يكره التربع في الصلاة. وكان الحكم يكره التربع في الصلاة.

أيوب عن ابن سيرين أنه كان يكره أن يتربع في صلاته. وعن عطاء: في الرجل يجلس في صلاته أيتربي؟ قال: لا إلا أن يكون شيخاً كبيراً لا يطيق إلا ذلك.

باب

ذكر من صلى محتبياً^(١)

الزهري: رأيت سعيد بن المسيب يصلى محتبياً.

هشام بن عمرو رحمه الله: رأيت أبي يصلى محتبياً يقرأ.

(١) من الاحتباء وهو أن يجلس بحيث يكون ركتاه منصوتيين وبطنا قد미ه موضوعين على الأرض ويداه موضوعتين على ساقيه ١٢ نهاية.

طلحة بن يحيى رحمه الله: رأيت أبا بكر بن عبد الرحمن يصلِّي محتبياً.
ورأيت عيسى بن طلحة يفعله.

الحسن بن عمرو عن أبيه: رأيت سعيد بن جبير يصلِّي محتبياً فإذا أراد أن يركع حل
حبوته ثم قام فركع.

عبداد: رأيت عمر بن عبد العزيز يصلِّي محتبياً.

وعن الحسن: لا بأس أن يصلِّي محتبياً وكان يصلِّي طوعاً وهو محتبٍ في التطوع.
وكان أباً إبراهيم لا يرى به بأساً.

وقال عطاء: يصلِّي الرجل في التطوع إن شاء متربعاً وإن شاء محتبياً وصلِّي في التطوع
محتبياً. وكرهه سعيد بن جبير.

وقال مالك: لا أرى بأساً أن يصلِّي الرجل محتبياً.

باب

من رأى أن يجلس كجلوسه في التشهد

عاصم عن ابن سيرين: أنه كان إذا صلَّى قاعداً كان قعوده مثل جلسته في الصلاة.
وعن مجاهد رحمه الله علمي سعيد بن جبير صلاة القاعد فقال يتربع إن شاء وإن شاء
ثني رجليه وإن شاء نصب اليمني وثني اليسرى.
وعن ابن أبي نجيج يصلِّي الجالس كجلوسه في الصلاة.

باب

من صلَّى متكتئاً

حميد^(١) الطويل رحمه الله: رأيت بكر^(٢) يصلِّي متربعاً ومتكتئاً.

(١) هو حميد بن أبي حميد مولى طلحة الطلحات أبو عبيدة مختلف في اسم أبيه البصري وقالقطان:
مات حميد وهو قائم يصلِّي مات سنة ١٤٢هـ ١٢خ.

(٢) هو بكر بن عبدالله بن عمرو بن هلال المزني أبو عبدالله البصري أحد الأعلام مات سنة ١٠٦هـ
أو سنة ١٠٨هـ ١٢خ

باب

من صلٰى جالساً على دكان مدلٰيا رجليه

كان لأبي بربعة دكان يجلس عليه ويديري رجليه ويصلٰى .
قال محمد بن نصر : وأما من اختار أن يجلس المصلي قاعداً في حال قراءته كجلوسه للتشهد وبين السجدتين قد سنه رسول الله ﷺ ، واتفقت العلماء عليه . فلما أراد المصلي قاعداً أن يجلس للقراءة فيقرأ وهو جالس اختار له أن يجعل جلوسه للقراءة كجلوسه للتشهد أو كجلوسه بين السجدتين تمثيلاً بالجلوس الذي قد سنه رسول الله ﷺ وتشبيهاً به ، إذ وجد ذلك من هيئة الصلاة المتفق عليها .

وذهب أيضاً إلى أن هذه جلسة تواضع وتذلل فاختارها لذلك على التربع والاحتباء إلا أن يكون برجله أو بورقه علة يشتد عليه الجلوس عليها فيجلس حينئذ متربعاً أو محنياً ، ليكون أسهل عليه وأقدر على طول الجلوس وكثرة القراءة .

وأما من اختار التربع أو الاحتباء فأراه ذهب إلى أن الله عز وجل جعل للذكر أحوالاً مختلفة ، جعل القراءة في حال القيام والتشهد في حال الجلوس والتسبيح في حال الركوع والسجود ، فجعل لكل نوع من الذكر هيئة غير هيئة النوع الآخر . فلما أراد المصلي قاعداً أن يقرأ وهو قاعد اختار أن يجعل لقراءته هيئة في الجلوس غير هيئة التشهد والتسبيح كما كانت هيئة المصلى قائماً في قراءته غير هيئة في التشهد والتسبيح هذا الذي أراهم ذهروا إليه . والله أعلم .

والذي هو أحب إلي أن يجلس المصلي قاعداً في حال قراءته كجلوسه في التشهد ، أو كجلوسه بين السجدتين للعلة التي ذكرتها إلا أن يطول ذلك عليه ويكون التربع أو الاحتباء أخف عليه فيتربع أو يمحني ، والاحتباء أحب إلي من التربع لأننا قد روينا عن جماعة من السلف أنهم كرهوا التربع ولم يأتنا عن أحد منهم أنه كره الاحتباء .

وحدث سبائك رحمه الله أنه رأى ابن عمر رضي الله عنه متربعاً في الصلاة فقد أخبر ابن عمر رضي الله عنه أنه إنما فعله من عذر ، وكذلك أنس رضي الله عنه يحتمل أن يكون فعله من علة قلت وذكر الآثار التي فيها التربع وعللها كلها بضعف الرواية .

باب

ذكر كيفية ركوع المحتبي والمترفع وسجودهما

اختلف أهل العلم في ذلك فعن أبي حفص رحمه الله : رأيت أنساً رضي الله عنه يصلي متربعاً فإذا أراد أن يركع أو يسجد ثنى رجليه .

وعن سعيد بن جبير إذا صل متربعاً وأراد أن يركع أو يسجد ثنى رجليه .

مجاحد رحمه الله : علمنا سعيد بن جبير صلاة القاعد فقال يكون قيامه تربعاً فإذا رکع وسجد فليشن رجليه .

وقال مجاهد : تربع فإذا رکعت فثنْ رجلك مثل صنيعك للسجود .

وعن ابراهيم : يصلى الجالس متربعاً فإذا أراد أن يركع ثنى فخذنه كما يجلس في الصلاة ثم رکع وسجد .

وقالت طائفه : يركع كما هو ثم يثنى رجليه للسجود ، كذلك قال مالك وسفيان الثوري .

وعن سعيد بن المسيب رحمه الله : إذا أراد أن يسجد ثنى رجله وسجد ، وكان يصلى محتبباً ، فإذا أراد أن يسجد حل حبوته وسجد ، ثم عاد فاحتبي يعني ابن المسيب .

وفي رواية : فإذا أراد أن يركع حل حبوته ثم رکع وسجد ثم عاد لحبوته .

وكان سعد بن ابراهيم يصلى كذلك .

وعن سفيان رحمه الله إذا صل وهو قاعد فليترفع في صلاته ثم ليقرأ وهو متربع ، وليرکع وهو متربع فإذا أراد أن يسجد ثنى رجله وسجد ثم عاد فترفع في الأخرى حتى إذا أراد أن يسجد ثنى رجله فسجد .

وعن ابن القاسم رحمه الله سئل مالك عن صلاة الجالس

فقال : يجلس متربعاً في قيامه وركوعه فإذا أراد السجود تهيأ بهيئة السجود وثنى رجله . فقيل له فالمحمل ؟ قال يتربع مثل الجالس . فقيل له : افيثني رجله عند السجود ؟ قال : إن صاحب المحمل يشق عليه أن يثنى رجله فإن لم يكن يشق عليه فليفعل ذلك ولكن أخشى أن يشق عليه فليجعل سجوده ايماء .

وعن أبي داؤد^(١) سليمان بن الأشعث رحمه الله: سمعت أحمد بن حنبل يسأل عن صلاة الجالس.

فقال: يتربع فإذا ركع ثني رجله ولا يركع متربعاً.

وقال إسحاق: إذا أراد أن يصلِّي التوافل فله أن يصلِّي جالساً ولكن يكره له أن يتعمد الصلاة جالساً إلا من مرض أو كبر أو ما أشبهها من العذر، وله أن يصلِّي النافلة متربعاً أو متربعاً أو كما يجلس في الصلاة المكتوبة وأفضل صلاته جالساً إذا كان متربعاً، فإذا صار إلى الرکوع ثني رجْلَه ثم رکع ويرفع يديه إذا رکع، وإذا رفع رأسه كما يفعل في القيام، وإذا صلَّى متربعاً، فإذا فرغ من قراءته حل حبوته ثم رکع وسجد، فإذا عاد إلى جلسته رجع إلى حبوته والله أعلم.

آخر كتاب قيام الليل

(١) هو الإمام العلم الحافظ صاحب السنن نزيل البصرة طوف وسمع بخراسان والعراق والجزيرة والشام والمحجاز ومصر من خلقه وروى عنه الترمذى والنمسائى وروى عنه السنن ابن داسه واللؤلؤى وابن الأعرابى وأبو عيسى الرملى وروى عنه أَحْمَدْ فَرْدْ حَدِيثْ وَكَانْ أَبُو دَاوُدْ يَفْتَخِرْ بِذَلِكْ قَالْ أَبْنْ حَبَانْ هُوَ أَحَدْ أَئْمَةِ الدِّينِ فَقَهَاً وَعَلِمَاً وَحَفِظَاً وَنَسَكَاً وَوَرَعاً وَاتِّقَاً جَاءَ إِلَيْهِ سَهْلُ التَّسْتَرِيَ فَقَبِيلَ لِسَانِهِ مَاتَ سَنَةَ ٢٧٥ هـ بالبصرة عن ٧٣ سنة ٦٢ خ.

كتاب قيام رمضان

لشيخ الاسلام أبي عبدالله محمد بن نصر المروزي

المتوفى هـ٢٩٤

الناشر

حديث اكادمي - نشاط آباد - فيصل آباد - باكستان



أول

كتاب قيام رمضان

باب

ذكر الصلاة طوعاً بالليل والنهار في جماعة

حدثنا محمد بن أبي رافع، ثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن حريج، قال أخبرني عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: بَتْ لِي لَيْلَةً عِنْدَ خَالِتِي مِيمُونَةً رضي الله عنها فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَصْلِي طَوْعاً مِنَ اللَّيلِ فَقَامَ إِلَى الْقَرْبَةِ فَتَوَضَأَ فَقَامَ يَصْلِي. فَقَمَتْ لَمَا رَأَيْتُهُ صَنَعَ ذَلِكَ فَتَوَضَّأَتْ مِنَ الْقَرْبَةِ ثُمَّ قَمَتْ إِلَى شَقَّهُ الْأَيْسِرِ فَأَخْذَ بِيَدِي مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ يَعْدِلُنِي كَذَلِكَ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ إِلَى الشَّقِّ الْأَيْمَنِ.

فقلت: في تطوع كل ذلك؟ قال: نعم.

قلت لعطاء: ايصلني القوم بصلة الرجل في التطوع فإن ابن عباس رضي الله عنه قد صلي إلى جنب النبي ﷺ طوعاً. قال: أجل.

وعمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى الناس في شهر رمضان يقوم القوم وليس معهم قرآن مع رجل والقوم كذلك في ناحية المسجد الأخرى وراء الرجل الآخر فقال: لو جمعنا هؤلاء على قاريء واحد فجمع الناس على قاريء واحد قلت: وصلة الاجراس بصلة الإمام في ركعتين يركعهما على سبعة. قلت: أتكره ذلك؟ قال: لا.

حدثنا محمد بن يحيى الأردي، ثنا حجاج، عن ابن حريج، أخبرني زياد أن قزعة من عبد القيس^(١) أخبره أنه سمع عكرمة يقول قال ابن عباس رضي الله عنه: صلیت إلى جنب النبي ﷺ وعاشرة رضي الله عنها خلفنا تصلي معنا وأنا إلى جنب النبي ﷺ أصلی معه.

حدثنا يحيى، أخبرنا سفيان، عن إسحاق بن عبد الله بن طلحة بن أبي طلحة، سمع أنساً رضي الله عنه يقول: صلیت أنا وبيتيم في بيتنا خلف رسول الله ﷺ. ففصلت أمي من ورائنا.

١ - مولى عبد القيس (التقريب).

قال محمد بن نصر رحمه الله: وكه أصحاب الرأي أن يصلى التطوع في جماعة ما خلا قيام رمضان وصلة كسوف الشمس. وذلك خلاف السنة.

قد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه صلى التطوع جماعة في غير شهر رمضان ليلاً ونهاراً وفعل ذلك جماعة من أصحابه بعده.

عن عبيدة الله بن عبد الله بن عتبة عن أبيه: دخلت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالهاجرة فوجده يسبح فقمت وراءه فقربني فجعلني حذاءه عن يمينه، فلما جاء يرثا^(١) تأخرت فصفقنا وراءه.

وعن أبي عبيدة بن عبد الله رحمه الله قال: دخلت مع أبي المسجد والناس صافوف في صلاة الصبح فخنس دونهم فأقامني عن يمينه فصل ركعتين ثم لحق بالصف.

وعن هشام بن عروة رحمه الله: رأيت عبد الله بن الزير يؤمهم في المسجد الحرام بالنوافل ووراءه شيوخ من أهل الفقه والصلاح يرون أن ذلك حسن.

قال هشام: أن الإمام كان يؤمهم في المكتوبة ثم يدخل الدار فيسبّح^(٢) ويسبحون بصلاته وهو يؤمهم.

وكان عروة رحمه الله يفعل ذلك ويراه حسناً.

قال محمد بن نصر رحمه الله: وفي الباب أحاديث قد، كتبناها في كتاب «رفع اليدين».

وسائل مالك رحمه الله عن الرجل يوم النافلة قال: ما أرى بذلك بأساً.

(١) يرفأ بفتح المثناة التحتية واسكان الراء ومنهم من همز وال الصحيح أنه غير مهموز ولم يذكر صاحب المحكم في اللغة مع جلالته إلا ترك الهمز فذكره في باب الراء والفاء والياء وفي سنن النسائي في قسمة الفيء أنه يسمى الرفاء بالألف واللام وهو حاچب عمر بن الخطاب ١٢ تهذيب الأسماء للنووي ر ح ١٢.

(٢) من التسبیح واصله التنزیه والتقدیس والتبریة من النقاوص وقد يطلق على غيره من أنواع الذکر مجازاً كالتحمید والتمجید وغيرهما وقد يطلق على صلاة التطوع وهذا المعنى هو المراد ههنا وخصت النافلة بها وإن شاركتها الفريضة في معناها لأن التسبیحات في الفرائض نوافل والنوافل مشاركة لها في عدم الوجوب ١٢ من مجمع البحار بتصرف ما.

باب

الترغيب في قيام رمضان وفضيلته

حدثنا يحيى، عن مالك، عن ابن شهاب، عن حميد، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه. وفي لفظ: كان يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمر بعزيمة فيقول من قام رمضان فذكره.

قال ابن شهاب رحمه الله: فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر رضي الله عنه وصدرأً من خلافة عمر رضي الله عنه.

حدثنا نصر بن علي، أخبرني أبي، عن النضر بن شيبان، قلت لأبي سلمة: ألا تحدثنا؟ فقال: حدثنا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ذكر شهر رمضان فقال أن رمضان شهر افترض الله صيامه وأني سنت لل المسلمين قيامه، فمن صامه وقامه ايماناً واحتساباً خرج من الذنوب كيوم ولدته أمه.

حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد، ثنا يحيى بن سعيد القطان، عن هشام الدستوائي، حدثني يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه.

وعن مسروق كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا حضر شهر رمضان خطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ألا إن هذا الشهر المبارك الذي فرض الله صيامه ولم يفرض قيامه فليحذر الرجل أن يقول أصوم إن صام فلان، وأفطر إن أفطر فلان.

وفي لفظ: إن هذه الشهر كتب الله عليكم صيامه ولم يكتب عليكم قيامه، فمن استطاع أن يقوم فليقم، فإنها نوافل الخير التي قال الله تعالى^(١) ومن لم يستطع فلين على

(١) كأنه رضي الله عنه أشار إلى قوله تعالى: فمن تطوع خيراً فهو خير له، ٢١ عت.

فراشه وليتق إنسان أن يقول أصوم إن صام فلان، وأقوم إن قام فلان. من قام أو صام
فليجعل ذاك لله ، اقلوا اللغو في بيوت الله ، وليعلم أحدكم أنه في صلاة ما انتظر الصلاة .
وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يخرج في آخر ليلة من رمضان فينادي من هذا
المقبول الليلة فنهنيه ومن هذا المحروم المردود الليلة فتعزيه أيها المقبول هنيئاً للهينا وأيها
المحروم المردود جبر الله مصيتك .

وخطب عمر بن عبد العزيز رحمة الله يوم الفطر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن
هذا شهر فرض الله صيامه وسن رسول الله ﷺ قيامه أصبح قد تقضى وربنا محمود
فاخرجوا فيه الصدقة .

وقال الحاج بن يوسف : حين دخل رمضان ما على أحدكم أن يقول الليلة ليلة القدر
فإذا جاءت ليلة أخرى قال الليلة ليلة القدر .

وكان ابن عون : إذا جاء شهر رمضان جاء برمل فألقاه في المسجد ثم يقول لبنيه : ما
تبغون بعد شهر رمضان وكان لا ينام .



باب

صلاة النبي ﷺ جماعة ليلاً تطوعاً في شهر رمضان

حدثنا عبد الله بن سعد، ثنا عمي، ثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان الناس يصلون في مسجد رسول الله ﷺ في رمضان بالليل أزواجاً يكون مع الرجل الشيء من القرآن فيكون معه النفر الخمسة أو الستة وأقل من ذلك، وأكثر يصلون بصلاته. قالت: فأمرني رسول الله ﷺ ليلة من ذاك أن انصب له حصيراً على باب حجري، ففعلت. فخرج رسول الله ﷺ بعد أن صل العشاء الآخرة فاجتمع إليه من في المسجد فصل بهم رسول الله ﷺ ليلاً طويلاً ثم انصرف فدخل وتركت الحصير على حاله. فلما أصبح الناس تحدوا بصلوة رسول الله ﷺ بمن كان في المسجد تلك الليلة فامسى المسجد زاخا^(١) بالناس فصل بهم رسول الله ﷺ صلاة العشاء الآخرة ثم دخل بيته وثبت الناس فقال لي رسول الله ﷺ: ما شأن الناس؟ فقلت له: سمع الناس بصلاتك البارحة بمن كان في المسجد فحشدوا لذلك لتصل بهم. قال: أطوي عنا حصيرك يا عائشة! ففعلت فبات رسول الله ﷺ غير غافل وثبت الناس مكانهم حتى خرج إليهم إلى الصبح فقال: أيها الناس أما والله ما بت - والحمد لله - ليالي غافلأ ما خفي عليكم ولتكن تحفوت أن يفرض عليكم أكلفوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى عملوا.

حدثنا وهب بن بقية، أخبرنا خالد بن عبدالله، عن داؤد بن أبي هند، عن الوليد بن عبد الرحمن، عن جبير بن نفير الحضرمي، عن أبي ذر رضي الله عنه^(٢) قال: صمنا مع

(١) من زخ ينزع أي دافعاً إياهم لكترة ازدحامهم . ١٢

(٢) قيل اسمه جندب بن جنادة وقيل بريبر بن جنادة وبرير بن عبد الله وبرير بن عشرقة وقيل بريبر بن جندب وقيل جندب بن عبد الله وقيل جندب بن السكن المشهور جندب بن جنادة وهو أكثر وأصح ما قيل فيه إن شاء الله تعالى وكان من كبار الصحابة قديم الإسلام يقال أسلم بعد أربعة فكان خمساً ثم انصرف إلى بلاد قومه فأقام بها حتى قدم على النبي ﷺ المدينة وتوفي بالربنة سنة ٣١هـ أو سنة ٣٢هـ وصل عليه ابن مسعود رضي الله عنه ثم مات بعده في ذلك العام وقد قيل توفي سنة ٤٢هـ والأول أصح إنشاء الله تعالى ١٢ الاستيعاب لابن عبد البر رحمه الله .

رسول الله ﷺ في رمضان فلم يقم بنا شيئاً منه حتى بقي سبع ليال قيام بنا السابعة حتى مضى نحو من ثلث الليل، ثم كانت التي تليها، فلم يقم بنا حتى كانت الخامسة. قيام بنا حتى كان نحو من شطر الليل. فقلت: يا رسول الله: لو نفلتنا بقية ليلتنا هذه. قال: إنه من قام مع الإمام حتى ينصرف حسب له قيام ليلة ثم كانت التي تليها فلم يقمها حتى كانت الليلة الثالثة فجمع أهله واجتمع الناس قيام حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح.

فقلت وما الفلاح؟ قال: السحور. ثم لم يقم بعدها حتى مضى الشهر.

حدثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا عفان، ثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ يصلى في رمضان فجئت فقمت إلى جنبه ثم جاء آخر ثم جاء آخر. حتى كنا رهطاً فلما أحس رسول الله أنا خلفه تجوز في الصلاة ثم دخل منزله. فلما دخل منزله صلى صلاة لم يصلها عندنا. فلما أصبحنا قلنا: يا رسول الله أو فتنت لنا البارحة؟ فقال: نعم وذاك الذي حلني على ما صنعت.

حدثنا محمد^(١) بن مقاتل الموزي، ثنا هاشم^(٢) بن مخلد، ثنا محمد بن عبد الرحمن البصري، عن الفضل^(٣) الرقاشي، عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يجمع أهله ليلة إحدى وعشرين فيصلّي بهم إلى ثلث الليل ثم يجمعهم ليلة ثنتي وعشرين، فيصلّي بهم إلى نصف الليل ثم يجمعهم ليلة ثلاث وعشرين، فيصلّي بهم إلى ثلثي الليل ثم يأمرهم ليلة أربع وعشرين أن يغسلوا فيصلّي بهم حتى يصبح ثم لا يجمعهم.

حدثنا أحمد^(٤) بن منصور الرمادي، ثنا زياد بن حباب، حدثني معاوية^(٥) بن صالح، حدثني نعيم^(٦) بن زياد أبو طلحة الأنباري قال: سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنه يقول: قمنا مع رسول الله ﷺ في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين إلى نصف الليل، ثم قمنا معه ليلة سبع وعشرين حتى خفنا أن لا ندرك الفلاح وكنا نسميه السحور.

(١) متفق ثقة صدوق ١٢ خ.

(٢) وفي الخلاصة: هاشم بن محمد ١٢ .

(٣) هو أبو عيسى بن عيسى البصري الوعاظ قال أبو داود: لا يكتب حدثه. وقال أبو زرعة وأبو حاتم: منكر الحديث ١٢ خلاصة مع ما في هامشه.

(٤) أبو بكر الحافظ البغدادي ١٢ خ.

(٥) أبو عبد الرحمن الحمصي أحد الأعلام قاضي الأندلس صدوق له أوهام ١٢ تقريب.

(٦) نعيم هذا وثقة النساءي.

حدثنا إسحاق، أخبرنا النضر بن محمد، ثنا العلاء بن المسيب عن طلحة بن زيد الأنصاري، عن حذيفة رضي الله عنه أنه صلى مع رسول الله ﷺ ذات ليلة في رمضان فركع، فقال في ركوعه: سبحان رب العظيم مثل ما كان قائماً، ثم سجد فقال في سجوده. سبحان رب الأعلى مثل ما كان قائماً، ثم جلس يقول: رب اغفر لي مثل ما كان قائماً، ثم سجد فقال: سبحان رب الأعلى مثل ما كان قائماً فيما صلى إلا أربع ركعات حتى جاء بلال رضي الله عنه إلى الغداة.

حدثنا محمد بن حميد^(١) الرازي، ثنا يعقوب بن عبد الله، ثنا عيسى^(٢) بن جارية، عن جابر رضي الله عنه قال: صلى رسول الله ﷺ في رمضان ليلة ثمان ركعات والوتر فلما كان من القابلة اجتمعنا في المسجد ورجونا أن يخرج إلينا فلم نزل فيه حتى أصبحنا قال: إني كرهت وخشيت أن يكتب عليكم الوتر.

وبه عن جابر رضي الله عنه جاء أبي بن كعب رضي الله عنه في رمضان فقال: يا رسول الله كان مني الليلة شيء. قال: وما ذاك يا أبي؟ قال: نسوة داري قلن أنا لا نقرأ القرآن فنصلِّي خلفك بصلاتك فصلَّيت بهن ثمان ركعات والوتر. فسكت عنه وكان شبه الرضاء.

حدثنا الريبع بن سليمان، ثنا ابن وهب، أخبرنا مسلم بن خالد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ وإذا ناس في رمضان يصلُّون في ناحية المسجد فقال: ما هؤلاء؟ قيل: هؤلاء ناس ليس معهم قرآن وأبي ابن كعب رضي الله عنه يصلِّي بهم فهم يصلُّون بصلاته. فقال رسول الله ﷺ: أصابوا أو نعم ما صنعوا.

حدثنا يحيى، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عبد الرحمن بن عبد القاري^(٣) قال: خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلِّي الرجل لنفسه ويصلِّي الرجل فيصلِّي بصلاته الرهط. فقال عمر رضي الله عنه: والله إني لأراني لو جمعت هؤلاء على قاريء واحد لكان أمثل. ثم عزم

(١) حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه مات سنة ٢٣٠ هـ ١٢ تقرير ص ٢٤٢.

(٢) عيسى بن جارية بالجيم الأنصاري المدني فيه لين ١٢ تقرير.

(٣) نسبة إلى قارة ١٢.

فجمعهم على أبي بن كعب رضي الله عنه . قال : ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلوة قارئهم . فقال عمر رضي الله عنه : نعمت البدعة هذه والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون ، يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله .

وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يأمر الناس بقيام رمضان فيجعل للرجال إماما وللنساء إماما .

قتادة عن الحسن رحمه الله : أمنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه في زمن عثمان رضي الله عنه عشرين ليلة ثم احتبس ، فقال بعضهم : قد تفرغ لنفسه^(١) ثم أمهم أبو حليمة معاذ القاري فكان يقتن .

أبو إسحاق الهمداني : خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أول ليلة من رمضان والقناديل تزهر في المساجد وكتاب الله يتلى فجعل ينادي : نور الله لك يا ابن الخطاب في قبرك كما نورت مساجد الله بالقرآن .

وعن أبي أمامة رضي الله عنه : إن الله كتب عليكم صيام رمضان ولم يكتب قيامه وإنما القيام شيء أحذثتموه فدوموا عليه ولا تتركوه فإن ناساً من بني إسرائيل ابتدعوا بدعة لم يكتبها الله عليهم ابتغوا بها رضوان الله فلم يرعوها حق رعايتها فعابهم الله بتركها . فقال : «ورهبانية ابندعوا ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها» .

أبو وائل : كان ابن مسعود رضي الله عنه يصلي بنا في رمضان تطوعاً .

حش الصناعي رحمه الله : أن أبي بن كعب رضي الله عنه كان يصلي بالناس في قيام رمضان فلما توفي أبي رضي الله عنه قام بهم زيد بن ثابت .

مرثى بن عبد الله اليزيدي رحمه الله : لم يكن عقبة بن عامر رضي الله عنه إذا رأى الهلال هلال رمضان يقوم تلك الليلة حتى يصوم يوماً ثم يقوم^(٢) بعد ذلك .

(١) أي يصلي لنفسه في بيته قائماً قياماً طويلاً بقراءة طويلة فإن الامام لا بد له من أن يراعي من خلفه وأما المنفرد فله أن يطول ما شاء ١٢ .

(٢) كأنه رضي الله عنه لم يقم أول ليلة حذرا من تأخير ما هو أحق واكده وهو الصوم لافتراضه وتقديمه ما هو دونه وهو القيام فقدم زمانا ما هو أقدم رتبة وأخر ما هو الآخر ١٢ عت .

وقال عطاء بن السائب عن زاذان وميسرة، وأبي البختري وخيار أصحاب علي رضي الله عنهم كانوا يختارون الصلاة خلف الإمام في رمضان على الصلاة في بيوتهم. وكان سعيد بن عبد العزيز وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر يصلون مع الإمام في قيام العامة ويرون أن الفضل في ذلك تمسكاً منهم بسنة عمر بن الخطاب ومن بعده من أئمة المسلمين.

وعن مكحول رحمه الله أنه كان يقوم مع الناس في صلاته ويوتر بوترهم. الوليد بن مسلم: رأيت أبا عمرو رحمه الله يوتر مع الناس في شهر رمضان فإذا سلم الإمام وخف الناس انصرف.

وكان سويد: يقوم في رمضان وهو ابن عشرين ومائة بالناس. اسماعيل بن عبد الملك: كان سعيد بن جبير يصلى بنا في شهر رمضان فيقرأ بنا ليلة قراءة عثمان رضي الله عنه وليلة قراءة ابن مسعود رضي الله عنه.

هشام بن محمد: كان عبدالله بن معقل يوم الناس في رمضان فكان في الصف المقدم له رجل يلقنه إذا تعانيا.

وقيل لأحمد بن حنبل رحمه الله: يعجبك أن يصلى الرجل مع الناس في رمضان أو وحده؟

قال: يصلى مع الناس. قال ويعجبني أن يصلى مع الإمام ويوتر معه. قال النبي ﷺ: إن الرجل إذا قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له بقية ليلته.

قال أحمد رحمه الله: يقوم مع الناس حتى يوتر معهم ولا ينصرف حتى ينصرف الإمام.

قال أبو داؤد: شهدته يعني أحمد شهر رمضان يوتر مع إمامه إلا ليلة لم أحضرها.

وقال إسحاق: قلت لأحمد رحمه الله: الصلاة في الجماعة أحب إليك أم يصلى وحده في قيام شهر رمضان؟

قال: يعجبني أن يصلى في الجماعة يحيي السنة. وقال إسحاق كما قال.

* * *

باب

عدد الركعات التي يقوم بها الامام للناس في رمضان

تقدم حديث جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ صلى في ليلة ثمان ركعات ثم أوتر.

وعن السائب بن يزيد: أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبي بن كعب رضي الله عنه وتميم الداري رضي الله عنه أن يقوما للناس بحادي عشرة ركعة. وفي رواية كنا نصلى في زمن عمر بن الخطاب في رمضان ثلاث عشرة ركعة ولكن والله ما كنا نخرج إلا في وجاه^(١) الصبح كان القاريء يقرأ في ركعة بخمسين آية ستين آية.

وقال محمد بن كعب القرظي : كان الناس يصلون في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رمضان عشرين ركعة يطيلون فيها القراءة ويتورون بثلاث. قال ابن اسحاق رحمه الله وما سمعت في ذلك حديثاً هو أثبت عندى ولا أخرى بأن يكون كان من حديث السائب وذلك أن رسول الله ﷺ كانت له من الليل ثلاث عشرة ركعة.

وعن السائب أيضاً: أنهم كانوا يقومون في رمضان بعشرين ركعة ويقرءون بالمئين من القرآن وانهم كانوا يعتمدون على العصي في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وعن يزيد بن رومان : كان الناس يقومون في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رمضان بثلاث وعشرين ركعة.

وهب بن كيسان رحمه الله : ما زال الناس يقومون بست وثلاثين ركعة ويتورون بثلاث إلى اليوم في رمضان.

(١) وجاه الصبح بكسر الواو مواجهة واستقباله . ١٢

زيد بن وهب رحمه الله: كان عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يصلی بنا في شهر رمضان فينصرف وعليه ليل.

قال الأعمش: كان يصلی عشرين ركعة ويوتر بثلاث.

وقال عطاء: ادركتمهم يصلون في رمضان عشرين ركعة والوتر ثلاث ركعات.

عبدالله بن قيس عن شتير: وكان من أصحاب عبدالله المعدودين أنه كان يصلی بهم في رمضان عشرين ركعة ويوتر بثلاث.

محمد بن سيرين: إن معاذًا^(١) أبا حليمة القاريء كان يصلی بالناس في رمضان إحدى وأربعين ركعة.

ابن أبي ذئب، عن صالح مولى التوامة قال: أدركت الناس قبل الحرة^(٢) يقومون بإحدى وأربعين ركعة ويتررون منها بخمس.

قال ابن أبي ذئب فقلت: لا يسلمون بينهن؟ فقال: بل يسلمون بين كل ثنتين ويتررون بواحدة إلا أنهم يصلون جميعاً.

عمرو بن مهاجر: أن عمر بن عبد العزيز كانت تقوم العامة بحضورته في رمضان بخمس عشرة تسلية وهو في قبه لا نdry ما يصنع.

داود بن قيس قال: أدركت المدينة في زمان ابان بن عثمان وعمر بن عبد العزيز يصلون ستة وثلاثين ركعة ويتررون بثلاث.

نافع: لم أدرك الناس إلا وهم يصلون تسعًا وثلاثين ركعة ويتررون منها بثلاث.

ورقاء بن اياس كان سعيد بن جبير يصلی بنا في رمضان من أول الشهر إلى عشرين ليلة ست ترويحات. فإذا دخل العشر زاد ترويحة.

(١) هو ابن الحارث الأنصاري التجاري المازني ولد عام الخندق وقتل يوم الحرة سنة ٦٣ هـ ١٢ خ.

(٢) هي أيام يزيد بن معاوية لما نهب المدينة عسكره من أهل الشام الذين ندبهم لقتال أهل المدينة من الصحابة والتابعين وأمر عليهم مسلم بن عقبة في ذي الحجة سنة ٦٢ هـ وعقبتها هلك يزيد وحربة هذه أرض بظاهر المدينة بها حجارة سود كثيرة ١٢ شرح جامع الأصول للمصنف نقلًا من المجمع

حبيب بن أبي عمدة رحمه الله: كان سعيد بن جبير يصلى في رمضان ست ترويحات، يسلم بين كل ركعتين كل ترويحة أربع ركعات يسلم تسليمة واحدة في كل ركعتين.

يونس رحمه الله: أدركت مسجد الجامع قبل فتنة ابن الأشعث يصلى بهم عبد الرحمن بن أبي بكر وسعيد بن أبي الحسن وعمران العبدى: كانوا يصلون خمس تراويف فإذا دخل العشر زادوا واحدة ويقتلون في النصف الآخر ويختمون القرآن مرتين.

عمران بن حذير رحمه الله: كان أبو مجلز يصلى بهم أربع ترويحات ويقرأ بهم سبع القرآن في كل ليلة.

ذكوان الجرجشى رحمه الله: شهدت زراره بن أوفى يصلى بالحى فى رمضان ست ترويحات، فإذا كان في آخر الشهر صلى سبع ترويحات كل ليلة، وشهادته في آخر صلاته يصلى ست ركعات لا يقعد بينهن يقعد في السادسة.

ابن القاسم: سمعت مالكا رحمه الله يذكر أن جعفر بن سليمان أرسل إليه يسألة: انقص من قيام رمضان. فنهاه عن ذلك. فقيل له: قد كره ذلك. قال: نعم. وقد قام الناس هذا القيام قديماً. قيل له: فكم القيام؟ فقال: تسعة وثلاثون ركعة بالوتر.

ابن أيمن قال مالك: استحب أن يقوم الناس في رمضان بثمان وثلاثين ركعة ثم يسلم الإمام والناس ثم يوترا بهم بواحدة وهذا العمل بالمدينة قبل الحرة منذ بضع ومائة سنة إلى اليوم.

وقال اسحاق بن منصور قلت لأحمد بن حنبل: كم من ركعة يصلى في قيام شهر رمضان؟

قال: قد قيل فيه الوان نحواً من أربعين إنما هو تطوع.

قال اسحاق: نختار أربعين ركعة وتكون القراءة أخف.

الزعفراني عن الشافعى رحمه الله: رأيت الناس يقومون بالمدينة تسعاً وثلاثين ركعة. قال: وأحب إلى عشرون.

قال: وكذلك يقومون بمكة. قال: وليس في شيء من هذا ضيق ولا حد ينتهي إليه، لأنه نافلة فإن أطالوا القيام وأقلوا السجدة فحسن وهو أحب إلى، وإن أكثروا الركوع والسبعين فحسن.

باب

مقدار القراءة في كل ركعة في قيام رمضان

السائل بن يزيد أمر عمر بن الخطاب رضى الله عنه أبي بن كعب رضى الله عنه وقيم الداري رضى الله عنه أن يقوموا للناس في رمضان فكان القاريء يقرأ بالثمين حتى كانا يعتمدان على العصى من طول القيام وما كانوا ينصرف إلا في فروع^(١) الفجر.

مالك عن عبد الله بن أبي بكر سمعت أبي يقول: كنا ننصرف في رمضان من القيام فنستعجل الخدم بالطعام خافة الفجر.

السائل: كان القاريء يقرأ في رمضان في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه في كل ركعة بخمسين آية بستين آية ونحو ذلك.

عاصم رحمه الله عن أبي عثمان: أن عمر رضى الله عنه جمع القراء في رمضان فأمر أخفهم قراءة أن يقرأ ثلاثين آية وأوسطهم خمساً وعشرين وأقلهم قراءة عشرين.

الحسن رحمه الله: أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمر أبيا رضى الله عنه فأمهم في رمضان، فكانوا ينامون ربع الليل ويقومون ربعيه وينصرفون بربع لسحورهم وحواجزهم، وكان يقرأ بهم خمس آيات وست آيات في كل ركعة ويصل بهم ثانية عشر شفعاً يسلم في كل ركعتين ويروحهم قدر ما يتوضأ المتوضئ ويقضي حاجته.

سعيد بن عامر عن أسماء^(٢) بن عبيد قال: دخلنا على أبي رجاء^(٣) العطاردي قال

(١) جمع فرع وهو أعلى الشيء أي في أعلى الفجر ١٢ جمع.

(٢) هو الضبيبي بضم المعجمة وفتح الموحدة أبو الفضل البصري مات سنة ١٤١ هـ ١٢ خ.

(٣) هو عمران بن ملحان البصري خضرم أسلم بعد فتح مكة شهد مع عائشة رضى الله عنها الجمل. قال ابن سعد: له علم بالقرآن، أم قومه أربعين سنة مات سنة ١١٧ هـ ١٢ خ.

سعيد: زعموا أنه كان بلغ ثلاثين ومائة. فقال: يأتوني فيحملوني كأني قفة^(١) حتى يضعوني في مقام الإمام فأقرأ بهم ثلاثين آية وأحسبه قد قال أربعين آية في كل ركعة يعني في رمضان. عمر بن المنذر كنت أقوم للناس في زمان عبدالله بن الزبير رضي الله عنه فكنا نقرأ بخمسين آية في كل ركعة. وأمر عمر بن عبد العزيز القراء في رمضان أن يقوموا بست وثلاثين ركعة، ويتوتروا بثلاث ويقرأوا في كل ركعة عشر آيات.

علي بن الأق默 رحمه الله: أما مسروق في رمضان فقرأ في ركعة بسورة العنكبوت. عن أبي مجلز رحمه الله: أنه كان يقرأ بهم سبع القرآن في كل ليلة. وكان بشير بن نهيك يفعل ذلك.

عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة ونظر إلى رجل يصلّي فجعل يخفف صلاته فقال له: أحسن صلاتك. قال: إني رأيت الحسن^(٢) الجفري يخفف صلاته يعني في التطوع. فقال: سمعت يونس بن عبيد يقول ما استخفّ رجل بالتطوع إلا استخف بالفرضة. ميمون بن مهران رحمه الله: أدركت القاريء إذا قرأ خمسين آية قالوا إنه ليخفف وأدركت القراء في رمضان يقرءون القصة كلها قصرت أو طالت. فأما اليوم فإني أشعر من قراءة أحدهم يقرأ «وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون» ثم يقرأ في الركعة الأخرى «غير المضوب عليهم ولا الضالين» «ألا إنهم هم المفسدون».

عبد الرحمن بن القاسم رحمه الله سئل مالك عن قيام رمضان بكم يقرأ القاريء؟ قال: بعشر عشر فإذا جاءت السور الخفيفة فليزدّد مثل «الصافات» «وطسم». فقيل له خمس؟ قال: بل عشر آيات.

أبو داؤد: سئل أحد عن الرجل يقرأ القرآن مرتين في رمضان يوم الناس. قال هذا عندي على قدر نشاط القوم وإن فيهم العمال. وقال النبي ﷺ لمعاذ: «افتأن أنت».

(١) القفة شبه زبيل صغير من خوص يعشى فيه الرطب وتضع النساء فيه غزهن ويشبه به الشيخ والعجز وقيل هي هنا الشجرة اليابسة البالية وقيل الشجرة بالفتح والزبيل بالضم ١٢ جمع.

(٢) هو ابن أبي جعفر الجفري بضم الجيم ١٢.

باب

اختيار قيام آخر الليل على أوله

تقدم قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله وينامون آخره.

طاؤس رحمه الله: سمع ابن عباس رضى الله عنه يقول دعاني عمر رضى الله عنه أتغدى عنده يعني السحر فسمع هيبة^(١) الناس فقال: ما هذا؟ فقلت: الناس خرجوا من المسجد. قال: ما بقي من الليل أي مما مضى.

وقال الحسن رحمه الله: كان الناس يصلون العشاء في شهر رمضان في زمان عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان رضى الله عنهم ربع الليل الأول، ثم يقومون الربع الثاني، ثم يرقدون ربع الليل، ويصلون فيما بين ذلك.

وكان علي بن أبي طالب رضى الله عنه إذا تعشى في شهر رمضان هجع هجعة ثم يقوم إلى الصلاة فيصلي.

وعن عكرمة رحمه الله: كنا نصلى ثم ارجع إلى ابن عباس رضى الله عنه فأوقفه فيصلي فيقول لي: يا عكرمة هذه أحب إلى ما تصلون ما تنامون من الليل أفضله يعني آخره.

عمران بن حذير رحمه الله: أرسلت إلى الحسن رحمه الله فسألته عن صلاة العشاء في رمضان أصلح ثم نرجع إلى بيوتنا فننام ثم نعود بعد ذلك فأبى.
قال^(٢): لا صلاة العشاء ثم القيام.

أبو داود رحمه الله: قيل لأحمد رحمه الله وأنا أسمع يؤخر القيام يعني التراويع إلى آخر الليل؟
قال: لا. ستة المسلمين أحب إلى.

(١) المية هو صوت يفرغ منه وبخافه من عدو والمراد هنا هو الصياح والصيحة.

(٢) وجه الآباء والله أعلم هو أنه علم من السائل وأمثاله الكسل والتوازي أو أنهم لم يعوا القرآن أو أنهم إذا ناموا لم ينشطوا للقيام فيحرمون فضيلة فاختار لهم قيام أول الليل وراء أحب إليه لأجلهم ثلاثة يحرموا سماع القرآن وهذا هو وجه قول أحد الامام رحمه الله تعالى ١٢ عبد التواب.

باب

حضور النساء الجماعة في قيام رمضان

تقدم قول جابر رضى الله عنه جاء أبي رضى الله عنه فقال: يا رسول الله كان مني الليلة شيء. الحديث.

وعن هشام بن عروة عن أبيه جعل عمر بن الخطاب رضى الله عنه للناس قاريين، فكان أبي بن كعب رضى الله عنه يصلي بالرجال وكان ابن أبي حثمة رحمه الله يصلي بالنساء.

وقال عرفجة الثقفي رحمه الله: أمرني علي رضى الله عنه فكنت إمام النساء في قيام رمضان.

وعن ابن أبي مليكة أن ذكوان أبا عمرو كانت عائشة رضى الله عنها اعتقه عن دبر فكان يؤمها ومن معها في رمضان في المصحف. قال وكان يؤمها من يدخل عليها إلا أن يدخل عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي بكر فيصلي بها.

وقال إبراهيم كنت أصلி زمن الحجاج وما خلقي إلا امرأة.

سفيان عن جابر عن عامر وعطاء رحمهم الله قالا: لا بأس أن يؤم الرجال النساء ليس معهن رجال.

وعن الحسن رحمه الله: لا بأس أن يؤم الرجل النساء في رمضان.

باب

من كره أن يؤم الرجل النساء

العلاء بن المسيب رحمه الله قلت لخاد بن أبي سليمان رحمه الله: أقوم بأهلي في رمضان؟ قال: لا إلا أن يكون معك رجل أرأيت^(١) أن أحدثت وليس معك رجل من تقدّم.

(١) أشار بهذا إلى أن عدم الاجابة إلى السؤال ليس لمعنى ثبت من الشارع في كراهة امامه الرجل بالنساء أو عدم صحتها بل إنها هورأي رآه هو قال في الروضة الندية ومن زعم أن ذلك لا يصح فعليه الدليل عبد التواب.

باب

المرأة تؤم النساء في قيام رمضان وغيره

حدثنا إسحاق، أخبرنا الملائي، ثنا الوليد بن جمیع، حدثني جدی، عن أم ورقة الأنصاریة رضی الله عنها أن رسول الله ﷺ أمرها أن تؤم أهل دارها وكان رسول الله ﷺ يزورها ويسمیها الشهیدة^(۱) وكان لها مؤذن.

قتادة عن أم الحسن: رأیت أم سلمة رضی الله عنها تؤم النساء في رمضان وهي في الصف معهن لا تقدمهن.

عمار الدهنی: عن أم سلمة رضی الله عنها. أنها أمت نسوة في العصر فقامت بينهن وسطاً وعن عطاء، عن عائشة رضی الله عنها: أنها أمت النساء في صلاة العصر فقامت معهن في صفهن.

راثة الحنفیة: أن عائشة رضی الله عنها: كانت تؤم النساء تقوم بينهن في المکتبة وسطاً. ابن إسحاق حدثني محمد بن ابراهیم بن الحارث التیمی، أن ریبعة بن عبد الله بن المدیر التیمی وكان ذا نساء کثیر كان يأمر جاریة له قارئة للقرآن فتصلی بنسائیه في رمضان، فكان يأمرها أن تقوم في وسط منهن، ويقمن عن يمينها ويسارها ثم تصلی بینهن. وعن الشعیب وإبراهیم تؤم المرأة النساء في رمضان تقوم وسطهن.

تمام بن نجیح قلت للحسن: أتؤم المرأة النساء؟ قال: نعم. تقوم معهن في الصف، فإذا رکعت تقدمت خطوة أو خطوتین ثم لتسجد، فإذا قامت رجعت إلى مقامها. قلت: إنؤذن؟ قال: نعم وتفیم.

وعن ابن جریح، عن عطاء: تؤم المرأة النساء من غير أن يخرج أمامهن ولكن يمحاذی بهن. قلت: في المکتبة؟ قال: نعم. قلت: افتؤمهن الحبل خشية أن يكون في بطنهما ذکر قال: ما سمعت. قلت: فكيف؟ قال: تؤمهن أفقهم. قلت: أسرک الحبل وتؤم الأفقه منهن؟ قال: نعم.

وعن الحسن تؤمهن بعضهن إن شئن تقوم معهن في الصف.

وعن مکحول رحمه الله: تؤم المرأة المرأة إذا لم تكن غيرها بمنزلة الرجال.

وعن النخعی: ليس عليهم جماعة ولا يصلین جماعة إلا أن لا يجدن رجلاً يقرأ بهن في رمضان

(۱) وهذه معجزة له صلى الله عليه وآلہ وسلم وقد ظهر صدقها حيث قتلها خدمها رضی الله تعالیٰ عنها

باب

من كره أن تؤم المرأة النساء

قال ابن عون: كتبت إلى نافع أسأله عن المرأة تؤم النساء. فكتب: إن المرأة لا تؤم النساء.
وعن مالك رحمه الله: لا ينبغي للمرأة أن تؤم أحداً. وقد كان أزواج النبي ﷺ والهاجرات فيما أمت إمرأة قط أحداً ولا غيرهن.
وعنه: إذا أمت المرأة النساء يعدن ما كن في وقت.
وقال سفيان: والمرأة تؤم النساء وتقوم وسطاً منها في الصف.
وقال إسحاق قلت لأحد: المرأة تؤم النساء؟
قال: نعم تقوم وسطهن.

قال إسحاق رحمه الله: فأما سفيان الثوري ومن سلك طريقه فرأوا أن المرأة إذا أمت النساء وقامت وسطهن إن صلاتهن جائزة. وقال: هذا على ما جاء عن النبي ﷺ في أم ورقة الأنصارية رضي الله عنها حين أمرها أن تؤم أهل دارها وأخذ بذلك بعد النبي ﷺ عائشة رضي الله عنها وأم سلمة رضي الله عنها. قال: وهذا الذي نعتمد عليه.
قال إسحاق رحمه الله: فأما من قال صلاتهن فاسدة إذا أمتهم امرأة فهو خطأ لأن أدنى معانٍ أمر النبي ﷺ لأم ورقة أن تكون ذلك رخصة لهن.
وعن سفيان رحمه الله: نحن نكره أن تؤمهن خافة إن أحدثت لم تجدهن من تقدم.

قال محمد بن نصر رحمه الله: والأمر عندنا أنه لا يأس أن يؤم الرجل النساء وإن لم يكن خلفه رجل اتباعاً لما رويانا عن النبي ﷺ، ثم عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم أنها أمرها بذلك ففعل بحضورة المهاجرين والأنصار وسائر الصحابة، ولم يأتنا أحد منهم أنه كره ذلك ولا عابه.

وقد رخص فيه جماعة من التابعين ولم يجيئنا عن أحد قبل حماد بن أبي سليمان أنه كره ذلك، ووافقه على ذلك سفيان الثوري ولا نعرف لكراهة ذلك وجهاً.

أما قول حماد أرأيت أن أحدث من تقدم فإن هذا ليس بحججة إنما سئل^(١) عن مسئلة

(١) أي كان عليه أن يجيب عن السؤال أما قوله أرأيت الخ فهو زائد لا حاجة للسائل إليه وليس لهذا دخل في المسألة ١٢ عبد التواب.

لعله لا يحدث أبداً، فإن أحدث؟

فالجواب إذا أحدث فإنه ينصرف ويتوضاً، فإن كان من يرى البناء على صلاتة بنى على صلاتة. وأما من خلفه من النساء فإنهن يتمنن صلاتهن وحدائنا وإن امتهن إحداهم فيها بقي من الصلاة اجزأتهن أيضاً صلاتهن والذي نختاره للإمام إذا أحدث أن يتوضأ ويعيد صلاته وصلاة من خلفه جائزه.

ومن كان مذهبـه أن الإمام إذا فسدت صلاتـه فـسدـت صـلاـةـ من خـلـفـهـ، وـكـانـ رـأـيـهـ أنـ منـ أـحـدـثـ فيـ صـلاـتـهـ فـسـدـتـ صـلاـتـهـ، فـإـنـهـ إـذـاـ أـحـدـثـ فـسـدـتـ صـلاـةـ الإـلـمـامـ وـصـلاـةـ منـ خـلـفـهـ. وـهـوـ مـذـهـبـ سـفـيـانـ الثـوـرـيـ. وـلـيـسـ هـذـاـ مـاـ يـوـجـبـ عـلـيـهـ أـنـ يـفـسـدـ صـلاـتـهـ أـوـ صـلاـةـ منـ خـلـفـهـ منـ النـسـاءـ خـوـفـاـ أـنـ يـحـدـثـ مـالـمـ يـحـدـثـ لـأـنـ الرـجـلـ رـبـهـ أـمـ غـيرـهـ فـلـاـ يـحـدـثـ فيـ صـلاـتـهـ، فـإـنـ أـحـدـثـ فـسـدـتـ صـلاـتـهـ فـيـ قـوـلـ مـنـ أـفـسـدـ الصـلاـةـ بـالـحـدـثـ وـمـالـمـ يـحـدـثـ فـصـلاـتـهـ تـامـةـ.

وكذلك الإمام إذا صلـىـ بالـنـسـاءـ فـمـاـ يـحـدـثـ فـصـلاـتـهـ تـامـةـ وـصـلاـةـ النـسـاءـ خـلـفـهـ تـامـةـ فـإـذاـ أـحـدـثـ فـسـدـتـ صـلاـتـهـ وـصـلاـةـ منـ خـلـفـهـ منـ النـسـاءـ فـيـ مـذـهـبـ مـنـ أـفـسـدـ الصـلاـةـ بـالـحـدـثـ عـلـىـ الـإـلـمـامـ وـمـنـ خـلـفـهـ.

وـأـمـاـ نـحـنـ فـنـقـولـ: صـلاـةـ الإـلـمـامـ فـاسـدـةـ وـصـلاـةـ منـ خـلـفـهـ جـائـزـةـ لـأـنـ لـاـ نـفـسـدـ صـلاـةـ منـ خـلـفـهـ الإمامـ بـفـسـادـ صـلاـةـ الإمامـ.

وعـنـ اـبـنـ ذـكـوـانـ رـحـمـهـ اللـهـ: أـنـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ عـوـفـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ صـلـىـ بـأـمـهـاتـ الـمـؤـمـنـينـ الـفـجـرـ بـمـنـيـ.

وعـنـ النـخـعـيـ: كـنـتـ أـوـذـنـ وـأـقـيمـ فـمـاـ يـصـلـيـ خـلـفـيـ فـيـ الـمـسـجـدـ إـلـاـ عـجـوزـ. وـقـالـ سـفـيـانـ رـحـمـهـ اللـهـ: إـذـاـ كـانـ رـجـلـانـ وـأـمـرـأـةـ قـامـ الرـجـلـ إـلـىـ جـنـبـ الرـجـلـ وـقـامـتـ الـمـرـأـةـ خـلـفـهـاـ.

وعـنـ الـحـسـنـ رـحـمـهـ اللـهـ فـيـ اـمـرـأـةـ صـلـتـ الـفـرـيـضـةـ تـوـمـ⁽¹⁾ قـالـ بـئـسـ مـاـ صـنـعـتـ مـاـ عـلـمـتـهـنـ يـفـعـلـنـ ذـلـكـ.

وـسـيـشـلـ عـنـ رـجـلـ لـيـسـ مـعـهـ مـاـ يـقـرـأـ بـهـ فـيـ رـمـضـانـ وـفـيـ الدـارـ اـمـرـأـةـ تـقـرـأـ اـيـصـلـيـ بـصـلاـتـهـ قـالـ: نـعـمـ.

(1) أي أهل دارها متقطعة بعد ما اقتدت باسم الحي في المسجد في المكتوبة ١٢ عـتـ.

باب

ذكر من اختار الصلاة وحده على القيام مع الناس إذا كان حافظاً للقرآن

تقدم صلاة النبي ﷺ في بيته.

حدثنا محمد بن يحيى رحمه الله، ثنا عفان رحمه الله، ثنا وهيب بن موسى بن عقبة سمعت أبا النصر رحمه الله يحدث عن بسر بن سعيد رحمه الله، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن النبي ﷺ اخذ حجرة في المسجد من حصير فصل فيها ليالي حتى اجتمع إليه ناس، ثم فقدوا صوره فظنوا أنه قد نام، فجعل بعضهم يتنحنج به ليخرج، فقال: ما زال بكم الذي رأيت من صنعكم^(١) حتى خشيت أن يكتب عليكم قيام الليل ولو كتب عليكم ما قمت به فصلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا معلي بن منصور، عن سليمان بن بلال، عن إبراهيم بن النصر، عن أبيه، عن بسر بن سعيد، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: صلاتكم في بيوتكم أفضل من صلاتكم في مسجدي هذا إلا المكتوبة. وقال الليث رحمه الله: ما بلغنا أن عمر رضي الله عنه وعثمان رضي الله عنه كانوا يقومان في رمضان مع الناس في المسجد.

وقال مالك رحمه الله: كان ابن هرمز من القراء ينصرف فيقوم بأهله في بيته. وكان ربعة ينصرف.

وكان القاسم رحمه الله، وسالم رحمه الله ينصرفان لا يقومان مع الناس. وقد رأيت يحيى بن سعيد يقوم مع الناس وأنا لا أقوم مع الناس لا أشك أن قيام الرجل في بيته أفضل

(١) ليس في ذم فعلهم هذا كما يقوله الجكراني المخطوب المتنكي على اريكته بل في تاج العروس قال الراغب الصنع اجاده الفعل وكل صنع فعل وليس كل فعل صنعاً ولا ينسب إلى الحيوانات والجمادات كما ينسب إليها الفعل آه. أقول:

وهذا يقال لحرفة الصانع صناعة بالكسر ولعمله صنعة بالفتح وللطعم يصنع فيدعى إليه صنيع وللحسان صنيع إلى آخر ما يطلق عليه هذه المادة ١٢ عت.

من القيام مع الناس إذا قوي على ذلك وما قام رسول الله ﷺ إلا في بيته.
مجاهد رحمه الله عن ابن عمر رضي الله عنه: تنصت خلفه كأنك حمار صل في بيتك.

وعن نافع رحمه الله: كان ابن عمر رضي الله عنه يصل العشاء في المسجد في رمضان ثم ينصرف ونصلي نحن القيام فإذا اصرنا اتيه فأيقظته فقضى وضوئه وتسحيره ثم يدخل المسجد فكان فيه حتى يصبح.

عبدالله بن عمر: أنه كان يرى مشيختهم القاسم سالاً ونافعاً ينصرفون ولا يقومون مع الناس.

أبو الأسود رحمه الله: أن عروة بن الزبير رضي الله عنه كان يصل العشاء الآخرة مع الناس في رمضان ثم ينصرف إلى منزله ولا يقوم مع الناس.

صالح المري رحمه الله: سأله رجل الحسن رحمه الله: يا أبا سعيد، هذا رمضان اطلني وقد قرأت القرآن فأين تأمرني أن أقوم وحدي أم انضم إلى جماعة المسلمين فأقوم معهم. فقال له: إنما أنت عبد مرتاب لنفسك فانظر أي الموطين كان أوجل لقلبك واحسن لتيقظك فعليك به.

قال الحسن رحمه الله: من استطاع^(١) أن يصل مع الإمام ثم يصل إذا روح الإمام بما معه من القرآن فذلك أفضل وإلا فليصل وحده إن كان معه قرآن حتى لا ينسى ما معه.
شعبة عن أشعث بن سليم رحمه الله: أدرك أهل مسجدنا يصل بهم إمام في رمضان ويصلون خلفه ويصلون ناس في نواحي المسجد لأنفسهم فرادى. ورأيتهم يفعلون ذلك في عهد ابن الزبير رضي الله عنه في مسجد المدينة.

شعبة عن اسحاق بن سويد: كان صاف القراء في بني عدي في رمضان الإمام يصل بالناس وهم يصلون على حدة.

وكان سعيد بن جبیر: يصل لنفسه في المسجد والامام يصل بالناس.
وكان ابن أبي مليكة رحمه الله يصل في رمضان خلف المقام والناس بعد في سائر

(١) أي من الذين يعون القرآن الكريم يقول رحمه الله يصل هذا الرجل خلف الإمام في المسجد ثم يصل لنفسه بين كل ترجمتين بما معه من القرآن وإن لم يمكنه ذلك لوجه من الوجه فليصل في بيته بما معه من القرآن فإن الذي يعي القرآن ولا يتعهد به يخاف عليه النسيان ونسيان القرآن بعد الوعي ذنب ليس أعظم منه كما ورد في الحديث ١٢ عت.

المسجد من مصليل وطائف بالبيت.

وكان يحيى بن وثاب : يصلى بالناس في رمضان وكانوا يصلون لأنفسهم وحداناً في ناحية المسجد.

وعن إبراهيم رحمه الله : كان المجتهدون يصلون في جانب المسجد والإمام يصلى بالناس في رمضان.

وكان ابن حيريز رحمه الله يصلى في رمضان في مؤخر المسجد والناس يصلون في مقدمه للقيام.

وعن مجاهد رحمه الله : إذا كان مع الرجل عشر سور فليرددها ولا يقوم في رمضان خلف الإمام.

يجي بن أيوب رحمه الله :رأيت يحيى بن سعيد رحمه الله يصلى العشاء بالمدينة في المسجد مع الإمام في رمضان ثم ينصرف فسألته عن ذلك قال : كنت أقوم ثم تركت ذلك فإن استطعت أن أقوم لنفسي أحب إلى :

قال مالك : كان عمر بن حسين رحمه الله من أهل الفضل والفقه وكان عابداً ولقد أخبرني رجل أنه كان يسمعه في رمضان يتبلي القرآن في كل يوم قيل له كأنه يختتم . قال : نعم وكان في رمضان إذا صلى العشاء انصرف فإذا كانت ليلة ثلاث وعشرين قامها مع الناس ولم يكن يقوم معهم غيرها ، فقيل له : يا أبا عبدالله فالرجل يختتم القرآن في كل ليلة . قال : ما أجود ذلك إن القرآن إمام كل خير أو إمام كل خير.

وقال قبيصة رحمه الله : صلى خلفي سفيان رحمه الله ترويحة في رمضان ثم تنحى وصل وحده ترويحة فجعل يقرأ ويرفع صوته حتى كاد يغلظني ثم صلى خلفي ترويحة أخرى ثم أخذ نعليه وقلة^(١) معه ثم خرج ولم ينتظر أن يوترا معي .

وصل أبو اسحاق الفزارى في مؤخر المسجد في رمضان إلى سارية والإمام يصلى بالناس وهو يصلى وحده .

وقال الشافعى : إن صلى رجل لنفسه في بيته في رمضان فهو أحب إلى وإن صل في جماعة فهو حسن .

وقال أبو داؤد قلت لأحمد الإمام يصلى التراويح بالناس وناس في المسجد يصلون لأنفسهم ؟ قال : يعجبني أن يصلوا مع الإمام .

(١) القلة آناء للعرب كالجمرة الكبيرة وقد يجمع على قلل ١٢ مخ .

باب

الامام يؤم في القيام يقرأ في المصحف

تقدم أن عائشة رضي الله عنها كان يؤمها غلام لها في المصحف وكان يقال له ذكوان في رمضان بالليل.

وسئل ابن شهاب رحمه الله عن الرجل يؤم الناس في رمضان في المصحف قال: ما زالوا يفعلون ذلك منذ كان الإسلام كان خيارنا يقرءون في المصحف ابراهيم بن سعد عن أبيه أنه كان يأمره، أن يقوم بأهله في رمضان ويأمره أن يقرأ لهم في المصحف ويقول اسمعني صوتك.

قتادة عن سعيد بن المسيب رحمه الله في الذي يقوم في رمضان إن كان معه ما يقرأ به في ليلة ولا فيقرأ في المصحف. فقال الحسين رحمه الله: ليقرأ بها معه ويرددده ولا يقرأ من المصحف كما تفعل اليهود. قال قتادة وقول سعيد: أعجب إلي.

أبيوب رحمه الله عن محمد أنه كان لا يرى بأساً أن يوم الرجل القوم في التطوع يقرأ في المصحف.

وقال عطاء في الرجل يؤم في رمضان من المصحف لا بأس به. وقال يحيى بن سعيد الأنصاري: لا أرى بالقراءة من المصحف في رمضان بأساً يزيد القيام.

ابن وهب رحمه الله سئل مالك عن أهل قرية ليس أحد منهم جاماً للقرآن أترى أن يجعلوا مصحفاً يقرأ لهم رجل منهم فيه؟

فقال: لا بأس به. فقيل له: فالرجل الذي قد جمع القرآن أترى أن يصل إلى المسجد خلف هذا الذي يقوم بهم في المصحف أو يصل إلى بيته؟ فقال: لا ولكن يصل إلى بيته.

وعن أحمد رحمه الله: في رجل يؤم في رمضان في المصحف فرخص فيه فقيل له: يوم في الفريضة؟ قال: ويكون هذا.

وعنه أيضاً وقد سئل هل يؤم في المصحف في رمضان؟ قال: ما يعجبني إلا أن يضطر إلى ذلك. وبه قال إسحاق.

باب من كره أن يوم في المصحف

الأعمش عن إبراهيم رحمه الله : كانوا يكرهون أن يوم الرجل في المصحف كراهة أن يتشبهوا بأهل الكتاب .

ليث عن مجاهد رحمة الله أنه كره أن يوم الرجل في المصحف .

ومرسليان بن حنظلة بقوم يومهم رجل في مصحف في رمضان على مشجب فرمي به .

وعن الشعبي : أنه كره أن يقرأ الإمام في المصحف وهو يصلى .

وقال سفيان رحمة الله : يكره أن يوم الرجل القوم في رمضان في المصحف أو في غير رمضان يكره أن يتشبه بأهل الكتاب .

وعن أبي حنيفة رحمة الله : في الرجل يوم القوم يقرأ في المصحف أن صلاته فاسدة .

وخلاله أصحابه فقالا : صلاته تامة ويكره هذا الصنف لأنه صنيع أهل الكتاب .

قال محمد بن نصر ولا نعلم أحداً قبل أبي حنيفة أفسد صلاته . إنما كره ذلك قوم لأنه من فعل أهل الكتاب فكرهوا لأهل الإسلام أن يتشبهوا بهم . فأماماً إفساد صلاته فليس لذلك وجه نعلمه لأن قراءة القرآن هي من عمل الصلاة ونظره في المصحف كنظرة إلى سائر الأشياء التي ينظر إليها في صلاته ثم لا يفسد صلاته بذلك في قول أبي حنيفة وغيره فشبه ذلك بعض من يمتحن لأبي حنيفة بالرجل يعترض في كتب حسابه أو كتاباً وردت عليه ، فيقرأها في صلاته ، وإن لم يلفظ بها فإن ذلك يفسد صلاته فيها زعم .

قال محمد بن نصر رحمة الله : وقراءة القرآن بعيدة الشبه من قراءة كتب الحساب والكتب الواردة لأن قراءة القرآن من عمل الصلاة وليست قراءة كتب الحساب من عمل الصلاة في شيء . فمن فعل ذلك فهو كرجل عمل في صلاته عملاً ليس من أعمال الصلاة ، فيما كان من ذلك خفيفاً يشبه ما روی عن النبي ﷺ أنه فعله في صلاته مما ليس هو من أعمال الصلاة أو كان يقارب ذلك جازت الصلاة وما جاوز ذلك فسدت صلاته .

حدثنا يحيى بن يحيى ، عن مالك ، عن علقة بن أبي علقة ، عن أمه عن عائشة رضي الله عنها قالت : أهدى أبو جهم^(١) بن حذيفة لرسول الله ﷺ خصية شامية لها علم

(١) اسمه عامر وقيل عبيد أسلم يوم الفتح وصحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان معظماً في قريش ومقدماً فيهم وكان غالباً بالنسب وكان من المعرّفين شهد بنيان الكعبة في الجاهلية وبنيانها أيام ابن الزبير وقيل أنه توفي في أيام معاوية رضي الله عنه وهو أحد دافني عثمان رضي الله عنه وهم أربعة =

فشهد فيها الصلاة. فلما انصرف قال: ردوا هذه الخميسة إلى أبي جهم فإني نظرت إلى علمها في الصلاة فكاد يفتنني.

باب

التعوذ عند القراءة في قيام رمضان

قال ابن شهاب رحمه الله: ما زال القراء في رمضان حين يصلون إذا ختموا أم القرآن يستعذدوا من الشيطان فيرفعوا أصواتهم في كل ركعة نعوذ بك من الشيطان الرجيم. إنك أنت السميع العليم. سبحانك رب العالمين. بسم الله الرحمن الرحيم.

أبو الزناد: أدركت القراء إذا قرءوا في رمضان يتغذون بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم يقرءون، وكان إذا قام في رمضان يتغذى حتى لقي الله لا يدع ذلك.

وكان قراء عمر بن عبد العزيز لا يدعون التعوذ في رمضان.

وقال الجريري: كانوا اذا حضر شهر رمضان يقولون: اللهم سلمنا لرمضان وسلم رمضان لنا وسلمانا شهر رمضان وتبليه منا.

ورأيت أهل المدينة إذا فرغوا من أم القرآن **(ولا الضالين)** وذلك في شهر رمضان يقولون ربنا إنا نعوذ بك فذكره.

وقال ابن وهب سألت مالكاً قلت: ايتغذى القاريء في النافلة؟ قال: نعم في شهر رمضان يتغذى في كل سورة يقرأ بها يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قيل له: يجهرون بذلك؟ قال: نعم. قلت ويجهرون في قيام رمضان ببسمل الله الرحمن الرحيم؟ فقال لي: نعم. وعن ابن القاسم رحمه الله: سئل مالك عن القراءة إذا كبر الإمام افتح بأعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

قال: لا أعلمه يكون إلا في رمضان فإن قراءنا يفعلون ذلك وهو من الأمر القديم. وكان إسحاق: يرى أن يجهرون الإمام ببسمل الله الرحمن الرحيم في قيام رمضان في كل سورة.

= حكيم بن حزام وجير بن مطعم دينار ابن مكرم وأبو الجهم ابن حذيفة.
واعلم أن أبي الجهم هذا غير أبي الجheim بضم الجيم وفتح الهاء وزيادة ياء راوي حديث التيم بالجدار
وحدث المروي بين يدي المصلي ١٢ من تهذيب الأسماء للنووي رحمه الله.

ويحكى عن ابن المبارك إنه كان يرى ذلك. وكان يقول: من ترك قراءة **﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾** فيها بين السور في قيام رمضان فقد من القرآن مائة وثلاث عشرة آية ولا يكون ختم القرآن.

باب

ما يبدأ به في أول ليلة من القرآن من قيام رمضان

قال أبو حازم رحمه الله كان أهل المدينة إذا دخل رمضان يبدؤن في أول ليلة بـ **﴿إِنَّا فَتَحَنَّتْلَكَ فِتْحًا مُبِينًا﴾**.

باب

الانصات لقراءة الامام في التراویح

قال ابن جريج رحمه الله : قلت لعطاء ابلغك أنه يجزي الامام عنمن ورائه في استعاذه أو تكبر أو تشهد أو شيء إلا القراءة؟

قال: ما بلغني أنه يجزي عنمن ورائه في شيء إلا في القراءة.

قال عطاء إذا سمعوا قراءته وعقلوها فتبادروه بالقراءة أو ليقرعوا بعد ما يسكت يعني بام القرآن.

قلت: أرأيت إذا سمعت قراءة القرآن ففهمت لفظه وما يقول أو أنطق؟

قال: لا أنصت كما قال الله.

قلت: فالقيام في شهر رمضان اسمع قراءة القاريء واعقلها وانصت.

قال: نعم.

قال: إنها هو شيء ليس بمكتوب فانصت إذا عقلت قراءته.

قلت: فأقرأ مع الامام في الظهر القيام كله واجعل القيام كله قراءة؟

قال: أما أنا فأقرأ معه بأم القرآن وسورة قصيرة ثم اسبح وأهلل بعد.

قلت: فسمع من وراء الامام صوته ولم يفهموا ولم يعقلوا لفظه وقراءته ألا يقرءون إن شاؤا.

قال: بل.

باب

التغني بالقرآن في قيام رمضان

عن نوفل بن إياس المذلي رحمه الله قال: كان الناس يقومون في رمضان في المسجد فكانوا إذا سمعوا قارئاً حسن القراءة مالوا إليه، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قد اتخذوا القرآن أغاني والله لئن استطعت لأغيرن هذا فلم تمر ثلاث حتى جمع الناس على أبي بن كعب رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه: إن كانت هذه بدعة لنعمت البدعة.

وقال أبى يوب رحمه الله عن بعض المدینين: قدم رجل من أهل العراق يقال له البيدق فنزل المدينة فأقاموه يصلّى بالناس في رمضان فجعلوا يقولون لسالم: لو جئت. قال: فهازتنا به حتى جاء ليلة فسمع حتى دخل أو أراد أن يدخل فخرج. وهو يقول: غناء غناء.

وعن الحسن رحمه الله أنه كره القراءة بالأصوات.

وسمع إياس بن معاوية رحمه الله قارئاً يقرأ بالأصوات فقال له: إن كنت متغنىًّا بالشعر. وقال سعيد بن جبير لرجل: ما الذي أحدثتم من بعدي؟ قال: ما أحدثنا بعدك شيئاً. قال: بل الأعمى وابن الصيقيل يغنيانكم بالقرآن.

وقرأ رجل عند الأعمش فرجع قرأ بهذه الأخوان. فقال الأعمش: قرأ رجل عند أنس بن مالك رضي الله عنه نحو هذا فكرهه.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو صالح، حدثني يحيى بن أبى يوب، عن عبید الله بن زحر^(١)، عن علي بن زيد الدمشقي، عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن أبي أمامة، عن عبس الغفارى رضي الله عنه أنه تمنى الموت، فقال له ابن أخيه: لم تتمنى الموت؟ وقد قال رسول الله ﷺ: لا تتمنوا الموت فإنه يقطع العمل ولا يرد الرجل فيستعبد. قال: إني أخاف أن يدركني ست سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكرهن الجور في الحكم، والتهاون بالدماء، وإمارة السفهاء، وقطيعة الرحم، وكثرة الشرط، والرجل يتخذ القرآن مزامير يغني القوم والقوم يقدمون الرجل ليس بخيرهم ولا بأفقهم فيغنיהם بالقرآن.

(١) بالزيء المعجمة المفتورة وباسكان الحاء المهملة، ضعفه أحاديث، وقال أبو زرعة صدوق. وقال النسائي لا يأس به، قال ابن عدي يقع في أحاديثه مالا يتبين عليه ١٢ خ.

وقال مالك رحمه الله يكره هذه الألحان التي يقرءونها في القيام في المسجد .
وقال الشافعي رحمه الله في قوله صلى الله عليه وآله وسلم : ليس منا من لم يتغنى
بالقرآن . قال : يقرأه حدرأ^(١) وتحزيناً .

باب من كره الصلاة بين التراويف

قال بحير بن ريسان :رأيت عبادة بن الصامت رضي الله عنه يزجر أنساً يصلون بعد
تراويف الامام في رمضان ، فلما أتوا أن يطيعوه قام إليهم فضرهم .

وكان عقبة بن عامر يوكل بالناس في رمضان رجالاً يمنعونهم من السباحة بين الأشفاع
لثلا يدرك رجلاً الصلاة وهو في سباحة لم يفرغ منها .

وقال أبو الدرداء : من خالفنا في صلاتنا فليس مما يعني الصلاة بين التراويف .
ورأى عمران بن سليم رجالاً يصلون بين الترويحتين في رمضان فجذبه ، وقال : لا تخالف
ال القوم في صلاتهم .

وقيل لأحمد لا يصلِّي الإمام بين التراويف ولا الناس ؟
قال : لا يصلِّي ولا الناس .

وسئل عن قوم صلوا في رمضان خمس ترويحتات لم يتزوجوا بينها قال لا بأس .
وكره اسحاق رحمه الله الصلاة بين التراويف .

(١) قال في الأساس حدر القراءة حدرأ أسرع فيها فخطها عن التمطيط . أهـ .
وفي المحكم سميت القراءة الحدقة لأن صاحبها يحدرها حدرأ أي يرسلها إلى أسفل . أهـ .
قال الطبيبي وفسره الشافعي رحمه الله بتحسين القراءة وترقيقها ويشهد له حديث زينوا القرآن
بأصواتكم وكل صوت رفع فغناء عند العرب ١٢ عتـ .

باب

من رخص في الصلاة بين التراويف

سئل الزهري رحمه الله عن الصلاة في قيام رمضان بين الأشفاع. فقال: إن قربت على ذلك فافعله.

وكان عامر بن عبد الله بن الزبير، وأبو عمرو، وسعيد بن عبد العزيز، والليث بن سعد، وابن جابر، وبيكر بن مضر، وأبو بكر بن حزم، ويحيى بن سعيد، وابن عبيدة، وقيس بن رافع، والأوزاعي، وابن المبارك، وأبو معاوية، وسعير^(١) بن الحمس، رحهم الله يصلون بين الأشفاع. وقال مالك: لا بأس به.

وعن قتادة رحمه الله أنه كان لا يرى بأساً أن يقوم الرجل بين الترويحتين فيصلي ولا يركع حتى يقوم الإمام فيدخل معه في صلاته. ولم ير الحسن بأساً أن يقوم بين الترويحتين يصلي ويدخل مع الإمام في صلاته ولا يركع.

وعن إبراهيم رحمه الله أنه كان لا يرى بأساً أن يقوم بين الترويحتين يصلي ويدخل مع الإمام ولا يركع.

وقال صفوان رحمه الله: رأيت أشياخنا منهم من يصلي بين الترويحتين ومنهم من لا يصلي، وكل ذلك حسن.

وكان عبد الرحمن بن الأسود رحمه الله يصلي بين كل ترويحتين لنفسه كذا وكذا ركعة.

وعن عبدة بن أبي لبابة في التطوع بين الترويحتين في قيام رمضان: لا بأس بذلك قال: ونحن نتطوع فيها بين المكتوبة إلى المكتوبة فهذا أحرى أن يركع فيها بينها وإنما هو تطوع.

(١) سعير بمهملات مصغراً ابن الحمس بكسر المعجمة أوله التميمي أبو الأحوص الكوفي قال يحيى الحساني اضطرب في اللحد فاخرجناه فعاش بعد ذلك خمس عشرة سنة ولد له وثقة ابن معين وغيره له في مسلم فرد حديث ١٢٧.

باب

إماماة الغلام الذي لم يحتمل في قيام رمضان وغيره

حدثنا يحيى بن يحيى ، أخبرنا أبو خيثمة ، عن عاصم ، عن عمرو بن سلمة رضي الله عنه ، قال : جاء نفر من الحب إلى رسول الله ﷺ فسمعوا يقول يؤمكم أكثركم قرآنا .

قال : فقدموني بين أيديهم وأنا غلام فكنت أولهم .

قال عاصم : فلم يزل إمام قومه في الصلاة وعلى جنازتهم .

حدثنا إسحاق بن ابراهيم أخبرنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن أبيوب حدثني أبو قلابة ، عن عمرو بن سلمة رضي الله عنه قال كنا باءة مرا من الناس فكان يمر بنا الركبان فتسألهما : ما هذا الأمر وما للناس؟ فيقولون : نبي يزعم أن الله أرسله وأن الله أوحى إليه كذا وكذا فجعلت أتلقى الركبان فكأنها يغري^(١) في صدري بغراء . وكانت العرب تلوم باسلامها الفتح ويقولون أبصروه وقومه ، فإن ظهر عليهم فهونبي وهو صادق . فلما جاءتهم وقعة الفتح بادر كل قوم باسلامهم فانطلق أبي باسلام أهل حواتنا^(٢) ، فقدم على رسول الله ﷺ فأقام عندـه ، فلما أقبل من عندـ رسول الله ﷺ تلقيناه فلما رأـنا قال : جئـكم والله من عندـ رسول الله ﷺ حقاً ، وأنـه يأمرـكم بكـذا وينـهاكم عنـ كـذا وـقال صـلوا صـلاةـ كـذاـ فيـ حينـ كـذاـ وـصـلاةـ كـذاـ فيـ حينـ كـذاـ ، فإذاـ حضرـتـ الصـلاةـ فـليـؤـذـنـ لكمـ أحـدـكمـ وـلـيـؤـمـكمـ أـكـثـرـكمـ قـرـآنـاـ . فـنظـرـواـ فيـ أـهـلـ حـوـاتـناـ ذـاكـ فـهـاـ وـجـدـواـ أـحـدـاـ أـكـثـرـ مـنـ قـرـآنـاـ لـمـ كـنـتـ أـتـلـقـىـ مـنـ الرـكـبـانـ فـقـدـمـونـ بـيـنـ أـيـدـيـهـمـ وـأـنـاـ بـيـنـ سـبـعـ سـنـينـ أـوـ سـتـ سـنـينـ . وـكـانـتـ عـلـىـ بـرـدـةـ أـتـلـقـىـ مـنـ الرـكـبـانـ فـقـدـمـونـ بـيـنـ أـيـدـيـهـمـ وـأـنـاـ بـيـنـ سـبـعـ سـنـينـ أـوـ سـتـ سـنـينـ . إذاـ سـجـدـتـ تـقلـصـتـ عـنـيـ . فـقـالـتـ اـمـرـأـ مـنـ الـحـبـ : أـلـاـ تـغـطـونـ عـنـاـ اـسـتـ قـارـئـكـ هـذـاـ فـكـسـوـيـ قـمـيـصـاـ مـنـ مـعـقـدـ^(٣) الـبـحـرـيـنـ بـسـتـ دـرـاهـمـ أـوـ سـبـعـ فـرـحـتـ بـشـيـءـ فـرـحـيـ بـذـلـكـ الـقـمـيـصـ .

(١) أي يلتصق به من غري كسمع كانه الصق بالغراء ١٢ مجمع .

(٢) الحواء ككتاب والمحوى كالملعل جماعة البيوت المتدانية وجمع الحواء الاحوية وهي من الوبر واقتصر الجوهرى على الحواء وقال هي جماعة من بيوت الناس مجتمعة وقال بيوت من الناس مجتمعة على ماء

١٢ قاموس وشرحه تاج العروس .

(٣) المعدن ضرب من برو드 هجر ١٢ العروس .

حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن الأشعث بن قيس: أنه كان أميراً فقدم غلاماً صغيراً فأم الناس فعابوا عليه. فقال: إني إنما قدمت القرآن.

وعن عائشة رضي الله عنها: كنا نأخذ الصبيان من الكتاب ونقدمهم يصلون لنا شهر رمضان فنعمل لهم القلية^(١) والخشكار.

وعن الحسن رحمه الله: لا بأس بامامة الغلام الذي لم يختلم في رمضان إذا أحسن الصلاة.

وعن ابن شهاب لم يزل يبلغنا أن الغلمان يصلون بالناس إذا عقلوا الصلاة وقرءوا القرآن في رمضان وغيره وإن لم يختلموا.

وقال الليث رحمه الله: لا نرى ذلك.

وقال يحيى بن سعيد: لا يوم الغلام إذا لم يختلم في المكتوبة ولا بأس أن يوم في رمضان إذا اضطروا إليه يوم من لا يقرأ شيئاً.

وعن ابن عباس رضي الله عنه: لا يوم الغلام حتى يختلم.
وعن عطاء مثله.

وقال ابن جريج قلت لعطاء: فإن كان أفقهم غلاماً لم يختلم؟
قال: ما أحب أن يؤمهم من لم يختلم.

قلت: فالغلام الذي لم يختلم يوتى في أهله وربعه ومنزله أيؤمهم.

قال: لا وليس بواجب أن لا يؤمهم إلا سيد الربع، ولكن يقال هو حقه فإن شاء أمهם بحقه وإن شاء أعطى حقه غيره منهم فأمهم.

وعن مجاهد رحمه الله: لا يوم الصبي حتى يختلم.

وعن ابراهيم رحمه الله: لا يوم الصبي في المكتوبة حتى يختلم.

وقال سفيان رحمه الله: يكره أن يوم الغلام القوم حتى يختلم.

وقال مالك رحمه الله: لا يوم الصبي في رمضان ولا غيره.

وقال الشافعي رحمه الله: إذا أُم الغلام الذي يعقل الصلاة ويقرأ الرجال البالغين فأقام الصلاة اجزأتهم إمامته.

(١) من الطعام جمعه قليباً ١٢ مختار الصحاح. وقال في تاج العروس القلية كفنية مرقة تتخذ من لحوم الجذور وأكبادها ١٢ عت.

والاختيار أن لا يؤم إلا بالغ وأن يكون الإمام البالغ عالماً بما يعرض له في الصلاة.
أبو داؤد رحمه الله عن أحد رحمة الله: لا يؤم الغلام حتى يختلم. قلت: حديث
عمرو بن سلمة رحمه الله.
قال: لعله كان في بدء الإسلام.

وعن إسحاق رحمة الله أما إماماً للغلام بعد أن يعقل الإمامة ويفقه الصلاة فجائزة،
وإن لم يختلم وفيها قال النبي ﷺ: يوم القوم أقرؤهم وإن كان أصغرهم دلالة على ذلك.
حدثنا إسحاق أخبرنا عيسى بن يونس عن ثور بن يزيد عن مهاجر بن حبيب قال:
جلست إلى أبي سلمة رحمة الله وسعيد بن جير فقال سعيد لأبي سلمة حدث فقال أبو
سلمة قال رسول الله ﷺ: إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمهم أقرأهم وإن كان أصغرهم.
قال إسحاق: ولا ينبغي لأحد أن يقدم أحداً يوم الناس قبل الاحتلام إذا وجد من
يقرأ لهم كقراءة الصبي ، ألا ترى إلى ما كتب عمر بن عبد العزيز إلى عامله يوبخه حين
قدم ابنه يوم المسلمين .
فقال قدمت غلاماً لم تختنه^(١) السن ولم تدخله تلك النية إماماً للمسلمين في
صلاتهم .

قال إسحاق: فهذا معنى كراهة إماماً للغلام فإن أم بعد السبع وفي القوم أقرأ منه
فقد أساوا حين قدموه وصلاتهم جائزة ألا ترى إلى الأشعث بن قيس حين عاتبه في تقديم
الصبي إماماً فقال إنها قدمت القرآن .

قال: وقد كان الصبيان يشهدون الجماعات مع الأئمة في المساجد .
وقال أبو مالك الأشعري لقومه: ألا أصلى بكم صلاة رسول الله ﷺ فصف
الرجال^(٢) ثم الولدان ثم صف النساء خلف الولدان .

(١) حنكت السن الرجل إذا أحكمته والتجارب أحنكته بالفتح وحرك كحنكته تحنيكا أحنكته احتنكه
أي هذبته . وقيل ذلك أوان ثبات سن العقل فهو محنك ومحنك ومحنك وحنك وبضمتين
وأصله من حنك الفرس جعل في فيه الرسن ١٢ القاموس وشرحه تاج العروس .
(٢) الرجال وكذا معطوفاه بالنصب على المفعولية أي أقام أبو مالك رحمة الله الرجال صفوفاً ثم أقام
الولدان خلفهم ثم النساء خلف الولدان وأما الأصناف فلغة ضعيفة ١٢ عت .

حدثنا إسحاق، أخبرنا عيسى بن يونس عن الأحوص بن حكيم عن راشد^(١) بن سعد: أن رسول الله ﷺ نهى أن يقام الصبيان في الصف الأول. وعن حذيفة رضي الله عنه كان يفرق بين الصبيان في الصف.

مسعر عن ابن صهيب كان أشياخنا زر بن حبيش وغيره إذا رأوني في الصف أخرجوني وأنا صبي.

قال اسحاق: فإذا كان صبياً لم يبلغ سبع سنين فمنع دخول المسجد لم يكن بذلك بأس، وأما الصف الأول فيمنعون ولا يجوز إخراج صبي بلغ سبعاً من المسجد وقد أمره رسول الله ﷺ أن يصلّي.

وأما مجانبة الصبيان المساجد إذا كانوا في غير صلاة فسنة مسنونة بلغو سبعاً أو أقل أو أكثر لما يخشى من لفظهم ولعبهم. فأما إذا جاؤا بحضور الصلاة فلا يمنعوا.

وقد قال عبدالله رحمه الله: حافظوا على أبنائكم الصلاة وعودوهن الخير بالعادة.

ففي هذا دلالة أن يؤمروا بالصلاحة صغاراً ليعتادوا فلا يضيعوها كباراً. فإذا اعتادوا قبل وجوب الفرض عليهم فذلك أخرى أن يلزموها عند وقت الفرض عليهم. فأما الفرض عليهم فإذا كان الاحتلام أو بلوغ خمس عشرة سنة أو الانبات فإذا بلغو ما وصفنا وجبت عليهم الفرائض من الصلاة والصيام والزكاة وأقيم عليهم الحدود.

وقال سعيد بن المسيب: في الصبي إذا أحصى الصلاة وصام رمضان فلا بأس بالصلاة خلفه وأكل ذبيحته.

قال محمد بن نصر: والذي أقول به في هذا الباب أن الأغلب من أمر الصبيان أنهم لا يتعاهدون طهارة أبدانهم وثيابهم والطهارة للصلاة على ما تجحب ولا يعرفون سنن الصلاة ولا النية ولا الإخلاص لها ولا الخشوع فيها، والأمام يدعول من خلفه ويستغفر لهم يقال هو شفيع القوم وعليه تنزل الرحمة أولاً، فينبغي أن يختار للإمامية أفضل القوم وأقرؤهم وأعلمهم بسنة الصلاة والحوادث التي تحدث فيها.

(١) هو المقرئي بالضم والفتح واسكان القاف ومد الراء الحمسي أحد العلماء وثقة. ابن معين وأبو حاتم وابن سعد. مات سنة ١٠٨ هـ ١٢ خلاصة.

عن الحسن كانوا يختارون الأئمة والمؤذنين . قال : فأكره أن يتخذ الصبي إماماً للمعاني التي ذكرت أنها يتخوف منها .

ويعث عمر بن عبد العزيز رحمه الله بنين له إلى الطائف ليقرؤا القرآن فتعلم عبد العزيز وكان أكبرهم فلما حضر رمضان قدموه فيمن يؤمهم ثم كتب إلى عمر رضي الله عنه يبشر بذلك فكتب إلى صاحبه يلومه ويقول قدمنت من لم يجتنكه السن ولم تدخله تلك النية إمام المسلمين في صلاتهم . قال : فإن كان صبي قد قارب الإدراك وعرف بتعاهد الصلاة والتطهير لها ولم يكن في القوم مثله في القراءة فأمهم في شهر رمضان فذلك جائز وصلاة من خلفه جائزة لأنها متطوعة وهم متطوعون لا اختلاف في ذلك نعلم . وإن أمهم في صلاة مكتوبة فقد اختلف في صلاة من خلفه .

ففي مذهب أصحاب الرأي صلاتهم فاسدة لأن إمامهم متطوع وهم يؤدون الفرض وغير جائز في قوله أن يصلى الفرض خلف متطوع .

وقال أبو عمرو : لا يوم الغلام في صلاة المكتوبة حتى يحتمل إلا أن يكون قوم ليس معهم من القرآن شيء فإنه يؤمهم الغلام المراهق .

وقال الأوزاعي رحمه الله : إمامة الغلام الذي لم يحتمل جفاء وحدث في الإسلام فإن قدمه فصلى بهم مضت صلاتهم .

قال وصلاتهم في قول الشافعي وأصحابه وعامة أصحاب الحديث جائزة لأنهم يحيزون أداء الفرض خلف الإمام المتطوع اتباعاً لحديث معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه كان يصلى مع النبي ﷺ وسلم العشاء الآخرة ثم يرجع إلى قومه فيؤمهم فيها واحتجوا أيضاً بأن أخبار سوي هذا .

* * *

باب

التعقيب وهو رجوع الناس إلى المسجد بعد انصرافهم عنه

سعيد عن الحسن وقادة أنها كانا يكرهان التعقيب في رمضان.

قال سعيد وهو رجوع الناس إلى المسجد بعدمها ينصرفون.

قتادة رحمه الله عن أنس رضي الله عنه : أنه كان لا يرى بأساً بالتعقيب في رمضان

وقال : إنما يرجعون إلى خير يرجونه أو يفرون من شر يخافونه .

وعن الحسن أنه كره أن يعودوا إلى المسجد في رمضان من السحر .

وعن سعيد بن جبير رحمه الله أنه كره التعقيب في رمضان .

وسئل أحمد رحمه الله عن التعقيب في رمضان .

فقال : عن أنس رضي الله عنه : في اختلاف^(١) .

وسئل عن قوم يعتقبون في رمضان فيقول المؤذن في الوقت الذي يعتقبون فيه حي على الصلاة حي على الفلاح .

فقال : أخشى أن يكون هذا بدعة وكرهه قيل له فيجيء رجل إلى أبواب الناس فيناديهم ؟

قال : هذا أيسر .

(١) قال في تاج العروس في حديث أنس بن مالك أنه سئل عن التعقيب في رمضان فأمرهم أن يصلوا في البيوت .

قال ابن الأثير التعقيب هو أن تعمل عملاً ثم تعود فيه وأراد به هنا الصلاة النافلة بعد التراويح فكره أن يصلوا في المسجد وأحب أن يكون ذلك في البيوت .

قلت وهو رأي اسحاق بن راهويه وسعيد بن جبير ١٢ قال في ناظر عين الغربيين نقاً عن المجمع التعقيب أن يعمل عملاً ثم يعود فيه ١٢ .

باب

أخذ الأجر على الإمامة في رمضان

حدثنا يحيى بن يحيى قلت لأبي وكيع، حدثكم أبو اسحاق، أن عبد الله بن معقلاً بهم في رمضان فلما كان يوم الفطر أرسل إليه عبيد الله بن زياد بخمس مائة درهم وحلة فردها وقال: إنا لا نأخذ على كتاب الله أجراً. قال: نعم.

أبو اسحاق أمر مصعب عبد الله بن معقلاً بن مقرن: أن يؤم الناس في المسجد الجامع في رمضان، فلما أفتطر أرسل إليه مصعب بخمس مائة وحلة فردها. قال: ما كنت لأخذ على القرآن أجراً.

وعن مالك بن دينار رحمه الله: مررت برجل كنت أعرفه معه الشرط وعليه حديد وهو يسأل الناس فقلت له: مالك؟ قال: فلان العامل أرسل إلي فكنت أقوم به في شهر رمضان فلما انقضى الشهر أجازني بجائزة فلما عزل وجدوها في كتبه فأخذت بها فأنما أسأل الناس فيها.

قلت له: كنت تأكل الثريد. قال: أكل معه. قال: فمن ثم ابتليت.

وسئل المحسن عن القوم يستأجرون الأجير فيصلي بهم قال ليس له صلاة ولا لهم.

وعن ابن المبارك: أكره أن يصلي بأجر وقال: أحشى أن تجحب عليهم الاعادة.

وسئل أحد عن أمام قال لقوم أصلي بكم رمضان بـ^(١) وكذا درهما.

قال أسأل الله العافية من يصلي خلف هذا.

(١) قلت قد فشا في أهل زماننا أخذ الأجر على الصلاة بالناس في رمضان حتى أن الحفاظ للقرآن ليسافرون من بلد أي بلد ويلتمسون أهل مسجد يعينون لهم الأجر قبل أن يقوموا لهم حتى يكونوا على نشاط وتيقن من حصول ما يرضونه من الأجر بل أن بعضهم يصلي بأهل مسجد فيسع في الفراغ ثم ينصرف إلى أهل مسجد آخر فيقوم لهم بذلك كل أول ليلة فيحصل له الأجر من هؤلاء وهؤلاء. فانا لله وإنا إليه راجعون اللهم عافنا ١٢.

باب

قيام رمضان في أرض الحرب

حدثنا يزيد بن أبي مريم، حدثني أبو عبيد الله قال: كنا بأرض الروم وعليها ابن مسلمة وفيها أناس كثير من أصحاب رسول الله ﷺ فأقمتنا في منزل فصمنا فيه رمضان وقمنا.

باب

الاجتهاد في العشر الأواخر من رمضان

حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا الحسن بن عبيد الله، ثنا ابراهيم عن الأسود، سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: كان رسول الله ﷺ يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيرها.

حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد، ثنا سفيان، عن عبيد بن نسطاس عن أبي الضحى مسلم بن صبيح، عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها: كان النبي ﷺ إذا دخل العشر أحى الليل وشد المئزر وأيقظ أهله.
قال سفيان يشد المئزر أن لا يقرب النساء.
وقال غيره: قال الشاعر:

قوم إذا حاربو شدوا مازرهم دون النساء ولو باتت بأطهار
حدثنا محمد بن يحيى، ثنا ابن أبي مريم، أخبرنا ابن هبعة، حدثني واهب^(١) بن عبد الله المعافري، أنه سأله زينب ابنة أم سلمة رضي الله عنها عن ليلة القدر. فقالت: لم يكن رسول الله ﷺ يعلمها ولو علمها لم تقم الناس غيرها.
قالت وكان رسول الله ﷺ إذا بقي من الشهر عشرة أيام لم يذر أحداً من أهله يطيق القيام إلا أقامه.
وقال هشيم أخبرنا خالد عن أبي عثمان كانوا يعظمون ثلاث عشرات العشر الأول من المحرم، والعشر الأول من ذي الحجة، والعشر الأواخر من رمضان.

(١) وشهاب بن حبان. مات سنة ١٣٧هـ.

باب

الترغيب في ليلة القدر وتفضيل العمل فيها على العمل في سائر السنة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكُمْ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾.

عن مالك سمعت من أثق به أن النبي ﷺ أرى أعيار الناس أو ما شاء الله من ذلك فكانه تقاصر أعيار أمته أن لا يبلغوا في العمل ما بلغه غيرهم في طول العمر فأعطاه الله ليلة القدر.

وعن ابن عباس رضى الله عنه نزل القرآن في ليلة القدر من السماء العليا إلى السماء الدنيا جملة واحدة ثم تفرق في السنين وتلا هذه الآية: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاعِدِ النُّجُومِ﴾ قال، نزل متفرقا.

وعن ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنه في قوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ قال: أُنزِلَ الْقُرْآنُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى السَّمَاوَاتِ الدُّنْيَا جَمْلَةً وَاحِدَةً وَكَانَ بِمَوَاعِدِ النُّجُومِ فَكَانَ اللَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى رَسُولِهِ بَعْضَهُ عَلَى أُثْرِ بَعْضٍ قَالَ: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جَمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لَتُبَثِّتُ بِهِ فَوَادِكُ وَرَتَنَاهُ تَرْتِيلًا﴾.

وفي رواية: أُنزِلَ الْقُرْآنُ إِلَى السَّمَاوَاتِ الدُّنْيَا لَيْلَةِ الْقَدْرِ جَمْلَةً وَاحِدَةً فَدُفِعَ إِلَى جَبَرِيلَ فَكَانَ يَنْزَلُهُ.

وفي أخرى قال: فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ مِنَ الذِّكْرِ فَوُضِعَ فِي بَيْتِ الْعَزَّةِ فِي السَّمَاوَاتِ الدُّنْيَا فَجَعَلَ جَبَرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ يَنْزَلُهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَيَرْتَلُهُ تَرْتِيلًا.

قال سفيان رحمه الله حسْنَ آيَاتٍ وَنَحْوَهَا.

وعن ابن عباس رضى الله عنه ومجاهد في قوله: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاعِدِ النُّجُومِ﴾ النجوم القرآن.

يزيد بن زريع عن داؤد بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال:
أنزل القرآن جملة إلى السماء الدنيا فكان الله إذا شاء أن يحدث منه شيئاً أحدثه.

قال رجل ليزيد يا أبا معاوية جملة جملة؟

قال: نعم جملة فيه **«تبت يدا أبي طلب»** على رغم أنف القدرية.

وعن ابن عباس رضي الله عنه وسأله عطية بن الأسود قال: أنه وقع في قلبي الشك
قول الله: **«شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن»** قوله: **«إنا أنزلناه في ليلة القدر»**
وقوله: **«إنا أنزلناه في ليلة مباركة»**. وقد أنزل في رمضان^(١) وشوال وذى القعدة وذى
الحجـة والـحرـم وـشـهـرـيـ رـبـيعـ . فقالـ: انـ اللهـ أـنـزلـ القـرـآنـ فيـ رـمـضـانـ فيـ لـيـلـةـ الـقـدـرـ فيـ لـيـلـةـ

مـبـارـكـةـ جـمـلـةـ وـاحـدـةـ، ثمـ أـنـزلـ بـعـدـ ذـلـكـ عـلـىـ مـوـاـقـعـ النـجـومـ رـسـلـاـ»ـ فيـ الشـهـورـ وـالـأـيـامـ.

وفي رواية: نزل القرآن جملة من عند الله من اللوح المحفوظ إلى السفرة الكرام
الكتابين في السماء الدنيا فنجتمته السفرة على جبريل عليه السلام عشرين سنة ونجمه
جبريل عليه السلام على محمد صلوات الله عليه عشرين سنة وهو قوله: **«فلا أقسم بموقع النجوم»**
يعني نجوم القرآن **«وأنه لقسم لو تعلمون عظيم وإنه لقرآن كريم»** . قال: فلما لم ينزل
على محمد صلوات الله عليه جملة قال الذين كفروا لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة فأنزل الله **«وقال**
الذين كفروا لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة - قال الله - كذلك لثبت به فزاك
ورتلنه ترتيلًا» . يقول رسالنا ترسيلا يقول شيئاً بعد شيء **«ولَا يأتونك بمثل إلا**
جثناك بالحق وأحسن تفسيرا» . يقول لو أنزلنا عليك القرآن جملة واحدة ثم سألك لم
يكن عندك ما تحيب ولكن نمسك عليك فإذا سألك أجبت قال ففي القرآن ما أنزل الله
فيه جملة **«قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله»** . وفيه **«سيقول**
لك المخلفون» وفيه **«يسألونك عن ذي القرنين»** وفيه **«تبت يدا أبي طلب»** وأشباه
هذا، يعني **«قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها»** إنه كان قبل أن تخلق خولة
رضي الله عنها وأبو طلب ونحو هذا وهذا في القدر ولو أن خولة رضي الله عنها أرادت أن لا
تجادل لم يكن لأن الله قدر ذلك عليها في أم الكتاب قبل أن يخلقها.

(١) أي في جميع شهور السنة وأيامها لم يختص به يوم دون يوم ولا شهر دون شهر فكيف يقال أنزل في
شهر رمضان أو في ليلة القدر أو في ليلة فلانية ١٢ .

(٢) الرسل بالكسر الهيئة والتأني ١٢ .

حدثنا محمد بن يحيى ، ثنا عبد الله بن رجاء بن المثنى الغداني^(١) ثنا عمران ، عن قتادة ، عن أبي المليح^(٢) ، عن وائلة بن الأسعع عن النبي ﷺ قال : نزلت صحف إبراهيم أول ليلة من رمضان ، وأنزلت التوراة لست مضمون من رمضان ، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة مضمون من رمضان ، وأنزل الزبور لثمان عشرة مضمون من رمضان ، وأنزل القرآن لأربع وعشرين مضمون من رمضان .

وروي موقوفاً عن عائشة رضي الله عنها .
سلمة عن أبي مالك^(٣) في قوله : «فيها يفرق كل أمر حكيم» . قال : من السنة إلى السنة ما كان من خلق أو رزق أو مصيبة أو نحو هذا .

وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله : «فيها يفرق كل أمر حكيم» . قال : يكتب من أم الكتب في ليلة القدر ما يكون في السنة من موت وحياة ورزق ومطر وشيء حتى الحاج يكتبون بحج فلان وبحج فلان .

وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله : «من كل أمر سلام» . قال : في تلك الليلة تصعد مردة الشياطين وتغلغ عفاريت^(٤) الجن وتفتح فيها أبواب السماء كلها ويقبل الله فيها التوبة من كل تائب . قال : فلذلك قال : «سلام هي حتى مطلع الفجر» . وذلك من غروب الشمس إلى مطلع الفجر .

وعن قتادة رحمه الله : خير من ألف شهر ، خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر .
وعن مجاهد : صيامها وقيامها أفضل من صيام ألف شهر وقيامه ، ليس فيها ليلة القدر . (سلام هي) قال سلام هي من أن يحدث فيها داء أو يستطيع شيطان أن يعمل فيها سوء .

(١) بضم المعجمة وفتح الدال . قال عمرو بن علي صدوق كثير الغلط والتصحيف ليس بصححة وقال أبو حاتم رضا مات سنة ٢١٩ هـ أو ٢٢٠ هـ ١٢ خ .

(٢) هو عامر بن أسامة بن عمير وثقة أبو زرعة مات سنة ٩٨ هـ أو سنة ١١٣ هـ ١٢ خ .

(٣) هو غزوان الغفاري الكوفي ١٢ خ .

(٤) جمع عفريت وهو القوي من المتشيط الذي يعفر قرنه أي يمرغ في التراب من يساويه ١٢ جمع بزيادة .

وعن ابن عباس رضى الله عنه في قول الله : **(يُمْحَوُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ)** قال : ينزل الله إلى السماء الدنيا في شهر رمضان فيدير أمر السنة فيمحو ما يشاء غير الشقاء والسعادة والموت والحياة .

وفي لفظ : قال هما كتابان يمحو الله من أحدهما ما شاء . **(وَعِنْهُ أُمُّ الْكِتَابِ)** قال جملة الكتاب .

وقيل للحسن رحمه الله : ليلة القدر في كل رمضان هي ؟ فقال : أي والله إنها لغى كل رمضان إنها ليلة فيها يفرق كل أمر حكيم فيها يقضى الله كل أجل وعمل وخلق ورزق إلى مثلها .

وعن سعيد بن جبير رحمه الله : في ليلة القدر هي لأمة محمد ﷺ ما بقي منهم اثنان . وعن كعب الأحبار رحمه الله : نجد هذه الليلة في الكتب خطوطاً تخط الذنب - يريد ليلة القدر .

حدثنا إسحاق ، أخبرنا سفيان ، عن الزهري ، عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ : من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً^(١) غفر له ما تقدم من ذنبه . وفي لفظ : يغفر له ما تقدم من ذنبه .

حدثنا إسحاق ، أخبرنا بقية بن الوليد ، حدثني بحير بن سعيد ، عن خالد بن معدان ، عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال : في ليلة القدر من قامها ابتغاء وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه .

(١) أي طلباً لوجه الله وثوابه من الحسب بالفتح فالسكون كالاعتداد من العدو وإنما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسب لأن له ح أن يعتقد بعمله ١٢ جمجم .

باب

طلب ليلة القدر في العشر الأواخر

حدثنا إسحاق، أخبرنا عبدة، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يجاور في العشر الأواخر من رمضان وكان يقول تحرروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان.

وفي لفظ: لأبي هريرة رضي الله عنه: أربت ليلة القدر ثم ايقظني بعض أهلي فنسيتها فالتمسوها في العشر الغوابر.

وفي رواية ابن عمر رضي الله عنه: من كان ملتمسها فليلاتمسها في العشر الأواخر. وبلغابر بن سمرة رضي الله عنه: التمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر كل ذلك عن

النبي ﷺ .

باب

التماس ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر

حدثنا إسحاق، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا حميد، عن أنس رضي الله عنه، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ وهو يريد أن يخربنا بليلة القدر فإذا رجلان من الأنصار يتلاحميان، فقال: إني خرجت لأخبركم بليلة القدر وإنما رأيت فلاناً وفلاناً يتلاحميان فرفعت وعسى أن يكون خيراً التمسوها في العشر الأواخر في الوتر منها في الخامسة أو السابعة أو التاسعة.

حدثنا إسحاق، أخبرنا المغيرة بن سلمة المخزومي، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا عاصم بن كليب قال: حدثني أبي، عن خاله الفلتان بن عاصم الجرمي^(١) قال: كنا قعوداً

(١) ويقال المنقري والصواب الجرمي. قال أبو عمر هو خال كليب بن شهاب الجرمي والد عاصم بن كليب وحديثه عنده يعد في الكوفيين ١٢ استيعاب.

ننتظر النبي ﷺ فجاءنا وفي وجهه الغضب حتى جلس ثم رأينا وجهه يسفر، فقال: إنه بينت لي ليلة القدر فخرجت لأبينها لكم فلقيت بسدة^(١) المسجد رجلين يتلاهيان، أو قال: يقتلان ومعهما الشيطان فحجزت بينهما فأنسىتها وساشدو^(٢) لكم منها شدواً أما ليلة القدر فالتمسوها في العشر الأواخر وتراً.

قال أبي فحدثت به ابن عباس رضي الله عنه فقال: وما أعجبك من ذلك كان عمر رضي الله عنه إذا دعا الأشياخ من أصحاب محمد ﷺ دعاني معهم. وقال لا تتكلم حتى يتكلموا فدعانا ذات يوم أو ليلة فقال إن رسول الله ﷺ قال في ليلة القدر ما قد علمت التمسوها في العشر الأواخر وتراً ففي أي وتر ترونها.
قال رجل برأيه تاسعة سابعة خامسة ثلاثة.

قال لي مالك لا تتكلم يا ابن عباس رضي الله عنه. قلت: يا أمير المؤمنين إن شئت تكلمت. فقال: ما دعوتك إلا لتتكلم. قلت: إنما أقول برأيي. فقال: عن رأيك أسألك. قلت: إنني سمعت الله أكثر ذكر السبع فذكر السموات سبعاً والأرضين سبعاً حتى قال فيها قال وما أنبت الأرض سبعاً فقلت له كل ما قلت قد عرفته غير هذا ما تعني بقولك ما أنبت الأرض سبعاً. فقال **﴿إِنَّا شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقَّاً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبَّاً وَعَنْبَاءً وَقَضَبَاءً وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَائِقَ غَلِيلًا وَفَاكِهَةً وَأَبَابِ﴾** فالحدائق كل ملتف حدائق، والأب ما أنبت الأرض مما لا يأكل الناس.

قال عمر رضي الله عنه: أعجزتم أن تقولوا مثل ما قال هذا الغلام الذي لم يستو شوي رأسه. ثم قال: إنني كنت نهيتكم أن تتكلموا معهم فإذا دعوتك تتكلموا معهم.
وعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ليلة القدر ليلة سبع وعشرين.

حدثنا عبد الله بن معاذ، ثنا أبي، ثنا شعبة، عن قتادة، سمع مطرفا، عن معاوية بن أبي سفيان عن النبي ﷺ في ليلة القدر قال: ليلة سبع وعشرين.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا علي بن عاصم، عن الجريري، عن بريدة، عن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: التمسوا ليلة القدر آخر ليلة من رمضان.

(١) السدة بالضم كالظللة على الباب لتلقى الباب من المطر ويقل الباب نفسه ويقل الساحة بين يديه ١٢
جمع البحار:

(٢) أي ما سأسوق لكم الذكر من ليلة القدر سرقاً ١٢ عت.

حدثنا يحيى، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه: أن رجالاً من أصحاب رسول الله ﷺ أروا ليلة القدر في المأم في السبع الأواخر، فقال رسول الله ﷺ: إني أرى رؤياكم قد تواترت^(١) في السبع الأواخر فمن كان متحرها فليتحررها^(٢) في السبع الأواخر.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أحمد بن خالد الوهبي، ثنا محمد بن إسحاق، عن معاذ بن عبد الله، عن أخيه قال: جلس إلينا عبد الله بن أبيس رضي الله عنه فقلنا له: هل سمعت من رسول الله ﷺ في هذه الليلة المباركة من شيء: قال: نعم، جلسنا إلى رسول الله ﷺ في آخر هذا الشهر فقلنا: يا رسول الله متى نلتمس هذه الليلة المباركة؟ قال: التمسوها هذه الليلة مساءً ثلاثة عشرة. فقال رجل من القوم: فهي إذاً أولى شهان. قال: إنها ليست بأولى شهان ولكنها أولى سبع إن الشهر لا يتم.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أحمد بن خالد، ثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث قال: حدثني ابن عبد الله بن أبيس عن أبيه رضي الله عنه أنه قال لرسول الله ﷺ: إني أكون بباديتي وإن في بحمد الله أصلي بهم فمرني بليلة من هذا الشهر أزها إلى المسجد فأصليها فيه. قال: إنزل ليلة ثلاثة عشرة فصلها فيه فإن أحببت أن تستتم آخر الشهر فافعل وإن أحببت فكف. فكان إذا صل العصر دخل المسجد فلم يخرج إلا في حاجة حتى يصل الصبح فإذا صل الصبح كانت دابته بباب المسجد.

حدثنا هارون الحال، ثنا محمد^(٣) بن الحسن المخزومي، قال حدثني سليمان بن بلال عن الضحاك بن عثمان عن أبي النضر عن بسر بن سعيد عن عبد الله^(٤) بن أبيس السلمي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: أريت ليلة القدر فانسيتها وأراني أسجد في ماء وطين وكان

(١) أي توافق ١٢.

(٢) أي ليتعمد طلبها فيها والتحريقصد والاجتهاد في الطلب والعزى على تحصيص الشيء بالقول والفعل ٢٢ مجمع الباحث.

(٣) كذبه أبو داؤد وقال النسائي متروك ١٢ خ.

(٤) هو الجهمي أبو يحيى حليف الأنصار، شهد العقبة الثانية واحداً وكان يكسر أصنام بني سلمة مع معاذ. قال ابن يونس توفي بالشام سنة ٨٠ هـ وقال غيره في خلافة معاوية سنة ٥٤ هـ ١٢ خلاصة وتهذيب.

سقف المسجد عريشاً من جريد وسعف. فرأيت رسول الله ﷺ سجداً في الماء والطين
صبيحة ثلثة عشر من رمضان.

وعن ابن عباس رضي الله عنه أنه كان ينضح الماء على أهله ليلة ثلثة عشر من رمضان
رمضان يوقظهم .
وكان أبوذر رضي الله عنه إذا كان ليلة ثلثة عشر من رمضان أمر بثيابه فغسلت
واجرت^(١) ثم قام تلك الليلة وهي ليلة ثلثة عشر من رمضان .

باب

طلب ليلة القدر ليلة إحدى عشر من

حدثنا أبو موسى إسحاق بن موسى الأنصاري، ثنا معن، ثنا مالك، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأوسط من شهر رمضان فاعتكف عاماً حتى إذا كانت ليلة إحدى عشر من التي يخرج فيها من اعتكافه قال: من اعتكف معه فليعتكف العشر الآخر وقد رأيت هذه الليلة ثم انسنتها وقد رأيتني أسجد في ماء وطين فالتمسوها في كل وتر.

قال أبو سعيد: وأمطرت تلك الليلة وكان المسجد على عريش فوكف المسجد.

قال أبو سعيد رضي الله عنه: فأبصرت عيناي رسول الله ﷺ وانصرف علينا وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبيحة إحدى عشر من.

(١) الاجار والتجمير التبخير بالطيب ومن تولاه فهو مجمر ومجمر ومنه نعيم المجمر كان يلي اجبار مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ١٢ مجتمع.

بَابٌ

طلبها في ليلة أربع وعشرين

حدثنا أبو الوليد أحمد بن بكار، ثنا الوليد، ثنا ابن هبعة، عن يزيد بن أبي الحير، عن الصنابحي^(١) عن بلال رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ: قال: ليلة القدر ليلة أربع وعشرين.

حدثنا إسحاق، أخبرنا الثقفي ثنا خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: قال: التمسوا ليلة القدر في أربع وعشرين.

حدثنا محمد بن المثنى ثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله إني شيخ كبير عليل يشق علي القيام فمرني بليلة لعل الله يوفقني فيها ليلة القدر. قال: عليك بالسابعة. وعن ابن القاسم سئل مالك عن السابعة والتاسعة فقال: لا أدرى.

بَابٌ

طلبها في ليلة سبع وعشرين

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا عبد الرزاق، أخبرنا سفيان، عن عاصم، عن زر قلت لأبي بن كعب: أخبرني عن ليلة القدر فإن ابن أم عبد يقول من يقم الحول يصبها. قال: يرحم الله أبا عبد الرحمن لقد علم أنها في رمضان ولكنه عمي على الناس لثلا يتتكلوا والذى أنزل الكتاب على محمد ﷺ إنها لففي رمضان وإنها لليلة سبع وعشرين. قلت: ألم علمت ذلك؟ قال: بالأية التي أخبرنا رسول الله ﷺ فقدرنا وحفظنا فوالله إنها هي ما يستثنى. قلت لزر: وما الآية؟ قال: أن تطلع الشمس غداً تندى كأنها طس ليس لها شعاع.

(١) هو أبو عبدالله عبد الرحمن بن عيسى الصنابحي وثقة ابن سعد. مات في خلافة عبد الملك ٤٢ خ.

باب

طلبها في ليلة سابع عشرة وتاسع عشرة

عن ابن مسعود رضي الله عنه: التمسوا ليلة القدر لسبع عشرة خلت من رمضان صبيحة يوم بدر يوم الفرقان يوم التقى الجمعان، وواحدة وعشرين وثلاث وعشرين فلنها لا تكون إلا في وتر.

وفي لفظ: التمسوها في سبع عشرة أو تسع عشرة أو إحدى وعشرين أو ثلات وعشرين وهو يقول أما في سبع عشرة أو تسع عشرة فإن صبيحتها يوم بدر وقرأ ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾.

وعن خارجة بن زيد، أن زيد بن ثابت كان لا يحيى ليلة من رمضان كإحياءه ليلة سبع وعشرين وليلة ثلات وعشرين.

قال خارجة: ولا كإحياءه ليلة سبع عشرة وكان يصبح صبيحتها وعلى وجهه السجدة يعني الورم والصفرة وأثر السهر.

قال زيد: إنها ليلة أنزل الله فيها القرآن وأعز في صبيحتها الإسلام، وأذل فيها أئمة الكفر، وفرق في صبحها بين الحق والباطل.

وعن عروة ابن الزبير رضي الله عنه: كان أول مشهد شهده رسول الله ﷺ بدرًا فالتقوا بدر يوم الجمعة لتسع عشرة أو سبع عشرة مضت من رمضان.



باب

امارات ليلة القدر

حدثنا إسحاق، أخبرنا بقية، حدثني بحير بن سعيد، عن خالد بن معدان، عن عبادة ابن الصامت عن رسول الله ﷺ قال: إن إمارة ليلة القدر إنها ليلة صافية مليحة^(١) كان فيها قمراً ساطعاً ساكناً، لا حر فيها ولا برد، ولا يحل للكوكب أن يرمي فيها بنجم حتى الصباح، وإن إمارة الشمس صبيحتها أن تجري لا شعاع لها مثل القمر ليلة البدر ولا يحل لشيطان أن يخرج معها يومئذ.

حدثنا محمد بن بشار، ثنا أبو عامر، ثنا زمعة، عن سلمة بن وهram، عن عكرمة، عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: ليلة القدر ليلة طلقة لا حارة ولا باردة تصبح الشمس يومها حراء ضعيفة.

حدثنا الحسين بن عيسى البسطامي، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا هشام بن أبي هشام، عن محمد بن الأسود، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أعطيت أمتي في رمضان خمس خصال لم تعطه أمة قبلها. خلوف^(٢) فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وتستغفرون لهم الملائكة حتى يفطروا، وتصدق فيه مردة الشياطين فلا يخلصوا فيه إلى ما كانوا يخلصون في غيره، ويزين الله كل يوم جنته ثم يقول: يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤنة والأذى، ويصيروا إليك ويعفرون لهم في آخر ليلة. قيل: يا رسول الله هي ليلة القدر؟ قال: لا. ولكن العامل إنما يوف أجره إذا قضى عمله.

قتادة عن أبي ميمونة عن أبي هريرة رضى الله عنه: أنها لسابعة وتاسعة والملائكة معها أكثر من عدد نجوم السماء.
ووزعم أنها في قول أبي هريرة رضى الله عنه ليلة أربع وعشرين.

(١) بالضم من الاخ يليح الاحة إذا تالأ ليلة متلالة لها نور وورد في بعض الروايات بلجة أي مضيئة وبابه دخل ١٢ .

(٢) في بعض الروايات خلفة فم الصائم وهو بالكسر تغير ريح الفم من خلف فمه خلفة وخلوف والخلوف بالضم وقد تفتح وبعضهم خطأ من فتحها والكلام مجاز عن القبولية والرضا فانه تعالى منزه عن الطيب والمقصود التفضيل لما يستكره من الصائم ليقايس عليه ما فوقه من آثار الصوم ١٢ مجع بتعيير.

باب

ما يدعى به في ليلة القدر

حدثنا وهب بن بقية، أخبرنا خالد ابن عبدالله، عن الجريري، عن عبدالله بن بريدة، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبي ﷺ: أرأيت لو علمت ليلة القدر ما كنت أدعو به؟ قال: تقولين اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنِي.

وسئللت عائشة رضي الله عنها عن ليلة القدر فقالت: لا أدرى أي ليلة ليلة القدر، ولو علمت أي ليلة ليلة القدر ما سألت الله فيها إلا العافية.

وكان فتادة يختم القرآن في كل سبع ليالٍ مرة، فإذا دخل رمضان ختم في كل ثلاثة ليالٍ مرة، فإذا دخل العشر ختم كل ليلة مرة.

حفص بن غياث، عن الحسن بن عبيد الله: أنه كان يصلٍ بهم عبد الرحمن بن الأسود من أول الليل إلى آخره يعني في شهر رمضان وكان يصلٍ بهم أربعين ركعة والوتر، ويسلي فيما بين الترويحتين اثنتي عشرة ركعة ويوتر بسبعين لا يسلم بينهن، ويقول فيما بين ذلك الصلاة وكان يقرأ ثلث القرآن في كل ليلة.

وسئل مالك رحمه الله عن قراءة القرآن في رمضان يقرءون متتابعين أحدهما على أثر صاحبه ألم يقرأ كل واحد منهم في حزبه حيث أحب؟

قال: بل يقرأ كل واحد منهم على أثر صاحبه أحب إلى بكثير وما يعجبني هذا الذي يفعله بعضهم يقرأون حيث أحبوا، وإن منهم من يفعل ذلك التباس ما يوافقه من حسن صوته حتى أن بعض الضعفاء يغطونه بذلك وهذا ما لا خير فيه ولكن أحبوا بذلك السمعة.

قيل له: فالناس فيما مضى لم يكونوا يقرءون متفرقين.

قال: لا ولكن كان يقرأ كل واحد منهم على أثر صاحبه وهو الصواب وكذلك انزله الله فليقرأ كما أنزل.

باب

الترغيب في الدعاء عند ختم القرآن

حدثنا أبو زرعة، ثنا إبراهيم بن الفضل بن أبي سعيد الذارع، ثنا صالح^(١) المري، عن قتادة عن زراة بن أوفى، عن ابن عباس رضي الله عنه قام رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أي العمل أفضل أو قال أي العمل أحب إلى الله؟ قال: الحال المرتحل. قال: يا رسول الله وما الحال المرتحل؟ قال: فتح القرآن وختمه من أوله إلى آخره ومن أخره إلى أوله كلها حل ارتحل.

حدثنا يحيى، أخبرنا صالح المري، عن أبى يوپ، عن أبى قلابة: في حديث كان يرفعه من شهد فاتحة القرآن حين يستفتح كان كمن شهد فتحاً في سبيل الله ومن شهد خاتمة حين يختتم كان كمن شهد الغنائم حين قسمت.

وكان أنس رضي الله عنه إذا ختم القرآن جمع ولده وأهل بيته فدعا لهم. وكان رجل يقرأ القرآن من أوله إلى آخره في مسجد رسول الله ﷺ. وكان ابن عباس يجعل عليه رقيناً. فإذا أراد أن يختتم قال بجلساته قوموا حتى نحضر الخاتمة. وعن إبراهيم التيمي وطلحة بن مصرف: كان يقال إذا ختم الرجل القرآن من أول النهار صلت عليه الملائكة بقية نهاره حتى يمسي وإذا ختمه من أول الليل صلت عليه الملائكة بقية ليلته حتى يصبح وكانوا يحبون أن يختتموا القرآن في أول النهار أو في أول الليل. وعن عبد الرحمن بن الأسود قال: يصلى عليه إذا ختم يعني القرآن.

(١) هو ابن بشير المري بضم الميم. ضعفه ابن المديني مات سنة ١٧٦هـ - ١٢٠٤هـ وهو من يختتم القرآن بتلاوته ثم يفتح التلاوة من أوله شبهه بالمسافر بلغ المنزل فيحل فيه ثم يفتح سيره أي بيته ولذا قراء مكة إذا ختموا القرآن ابتدعوا وقرعوا الفاتحة وخمس آيات من أول البقرة إلى مفلحون ١٢ جمجم. أقول المقصود من الحديث السير دائمًا لا يفتر كما يشعر به كلمة من أوله إلى آخره ومن آخره إلى أوله فقاري خمس آيات ونحوها عند الختم لم يحصل تلك الفضيلة وليس المراد الارتحال لفور الحلول فالمسافر السائر لا بد أن ينزل فيقيم ليلة أو بعض ليلة أو بعض يوم أو يعرس ١٢.

وقال مجاهد رحمه الله : تنزل الرحمة عند ختم القرآن وكانوا يجتمعون عند ختم القرآن
ويقولون الرحمة تنزل .

محمد بن جحادة رحمه الله^(١) كانوا يستحبون إذا ختموا القرآن من الليل أن يختتموه في
الركعتين اللتين بعد المغرب وإذا ختموه من النهار أن يختتموه في الركعتين اللتين قبل الفجر .
المقبرى عن سعيد ، عن دويد ، عن مالك بن كثير ، عن عبد الرحمن بن حجيرة^(٢) قال
لأن أعلم آية من القرآن أحب إلى من أن أقرأ مائة آية .
قال سعيد : وبلغني أن العبد إذا قرأ القرآن حتى يختمه ثم استفتح قيل له أرضيت
ربك .

عطاء عن أبي عبد الرحمن كان الرجل : إذا ختم القرآن قيل له أبشر فوالله ما فوقك
أحد إلا أن يفضلك رجل بعمل .
وقال ابن المبارك رحمه الله : إذا كان الشتاء فاختم القرآن في أول الليل وإذا كان
الصيف فاختمه في أول النهار .

عبد العزيز سألت عبدالله كيف تختم القرآن ؟
قال : أما أنا فأحب أن أركع وأسجد وأدعوي في سجودي .
وكان يوسف بن أسباط رحمه الله إذا ختم القرآن يقول اللهم لا تفتنا سبعين مرة .

(١) بضم الجيم قبل المهملة ١٢ خ .

(٢) بضم أوله وفتح الجيم مصغرًا ١٢ .

باب قيام ليلة العيد

هارون بن عبیدالله الأسلمي رحمه الله بلغني أنه من أحى ليلة العيد لم يمت قلبه يوم موت القلوب.
أبو أمامة رضى الله عنه: من قام ليلة العيد إيماناً واحتساباً لم يمت قلبه حين موت القلوب.

وعن ابن المبارك مثله.

وعن مجاهد: ليلة الفطر كلية من ليالي العشر الأولى يعني في فضلها.
وكان عبد الرحمن بن الأسود يقوم لهم ليلة الفطر بأربعين ركعة وأوتر بسبع.

وصل وهيب^(١) يوم العيد، فلما انصرف الناس جعلوا يمرون به فنظر إليهم ثم زفر وقال: لئن كان هؤلاء القوم أصبحوا مستيقنين أنه قد تقبل منهم شهرهم هذا لكان ينبغي أن يصبحوا مشاغل باداء الشكر عيّاهم فيه، ولئن كانت الأخرى لقد كان ينبغي لهم أن يصبحوا أشغل وأشغل.

ثم قال كثيراً ما يأتيني من يسألني من إخواني فيقول: يا أبا أمية ما بلغك عنمن طاف سبعاً بهذا البيت ما له من الأجر؟ فأقول: يغفر الله لنا ولكم بل لو سألوا عما أوجب الله عليه من أداء الشكر في طواف هذا السبع ورزقه حين حرم غيره، فيقولون: إننا نرجو. فيقول وهيب: ولا والله ما رجأ عبداً قط حتى يخاف ثم يقول كيف تجتري إنك ترتجور رضاء من لا تخاف غضبه. إنما كان الراجح إبراهيم خليل الرحمن إذ يخبرك الله عنه قال: «إذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل».

يقول وهيب رحمه الله فإلى ماذا قالا «ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ربنا

(١) هو ابن الورد «فتح الواو وسكون الراء» القرشي، أبو عثمان، واسمه عبد الوهاب وهيب لقب، قال ابن المبارك كان وهيب يتكلم والدموع تقطر من عينيه، قال ابن معين والنسائي ثقة (تهذيب ج ١١، ص ١٧٠).

وأجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك^(١) الآية ثم قال «والذي أطمع أن يغفر لي خططي يوم الدين» ثم قال «وأجعل لي لسان صدق في الآخرين»^(٢).

حدثنا أبو زرعة، ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأوسي، حدثني سليمان بن بلال، عن عيسى بن يزيد، عن عمر بن أبي حفص، عن ابن عباس رضي الله عنه أنه انصرف ليلة صلی مع رسول الله ﷺ فيها فسمعه يدعوي الوتر فقال: اللهم إني أستللك رحمة من عندك تهدى بها قلبي، وتحمّل بها أمري، وتلم بها شعبي، وترفع بها شاهدي، وتحفظ بها غائي، وتلهمي بها رشدي، وتغضبني بها من كل سوء.

اللهم إني أستللك رحمة من عندك أنانا بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة، اللهم ذا الأمر الرشيد والحليل الشديد أسألك الأمان يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود إنك رحيم ودود. وإنك فعال لما ت يريد. اللهم هذا الجهد وعليك التكلان وهذا الدعاء وعليك الاستجابة. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

اللهم إني أستللك الفوز عند القضاء ومنازل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الأعداء، إنك سميع الدعاء.

اللهم اجعلني حرباً لأعدائك سلماً لأوليائك أحب بحبك الناس وأعادني بعادتك من خالفك.

اللهم أجعل في قلبي نوراً، وفي سمعي نوراً، وفي بصري نوراً، وعن يميقي نوراً، وعن شمالي نوراً، واجعل فوقني نوراً وتحتني نوراً، واعظم لي نوراً.

سبحان الذي لبس العز وقال به سبحانه الذي لا ينبغي التسبيح إلا له سبحانه الذي تعطف بالمجد وتكرم به سبحانه ذي المن والطول.

(١) البقرة، ١٢٧.

(٢) الشعراء ٨٤ و ٨٥.

باب

من صلی ليلة القدر العشاء في الجماعة

عن عبدالله بن عمرو من صلی العشاء الآخرة أصاب ليلة القدر.
وعن الضحاك من صلی المغرب والعشاء في مسجد جماعة في رمضان فقد أصاب من
ليلة القدر حظاً وافياً . والله أعلم .

كتاب الوتر

للامام أبي عبدالله محمد بن نصر المروزي

(المتوفى ٢٩٤ هـ)

الناشر

حديث أكادمي - نشاط آباد. فيصل آباد
باكستان

كتاب الوتر^(١)

باب

الترغيب في الوتر والتحث عليه

حدثنا إسحاق وأحمد بن عمر، قالا: أخبرنا جرير، عن منصور، عن أبي أسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله وتر يحب الوتر فأوتروا يا أهل القرآن.

حدثنا بندار، ثنا أبو عامر، ثنا ابراهيم بن طهان، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن عبدالله عن النبي ﷺ قال: إن الله وتر يحب الوتر فأوتروا يا أهل القرآن. فقال أعرابي: ما يقول النبي ﷺ ليست لك ولا لأحد من أصحابك. وفي رواية: ما يقول رسول الله قال: لست من أهله.

وكان ابن سيرين رحمه الله يستحب الوتر في كل شيء حتى أنه ليأكل وترًا.

حدثنا صدقة بن الفضل، أخبرنا يزيد بن هارون، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبدالله بن راشد الزوفي، عن عبدالله بن مرة الزوفي، عن خارجة^(٢) بن حذافة العدوبي رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ذات غداة إلى

(١) قال السيوطي في التوشيع: الوتر، بكسر الواو وفتحها،

قال ابن القيم اختلف في الوتر في سبعة أشياء في وجوبه وعدهه واشتراط النية فيه واحتياطه بقراءة واشتراط شفع قبليه وأخر وقته وصلاته في السفر على الدابة.

زاد ابن حجر: وفي قضائه، ومحل القنوت منه والقنوت فيه وما يقال فيه وفصله ووصله وهل تسن ركعتان بعده؟ وجوازه قاعداً وأول وقته وكونه أفضل من الرواتب. انتهى.

(٢) قال في الاستيعاب: لا أعرف لخارجها هذا حديثاً غير روايته عن النبي صل الله عليه وآله وسلم أن الله أمدكم بصلة هي خير لكم الخ. ١٢

الصحيح . فقال : لقد أدمكم الله بصلة هي خير من حمر^(١) النعم . قلنا : وما هي يا رسول الله ؟ قال : الوتر هي ما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر . وفي رواية : إلى صلاة الفجر .

حدثنا إسحاق ، أخبرنا محمد^(٢) بن سواء ، ثنا المثنى بن الصباح ، عن عمرو بن شعيب عن أبيه ، عن جده ، عن رسول الله ﷺ قال : إن الله زادكم صلاة فحافظوا عليها وهي الوتر .

حدثنا إسحاق ، أخبرنا الفضل بن موسى ، ثنا عبيد الله بن عبد الله العتكي ، عن بريدة ، عن أبيه ، عن رسول الله ﷺ قال : الوتر حق من لم يوتر فليس مني . وفي رواية : فليس منا .

(١) بضم حاء مهملة وسكون ميم ، أي الأبل الحمر أي أقواها وأجلدتها أي خير لكم من أن تصدقوا بها وقيل من أن تقتلوها وهي أنفس أموال العرب فجعلت كنایة عن خير الدنيا كلها ١٢ مع ج .

(٢) هو السدوسي أبو الخطاب البصري المكفوف مات ١٨٧ هـ وسواء آخره همزة ١٢ خ وتهذيب .

باب

الأخبار الدالة على أن الوتر سنة وليس بفرض

قال أبو عبدالله محمد بن نصر رحمه الله : افترض الله الصلاة على النبي ﷺ وأمته أول ما افترض ليلة أسرى به خمس صلوات في اليوم والليلة ، فأخبر النبي ﷺ بذلك أمته ثم لم يزل بعد هجرته وقدومه المدينة ونزول الفرائض عليه فريضة بعد فريضة ، من الزكاة والصيام والحج والجهاد يخبر بمثل ذلك إلى أن توفي صلوات الله وسلامه عليه ، وقدمت عليه وفود العرب بعد فتحه مكة ورجوعه إلى المدينة . وذلك في سنة تسع وعشرين من الbadية ونواحيها يسألونه عن الفرائض يخبرهم في كل ذلك أن عدد الصلوات المفترضات خمس .

ووجه معاذ بن جبل رضى الله عنه إلى اليمن وذلك قبل وفاته بقليل ، فأمر أن يخبرهم بأن فرض الصلوات خمس . ثم آخر ما خطب بذلك في حجة الوداع فأخبرهم أن عدد الصلوات المفترضات خمس لا أكثر من ذلك . وفيها نزلت «اللهم أكملت لكم دينكم وأتمت عليكم نعمتي» . ثم لم ينزل بعد ذلك فريضة ولا حرام ولا حلال . فرجع رسول الله ﷺ فمات بعد رجوعه بأقل من ثلاثة أشهر .
ثم أخبر أبو بكر رضى الله عنه بذلك بعده وفاته .

ثم أخبر علي بن أبي طالب رضى الله عنه أن الوتر ليس بحتم كالصلاحة المكتوبة ولكنه سنة . وغير جائز أن يكون مثل أبي بكر وعلى رضى الله عنها يجهلان فريضة صلاة من الصلوات المفروضات وهو يحتاجان إليها في كل ليلة حتى يجحدا فرضها من ظن هذا بها فقد أساء النظر بها .

حدثنا إسحاق ، أخبرنا عبدة ثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أنس رضى الله عنه ، عن مالك بن صعصعة رضى الله عنه ، قال : حدثنا نبي الله ﷺ قال : بينما أنا بين النائم واليقظان عند البيت إذ أتيت بدابة أبيض يقال لها البراق^(١) فحملت عليه فانطلقنا

(١) سمي برافقاً لشدة بريقه أو سرعة حركته وهو بضم الباء دابة أبيض بين البغل والheimer ذو جناحين كان الأنبياء يركونها وركبها معه ﷺ جبريل ليلة المراج .

حتى أتينا السباء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل من هذا؟ قال: جبريل عليه السلام. قيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ. قالوا: وقد بعث إليه. قال: نعم. ففتح لنا ذكر سباء سباء كذلك قال حتى أتينا السباء السابعة، فأتيت بانائين أحدهما خمر والآخر لبن، فعرضنا على فاخترت اللبن فقيل لي: أصبحت أصاب الله بك أمتك على الفطرة وفرض على كل يوم خمسون صلاة، فأقبلت بها حتى أتيت على موسى عليه السلام فأنبأته. فقال: إن أمتك لا يطيقون ذاك إني بلوت الناس بذلك وعاذلتبني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لامتك. فرجعت إلى رب فحط عني خمساً فأتيت على موسى عليه السلام فأنبأته بها حط عني. فقال مثل مقالته فما زلت بين رب وبيه موسى يحط عني خمساً حتى رجعت بخمس صلوات. فأتيت على موسى عليه السلام. فقال لي مثل مقالته. فقلت: لقد رجعت إلى رب حتى لقد استحيت لكنني أرضي وأسلم، فلما جاوزت نوديت إني قد خفت عن عبادي وأمضيت فريضتي وجعلت بكل حسنة عشر أمثالها.

حدثنا إسحاق، أخبرنا سفيان، عن الزهري، عن عروة أخربني بشير بن أبي مسعود الأنصاري عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: نزل علي جبريل عليه السلام فأماني فصلิต معه، ثم نزل فأمي فصليت معه، ثم نزل فأمي فصليت معه حتى عد خمس صلوات.

حدثنا سعيد بن مسعود، ثنا يحيى بن أبي بكر، ثنا زهير بن معاوية، حدثني عبدالله بن عطاء، حدثني عبدالله بن بريدة، أن يحيى بن يعمر: حدثه أنه حج فلقي عبدالله بن عمر فقال عبدالله بن عمر حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان جالسا مع رسول الله ﷺ في قوم فأقبل رجل شاب عليه ثياب بيضاء حتى قام على القوم فسلم، ثم قال بصوت عال: يا محمد اسئلتك. قال رسول الله ﷺ: نعم يجيبه بمثل صوته بالارتفاع. قال: يا محمد ما الاسلام؟ قال: أن تشهد أن لا إله إلا الله لا شريك له أو وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وتصلي الخمس وتؤتي الزكوة وتحج البيت وتصوم رمضان. قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم؟ قال: نعم.

حدثنا أبو عمر^(١) الدورى، ثنا إسماعيل بن جعفر، عن أبي سهيل بن مالك، عن أبيه، عن طلحة بن عبيد الله: أن أعرابياً جاء إلى رسول الله ﷺ ثائر الرأس ف قال: يا

(١) هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صالح الأزدي المقرئي الضرير الإمام. قال أبو حاتم: صدوق مات ٢٤٦ خ.

رسول الله أخبرني ماذا فرض الله علي من الصلاة فقال: الصلوات الخمس إلا أن تطوع شيئاً. فقال: أخبرني ماذا فرض الله علي من الصيام؟ قال: شهر رمضان إلا أن تطوع شيئاً. فقال: أخبرني بماذا فرض الله علي من الزكاة؟ فأخربه رسول الله ﷺ بشرائع الاسلام. فقال: والذي أكرمك لا أتطوع شيئاً ولا أنقص مما فرض الله علي شيئاً. فقال رسول الله ﷺ: أفلح إن كان صدق أو دخل الجنة إن كان صدق.

حدثنا وهب بن بقية، أخبرنا خالد، عن داؤد بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود^(١)، عن عبدالله بن فضالة الليثي عن أبيه قال: علمني رسول الله ﷺ فكان فيما علمني أن قال: حافظ على الصلوات الخمس.

حدثنا أبو موسى^(٢) الانصاري، ثنا معن، ثنا مالك، عن يحيى بن أبي سعيد، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن ابن محريز أن رجلاً من بي كنانة يدعى المخدجي سمع رجلاً بالشام يدعى أبو محمد يقول: أن الوتر واجب.

قال المخدجي: فرحت إلى عبادة بن الصامت رضي الله عنه فأخبرته بذلك قال أبو محمد. فقال عبادة: كذب أبو محمد، سمعت رسول الله ﷺ يقول خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن لم يضيع منها شيئاً استخفافاً بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.

حدثني أحمد بن يوسف السلمي، ثنا خالد^(٣) بن مخلد القطاواني، حدثني سليمان بن بلال، حدثني سهيل، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: كتب الله على العباد خمس صلوات فمن أتى بهن وقد أدى حقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن أتى بهن وقد ضيع حقهن استخفافاً لم يكن له عهد، إن شاء عذبه وإن شاء رحمه.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا حبيبة بن شريح الحضرمي، ثنا بقية عن ضبارة^(٤) بن

(١) هو الدبلي واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان ١٢ ت.

(٢) هو محمد بن المشتبه بن عبد حجة مات ٥٢٥٦ - ١٢ خ.

(٣) البجلي والقطاواني موضع بالكونفه ١٢ خ.

(٤) بضم أوله وفتح المودحة أبو شريح الحضرمي ١٢ خ.

عبدالله بن أبي سليم الهماني، قال: أخبرني دويد بن نافع، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب أن أبا قتادة ابن ربيع أخبره قال: قال النبي ﷺ: قال الله إني فرضت على أمتك خمس صلوات وعهدت عندي عهداً أن من حافظ عليهن لوقتهن أدخلته الجنة في عهدي، ومن لم يحافظ عليهم فلا عهد له عندي.

حدثني عبدالله بن عبد الرحمن، أخبرنا عبد الله بن عبد المجيد الحنفي، ثنا عمران^(١) القطان، ثنا قتادة وابن، كلاماً عن خليل^(٢) العصري، عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ: خمس من جاء بهن يوم القيمة مع إيمان دخل الجنة من حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقعهن وأدبي الزكاة طيبة بها نفسه وصام رمضان وحج البيت وأدبي الأمانة. قالوا: يا أبا الدرداء وما اداء الأمانة؟ قال: الغسل من الجنابة.

حدثنا يونس بن عبدالأعلى، ثنا عبدالله بن وهب، حدثني هشام^(٣) بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من صلى الصلوات الخمس يتم رکوعهن وسجودهن وصام رمضان لا أدرى اذكر زكاة ماله أم لا كان حقاً على الله أن يغفر له إن هاجر أو قعد حيث ولدته أمه.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو مسهر عبدالأعلى، حدثني سعيد بن العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخواري، عن أبي مسلم^(٤) الخواري قال: حدثني عوف بن مالك الأشعري رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: ألا تبايعون رسول الله ﷺ فردها ثلاث مرات. فقدمنا أيدينا فبايعنا. فقلنا: قد بايعناك يارسول الله فعل ما بايعناك؟ قال: على أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً والصلوات الخمس. وذكر الحديث.

حدثنا بندار، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا زكريا بن إسحاق، حدثني يحيى بن عبدالله بن صيفي، حدثني أبو معبد، عن ابن عباس رضي الله عنه بعث رسول الله ﷺ معاذاً

(١) هو ابن داود بفتح أوله والواو ثم مهملة العمى بفتح العين ١٢ .

(٢) خليل بفتح أوله العصري بفتحتين ١٢ .

(٣) القرشي. ضعفه ابن معين والنسائي وابن عدي. وقال أبو داود: هو أثبت الناس في زيد بن أسلم وهو يتيمه ١٢ خ.

(٤) هو عبد الله بن ثوب الزاهد الشامي ١٢ .

إلى اليمن فقال : انك ستأتي قوماً أهل كتاب فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وإن محمداً رسول الله فإن اطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات كل يوم وليلة .

حدثنا علي بن حجر، أخبرنا فرج بن فضالة^(١)، عن لقمان، عن أبي أمامة قال: خطبنا النبي ﷺ في حجة الوداع فقال: ألا لعلكم لا تروني بعد عامكم هذا. فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله ما الذي تعهد علينا؟ قال: اعبدوا ربكم، وصلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وحجوا بيتكم، وأدوا زكاتكم طيبة بها انفسكم، تدخلوا الجنة.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا الفريابي، ثنا إسرائيل، ثنا إبراهيم بن مهاجر، عن طارق بن شهاب، عن رافع بن عمرو الطائي قال: أتيت أبابكر الصديق رضي الله عنه فقلت: أنت بشيء إن أنا حفظته كنت مثلكم ومنكم. قال: تحفظ أصابعك الخمس. قلت: نعم. قال: تشهد أن لا إله إلا الله وإن محمداً عبد الله ورسوله وتقيم الصلوات الخمس وتؤدي زكاة مالك كأنك تتحجج في رمضان حفظت؟ قلت: نعم.

وعن الحسن رحمه الله: ان رجلاً قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا خير الناس. قال له عمر رضي الله عنه: ألا أخبرك بخير الناس؟ قال: بلى. فقال: رجل سمع بالإسلام فأقبل من داره مهاجراً يسوق حزمة حتى أتى مصرًا من أمصار المسلمين فباعها ثم تجهز إلى سبيل الله ثم لم يزل يحيط من وراء المسلمين حتى أصيب في سبيل الله فذاك خير الناس.

قال له الرجل: يا أمير المؤمنين أني رجل من أهل البادية قلماً احضر أهل العلم فأحب أن تعلمني جوامع من الدين إذا أخذت بهن أخذت بعرى^(٢) الإسلام .
وكان رجلاً جاهلاً لقى رجلاً عالماً .

قال: تشهد أن لا إله إلا الله وإن محمداً رسول الله، وتصلي الصلوات الخمس،

(١) هو أبو فضالة الشامي . وثقة أحد في الشاميين وضعفه النسائي والدارقطني . مات ١٧٦ هـ ١٢ خ .

(٢) أي بعموده وما يعتضبه منه . واصل العروة من الشجر ماله أصل باق في الأرض ومن الدلو والكوز المقضي ١٢ .

وتصوم رمضان، وتوedi الزكاة ان كان لك مال، وتحجج البيت إن استطعت إليه سبيلاً وتسمع وتطيع وإياك والسر وعليك بالعلانية إن المؤمن إذا بارز العمل لا يخاف فيه مقتاً ولا عقوبة، وإن الفاجر عمله في سر كله فاياك بذلك.

وعن ابن عباس رضي الله عنه والباقيات الصالحات قال: هن الصلوات الخمس.
وقوله **«ان الحسنات يذهبن السيّات»**. قال: هي الصلوات الخمس.

حدثنا إسحاق، أخبرنا أبو الربيع^(١)، ثنا يعقوب، ثنا عيسى بن جارية، عن جابر رضي الله عنه صلى بنا رسول الله ﷺ في شهر رمضان ثمان ركعات وأوتر فلما كانت الليلة القابلة اجتمعنا في المسجد رجونا أن يخرج ف يصلينا بنا فأقمتنا فيه حتى أصبحنا، فقلنا: يا رسول الله رجونا أن تخرج فتصلي بنا، فقال: أني كرهت أو خشيت أن يكتب عليكم الوتر.
حدثنا أحمد^(٢) بن عمرو، أخبرنا وكيع، عن إسرائيل^(٣)، عن جابر، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: أمرت بالوتر وركعتي الضحى ولم يكتب.

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ليس الوتر بحتم كهيئة الصلاة ولكنها سنة سنها النبي ﷺ فلا تدعوه.

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه وقد سئل عن الوتر فقال: أمر حسن جليل قد عمل به النبي ﷺ والمسلمون من بعده وليس بواجب.
وعن مسلم القرى^(٤): كنت جالساً عند ابن عمر رضي الله عنه فجاءه رجل فقال:

(١) هو سليمان بن داود العتكبي بضم العين المهملة وفتح التاء مات ٥٢٣٤هـ ١٢٦١خ.

(٢) أبو الطاهر المصري الفقيه. قال أبو حاتم: لا بأس به. وقال أبو داود: ثقة وقال ابن خلف كان لا يحفظ مات ٥٢٥٠هـ ١٢٦٢خ.

(٣) هو السبعي الهمداني أبو يوسف الكوفي. قال أحمد: ثقة ثبت وقال أبو حاتم، صدوق من اتقن أصحاب أبي اسحاق مات ١٦٢هـ أو ١٦١هـ ١٢٦١خ وب.

(٤) هو ابن محرق العبدى القرى بضم القاف وكسر المهملة أبو الأسودقطان البصري وثقة النسائي ١٢٦٢خ.

يا أبا عبد الرحمن أرأيت الوتر اسنة هو؟ قال: ما سنة قد اوتر رسول الله ﷺ وآخر المسلمين.

وعن مكحول رحمه الله سأله أنساً رضي الله عنه عن صلاة الضحى فقال: الصلوات خمس فدنت من السرير. فقلت: صلاة الضحى؟ فقال: الصلوات الخمس ثلاثة بمرار أو أربع فرجعت إلى نفسي فقلت ما أريد أن أجعل على نفسي شيئاً ليس على.

قتادة عن سعيد بن المسيب قال: أوتر رسول الله ﷺ وليس عليك فقلت: ولم قال إنما قال رسول الله ﷺ أوتروا يا أهل القرآن فإن الله وتر يحب الوتر.

وعن الشعبي رحمه الله: الوتر تطوع وهو من اشرف التطوع.

ابن عون عن محمد رحمه الله قال: لم اعلم من التطوع شيئاً كان أعز عليهم ان يتركوا من الوتر والركعتين قبل صلاة وكانوا يحبون ما أخرروا من الوتر وهو من الليل وكانوا يحبون ان ينكروا بالركعتين قبل صلاة الصبح وهما من النهار.

وعن نافع: رأيت ابن عمر رضي الله عنه يوتر على راحلته وقال: ليس للوتر فضل على سائر التطوع.

وعن ابن جريج قلت لعطاء: اوتر وأناجالس من مرض. قال: نعم إن شئت إنها هو تطوع.

وعن مجاهد رحمه الله: الوتر سنة معروفة.

عمرو بن الحارث، عن عبد ربه بن سعيد، انه قال: الوتر سنة أمر بها رسول الله ﷺ وصلاها المسلمون لا ينبغي تركها.

قال عمرو قال يحيى بن سعيد لا نرى ان يترك احد الوتر متعمداً فإن فعل رأينا ان قد ترك سنة من سنن رسول الله ﷺ.

وعن سفيان رحمه الله: الوتر ليس بفرضية ولكنه سنة.

وعن المزني قال الشافعي رحمه الله: الفرض خمس صلوات في اليوم والليلة لقول النبي ﷺ للاعرابي حين قال: هل علي غيرها؟ قال: لا إلا ان تطوع. قال: والتطوع وجهان.

احدهما جماعة مؤكدة لا أجيزة تركها لمن قدر عليها، وهي صلاة العيددين وخشوف
الشمس والقمر والاستسقاء،

وصلاة منفردة: وبعضها أوكد من بعض، فاوكل ذلك الوتر ويشبه أن يكون صلاة
التهجد ثم ركعتا الفجر.

قال: ولا أرخص لمسلم في ترك واحدة منها وإن لم أوجبها وإن فاته الوتر حتى يصلى
الصحيح لم يقض .

قال محمد بن نصر رحمه الله: وكان أبو حنيفة رحمه الله يوجب الوتر. بلغني أن رجلاً
جاءه فقال له: أخبرني عن عدد الصلوات المفروضات في اليوم والليلة كم هي؟ فقال:
خمس صلوات. فقال له: فما تقول في الوتر أهي فريضة أم لا؟ فقال: فريضة. فقال له:
كم عدد الصلوات المفروضات؟ قال: خمس صلوات. فقال: عدهن. فعد الفجر والظهر
والعصر والمغرب والعشاء. فقال له: الوتر هو فريضة أو سنة؟ فقال: فريضة^(١). فقال له:
فكم الصلوات؟ قال خمس صلوات. قال: فأنت لا تحسن الحساب. فقام وذهب.

قال محمد بن نصر: وخالقه أصحابه في الوتر، فقالوا: هو سنة وليس بفرض غير ان
بعض متأخرهم قد احتج له بحجج سندكرها فيما بعد ونخبر بالحججة عليه إن شاء الله
تعالى .

(١) فريضة لعل مراد أبي حنيفة رحمه الله أن الوتر فريضة ولكن ليس من جنس فرض الصلوات الخمس
حتى يلزمكون الصلوات المفروضات الواردة في الحديث ستاً بناء على ما ذهب إليه رحمه الله في ذلك
وأما قول الرجل للإمام أنت لا تحسن الحساب فليس هذا إلا قدحاً منه في حق الإمام وجهلاً منه
بأساليب الكلام وإلا فالفرق بين الخمس والست جلي لا يخفى على الصبيان فكيف على من هو أفقه
فقهاء الزمان ١٢ عبد التواب تاب الله عليه .

باب

وقت الوتر اوله وآخره

تقديم قوله : ان الله أمدكم بصلوة هي خير من حمر النعم .

وقوله : هي ما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر وساقه هنا من عدة طرق .

ثم قال محمد بن نصر رحمه الله : قد اختلفت الفاظ متون هذه الأخبار التي جاءت عن النبي ﷺ انه قال الله زادكم صلاة اوامدكم بصلوة ،

فقال بعضهم : جعلها لكم ما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر ،

وقال بعضهم : ما بين صلاة العشاء إلى صلاة الصبح وهي اخبار في اسانيدها مطعن لأصحاب الحديث .

وقد روينا عن غير واحد من الصحابة انهم قالوا : الوتر ما بين الصلاتين .

وعن غير واحد منهم انهم اوتروا بعد طلوع الفجر .

والذى اتفق عليه أهل العلم ان ما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر وقت للوتر .

وأختلفوا فيما بعد ذلك إلى ان يصلى الفجر .

وقد روى عن النبي ﷺ انه أمر بالوتر قبل طلوع الفجر . وسنذكر الاخبار المروية في ذلك إن شاء الله تعالى .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الوتر ما بين الصلاتين .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه : الوتر ما بين الصلاتين صلاة العشاء الأخيرة وصلاة الفجر ومتى ما اوترت فحسن .

وقال رجل لابي الدرداء رضي الله عنه أمران كان يصنعهما معاذ بن جبل رضي الله عنه والصنابحي رحمه الله قال : وما ذاك ؟ قال : كانوا يغدوان إلى المسجد ، فإن دعوا إلى جنائز شهدتها وإلا انصرفوا إلى اهليها ، فإن وجدا طعاماً أكلوا وإنما قالوا أنا صائنان ، وكانا يصليان من الليل مثنى مثنى ، فإذا طلع الفجر أوترا .

فقال أبو الدرداء رضي الله عنه : ونحن نصنع ذلك ونصنع ذلك .

وسئل الشعبي عن الوتر فقال: إذا نعب^(١) المؤذنون.
وعن ابن عون: يعجبني الوتر مع اذان حريث مؤذن بني أسد فإنه يصر^(٢) بالفجر.

باب

الأوقات التي أوتَر النبي ﷺ فيها من الليل

حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا سفيان بن عيينة، عن أبي يغفور^(٣)، عن مسلم، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها قالت: من كل الليل قد أوتَر رسول الله ﷺ وانتهى وتره إلى السحر.

وفي رواية: عن كل الليل أوتَر رسول الله ﷺ من أوله وأوسطه وآخره فانتهى وتره إلى السحر.
وفي لفظ: فانتهى وتره حين مات في السحر.

وفي آخر: كان النبي ﷺ يوقظه الله من الليل فلا يأتي السحر حتى يفرغ من جزوه.

وفي رواية: كان ينام أول الليل فإذا كان السحر أوتَر ثم يأتي فراشه.

وفي أخرى: كان يصلِّي وانا بين يديه معرضة كاعتراض الجنائز فإذا بقي آخر الليل قبل مطلع الفجر أو إذا طلع الفجر أوتَر.

وفي لفظ: ربما أوتَر قبل ان ينام وربما نام قبل ان يوتَر.

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: من كل الليل قد أوتَر رسول الله ﷺ من أوله وأوسطه وآخره فانتهى وتره إلى آخر الليل.

وفي رواية: كان رسول الله يوتَر عند الاذان الأولى.

وقال مرة يوتَر عند طلوع الفجر ويصلِّي الركعتين مع الاقامة.

وعن أبي مسعود عقبة بن عمرو كان رسول الله ﷺ يوتَر من أول الليل وأوسطه وآخره.

(١) نعب بكسر العين المهملة أوطا نون صاح وصات ١٢ .

(٢) بكسر الصاد أي يصوت ١٢ .

(٣) هو عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس الثعلبي العامري ١٢ خ.

باب

اختيار الوتر في آخر الليل لمن قوى عليه

حدثنا شيبان بن أبي شيبة، أخبرنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن أبي سفيان عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال: من خاف منكم أن لا يستيقظ آخر الليل فليوتر أول الليل وليرقد، ومن طمع منكم أن يصلى من آخر الليل فليقيم من آخر الليل فإن قراءة آخر الليل محضورة وذلك أفضل.

حدثنا الحسن بن عرفة، أخبرنا عباد بن عباد، عن بشر بن حرب، عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: صلاة الليل مثنى واثنتين ركعة من آخر الليل، قال: وكل صلاة فاضلة فأفضل يا عبد الله.

وعن الحارث بن معاوية انه وفد إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: اني قدمت استئنك عن الوتر في أول الليل أم في وسطه أم في آخره؟.

فقال له عمر رضي الله عنه: كل ذلك قد عمل به النبي ﷺ ولكن ائت امهات المؤمنين فسلهن عن ذلك فأنهن ابطن^(١) بما كان يصنع من ذلك من غيرهن. فأتاهن فسألن عن ذلك. فقلن له: كل ذلك قد عمل به النبي ﷺ وقد قبض حين قبض وهو يوتر في آخر الليل.

حدثنا محمد بن عباد المكي، ثنا يحيى بن سليم، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال لابي بكر رضي الله عنه: متى توتر؟ قال: اوتر ثم أنام قال بالحزم اخذت. فسأل عمر رضي الله عنه: متى توتر؟ قال: أنام ثم أقوم من الليل فاوتر. فقال فعل القوي اخذت.

وفي رواية: مؤمن قوي.

(١) اسم تفضيل من بطن الامر إذا عرف باطنه أو من بطن بفلان إذا صار من خواصه وباب دخل ١٢٩.

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان الاكياس الذين يوترون أول الليل ، وان الاقوياء الذين يوترون آخر الليل وهو أفضل .

وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه انه خرج بعد ما تعلى الفجر الأول فقال : نعم ساعة الوتر هذه وكانت الإقامة عند ذلك .

وعنه : انها وتران وتر بالليل ووتر بالنهر ، أحدهما حين يحمل للصائم الطعام والآخر حين يحرم على الصائم الطعام .

وعن علقة : ان ابن مسعود رضى الله عنه كان يوتر حين يبقى من الليل نحو ما ذهب منه من حين صلى المغرب .

وعن ابن عباس مثله .

وعن ابن عمر رضى الله عنه : الوتر عند الفجر .

وعنه : هو من آخر الليل أفضل .

وعنه : كنا إذ كنا نوتر من آخر الليل .

وسئللت عائشة رضى الله عنها : متى توترون ؟ فقالت : ما بين الأذان والإقامة وما يؤذنون حتى يصبحوا .

هشام عن محمد كان منهم من يوتر أول الليل ومنهم من يوتر آخره ، والذين يوترون أول الليل ويرون آخر الليل أفضل .

حدثنا محمد بن عمار الرازي ، ثنا عيسى بن جعفر ، ثنا مندل^(١) ، عن أبي سفيان ، عن أبي نصرة ، عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قلنا : يا رسول الله أن توتر بعد الأذان ؟ قال : اوتر قبل الأذان . قلنا : يا رسول الله بعد الأذان ؟ قال : اوتر قبل الأذان . قلنا : يا رسول الله أن توتر بعد الأذان ؟ قال : اوتر بعد الأذان .

(١) هو ابن علي العنزي بفتح التون أبو عبدالله الكوفي يقال اسمه عمرو ضعفه أحمد وغيره واضطرب فيه كلام ابن معين فقال مرة ضعيف ومرة لا يأس به . وقال ابن عدي : هو من يكتب حديثه ١٢ تهذيب وخلاصة .

باب

اختيار الوتر أول الليل لمن خاف ان لا يقوم آخره

تقدّم قوله من خاف منكم ان لا يستيقظ آخر الليل فليوتر أول الليل . الحديث.

حدثنا شيبان ، ثنا عبد الوارث ، حدثني أبو التياح ، حدثني أبو عثمان^(١) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أوصاني خليلي ﷺ بثلاث صيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وركعتي الضحى ، وان أوتر قبل ان ارقد .

وفي لفظ : وبصلاة الضحى فانها صلاة الأوابين .

حدثنا هارون بن عبد الله البزار ، ثنا ابن أبي فديك ، عن الضحاك بن عثمان ، عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين ، عن أبي بردة مولى أم هانيء ، عن أبي الدرداء رضي الله عنه : أوصاني حبيبي ﷺ بثلاث لن ادعهن ما عشت . بصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وصلوة الضحى ، وان لا أنام حتى أوتر .

حدثنا هارون بن عبد الله ، ثنا يحيى بن حاد وأبو داود الطيالسي جيئاً ، عن أبي عوانة ، عن داؤد^(٢) الأودي ، عن عبد الرحمن المسلي^(٣) ، عن الأشعث بن قيس ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : يا أشعث احفظ عني شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ لا تسألن رجالاً فيما ضرب امرأته ولا تنامن إلا على وتر .

وعن سعيد بن المسيب كان أبو يكر رضي الله عنه إذا جاء فراشه أوتر فإن قام من الليل صلى . وكان عمر يوترا آخر الليل . قال سعيد : أما أنا فإذا جئت فراشي اوترت .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه نهاني ان أنام إلا على وتر .

وقال ميمون بن مهران : مثل الذي يوترا من أول الليل وآخر الليل مثل رجلين خرجا في سفر فلما امسيا مروا بقرية فقال احدهما : انزل في هذه القرية فاكون في حصن حصين . وقال الآخر : اتقدم فاقطع عني من الطريق . فاتى قرية كذا وكذا فأبىت بها فربما ادرك المنزل وربما لم يدركه .

(١) هو مسلم بن يسار الطبلذبي بكسر الطاء المهملة والياء الموحدة بينها نون ساكنة آخره معجمة المصري مات زمن هشام ١٢٦ خ .

(٢) هو ابن يزيد الزعافري بفتح الزاء المعجمة والعين المهملة وكسر الفاء أبو يزيد الأعرج ١٢٦ خ و بت .

(٣) المсли بضم الميم وسكون المهملة نسبة إلى مسلية من كنانة ١٢٦ تهذيب .

باب

وتر النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم بركـعة

حدثنا يحيى ، عن مالك ، عن ابن شهاب عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها : ان رسول الله ﷺ كان يصلى بالليل إحدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة .

وفي رواية : كان يصلى من الليل إحدى عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين يوتر منها بواحدة .

وفي رواية : كان يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة بالركعتين اللتين بين النداء والإقامة من صلاة الصبح ويوتر بواحدة .

وفي الباب : عن ابن عمر وابن عباس وعن عائشة رضي الله عنهم : كان رسول الله ﷺ يصلى في الحجرة يفصل بين الشفيع والوتر ، أسمع تسليمه وأنا في البيت .

وعن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ كان يفصل بين الشفيع والوتر .

وعن عبدالله بن أبي قيس سالت عائشة رضي الله عنها : بكم كان يوتر رسول الله ﷺ ؟ قالت : كان يوتر بأربع وثلاث ، وست وثلاث ، وثمان وثلاث ، وعشرون وثلاث ، ولم يكن يوتر بانقص من سبع ، ولا بأكثر من ثلاث عشرة .

وعن الشعبي سالت عبدالله بن عمر وعبدالله بن عباس رضي الله عنهم عن صلاة النبي ﷺ بالليل فقالا : ثلاث عشرة ثمان ويوتر بثلاث وركعتين بعد طلوع الفجر .
حدثنا إسحاق ، أخبرنا أبو عامر العقدي ، ثنا همام بن يحيى ، عن قتادة ، عن أبي مجلز ، سالت ابن عباس رضي الله عنه عن الوتر ؟ فقال قال رسول الله ﷺ : الوتر ركعة من آخر الليل .

وسألت ابن عمر رضي الله عنه ؟ فقال : قال رسول الله ﷺ مثله .

وعن عطاء أتى رجل^(١) إلى ابن عباس رضي الله عنه فقال : هل لك في معاوية رضي

(١) هو كريب مولى عبدالله بن عباس رضي الله عنه أو على ابنه والراجح هو الأول ١٢ -

الله عنه يوتر بركعة؟ - يريد - ان يعييه فقال ابن عباس رضى الله عنه : أصاب معاوية رضى الله عنه .

وعن ابن عباس رضى الله عنه أنه اوتر بركعة .

حدثنا إسحاق ومحمد بن بشار، قالا : أخبرنا أبو عامر العقدي ، ثنا زهير بن محمد ، عن شريك ، عن كريب عن الفضل بن عباس رضى الله عنه قال : بت ليلة عند النبي ﷺ انظر كيف يصلى ، فقام إلى قربة معلقة فتوضاً ثم صل ركعتين ركعتين حتى صلى عشر ركعات ، ثم سلم ثم قام فصل سجدة فاوتر بها ونادى المنادي عند ذلك .

قال محمد بن نصر رحمه الله : فجعل هذه الرواية عن الفضل بن عباس رضى الله عنه والناس إنما رواها هذا الحديث عن عبدالله بن عباس رضى الله عنه وهو المحفوظ عندنا وفيه حديث زيد بن خالد الجهمي رضى الله عنه قال فعد زيد بن خالد صلاة رسول الله ﷺ ركعتين ركعتين اثنى عشرة ركعة ، ثم قال : ثم أوتر بذلك ثلث عشرة ركعة في بين ان وتره كان بركعة .

فهذه اخبار ثابتة عن النبي ﷺ لا مطعن لأحد من أهل العلم بالأخبار في أسانيدها ، وفيها بيان ان النبي ﷺ أوتر بركعة .

وحدثني عبدالله^(١) بن عبد الرحمن السمرقندى ، ثنا يحيى بن حسان ، ثنا سليمان بن بلال ، عن شرحبيل بن سعد ، عن جابر رضى الله عنه : صل رسول الله ﷺ مثنتي مثنتي وأوتر بواحدة .

حدثنا أبو كامل^(٢) ، ثنا عبد الوارث ، عن أبي التياح ، عن أبي مجلز ، عن ابن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : الوتر ركعة من آخر الليل . وفي لفظ : ركعة من الليل .

حدثنا يحيى بن أبي طالب ، ثنا منصور بن سلمة ، ثنا عبد الرحمن بن أبي المولى ، عن نافع بن ثابت ، عن عبدالله بن الزبير رضى الله عنه قال ، كان النبي ﷺ إذا صل العشاء صل بعدها أربعًا ثم أوتر بسجدة ثم نام حتى يصلى بعده صلاته من الليل .

(١) هو أبو محمد الدارمي أحد الأعلام ثقة فاضل متقن مات ٢٥٥ - ١٢ هـ .

(٢) فضيل بن حسين المحدري البصري ١٢ .

باب

اختيار النبي ﷺ التسليم بين كل ركعتين من صلاة الليل والوتر بر克عة

حدثنا يحيى ، عن مالك ، عن نافع وعبد الله بن دينار ، عن ابن عمر رضي الله عنه ان رجلاً سأله رسول الله ﷺ عن صلاة الليل ؟ فقال : صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشى أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى .

وفي لفظ : من صلى فليصل مثنى مثنى فإذا خشى الفجر ركع ركعة واحدة فاوترت له ما صلى .

وفي أخرى : فإن خفت الصبح فاوثر بر克عة .

وفي رواية : أمرنا رسول الله ﷺ ان نصلى مثنى مثنى فإذا خشينا الصبح أوتمنا بركعة وفي آخر : فاوثر بواحدة ان الله وتر يحب الوتر .

وفي آخر : صلاة الليل مثنى مثنى فإذا أردت النوم فارکع رکعة توثر لك ما صلیت .
وعن عقبة بن حريث قلت لابن عمر رضي الله عنه قول النبي ﷺ صلاة الليل مثنى
مثنى . قال : يسلم بين كل ركعتين .

وعن سفيان الثوري مثله .

وفي الباب عن عمرو بن عبسة وأبي أيوب الأنصاري رضي الله عنهم .

قال محمد بن نصر رحمه الله : فالذى نختاره لمن صلى بالليل في رمضان وغيره ان يسلم بين كل ركعتين حتى إذا أراد ان يوتر صلى ثلاث ركعات يقرأ في الركعة الأولى بـ﴿سبع اسم ربك الأعلى﴾ وفي الثانية بـ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ ويتشهد في الثانية ويسلم ثم يقوم فيصلي رکعة يقرأ فيها بـ﴿بفاتحة الكتاب﴾ و﴿قل هو الله احده﴾ و﴿المعوذتين﴾ .

وقد روی عن النبي ﷺ أنه أوتربسیع لم يجلس إلا في السادسة والسابعة ولم يسلم إلا في آخرهن .

وقد روی عنه انه أوتر بتسع لم مجلس إلا في الثامنة والتاسعة وكل ذلك جائز ان يعمل به اقتداء به عليه السلام غير ان الاختيار ما ذكرنا لأن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه لما سئل عن صلاة الليل؟ أجاب: ان صلاة الليل مثنى مثنى.

فاخترنا ما اختار هو لأمته واجزنا فعل من اقتدائى به ففعل مثل فعله إذ لم يرو عنه نهى عن ذلك.

بل قد روی عنه انه قال: من شاء فليوتر بخمس، ومن شاء فليوتر بثلاث، ومن شاء فليوتر بواحدة.

غير ان الاخبار التي رویت عنه انه أوتر بواحدة هي أثبتت واضح وأكثر عند أهل العلم بالاخبار.

واختياره عليه السلام حين سئل كان كذلك فلذلك اخترنا الوتر برکعة على ما فسرنا واخترنا العمل بالأخبار الآخر، لأنها اخبار حسان غير مدفوعة عند أهل العلم بالاخبار.

وقد روينا عن جماعة من السلف من أصحاب النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ومن بعدهم انهم أوتروا برکعة .
وسنذكر الاخبار المروية عنهم في ذلك بأسانيدها إن شاء الله تعالى .



باب

الأخبار المروية عن السلف في الوتر بركعة

عن المطلب بن عبدالله المخزومي قال: اتى عبدالله بن عمر رضى الله عنه رجل فقال: كيف أوتر؟ قال: اوتر واحدة. قال: إني اخشى ان يقول الناس ائمها البثيراء . قال: اسنة الله وسنة رسوله تريده؟ هذه سنة الله ورسوله .

وفي رواية: لم يصب من قال ذلك إنما البثيراء ان يقوم الرجل فيصلى الركعة يقرأ فيها ويتم رکوعها وسجودها، ثم يقوم في الثانية فلا يقرأ فيها ولا يتم رکوعها ولا سجودها فتلك البثيراء .

وعنه: الوتر ركعة واحدة كان ذلك وتر رسول الله ﷺ وأبى بكر رضى الله عنه وعمر رضى الله عنه .

وعن حنش^(١) الصناعي قال: كان أبى بن كعب رضى الله عنه حين امره عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان يقوم الناس يسلم في اثنتين من الوتر ثم قرأ بعده زيد بن ثابت رضى الله عنه فسلم في ثلاثة . فقال له ابن عمر رضى الله عنه: لم سلمت في ثلاثة؟ إنما فعلت ذلك لثلا ينصرف الناس فلا يوترون .

وعن نافع سمعت معاذًا القاري رضى الله عنه يسلم بين الشفع والوتر وهو يوم الناس في رمضان بالمدينة على عهد عمر بن الخطاب .

وعنه: كنا نقوم في مسجد الرسول ﷺ يؤمننا معاذ رضى الله عنه فكان يسلم رافعًا صوته ثم يقوم فيوتر واحدة وكان يصلى معه رجال من أصحاب رسول الله ﷺ لم أر أحداً يعيّب ذلك عليه .

وعن السائب بن يزيد ان عثمان بن عفان رضى الله عنه: قرأ القرآن في ركعة أوتر بها .

وعن مالك بن دينار عن مولى علي بن أبي طالب رضى الله عنه ان علي بن أبي طالب رضى الله عنه أوتر بركعة .

(١) بفتح أوله والنون الخفيفة ١٢ خ و ت .

وعن محمد بن شرحبيل أنه رأى سعداً دخل المسجد فصل ركعة أوتر بها ثم خرج.
وعن عبدالله بن العلاء، قال حدثني سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه قال: سئل
رسول الله ﷺ كيف صلاة الليل؟ فقال: مثنى مثنى فإذا حفت الصبح فأوتر بواحدة.

قلت لسالم: كيف كان ابن عمر رضي الله عنه يفعل؟

قال: كان إذا ركع الركعتين سلم ثم اثنف^(١) التكبير في الركعة الأخيرة.

قلت هل كان يتكلم بينها؟

قال: لو ان إنساناً كلمه لتتكلم. قلت كيف تفعل أنت؟ قال: كذلك.

وعن ابن عمر رضي الله عنه: لو يطعني الأئمة لسلموا في الركعتين من الوتر في رمضان.

وعن جابر بن زيد: الوتر من صلاة العشاء إلى الفجر. قد كان ابن عمر رضي الله
عنه يفصل بينها وبين الركعتين.

وكان ابن عباس رضي الله عنه يفعل ذلك وغيرهما من أصحاب رسول الله ﷺ.

وعن أبي عبيدة الله رأيت أبا الدرداء وفضالة بن عبيد، ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم
بوتر كل واحد منهم بر克عة.

وسمر^(٢) حذيفة وابن مسعود عند الوليد بن عقبة رضي الله عنهم وهو أمير الكوفة فلما
خرج أوتر كل واحد منها بركعة.

وعن ابن إسحاق عن أبي عمرو صاحب العباء قال: كان أبو هريرة رضي الله عنه
يصلّي بنا في رمضان فيوتر بنا فيسلم بين الركعتين الأولىين حتى يسمع من وراء ثم يقوم
فيوتر بواحدة.

وعن ابن أبي مليكة أن ابن الزبير أوتر بر克عة في بيته.

وقال الزهري: كان أصحاب النبي ﷺ يسلون في ركعي الوتر.

وعن أبي مجلز أن أبا موسى الأشعري رضي الله عنه أوتر بركعة.

وعن عقبة بن عبد الغافر أنه كان إذا أوتر سلم في الركعتين.

(١) الاثنف الابداء ١٢.

(٢) السمر والمسامرة الحديث بالليل وباب نصر ١٢ مخ.

وعن ابن جرير سأله انسان عطاء فقال: ما أدنى ما يكفى المسافر من الوتر؟
قال: ركعة واحدة إن شاء.

قلت: والمقيم إن شاء اوتر برکعة لا يزيد عليها؟ قال: نعم.

وعن عبد الله العتكي^(١) رأيت سعيد بن جبير اوتر برکعة.

وعن عاصم قلت لمحمد بن سيرين: انفصل بين الركعة والركعتين في الوتر؟ قال:
نعم، واتسحر بينها.

وعن ابن عون سأله الحسن أيس لم يسلم الرجل في الركعتين من الوتر؟ قال: نعم.

وعن عقيل رأيت ابن شهاب يوتر بعد العشاء بخمس سلams في كل ركعتين، ويوتر بواحدة.
وسائل عطاء رحمه الله عن الرجل: أيس لم يسلم بين الركعتين من الوتر؟ قال: نعم.

وقال مالك: فانا اوثر بواحدة لأن النبي ﷺ قال: توثر له ما قد صل.

وعنه: الصواب في الوتر ان يسلم في الركعتين والركعة التي يوتر بها حتى يسمع من يليه.

وسائل عمن نسى أن يسلم بين الركعتين الأوليين وبين الوتر حتى استوى قائمًا للثالثة وهو
من يفصل. قال: ان ذكر قبل ان يركع جلس ثم سلم وسجد سجدة السهو ثم قام فاوتر.

وعن الوليد بن مسلم رحمه الله قال: ذكرت لأبي عمرو ومالك بن أنس رضي الله عنه
الوتر بواحدة. فقالا: إن وصلت وترك بشفعك فلم تسلم بينها فحسن، وإن فصلت
بتسلیم فهو احب إلينا.

وعن أبي داؤد سمعت أحمد بن حنبل في الوتر: يعجبني ان يسلم في الركعتين.

قال: وكذلك كان يصلينا بنا أمامة رضي الله عنه في شهر رمضان يقرأ في الركعتين
بـ«سبع» و«قل يا إيها الكافرون»، ثم يسلم من الشتين ثم يقوم فيرکع واحدة يقرأ فيها
«بفاتحة الكتاب» و«قل هو الله احد».

قال: وسمعت احمد يسئل عمن يوتر بتسع.

فقال: إذا اوثر بتسع فلا يقعد إلا في الثامنة.

قال محمد بن نصر وقال إسحاق بن راهوية في الوتر مثل قول احمد.

(١) العتكي بفتح المهملة والمثناة أبو المنيب الروزي ١٢ خ.

بِابٌ

الوتر بخمس ركعات بتسلية واحدة

حدثنا إسحاق، أخبرنا عبدة، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يصلی من الليل ثلاث عشرة رکعة يوتر منها بخمس لا مجلس إلا في آخرهن مجلس ثم يسلم.

وفي رواية: كان يصلی من الليل ثلاث عشرة رکعة برکعتيه قبل الفجر احدى عشرة رکعة من الليل^(۱) ست منها مثنی مثنی ويوتر بخمس لا يقعد فيها.

حدثنا إسحاق، أخبرنا الفضل بن موسى، ثنا محمد بن قيس الأسدی، عن الحكم بن عتبة، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس رضي الله عنه: ان النبي ﷺ اوتر إما بخمس إما بسبع ليس بينهن سلام.

وفي رواية: ثم قام فصل رکعتين حتى صلی ثمان رکعات ثم اوتر بخمس لم مجلس فيها ثم قعد فاثنى على الله بما هو له أهل فأكثر من الثناء.

حدثنا إسحاق، أخبرنا جریر، عن منصور، عن الحكم، عن مقسم، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يوتر بسبع وخمس لا يفصل بينهن سلام.

وعن إسحاعیل بن زید ان زید بن ثابت رضي الله عنه كان يوتر بخمس رکعات لا يصرف فيها.

(۱) أي من صلاة الليل وفي الليل . ۱۲ -

باب

الوتر بسبع وتسع

تقدم حديث سعد بن هشام ، عن عائشة رضي الله عنها وفيه : فيصلٍ تسع ركعات لا يجلس فيها إلا عند الثامنة ، فيحمد ربه ويذكره ويدعو ثم ينهض ولا يسلم ، ثم يصلٍ التاسعة فيقعد ثم يحمد ربه ويذكره ويدعو ثم يسلم تسلیماً يسمعنا ويصلٍ ركعتين بعد ما يسلم وهو قاعد : فتلk إحدى عشرة ركعة - فلما أسن وأخذ اللحم اوتر بسبع وصلٍ ركعتين بعد ما يسلم وهو قاعد فتلk تسع . الحديث .

حدثنا إسحاق ومحمد بن بشار ، قالا : ثنا وهب بن جرير ، ثنا شعبة ، عن هشام ابن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها : ان النبي ﷺ اوتر بخمس واثر بسبع .
 حدثنا احمد بن منصور الرمادي ، ثنا يحيى بن حماد ، ثنا أبو عوانة ، عن سليمان بن عمار ، عن يحيى^(١) بن الجزار ، عن عائشة رضي الله عنها : ان النبي ﷺ كان يوتر بتسع ، فلما ثقل ويدن اوتر بسبع .

وتقدم حديث ابن عباس رضي الله عنه وفيه ثم اوتر بتسع أو بسبع ثم صلٍ ركعتين .
 وعن النخعي ، والأسود ، وعلقمة ، وأصحاب عبد الله رضي الله عنه أنهم كانوا يفعلون ذلك .

وكان عبد الله يفعل ذلك كان يوتر بتسع ركعات يقرأ فيها فيهن بتسع سور في الأولى **﴿إذا زلت﴾** والثانية **﴿والعصر﴾** والثالثة **﴿إذا جاء نصر الله﴾** ثم **﴿أنا اعطيتك الكوثر﴾** ثم **﴿قل يا أيها الكفرون﴾** ثم **﴿تبت يدا أبي هب﴾** و**﴿آية الكرسي﴾** والأيتين من آخر سورة البقرة و**﴿الله الواحد الصمد﴾**^(٢) ثم يقنت قبل ان يركع .

(١) وهو العرن بضم العين المهملة مولى نحيلة ، والجذار بفتح الجيم ثم الزاء . ثقة أبو حاتم ودحيم وأبو داؤد مات ١٤٥هـ عن سبعين سنة ١٢ خت .

(٢) عن به سورة الاخلاص ١٢ .

وعن بشر بن المفضل : كنا نصلِّي مع يونس بن عبيد العتمة ثم نوتر بسبع ركعات . قال محمد بن نصر رحمه الله : فالعمل عندنا بهذه الأخبار كلها جائز وإنما اختلفت ، لأن الصلاة بالليل تطوع الوتر وغير الوتر ، فكان النبي ﷺ تختلف صلاته بالليل ووتره على ما ذكرنا يصلِّي أحياناً هكذا وأحياناً هكذا . فكل ذلك جائز حسن ، فاما الوتر بثلاث ركعات . فإنما لم نجد عن النبي ﷺ خبراً ثابتاً مفسراً أنه أوتر بثلاث لم يسلم إلا في آخرهن ، كما وجدنا في الخمس والسبع والتسع غير أنا وجدنا عنه أخباراً أنه أوتر بثلاث^(١) لا ذكر للتسليم فيها .

حدثنا اسحاق ، أخبرنا النضر بن شميل ، ثنا يونس ، عن أبي اسحاق ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ كان يوتر بثلاث يقرأ بـ **﴿سبع اسم ربك الاعلى﴾** و**﴿قل يا ايها الكافرون﴾** و**﴿قل هو الله أحد﴾** . وفي الباب عن عمران بن حصين وعائشة وعبد الرحمن بن أبي زيد وأنس بن مالك رضي الله عنهم .

قال : بهذه أخبار مبهمة يحتمل أن يكون النبي ﷺ قد سلم في الركعتين من هذه الثلاث التي روى أنه أوتر بها ، لأنه جائز أن يقال لمن صلى عشر ركعات يسلم بين كل ركعتين فلان صلى عشر ركعات ، وكذلك إن لم يسلم إلا في آخرهن جاز أن يقال صلى عشر ركعات . والأخبار المفسرة التي لا تحتمل إلا معنى واحداً أولى أن تتبع وتحتج بها غير أنا روينا عن النبي ﷺ أنه خير الوترين . أن يوتر بخمس أو بثلاث أو بواحدة . وروينا عن بعض أصحاب النبي ﷺ أنه أوتر بثلاث لم يسلم إلا في آخره ، فالعمل بذلك عندنا جائز والاختيار ما بيننا .

فأما الحديث الذي حدثناه عباس النرسبي ، ثنا يزيد بن زريع ، ثنا سعيد ، عن قتادة ، عن زرارة ، عن سعد بن هشام ، عن عائشة رضي الله عنها : أن النبي ﷺ كان لا يسلم في ركعتي الوتر . وفي رواية : كان لا يسلم في الركعتين الأوليين من الوتر .

(١) أي وعدم الذكر لا يستلزم عدم الواقع بل قد ورد وقوع التسليم ١٢ .

قال : فهذا عندنا قد اختصره سعيد بن الحديث الطويل الذي ذكرناه ، ولم يقل في هذا الحديث ان النبي ﷺ أوتر بثلاث لم يسلم في الركعتين ، فكان يكون حجة لمن أوتر بثلاث بلا تسليم في الركعتين ، إنما قال لم يسلم في ركعتي الوتر وصدق في ذلك الحديث انه لم يسلم في الركعتين ولا في الثلاث ولا في الأربع ولا في الخمس ولا في الست ، ولم يجلس أيضاً في الركعتين كما لم يسلم فيها .



باب

تحثير الموتر بين الواحدة والثلاث والخمس

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا الفريابي، ثنا الأوزاعي، حدثني الزبير، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي أيوب الأنباري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: الموتر حق، فمن شاء فليوتر بخمس، ومن شاء فليوتر بثلاث، ومن شاء فليوتر بواحدة.

وفي رواية: ان رسول الله ﷺ قال: أوتير بخمس أو بثلاث أو بواحدة، فإن لم تستطع فاوم إيماء.

وفي رواية عن أبي أيوب رضي الله عنه موقوفاً: الموتر حق^(١) أو واجب، فمن شاء فليوتر بسبع، ومن شاء فليوتر بخمس، ومن شاء فليوتر بثلاث، ومن شاء فليوتر بواحدة. ومن غلب فليوم إيماء.

وفي لفظ فليؤم برأسه.

وعن مصعب بن سعد قال قيل لسعد إنك توتر برकعة؟ فقال: أخفف بذلك عن نفسك سبع أحب إلى من خمس وخمس أحب إلى من ثلاثة وثلاث أحب إلى من واحدة. وعن الأسود أن عبد الله رضي الله عنه كان يوتر بسبعين أو خمسين.

وعن هشام عن محمد: كان منهم من يوتر برکعة، ومنهم من يوتر بثلاث، ومنهم من يوتر بخمس، ومنهم من يوتر بسبعين، وكانتا يرون ذلك كله حسناً.

وعن عطاء رحمة الله انه رأى عروبة بن الزبير أوتير بخمس أو سبع ما جلس لشيء. وفي رواية: ما جلس إلا في الموتر.

وعن ابن جرير رحمة الله قلت لعطاء: اقتصر على وتر النبي ﷺ فلا أزيد عليه أحب إليك. قال: بل زيادة الخير أحب إلى.

(١) أي ثابت في الشرع والستة أو واجب شك من أحد الرواة وعليه فالمعني مستحب وشبه بالواجب تأكيداً كما في حديث غسل الجمعة واجب على كل محتمل وقيل واجب ورد المؤلف على القائلين به ردأ بالغأ عت.

باب

ذكر الوتر بثلاث عن الصحابة والتابعين

عن عبيد بن السباق^(١) أن عمر رضي الله عنه لما دفن أبو بكر رضي الله عنه بعد العشاء الآخرة أوتر بثلاث ركعات وأوتر معه ناس من المسلمين.

وفي رواية: لم يسلم إلا في آخرهن.

وقيل للحسن أن ابن عمر رضي الله عنه كان يسلم في الركعتين من الوتر، فقال: كان عمر أفقه من ابن عمر كان ينهض في الثالثة بالتكبير.

وعنه أن أبي بن كعب رضي الله عنه كان يوتر بثلاث مثل المغرب لا يسلم بينهن.

قال محمد بن نصر رحمه الله: وقد روينا في الباب عن أبي بكر وعمر وأبي بن كعب رضي الله عنهم خلاف هذا إنهم سلما في الركعتين من الوتر؟
وعن ابن عون أنه سئل الحسن أيسلم الرجل في الركعتين من الوتر؟ فقال: نعم فهذه الرواية أثبتت مما خالفها.

وعن عبدالله رضي الله عنه: صلاة المغرب وتر النهار ووتر الليل كوتر النهار.

وعن ثابت رحمه الله: بت عند أنس رضي الله عنه فقام يصلى من الليل وكان يسلم في كل مثني. فلما كان في آخر صلاته أوتر بثلاث مثل المغرب لم يسلم بينهن.

وعن أنس رضي الله عنه: الوتر ثلاث ركعات.

وعن أبي العالية: للليل وتر وللنهر وتر، فوتر النهار المغرب ووتر الليل مثله.

وعن خلاس بن عمرو بمعناه.

وعن بكر بن رستم سمعت الحسن ومحمدًا وقتادة وبكر بن عبدالله المزني ومعاوية بن قرة وإياس بن معاوية يقولون: الوتر ثلاث.

(١) بفتح المهملة وبالباء الموحدة المشددة ١٢ .

وعن أبي إسحاق كان أصحاب علي رضي الله عنه وعبد الله رضي الله عنه لا يسلمون في الوتر بين الركعتين.

وعن طاوس: انه كان يوتر بثلاث لا يقعد بينهن.

وعن عطاء رحمه الله: انه كان يوتر بثلاث ركعات لا يجلس فيها ولا يتشهد إلا في آخرهن.

وقال حماد كان أئوب يصلّي بنا في رمضان فكان يوتر بثلاث لا يجلس إلا في آخرهن، وكان يقرأ في الركعة الأولى أحياناً بالشيء يبقى عليه من السورة ويقرأ في الآخرة بالسورة وأحياناً يقرأ في الأولى بـ«الشمس وضحها» وكان لا يدع أن يقرأ في الركعة الآخرة بـ«قل هو الله أحد» و«المعوذتين» لا يجاوزها.

قال محمد بن نصر رحمه الله: فالأمر عندنا ان الوتر بواحدة وبثلاث وخمس وسبع وتسع كل ذلك جائز حسن على ما رويانا من الأخبار عن النبي ﷺ واصحابه من بعده والذي نختار ما وصفنا من قبل.

قال فان صل رجل العشاء الآخرة ثم أراد أن يوتر بعدها بر克عة واحدة لا يصلّي قبلها شيئاً فالذى نختاره له ونستحبه أن يقدم قبلها ركعتين أو أكثر ثم يوتر بواحدة، فان هولم يفعل واوتر بواحدة جاز ذلك.

وقد رويانا عن غير واحد من عليه^(١) أصحاب محمد ﷺ انهم فعلوا ذلك، وقد كره ذلك مالك وغيره: واصحاب النبي ﷺ أولى بالاتباع.

وقال اسماويل بن سعيد الشالنجي: سألت احمد عن الوتر بر克عة واحدة؟.

فقال: ان كان قبلها تطوع فلا بأس.

قلت: ما معنى قولك ان كان قبلها تطوع أرأيت ان لم يرد ان يصلّي تطوعاً تامره بذلك.

قال: لا بأس بذلك ان اخذ بفعل سعد رضي الله عنه وغيره.

وقال أبو أيوب: لا بأس ان يوتر بر克عة وما زاد فهو افضل. وبه قال ابو خيثمة.

وقال ابن أبي شيبة يجزيء الوتر بر克عة.

(١) عليه الناس وعليهم بكسر اللام جلتهم وأشارفهم وعليه جمع علي كصبية وصبي أي شريف رفيع كما في الصحاح ١٢ قاموس وناج العروس شرحه.

حدثنا يحيى ، عن مالك ، عن ابن شهاب : ان سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه كان يوتر بعد العتمة بواحدة .

قال مالك رحمه الله : وليس على هذا العمل .

وقال الشافعى رحمه الله : والذى اختار ما فعله النبي ﷺ كان يصلى احدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة .

قال المزني رحمه الله : وأنكر على مالك قوله : لا أحب أن يوتر بأقل من ثلاث وسلام بين الركعة والركعتين من الوتر، واحتج بان من سلم من اثنتين فقد فصلهما مما بعدهما وأنكر على الكوفي الوتر بثلاث كالمغرب .

قال محمد بن نصر رحمه الله : وزعم النعيمان رحمه الله ان الوتر ثلاث ركعات لا يجوز ان يزيد على ذلك ولا ينقص منه . فمن اؤتر بواحدة فوتره فاسد ، والواجب عليه ان يعيد الوتر ، فيوتر بثلاث لا يسلم إلا في آخرهن . فلان سلم في الركعتين بطل وتره . وزعم انه ليس للمسافر ان يوتر على دابته لأن الوتر عنده فريضة .

وزعم انه من نسى الوتر فذكره في صلاة الغداة بطلت صلاته وعليه ان يخرج منها فيوتر ثم يستأنف الصلاة .

وقوله : هذا خلاف للأخبار الثابتة عن رسول الله ﷺ واصحابه ، وخلاف لما أجمع عليه أهل العلم ، وإنما أتى من قلة معرفته بالأخبار وقلة مجالسته للعلماء . سمعت اسحاق بن إبراهيم يقول : قال ابن المبارك^(١) : كان أبو حنيفة^(٢) رحمه الله يتبعا في الحديث .

حدبئي علي بن سعيد النسوى قال : سمعت أحادى^(٣) بن حنبل رحمه الله يقول : هؤلاء

(١) هو عبدالله المروزى أحد الأئمة الأعلام وشیوخ الاسلام ولد ١١٨هـ ومات ١٨١هـ خ .

(٢) هو النعيمان بن ثابت الفارسي إمام العراق وفقىه الأمة وابن المبارك هذا الذى شهد عليه بأنه يتيم في الحديث شهد له بأنه ما رأيت في الفقه مثل أبي حنيفة وما رأيت أورع منه فعلم بذلك أنه ليس بقدح منه في شأنه ولا طعن فيه بل هو بيان حقيقة الأمر ولا غير ، فلان لكل فن رجالاً ١٢ عت .

(٣) هو أبو عبدالله المروزى ثم البغدادى الفقيه العلم الحافظ الحجة . ولد ١٦٤هـ . قيل كان يحفظ ألف حديث . توفي ٢٤١هـ رحمه الله تعالى ورضى عنه ١٢ خ .

اصحاب أبي حنيفة رحمه الله ليس لهم بصر^(١) بشيء من الحديث ما هو إلا الجرأة.

قال محمد بن نصر رحمه الله : فاحتاج له بعض من يتغىّب له ليموه على اهل الغباء والجهل بالخبر الذي ذكرنا عن النبي ﷺ انه قال : ان الله زادكم صلاة وهي الوتر فزعم ان قوله زادكم صلاة دليل على انه فريضة ، فيقال له هذا حديث لا يثبته أهل العلم بالأخبار ، ولو ثبت ما كان فيه دليل على ما ادعى . وذلك ان الصلاة انواع :

منها : فريضة مكتوبة مؤكدة وهي الصلوات الخمس باجماع الأمة على ذلك ،

ومنها : سنة ليست بفريضة ولكنها نافلة مأمور بها مرغب فيها يستحب المداومة عليها ويذكره تركها منها الوتر وركعتان قبل الفجر وما أشبه ذلك ،

ومنها : نافلة مستحبة وليس سنة ولكنها تطوع من عمل بها أثيب عليها ومن تركها لم يكره له تركها . فقوله ﷺ : ان الله زادكم صلاة وان الله امددكم بصلاة ان ثبت ذلك عنه ، فإنما - يعني - زادكم وامددكم بصلاة هي سنة من سنن رسول الله ﷺ غير مفروضة ولا مكتوبة .

والدليل على ما قلنا : الأخبار الثابتة التي ذكرناها عن النبي ﷺ : ان الصلوات المكتوبة الموظفات على العباد في اليوم والليلة هي خمس صلوات وما زاد على ذلك فتطوع . ثم اتفاق الأمة على ذلك ان الصلوات المكتوبات هي خمس لا أكثر .

ودليل آخر : وهو وتر النبي ﷺ برکعة وبثلاث وبخمس وسبع وأكثر من ذلك . فلو كان الوتر فرضاً لكان موقتاً معروفاً عدده لا يجوز أن يزيد فيه ولا ينقص منه كالصلوات الخمس المفروضات ، وأحاديث رسول الله ﷺ واصحابه على خلاف ذلك لأنهم قد اوتروا وترًا مختلفاً في العدد وكروه غير واحد من الصحابة والتابعين الوتر بثلاث بلا تسليم في الركعتين كراهة ان يشبهوا التطوع بالفريضة .

ودليل ثالث : وهو ان النبي ﷺ اوتر على راحلته قد ثبت ذلك عنه وفعله غير واحد من الصحابة والتابعين .

(١) البصر من القلب نظره وخاطره ، والبصرة قوة القلب المدركة ويقال لها بصر أيضاً من تاج العروس .

وقد أجمعت الأمة على أن الصلاة المفروضة لا يجوز ان تصلي على الراحلة ففي ذلك بيان ان الوتر تطوع وليس بفرض.

ودليل رابع: وهو ان الوتر ي العمل به الخاص والعام من المسلمين في كل ليلة. فلو كان فرضًا لما خفى وجوبه على العامة كما لم يخف وجوب الظهر والعصر والصلوات الخمس، ولنقلوا علم ذلك كما نقلوا علم صلاة المغرب وسائر الصلوات انها مفروضات قد توارثوا علم ذلك بنقله قرن عن قرن من لدن النبي ﷺ إلى يومنا هذا، لا يختلفون في ذلك ولا يتنازعون. فلو كان الوتر فرضًا كسائر الصلوات لتوارثوا علمه ونقله قرن عن قرن كذلك.

كيف وقد روى عن جماعة من الصحابة والتابعين انهم قالوا: الوتر تطوع وليس بفرض. منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولا يجوز أن يكون مثل علي يجهل فريضة صلاة من الصلوات يحتاج إليها في كل ليلة حتى يجحد فرضها، فيزعم أنها ليس بحتم من ظن هذا بعلي رضي الله عنه فقد اساء به الظن وكذلك سائر الصحابة وجماعة من التابعين قد روی عنهم مفسرًا أن الوتر تطوع.

عن جرير بن حازم سأله نافعًا: اكان ابن عمر يوتر على راحلته؟ فقال: نعم! هل للوتر فضيلة على سائر التطوع؟
وعن واصل بن عبدالرحمن قال صحبت ابن عباس رضي الله عنه فما رأيته أوتر في سفر قط.

وسئل سفيان بن عيينة رحمة الله عن الوتر واجب هو فقال: لو كان واجباً^(١) لم تسألي.
قال فقال قائل من ضعفة أهل الرأي الدليل على انه فرض ان في حديث حجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: جاء جبريل بالوتر إلى النبي ﷺ قال وجبريل لا يأني إلا بالفرض.

فيقال له: هذا خبر غير ثابت عند أهل المعرفة بالأخبار ومع ذلك لا دليل فيه على ما قلت. قد كان جبريل عليه السلام ينزل على رسول الله ﷺ بآيات من القرآن، أمره فيها بأمور لا اختلاف بين العلماء في ان العمل بها تطوع. فإذا جاز ان يكون فيها جاءه به من

(١) أي لكان قد استقر كونها فرضا عند المسلمين ولم يكن خفي ذلك على أحد منهم إلى هذا الآن فلم تتحقق إلى السؤال عنه مفي ١٢ عبد التواب.

القرآن أمور العمل بها تطوع فما جاءه به مما ليس بقرآن فهو أخرى ان يجوز ان تكون منه تطوع . من ذلك قول الله تعالى **«ومن الليل فسبحه وأدبار السجود»** . فاتفق عامة أهل العلم بالتفسیر على أنها الركعتان بعد المغرب ومن ذلك قوله : **«ومن الليل فسبحه وأدبار النجوم»** . فقالوا هما الركعتان قبل صلاة الغداة .

وقد قال بعضهم هو التسبیح في أدبار الصلوات وكل ذلك تطوع .

عن مجاهد **«وأدبار السجود»** . قال علي رضي الله عنه الركعتان بعد المغرب .

وقال ابن عباس رضي الله عنه التسبیح بعد الصلاة .

وفي رواية : التسبیح في أدبار الصلوات .

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه : لما نزلت **«فسبح باسم ربك العظيم»** . قال رسول الله ﷺ : اجعلوها في ركوعكم . ولما نزلت **«سبح اسم ربك الأعلى»** قال ﷺ : اجعلوها في سجودكم .

واصحاب الرأي لا يختلفون في ان التسبیح في الرکوع والسجود تطوع ، فإذا كان ما نزل به كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ يجوز ان يكون تطوعاً فما لم ينزل به كتاب الله أخرى ان يجوز ان تكون تطوعاً .

وعن سفيان رحمه الله : الوتر ليس بفرضية ولكنه سنة إن شئت أو ترتب برکعة ، وإن شئت بثلاث ، وإن شئت بخمس ، وإن شئت بسبع ، وإن شئت بتسعم ، وإن شئت بإحدى عشرة ، لا تسلم إلا في آخرهن .

وعن ربيعة : لا أرى عليك قضاء الوتر إذا نسيته ، وما نعلم الوتر إلا رکعة ، وإن صلیت بعد العتمة رکعتين فعليك الوتر ، وإن لم تصل بعد العشاء الآخرة شيئاً فلا وتر عليك إلا أن تصلي وذلك للمغمي عليه والمسافر الذي لا يوتر ولا يصلی بعد صلاته .

قال محمد بن نصر يذهب من ذهب ربيعة إلى ان الوتر إنما جعل ليوتر الرجل به صلاته بالليل ولا يتركها شفعاً ليس له معنى غيره ، فإذا فاتته صلاة الليل بيان نام أو شغل عنها لم يقض الوتر لأن المعنى الذي جعل له الوتر قد فاته إذ فاته قيام الليل فلا وجه لقضائه بعد الفجر . وتحتج بحديث عائشة رضي الله عنه ان النبي ﷺ كان إذا نام من الليل من وجوه أو غيره فلم يصل بالليل صلى بالنهاي اثنتي عشرة رکعة ولم يجيء عنه انه قضى الوتر .

ومن ذهب إلى هذا جعل ركعتي الفجر أوكد من الوتر لأن النبي ﷺ لما نام عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس، قضى الركعتين بعد طلوع الشمس قبل المكتوبة ولم نجد عنه في شيءٍ من الأخبار أنه قضى الوتر.

قال: وزعم النعيم رحمة الله^(١) في كتابه أن النبي ﷺ قضى الوتر في اليوم الذي نام عن الفجر حتى طلعت الشمس، فزعم أنه أوتر قبل أن يصلِّي ركعتي الفجر ثم صلى الركعتين، وهذا لا يُعرف في شيءٍ من الأخبار.

وقد احتاج بعض أصحاب الرأي للنعمان رحمة الله في قوله: إن الوتر لا يجوز بأقل من ثلاثة ولا بأكثر، بيان زعم أن العلماء قد أجمعوا على أن الوتر بثلاث جائز حسن وخالفوا في الوتر بأقل من ثلاثة وأكثر، فأخذ بما اجمعوا عليه وترك ما اختلفوا فيه. وذلك من قلة معرفة المحتج بهذا بالأخبار واختلاف العلماء.

وقد روى في كراهة الوتر بثلاث أخبار بعضها عن النبي ﷺ وبعضها عن أصحاب النبي ﷺ والتابعين. منها ما:

حدثنا طاوس بن عمرو بن الربيع بن طارق، قال حدثني أبي، أخبرنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عراك بن مالك، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لا توتروا بثلاث تشبهوا بالغرب ولكن أوتروا بخمس أو سبع أو بتسع أو بإحدى عشرة أو أكثر من ذلك.

وفي الباب عن عائشة وميمونة رضي الله عنها.

وعن ابن عباس رضي الله عنه: الوتر سبع أو خمس ولا نحب ثلاثة بترا.

وفي رواية: انى لا كره ان تكون ثلاثة بتراً ولكن سبع أو خمس.

وعن عائشة رضي الله عنه: الوتر سبع أو خمس وانى لا كره ان تكون ثلاثة بتراً.

وفي لفظ: ادنى الوتر خمس.

وعن يزيد بن حازم رحمة الله قال سألت سليمان بن يسار عن الوتر بثلاث: فكره الثلاث وقال: لا تشبه التطوع بالفرضية أوتر بر克عة أو بخمس أو سبع.

(١) هو الإمام أبو حنيفة ابن ثابت ١٢

باب

الوتر على الدابة في السفر

حدثنا يحيى ، عن مالك ، عن أبي بكر^(١) بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، عن سعد بن يسار قال : كنت أسير مع ابن عمر رضي الله عنه بطريق مكة قال سعيد : فلما خشيت الصبح نزلت فاوترت ثم ادركته . فقال لي ابن عمر رضي الله عنه : أين كنت ؟ قلت له : خشيت الفجر فنزلت فاوترت . فقال عبدالله :ليس لك في رسول الله أسوة ؟ قلت : بل والله . قال : ان رسول الله ﷺ كان يوتر على البعير .

وفي رواية : كان يوتر على راحلته .

وفي أخرى : كان يوتر راكباً .

وفي رواية : وكان رسول الله ﷺ يسبح^(٢) وهو على الراحلة قبل أي وجه توجه ويوتر عليها غير انه لا يصلح عليها المكتوبة .

حدثني ابن اسيد النسوبي ثنا أبو عتاب ، ثنا عباد ، ثنا عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ أوتر على راحلته .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه كان يوتر على راحلته .

وعن نافع كان عبدالله رضي الله عنه يوتر على البعير يومي برأسه .

وعن ابن جريج قلت لعطاء : اوتر وأنا مدبر عن القبلة على دابتي ؟ قال : نعم .

وعن عطاء : لا بأس ان يوتر على بعيره .

(١)

- (٢) - أبو بكر رحمه الله هذا قال أبو حاتم : لا بأس به . وقال الالكائي : ثقة ١٢ تهذيب .
- ٢ - أي يتطرق على راحلته حيثما توجهت به ولكن بعد ما كان يستقبل القبلة بناقه حين الاستفتاح كما رواه أبو داود ١٢ .

وعن سفيان رحمه الله: ان اوترت على دابتك فلا بأس والوتر بالأرض احب إلى .
قال محمد بن نصر رحمه الله: وزعم النعيمان رحمه الله ان الوتر على الدابة لا يجوز
خلافاً لما رويانا. واحتج بعضهم له بحديث رواه عن ابن عمر رضي الله عنه انه نزل عن
دابته فاوثر بالأرض .

فيقال من احتاج بذلك: هذا ضرب من الغفلة. هل قال أحد أنه لا يحل للرجل ان
يوتر بالأرض؟ إنما قال العلماء: لا بأس ان يوثر على الدابة وان شاء اوثر بالأرض .
وكذلك كان ابن عمر رضي الله عنه يفعل ربها اوثر على الدابة وربما اوثر على الأرض .
وعن نافع ان ابن عمر رضي الله عنه كان ربها اوثر على راحلته وربما نزل .
وفي رواية: كان يوثر على راحلته وكان ربها نزل .



باب ما يقرأ به في الوتر

حدثنا اسحاق، أخبرنا عيسى بن يونس، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزي، عن أبيه، عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ في الوتر في الركعة الأولى بـ«سبع اسم ربك الأعلى». وفي الركعة الثانية بـ«قل يا أيها الكافرون» وفي الثالثة بـ«قل هو الله أحد». وفي رواية و«قل هو الله أحد» و«آمن الرسول».

وفي رواية ويقول إذا سلم: سبحان الملك القدس - ثلاث مرات.

وفي أخرى: فإذا سلم قال: سبحان الملك القدس - ثلاثة ويمد في الثالثة. وفي لفظ: ويعرف بها صوته.

وفي الباب عن ابن عباس رضي الله عنه وعاشرة رضي الله عنها. وفي روايتها: وفي الثالثة بـ«قل هو الله أحد» و«المعوذتين» وفيه عن أنس رضي الله عنه.

حدثنا اسحاق، أخبرنا يحيى بن بن آدم، ثنا اسرائيل، عن أبي اسحاق، عن الحارث، عن علي رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان يوتر بتسعة سور في الأولى «الحاكم التكاثر» و«إنا أنزلناه في ليلة القدر» و«إذا زلزلت» وفي الثانية و«العصير» و«تبت يدا أبي هب» و«قل هو الله أحد».

وروى موقوفاً على علي رضي الله عنه ولم يرفعه.

وعن علي رضي الله عنه: ليس من القرآن شيء مهجور فأوتر بها شت. وعن أبي موسى رضي الله عنه: أنه كان بين مكة والمدينة فصل العشاء ركتعتين، ثم قام فصل ركعة أوتر بها. فقرأ فيها بعثة آية من «النساء» ثم قال: ما الموت^(١) إن أضع

(١) أقول طول الأمد وتغير الزمان أقسى القلوب وضيق طريق المداية فصار ورود حياض الموت أمراً هيناً واتباع الرسول ﷺ أمراً كبيراً شاقاً صعباً. فاللهُمَّ سدد ووفق ولا حول ولا قوة إلا بك ۖ ۖ ۖ عبد التواب.

قدمي حيث وضع رسول الله ﷺ قدميه وأن أقرأ بها قرأ رسول الله ﷺ .

وعن سعيد بن جبیر رحمه الله قال: لما أمر عمر بن الخطاب رضى الله عنه أبي ابن كعب رضى الله عنه أن يقوم بالناس في رمضان كان يوتر بهم فيقرأ في الركعة الأولى «إنا أنزلناه في ليلة القدر» وفي الثانية بـ«قل يا أیها الكافرون» وفي الثالثة بـ«قل هو الله أحد».

وعن سعيد بن جبیر رحمه الله : أنه كان يقرأ في الوتر في أول ركعة خاتمة «البقرة»، وفي الثانية «إنا أنزلناه في ليلة القدر» وربما قرأ «قل يا أیها الكافرون» وفي الثالثة «قل هو الله أحد».

وعن المغيرة عن ابراهيم رحمه الله إن شاء الرجل فليقرأ في الوتر من جزوه في الركعة الأولى وفي الثانية .

وقال الحسن رحمه الله : ذكرت ذلك لابن المبارك فقال: أرى أن يقرأ بقدر «سبع اسم ربك الأعلى».

وسئل مالك عن القراءة في الوتر. فقال: ما زال الناس يقرأون بـ«المعوذات»^(١) في الوتر وأنا أقرأ بها في الوتر.

وعن سفيان رحمه الله : كانوا يستحبون أن يقرأ في الركعة الأولى بـ«سبع اسم ربك الأعلى» وفي الثانية «قل يا أیها الكافرون» ثم يتشهد وينهض ثم يقرأ في الثالثة «قل هو الله أحد». وإن قرأت غير هذه السور أجزأك.

وقال أحمد رحمه الله : نختار أن يقرأ في الوتر بـ«سبع» و«قل يا أیها الكافرون» و«قل هو الله أحد».

وسئل يقرأ المعوذتين في الوتر فقال: ولم لا يقرأ؟

(١) قد يراد بالمعوذات المعوذتان بأن أقل الجمع اثنان وقد يراد بها هما ، وسورة الاخلاص تغليبا وقد يراد بها هن وسورة الكفرون أما تغليبا لأن المعوذتين أكثر وأما لأن في كلتيهما أعني الاخلاص والكافرون براءة من الشرك والمشترين والنجاء إلى الله تعالى ففيهما معنى التعود أيضا ١٢ مرقة للقاري بتصريف يسir.

باب

أمر النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم أن يجعل آخر الصلاة من الليل وتراً

حدثنا محمد بن مينا، ثنا يحيى بن سعيد القطان، ثنا عبد الله، أخبرني نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً.

حدثنا إسحاق، أخبرنا يحيى بن آدم، ثنا عمار بن رزيق، عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يصلِّي حتى يكون آخر صلاته الوتر.

باب

الرجل يوتر برکعة ثم ينام ثم يقوم من الليل ليصلِّي

اختلف أصحابنا فذهب إلى أنه إذا قام من الليل شفع وتره برکعة أخرى ثم صلى ركعتين ركعتين ثم أوتر في آخر صلاته برکعة. واحتجوا بقول النبي ﷺ: اجعلوا آخر صلاتكم من الليل وتراً. فقالوا: إذا هو قام من الليل فلم يشفع وتره وصلِّي مثلثة ثم لم يوتر في آخر صلاته كان قد جعل صلاته من الليل شفعاً لا وتراً وترك قول النبي ﷺ. اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً.

كان إسحاق بن إبراهيم وجماعة من أصحابنا يذهبون إلى هذا ويحتاجون لما ذكرنا ويحتاجون مع هذه الحجة بأخبار رويت عن أصحاب محمد ﷺ أنهم فعلوا ذلك.

بَابُ

ذكر الأخبار المروية عن شفع وتره من السلف

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه كان يشفع ببركعة ويقول ما شبهتها إلا بالغريبة من الأبل.

وفي رواية: إني إذا أردت أن أقوم من الليل أو تر بر克عة فإذا قمت ضممت إليها ركعة فها شبهتها إلا بالغريبة من الأبل تضم إلى الأبل.

وقال سعد بن مالك: أما أنا فإذا أردت أن أصلِي من الليل أو تر بركعة، فإذا استيقظت صلَّيت إليها ركعة ثم صلَّيت ركعتين ركعتين ثم أوتَرَ.

وعن سالم رحمه الله كان ابن عمر رضي الله عنه إذا أوتَرَ أول الليل ثم قام يصلِي يشفع وتره الأول بركعة ثم يصلِي بوتر.

وعن أبي مجلز رحمه الله أن ابن عباس رضي الله عنه قال: أما أنا فلو أوتَرْتَ ثم قمت على ليل لم أبال أن اشفع إليها بركعة ثم أصلِي بعد ذلك ما بدا لي، ثم أوتَرَ بعد ذلك.

وفي رواية: إذا أوتَرَ الرجل من أول الليل ثم أراد أن يصلِي شفع وتره بركعة ثم صلَّى ما بدا له ثم أوتَرَ من آخر صلاته. وعن اسامة بن زيد بمعناه.

وعن هشام بن عروة رحمه الله كان أبي يوتَرَ أول الليل فإذا قام شفع.

قال محمد بن نصر رحمه الله: وقالت طافحة أخرى، إذا أوتَرَ الرجل بركعة من أول الليل وسلم منها فقد قضى وتره، فإذا هو نام بعد ذلك وأحدث لعلة احداثاً مختلفة ثم قام فاغتسَلَ أو توضأَ وتكلَّمَ بين ذلك ثم صلَّى ركعة أخرى فهذه صلاة غير تلك الصلاة، وغير جائز في النظر أن تتصل هذه الركعة بالركعة الأولى التي صلَّاها في أول الليل، فتصيران صلاة واحدة وبينهما من الأحداث ما ذكرنا فإلينا هاتان صلواتان متباينتان كل واحدة غير الأخرى، ومن فعل ذلك فقد أوتَرَ مرتين ثم إذا هو أوتَرَ أيضاً في آخر صلاته صار متراً ثلاثة مرات.

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: لا وتران في ليلة.

قالوا وأما رواية ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتران فإنما ذلك في الرجل يريد أن يصلى من الليل فالسنة أن يصلى مثني مثني، ثم يوتر آخر صلاتك فإذا فعل ذلك ونام ثم قام فبده له أن يصلى فليس في ذلك دليل أن هذا ينبغي له أن يوتر مرة أخرى لأنه قد قضى وتره مرة وليس من السنة أن يوتر في ليلة مرتين ولا ثلثاً.

والحديث الآخر أنه قال: لا وتران في ليلة أولى أن يحتاج به في هذا الموضع.
والدليل على ما قلنا أن ابن عمر رضي الله عنه هو الراوي لقول النبي ﷺ: أجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتران، وقد كان يشفع وتره.

فلما سئل عن حجته في فعله لم يحتاج بقول النبي ﷺ: أجعلوا آخر صلاتكم وتران، بل قال: إنها هو فعله برأيي فلورأي في قول النبي ﷺ: أجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتران حجة لفعله لاحتاج به. وقال: إنها فعله اتباعاً لأمر النبي ﷺ ولم يقل إنها فعله برأي.. عن مسروق سألت ابن عمر رضي الله عنه عن تقضية^(١) الوتر. فقال: إنها هو شيء أفعله برأيي لا رواية عن أحد.

وعن عطاء رحمه الله: ذلك الذي يوتر ثلاث مرات.

وعن مسروق قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه: رأيت من الرأي ولست أرويه عن أحد أنني أوتر أول الليل، فإن قمت وعلي سواد شفعت إليها بر克عة ثم أوترت آخر الليل. فقال مسروق رحمه الله: كان أصحاب عبد الله رضي الله عنه يتعجبون من صنيع عبد الله بن عمر رضي الله عنه.

(١) القضاء والتقضية بمعنى واحد وفي المصباح القضاء بمعنى الأداء لغة قال الله تعالى «إذا قضيتم مناسككم» أي اديتموها كما في قوله تعالى «إذا قضيتم الصلاة» واستعمل العلماء القضاء في العبادة التي تفعل خارج وقتها المحدود شرعاً والأداء في التي تفعل في المحدود وهو مخالف للوضع اللغوي لكنه اصطلاحي للتمييز بين الوقتين ١٢.

باب

الأخبار المروية عنمن أنكر أن يوتر مرتين في ليلة

حدثنا محمد بن يحيى ثنا أبو داؤد، ثنا أبوبن عتبة، عن قيس بن طلق عن أبيه
قال: قال رسول الله ﷺ: لا وتران في ليلة.

وتقديم أن أبا بكر وعمر رضي الله عنها تذاكرا الوتر عند رسول الله ﷺ فقال أبو بكر
رضي الله عنه: أما أنا فإني أنام على وتر. الحديث.

وعن عائشة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنها أنه كان يوتر قبل أن ينام، فإذا قام
من الليل صلى مثني مثني حتى يفرغ^(١) مما يريد أن يصلي.

وسأله عمرو بن مرة سعيد بن المسيب عن الوتر؟ فقال كان عبدالله بن عمر رضي الله
عنه يوتر أول الليل، فإذا قام نقض وتره ثم صلى ثم أوتر آخر صلاته.
وكان عمر رضي الله عنه يوتر آخر الليل وكان خيراً مني ومنها^(٢) أبو بكر رضي الله عنه
يوتر أول الليل ويشفع آخره.

وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه وقد سئل عن الوتر؟ فقال: أما أنا فاوثر قبل أن أنام
فإن رزقني الله شيئاً صليت شفعاً شفعاً إلى أن أصبح.

وعن سعيد بن جبير وقد سأله حبيب بن أبي عمرة عن الوتر. فقال الأكياس^(٣) يوترون
أول الليل وذوو القوة يوترون آخر الليل. قلت: فكيف أنت؟ قال: آخر الليل. قلت:
فكيف توثر أنت؟ قال: آخر الليل. قلت: فإن ناساً يوترون أول الليل ثم يقوم أحدهم
فيشفع^(٤) بركعة. فقال: قال ابن عباس رضي الله عنه ذاك الذي يلعب بوتره.

(١) أي كان آخر صلاته ركعتين لا يوترهما بثالثة ١٢.

(٢) أي من عمر رضي الله عنه وابنه عبدالله ١٢.

(٣) جمع الكيس الحزماء المحاطون وبابه باع ١٢.

(٤) أي ينقص وتره ١٢.

وعن ابن عباس رضي الله عنه في الذي يوتر ثم يريد أن يصلى قال يصلى مثني مثني .
وفي رواية حسب وتره الأول .
وفي أخرى : إذا أوترت أول الليل ثم قمت تصلي فاشفع إلى الصباح فإنك على وتر .
وعن ابن عباس وعائذ بن عمرو رضي الله عنها قالا : إذا أوترت أوله فلا توتر آخره .
إذا أوترت آخره فلا توتر أوله .

وسئللت عائشة عن الرجل يوتر ثم يستيقظ فيشفع بر克عة ثم يوتر بعد ، قالت : ذاك
الذي يلعب بوتره .

وعن ابن عباس رضي الله عنه : لما بلغه فعل ابن عمر رضي الله عنه لم يعجبه وقال^(١) :
ابن عمر يوتر في ليلة ثلاث مرات .

وعن عائشة : الذين ينقضون وترهم هم الذين يلعبون بصلاتهم .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه : إذا صلitàت^(٢) العشاء صلิต بعدها خمس ركعات ثم
أنام ، فإن قمت صليت مثني مثني ، وإن أصبحت أصبحت على وتر .

وسئل رافع بن خديج رضي الله عنه عن الوتر فقال : أما أنا فإني أوتر من أول الليل
فإن رزقت شيئاً من آخره صليت ركعتين ركعتين حتى أصبح .

وكان ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن يصليان بعد العتمة ركعتين ثم يوتراون
ويقولان ذاك^(٣) كافيكم لما قبله وبعده .

وعن عمرو بن ميمون رحمه الله في الذي يوتر ثم يستيقظ فقال : يشفع بركعة .

وعن علقة رحمه الله : إذا أوترت ثم قمت فاشفع حتى تصبح .

وعن جعفر سأله ميمونا عن الرجل يوتر من آخر الليل وهو يرى أنه قد دنا الصبح
فينظر فإذا عليه ليل طويل فائيها أحب إليك أن يجلس حتى يصبح بعد وتره أو يصلى مثني
مثني . فقال : لا بل يصلى مثني مثني حتى يصبح .

وعن يحيى بن سعيد رحمه الله : ما أحب إذا نمت على وتر ثم استيقظت أن أنقض
وترىولي كذلك ولكن أصلي مثني مثني حتى أصبح .

(١) القائل ابن عباس رضي الله عنه قاله بياناً ل بشاعة فعل ابن عمر ١٢ .

(٢) معلوم أن ايتار قبل النوم كان بأمر له من النبي ﷺ .

(٣) ذاك إشارة إلى الaitar والضمير في قوله وبعد للنوم المذكور في سؤال هذا جوابه ١٢ .

وقيل للأوزاعي فيمن أوتر في أول الليل ثم استيقظ آخر ليلته: أله أن يشفع وتره ببركة ثم يصلني شفعاً شفعاً حتى إذا تخوف الفجر أوتر بربركة؟ فكره ذلك وقال: بل يصلني بقية ليلته شفعاً شفعاً حتى يصبح وهو على وتره الأول.

وقال مالك رحمه الله: من أوتر من أول الليل ثم نام ثم قام فبدأ له أن يصلني فليصل مشنٍ مثني وهو أحب ما سمعت إلى.

قال محمد بن نصر وهذا مذهب الشافعي وأحمد رحهما الله وهو أحب إلى وإن شفع وتره اتباعاً للأخبار التي رويناهارأيته جائزأ.

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: الوتر ثلاثة، من شاء أوتر أول الليل فكفاه ذاك، فإن قام وعليه ليل فإن شاء صل ركعة وسجدتين فكانت شفعاً لما بين يديها ثم صل ما بدأ له ثم أوتر إذا فرغ ومن شاء آخر وتره إلى آخر الليل.

وعن الحسن رحمه الله: إن شئت أوترت من أول الليل ثم صلبت من آخر الليل شفعاً شفعاً وإن شئت ضللت إلى وترك ركعة ثم صلبت شفعاً شفعاً، وإن شئت أوترت من آخر الليل كل ذلك حسن جميل.

قال محمد بن نصر رحمه الله: وقد قال بعض من ذهب هذا المذهب قول النبي ﷺ:
اجعلوا آخر صلاتكم من الليل وترأ إنما هو ندب واختيار وليس بايجاب.
والدليل على ذلك صلاة النبي ﷺ بعد الوتر بالليل وكذلك قوله: صلاة الليل مثنى
مثنى والوتر ركعة إنما هو ندب واختيار لا ايجاب.

والدليل عليه وتر النبي ﷺ بخمس وسبعين لم يسلم إلا في آخرهن.
وسئل أحمد رحمه الله فيمن أوتر أول الليل ثم قام يصلني.

قال: يصلني ركعتين ركعتين، قيل: وليس عليه وتر. قال: لا.

* * *

باب

صلاة النبي ﷺ بعد الوتر

حدثنا عبد الله بن سعيد، ثنا معاذ بن هشام، جدثني أبي، عن يحيى بن أبي كثیر، ثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن، أنه سأله عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ بالليل فقالت: كان يصلی ثمان ركعات ثم يوتر ثم يصلی ركعتين وهو جالس، فإذا أراد أن يركع قام فركع.

حدثنا محمد بن الشنفري، ثنا حماد بن مساعدة، عن ميمون بن موسى المرئي^(١) عن الحسن، عن أمه^(٢)، عن أم سلمة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان يصلی ركعتين خفيفتين وهو جالس بعد الوتر.

حدثنا شيبان بن أبي شيبة، ثنا عمارة بن زاذان، ثنا أبو غالب، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يوتر بتسعة حتى إذا بدن وكثراً لحمه أو تر بسبعين وصل ركعتين وهو جالس يقرأ فيها «إذا زلزلت» و«قل يا أيها الكافرون».

قال محمد بن نصر: و قالوا الدليل على ذلك أيضاً أن ابن عمر رضي الله عنه هو الراوي عن رسول الله ﷺ: أجعلوا آخر صلاتكم من الليل و ترا وهو الذي كان يشفع و تره. وروى عنه أنه سئل عنمن قام من الليل وقد أوتير قبل أن ينام فصل مشن مشن ولم يشفع و تره. قال: ذلك حسن جميل فدل فتياه أنه رأى قوله: أجعلوا آخر صلاتكم و ترا، اختياراً لا إيجاباً.

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، و سليمان بن يسار، كلامهما عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قالاً: سأله رجل عن الوتر. فقال: أما أنا فإني إذا صللت العشاء الآخرة صللت ما شاء الله أن أصلّي مشن مشن، فإذا أردت أن أنام ركعت ركعة واحدة أو تررت لي ما قد صللت فإن هبب من الليل فأردت أن أصلّي شفعت بواحدة ما مضى من وتر، ثم صللت مشن مشن، فإذا أردت أن أنصرف ركعت ركعة واحدة فأوتترت لي ما صللت أن رسول الله ﷺ أمر أن يجعل آخر الصلاة من الليل الوتر.

قال له رجل: أفرأيت إن أوتترت قبل أن أنام ثم قمت من الليل فشفعت حتى أصبح؟ قال: ليس بذلك بأس حسن جميل.

(١) بفتح الميم وهما بعد الراء المكسورة ١٢٦ خ، وفي التقريب بفتحتين، صدوق مدللس ١٢.

(٢) هي خيرة مولاًة أم سلمة رضي الله عنها وزوجها سيار أبو الحسن وثقها ابن حبان ١٢٦ خم.

باب

الصلوة بعد الوتر عمن بعد النبي ﷺ

عن ابن عون قال: ذكروا عند ابراهيم رحمه الله الركعتين بعد الوتر فقال: عمن؟ قالوا: عن سعد بن هشام عن عائشة رضي الله عنها فقال: هذا خبر لا أراه شيئاً كان الأسود يفعل وي فعل ويرفع لها من زاده ولو كان من هذا شيء لم يخف عليه.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه كره الصلاة بعد الوتر.
وسئل سعيد بن جبير عن الصلاة بعد الوتر. فقال: لا حتى ينام نومة.
وعن ابراهيم: أنه كره الصلاة بعد الوتر مكانه.

وعن ميمون بن مهران: إذا أوترت فتحول ثم صل.

وفي رواية: إذا أوترت ثم حولت قدميك عن مكانك فصل ما بدا لك.

وقيل لأبي العالية: ما تقول في السجدتين بعد الوتر؟ قال: تقصص وترك.
قيل الحسن يأمرنا بذلك فقال: رحم الله الحسن قد سمعنا العلم وتعلمناه قبل أن
يولد الحسن.

وكان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يوتر ثم يصل على إثر الوتر مكانه.

وكان الحسن يأمر بسجدتين بعد الوتر فذكر ذلك لابن سيرين. فقال: أنت تفعلون ذاك.

وقال كثير بن مرة وخالد بن معadan لا تدعهما وأنت تستطيع يعني الركعتين بعد الوتر.

وقال عبدالله بن مساحق: كل وتر ليس بعده ركعتان فهو أبتر.

وقال عياض بن عبد الله رأيت أبي سلمة بن عبد الرحمن أوتر ثم صلى ركعتين في المسجد أيضاً.

وقال الأوزاعي رحمه الله: لا نعرف الركعتين بعد الوتر جالساً^(١) وإنما رکعهما ناس وقد
اجتمعت الأحاديث على صلاة رسول الله ﷺ أنه كان يصبح على ثلاث عشرة ركعة ليس
فيها هاتان الركعتان.

وعن مكحول رحمه الله أنه صلى بعد الوتر في رمضان في المسجد ركعتين وهو قائم.

وقال سعيد: عن الحسن رحمه الله أنه كان يركعهما وهو جالس.

وكان سعيد لا يأخذ بهذا ولا الأوزاعي ولا مالك.

(١) هو البراء مشدداً زيد بن فیروز. وقيل ابن أذينة. وقيل غير ذلك توفي سنة ١٢٩٠ هـ خب.

(٢) هكذا في الأصل وكان كاتبه سها فترك بعض الكلمات فحق العبارة هكذا لا نعرف الركعتين بعد الوتر صلاهما النبي ﷺ جالسا وإنما الخ ١٢.

قال الوليد بن مسلم ذكرتها مالك فلم يعرفها وكرهها.
وعن ابن القاسم سئل مالك عن الذي يوتر في المسجد ثم يريد أن يتفل بعد ذلك.
قال: نعم ولكن يتثبت شيئاً.

بَابٌ

إثبات القنوت في الوتر

حدثنا إسحاق، أخبرنا وكيع، أخبرنا يونس بن أبي إسحاق، عن يزيد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء، عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال: علمي رسول الله ﷺ كلمات أقولهن^(١) في قنوت الوتر فذكره.

وفي رواية: لا أعلمك كلمات تقوطن عند القنوت.
وفي لفظ: إذا قمت في القنوت في الوتر فقل.

حدثنا محمد بن رافع، ثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جرير، حديثي من سمع ابن عباس رضي الله عنه ومحمد بن علي رضي الله عنه يقولان بالخيف: كان النبي ﷺ يقنت بهن في صلاة الصبح بهؤلاء الكلمات وفي الوتر بالليل.

حدثنا إسحاق، أخبرنا عيسى بن يونس، ثنا سعيد، عن قتادة، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبي زبي، عن أبيه رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ في الركعة الأولى من الوتر بـ«سبع اسم ربك الأعلى» وفي الثانية بـ«قل يا أيها الكافرون» وفي الثالثة بـ«قل هو الله أحد» ويقنت.

ومرة قال إسحاق: ثنا، فذكر السندي إلى قوله عن سعيد بن عبد الرحمن، عن أبيه عن أبي بن كعب رضي الله عنه فذكر الحديث سواء ثم قال ويقنت قبل الركوع.

وعن الأسود أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قنت في الوتر وأن ابن مسعود رضي الله عنه كان لا يقنت في الفجر ويقنت في الوتر.

وفي رواية عن عبدالله رضي الله عنه: وجوب القنوت في الوتر على كل مسلم.

وعن عطاء رحمه الله وسئل عن القنوت في الوتر.

فقال: كان أصحاب النبي ﷺ يفعلونه.

(١) أقول وفي رواية أحمد: علمي كلمات لأقولهن ١٢ عت.

باب

القنوت في الوتر في السنة كلها

عن الأسود صحبت عمر رضي الله عنه ستة أشهر فكان يقنت في الوتر.
وكان عبدالله رحمه الله يقنت في الوتر السنة كلها.

وعن علي رضي الله عنه أنه كان يقنت في رمضان كله وفي غير رمضان في الوتر.

باب

ترك القنوت في الوتر إلا في النصف الآخر من رمضان

عن الحسن أن أبي بن كعب رضي الله عنه أم الناس في رمضان فكان لا يقنت في النصف الأول ويقنت في النصف الآخر، فلما دخل العشر أبق^(١) وخلا عنهم فصل بهم معاذ القاريء.

وسئل سعيد بن جبير عن بدو القنوت في الوتر؟
فقال: بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه جيشاً فورطوا^(٢) متورطاً خاف عليهم فلما كان النصف الآخر من رمضان قنت يدعو لهم.
وعن علي رضي الله عنه كان يقنت في النصف الآخر من رمضان.

(١) بابه ضرب ونصر أي هرب وذهب فلم يدخل المسجد ليصلی بهم التراويح ١٢.

(٢) ورطه توريطاً اوقعه في الورطة فتورط فيها ١٢ مخ.

وكان معاذ بن الحارث الأنصاري رضى الله عنه إذا انتصف رمضان لعن^(١) الكفرة.
وكان ابن عمر رضى الله عنه لا يقنت في الصبح ولا في الوتر إلا في النصف الآخر من
رمضان.

وعن الحسن رحمه الله كانوا يقتتون في النصف الآخر من رمضان.

وعن محمد بن عمرو رحمه الله كلنا نحن بالمدينة نفنت ليلة أربع عشرة من رمضان.
وكان الحسن، ومحمد، وفتادة، يقولون: القنوت في النصف الآخر من رمضان.

وعن عمران بن حدير أمرني أبو مجلز أن أقنت في النصف الباقي من رمضان، قال:
إذا رفعت رأسك من الركوع فاقنـت.

وسئل الحسن رحمه الله هل في الفجر دعاء موقـت؟ قال: دعاء الله كثير معلوم وإن
الدعـاء المـوقـت في النـصف من رمضان.

وعن ابن شهاب رحمـه الله كانوا يـلـعنـونـ الكـفـرةـ فيـ النـصـفـ.

وفي رواية: لا قنوت في السنة كلها إلا في النصف الآخر من رمضان.

وعن الحارث: أنه كان يـؤمـ قـومـهـ وـكـانـ لاـ يـقـنـتـ إـلـاـ فيـ خـمـسـ عـشـرـ يـبـقـيـنـ منـ رـمـضـانـ.
وـكـانـ عـثـيـانـ بـنـ سـرـاقـةـ يـقـنـتـ فيـ النـصـفـ الـبـاـقـيـ منـ رـمـضـانـ وـيـقـنـتـ بـعـدـ الرـكـوعـ.
وـقـالـ الـعـتـمـرـ كـانـ أـبـيـ يـقـنـتـ لـيـلـةـ أـرـبعـ عـشـرـ منـ رـمـضـانـ.

وقـالـ الزـعـفـرـانـيـ عـنـ الشـافـعـيـ أـحـبـ إـلـيـ أـنـ يـقـنـتـواـ فـيـ الـوـتـرـ فـيـ النـصـفـ الـأـخـرـ وـلـاـ يـقـنـتـ
فـيـ سـائـرـ السـنـةـ وـلـاـ فـيـ رـمـضـانـ إـلـاـ فـيـ النـصـفـ الـأـخـرـ.

قال محمد بن نصر وكذلك حكى المزني عن الشافعي.

حدثني أبو داؤد قلت لأحمد رحمـهـ اللهـ: القـنـوتـ فـيـ الـوـتـرـ السـنـةـ كـلـهـاـ.
قال: إن شـاءـ. قـلـتـ: فـيـ مـخـتـارـ؟

قال: أما أنا فلا أـقـنـتـ إـلـاـ فـيـ النـصـفـ الـبـاـقـيـ إـلـاـ أـنـ أـصـلـيـ خـلـفـ إـمـامـ يـقـنـتـ فـاقـنـتـ معـهـ.
قلـتـ: إـذـاـ كـانـ يـقـنـتـ النـصـفـ الـأـخـرـ مـتـىـ يـبـتـدـيـ؟

قال: إـذـاـ مـضـىـ خـمـسـ عـشـرـ لـيـلـةـ سـادـسـ^(٢) عـشـرـ.

وـكـانـ اـسـحـاقـ بـنـ رـاهـوـيـةـ رـحـمـهـ اللهـ يـخـتـارـ القـنـوتـ فـيـ السـنـةـ كـلـهـاـ.

(١) في قنوت الوتر ١٢ ..

(٢) أي يبتدي هذه الليلة ١٢.

باب

من قنت السنة كلها إلا النصف الأول من رمضان

قال سعيد عن قتادة كان يقنت السنة كلها في وتره إلا النصف الأول من رمضان فإنه كان لا يقنت.

وكان يحدث عن الحسن أنه كان يقنت في السنة كلها إلا النصف الأول من رمضان، إذا كان إماماً إلا أن يصل إلى وحده فكان يقنت في رمضان كله في السنة كلها. وكان معمراً رحمه الله يأخذ بذلك.

باب

من لم يقنت في الوتر

كان ابن عمر رضي الله عنه لا يقنت في شيء من الصلاة. وقال أبو الشعثاء^(١) سألت ابن عمر رضي الله عنه عن القنوت. فقال: ما رأيت أحداً يفعله. وعن أبي المهزم^(٢): صحبت أبا هريرة رضي الله عنه عشرة سنين فما رأيته يقنت في وتره. وكان عروة لا يقنت في شيء من الصلاة ولا في الوتر إلا أنه كان يقنت في صلاة الفجر. وسئل مالك عن القنوت في الوتر في غير رمضان فقال: ما أقنت أنا في الوتر في رمضان ولا في غيره.

وسئل عن الرجل يقوم لأهله في رمضان يقنت بهم في النصف الباقى من الشهر؟ فقال: لم اسمع أن رسول الله ﷺ ولا أحداً من أولئك قنت، وما هو من الأمر القديم وما فعله أنا في رمضان ولا أعرف القنوت قدّيماً. وفي رواية: لا يقنت في الوتر عندنا.

(١) هو جابر بن زيد الأزدي ثم الجوفي بفتح الجيم وسكون الواو بعدها فاء، البصري الفقيه أحد الأئمة مات سنة ٩٣ هـ أو ١٠٣ هـ خـ وـ تـ.

(٢) أبو المهزم بتشديد الزاء المكسورة، اسمه يزيد وقيل عبد الرحمن بن سفيان متوفى من الثالثة عشر.

باب

القنوت بعد الركوع

حدثنا محمد بن عبيد بن حساب، ثنا سفيان، عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا رفع رأسه من الركوع في صلاة الصبح في آخر ركعة قلت.

حدثنا إسحاق، أخبرنا يحيى بن آدم، ثنا ابراهيم بن سعد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يدعوا لأحد أو على أحد قلت بعد الركوع.

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا ابراهيم بن حمزة، ثنا عبد العزيز بن محمد عن حميد، عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقنت بعد الركعة وأبو بكر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه حتى كان عثمان رضي الله عنه قلت قبل الركعة ليدرك الناس.

وعن العوام بن حمزة سألت أبا عثمان النهي عن القنوت في الصبح. فقال: بعد الركوع. قلت: عمن؟ قال: عن أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم.

وعن الحسن أن أبي بن كعب رضي الله عنه ألم الناس في خلافة عمر رضي الله عنه في رمضان فقنت بعد النصف بعد الركوع.

وعن ابن سيرين كان أبي رضي الله عنه يقوم للناس على عهد عمر رضي الله عنه فإذا كان النصف جهر بالقنوت بعد الركعة.

وعن أبي رافع صليت خلف أصحاب رسول الله ﷺ فكانوا يقتتون بعد الركوع.

وعن أبي عبد الرحمن أن علياً رضي الله عنه كان يقنت في الوتر بعد الركوع.

وعن ابراهيم كنت أمسك^(١) على الأسود وهو مريض فإذا فرغ من القراءة في الركعة الثالثة من الوتر دعا بعد الركوع.

(١) أي احتبس عنده واتعلق به وأخدمه مريضاً . ١٢

باب

القنوت قبل الركوع

عن الأسود أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قنت في الوتر قبل الركوع:
وفي رواية: بعد القراءة قبل الركوع.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قنت في الوتر بعد القراءة قبل الركوع.
وعن عبد الله بن شداد صليت خلف عمر، وعلي، وأبي موسى رضي الله عنهم،
فقطتوا في صلاة الصبح قبل الركوع.

وعن حميد سألت أنساً رضي الله عنه عن القنوت قبل الركوع وبعد الركوع. فقال:
كنا نفعل قبل وبعد.

وقنت الأسود قبل الركعة.

وسئل أحمد عن القنوت في الوتر قبل الركوع أم بعده وهل ترفع الأيدي في الدعاء في
الوتر؟

فقال: القنوت بعد الركوع ويرفع يديه وذلك على قياس فعل النبي ﷺ في القنوت في
الغداة.

وبذلك قال أبو أيوب، وأبو خيثمة، وابن أبي شيبة رحهم الله.

وقال أبو داؤد رحمة الله: رأيت أحمد رحمة الله يقنت به أمامه بعد الركوع وإذا فرغ من
القنوت وأراد أن يسجد رفع يديه كما يرتفعهما عند الركوع.

وكان اسحاق يختار القنوت بعد الركوع في الوتر.

قال محمد بن نصر رحمة الله وهذا الرأي اختياره.

باب التكبير للقنوت

عن طارق بن شهاب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما فرغ من القراءة كبر ثم قنت ثم كبر وركع يعني في الفجر.

وعن علي رضي الله عنه أنه كبر في القنوت حين فرغ من القراءة وحين رکع.

وفي رواية : كان يفتح القنوت بتكبيرة .

وكان عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه يكبر في الوتر إذا فرغ من قراءته حين يقنت وإذا فرغ من القنوت .

وقال زهير قلت : لأبي اسحاق أتكبر أنت في القنوت في الفجر؟ قال : نعم .

وعن البراء أنه كان إذا فرغ من السورة كبر ثم قنت .

وعن ابراهيم في القنوت في الوتر إذا فرغ من القراءة كبر ثم قنت ثم كبر وركع .

وعن سفيان : كانوا يستحبون إذا فرغ من القراءة في الركعة الثالثة من الوتر أن يكبر ثم يقنت .

وعن أحمد إذا كان يقنت قبل الرکوع افتح القنوت بتكبيرة .

باب من كبر للقنوت بعد الرکوع

كان سعيد بن جبیر يقنت في رمضان في الوتر بعد الرکوع إذا رفع رأسه كبر ثم قنت

وعن شعبة سمعت الحكم وحماداً وأبا اسحاق يقولون في القنوت : إذا فرغ من الرکوع كبر ثم قنت .

وقال المزني : لا أعلم الشافعي ذكر موضع القنوت من الوتر ويشبه أن يكون قوله بعد الرکوع . كما قال في قنوت الصبح . ولما كان قوله بعد الرکوع «سمع الله لمن حمده» دعاء كان هذا الموضع بالقنوت الذي هو دعاء أشبه وأن من قال يقنت قبل الرکوع يأمره أن يكبر قائماً ثم يدعوا وإنها حكم من كبر بعد القيام إنما هو للرکوع فهذه تكبيرة زائدة في الصلاة لم يثبت بأصل ولا قياس .

باب

رفع الأيدي عند القنوت

عن الأسود أن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه كان يرفع يديه في القنوت إلى صدره .
وعن أبي عثمان النهي كأن عمر رضي الله عنه يقنت بنا في صلاة الغداة ويرفع يديه
حتى يخرج ضبعيه .

وعن خلاس^(١) :رأيت ابن عباس رضي الله عنه يمد بضبعيه في قنوت صلاة الغداة إلى .
وكان أبو هريرة رضي الله عنه يرفع يديه في قنوتة في شهر رمضان .
وعن أبي قلابة ومكحول أنها كانا يرفعان أيديهما في قنوت رمضان .
وعن إبراهيم في القنوت في الوتر إذا فرغ من القراءة كبر ورفع يديه ثم قنت ثم كبر وركع .
وعن وكيع عن محل^(٢) عن إبراهيم قال : قل في الوتر هكذا ورفع وكيع يديه قريباً من
أذنيه قال : ثم ترسل يديه .

ورفع عمر بن عبد العزيز رحمه الله يديه في القنوت في الصبح .
وعن ابن شهاب رحمه الله لم يكن ترفع الأيدي في الآيات في رمضان .
وكان الحسن رحمه الله لا يرفع يديه في القنوت ويومي باصبعيه .
وعن سعيد بن المسيب ثلثة مما أحدث الناس ، اختصار السجود ، ورفع الأيدي في
الدعاء ، ورفع الصوت .

وعن الوليد بن مسلم رحمه الله سألت الأوزاعي عن رفع اليدين في قنوت الوتر ،
فقال : لا ترفع يديك وإن شئت فاشر باصبعك . قال : ورأيته يقنت في شهر ولا يرفع يديه
ويشير باصبعيه .

وعن سفيان : كانوا يستحبون أن تقرأ في الثالثة من الوتر **«قل هو الله أحد»** ثم تكبر
وترفع يديك ثم تقنت .

وسئل أحمد رحمه الله برفع يديه في القنوت . قال : نعم يعجبني .
قال أبو داؤد ورأيت أحد يرفع يديه .

(١) خلاس بكسر أوله وتحقيق اللام ابن عمر والهجري بفتحتين البصري ثقة ١٢١ .

(٢) محل بضم الميم وكسر الحاء المهملة واللام المشددة ١٢٢ .

باب

ما يدعى به في قنوت الوتر

حدثنا إسحاق، أخبرنا وكيع ثنا يونس بن أبي إسحاق، عن بريد بن أبي مريم، عن أبي الحوزاء، عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال: علمني رسول الله ﷺ كلمات أقواله في قنوت الوتر «اللهم اهدني فيما هديت، وعافني فيما عافيت، وتولني فيما توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت تبارك ربنا وتعاليت».

وفي رواية: «إنك تقضي ولا يقضى عليك».

وفي أخرى أن الحسن رضي الله عنه قال: عقلت عن النبي ﷺ دعوات كان يدعو بهن وأمرني أن أدعوهن وأقنت بهن «اللهم اهدني» الحديث.
قال بريد: فلقيت ابن عباس رضي الله عنه ومحمد بن الحنفية رضي الله عنه فأخبرني أن النبي ﷺ كان يدعو بهن ويقنت بهن في صلاة الصبح وفي وتر الليل.

وفي رواية أنه علمه هذا الدعاء في الوتر – اللهم اهدني فيما هديت، وبارك لي فيما أعطيت، ورضني بما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت تبارك وتعاليت.

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يقنت بالسورتين – اللهم إياك نعبد واللهم نستعينك.

وعن عطاء أنه سمع عبيد بن عمير يؤثر^(١) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في القنوت: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، وال المسلمين والمسلمات، وألف بين قلوبهم، واصلح ذات بينهم، وانصرهم على عدوكم وعدوهم، اللهم العن كفراً أهل الكتاب الذين يكذبون رسليك ويفقاتلون أولياءك، اللهم خالف بين كلمتهم وزلزل أقدامهم وأنزل بهم بأسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين.

(١) أي سمع عبيدا يقول ينقل ويدرك هذه الكلمات: اللهم اغفر الخ عن عمر ١٢ عت.

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إنا نستعينك ونستغرك ونشفي عليك ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يكفرك، بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إياك نعبد ولنك نصلي ونسجد ولنك نسعي ونحفذ^(١) نرجو رحمتك ونخاف عذابك الجد إن عذابك بالكافار ملحق^(٢). وزعم أنه سمع عبيداً يقول القنوت قبل الركعة الأخيرة من الصبح. وزعم أنه بلغه أنها سورتان من القرآن في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه وأنه كان يوتر بها كل ليلة.

وفي لفظ: كان يقول في القنوت فذكر مثله غير أنه قال: ونشفي عليك الخير، وقال: ونترك من يفجرك، إلى قوله: ملحق.

وزاد هنا يقول هذا في الوتر قبل الركوع وفي الصبح قبل الركوع.

وفي رواية أن عمر رضي الله عنه قنت بعد الركوع فقال: اللهم اغفر لنا وللمؤمنين ذكر مثله غير أنه قال: اللهم عن كفراة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك ويكتذبون رسلك.

وفي رواية عن أبي رافع قال: صليت خلف عمر رضي الله عنه الصبح فقنت بعد الركوع فسمعته يقول: اللهم إنا نستعينك ونستغرك ونشفي عليك ولا نكفرك ونؤمن بك ونخلع ونترك من يفجرك. اللهم إياك نعبد ولنك نصلي ونسجد وإليك نسعي ونحفذ ونرجو رحمتك ونخاف عذابك إن عذابك بالكافار ملحق. اللهم عذب الكفرا والق في قلوبهم الرعب وخالف بين كلمتهم وأنزل عليهم رجسك وعدابك. اللهم عذب كفراة أهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك ويكتذبون رسلك ويقاتلون أولياءك، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، وال المسلمين والمسلمات، واصلح ذات بينهم وألف بين قلوبهم، واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة وثبتهم على ملة رسولك وأوزعهم أن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه، وانصرهم على عدوكم وعدوهم إله الحق واجعلنا منهم.

وعن سلمة بن كهيل أقرأها في مصحف أبي بن كعب رضي الله عنه مع **﴿قل أعوذ برب الناس﴾**.

(١) نحفذ أي نسع في العمل والخدمة وبابه ضرب ١٢.

(٢) روى بكسر الحاء أي أن عذابك يلحق من نزل به بالكافار وقيل بمعنى لاحت على لغة ولحقته والحقته بمعنى. وروى بفتحها أي يلحق بهم وبصابون به ١٢ مجتمع قال في القاموس الفتح أحسن أو هو الصواب ١٢.

قال ابن اسحاق وقد قرأت في مصحف أبي بن كعب رضى الله عنه بالكتاب الأول العتيق «بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد» إلى آخرها «بسم الله الرحمن الرحيم قل أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» إلى آخرها «بسم الله الرحمن الرحيم قل أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» إلى آخرها «بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونشي عليك الخير ولا نكفرك ونخنون^(١)» وترك من يفجرك ، بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعي ونحلف ونخشى عذابك ونرجو رحمتك ، إن عذابك بالكافار ملحق ، بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لا ينزع ما تعطي ولا ينفع ذا الجد منك الجد . سبحانك وغفرانك وحنانيك^(٢) الله الحق .

وعن سلمة بن خصيف سألت عطاء بن أبي رباح : أي شيء أقول في القنوت ؟ قال : هاتين السورتين اللتين في قراءة أبي : اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعي ونحلف ونرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكافار ملحق . اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونشي عليك ولا نكفرك ونخلع وترك من يفجرك .

وعن سعيد بن المسيب قال : يبدأ في القنوت فيدعوا على الكفار ويدعوا للمؤمنين والمؤمنات ثم يقرأ السورتين اللهم إنا نستعينك واللهم إياك نعبد .

وعن الحسن يبدأ في القنوت بالسورتين ثم يدعو على الكفار ثم يدعو للمؤمنين والمؤمنات .

وعن ابن شهاب كانوا يلعنون الكفارة في النصف يقولون اللهم قاتل الكفارة الذين يصدون عن سبيلك ويذبذبون رسليك ، ولا يؤمنون بوعدك وخالفون بين كلمتهم والق في قلوبهم الرعب والق عليهم رجزك^(٣) وعذابك الله الحق . ثم يصلى على النبي ﷺ ويدعوا للMuslimين بما استطاع من الخير ثم يستغفر للمؤمنين . وكان يقول : إذا فرغ من لعنة الكفارة وصلاته على النبي ﷺ واستغفاره للمؤمنين ومسئلته اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد ولك نسعي ونحلف ونرجو رحمتك ربنا ونخاف عذابك الجد إن عذابك لمن عاديت ملحق . ثم يكبر وهو ساجداً .

(١) نخنون أي نجعله خاصعاً ذليلاً ١٢ .

(٢) الحنان الرحمة والعرب تقول الحنان يا رب وحنانيك أي نطلب رحمتك مرة بعد أخرى ١٢ عت .

(٣) الرجز بالكسر العذاب ١٢ .

وكان أبو حليمة معاذ القاريء يقوم في القنوت في رمضان يدعو ويصلّي على النبي ﷺ ويستسقى الغيث.

وكان إبراهيم يقرأ في الوتر بالسورتين اللهم إياك نعبد واللهم إنا نستعينك.

وكان الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنها يدعوا في وتره: اللهم إنك ترى ولا ترى، وانت في المنظر الأعلى، وان لك الآخرة والأولى وان إليك الرجوع، وانا نعوذ بك ان نذل ونخزى.

وكان أئيب السختياني^(١) يصلّي بهم التطوع في رمضان وكان من دعائه: اللهم استثلك الآيات وحقائقه ووثائقه وكريم ما امتننت به من الأخلاق والأعمال التي نالوا بها منك حسن الثواب، اللهم اجعلني من يتقيك ويختلفك ويستحييك ويرجوك اللهم استرنا بالعافية.

وعن إبراهيم: قدر القيام في القنوت في الوتر كقدر قراءة «إذا السماء انشقت» وفي رواية: كقدر «إذا السماء انفطرت».

وفي رواية سئل أحمد عن قول إبراهيم هذا؟

قال: هذا قليل يعجبني أن يزيد.

قيل له: تخtar من القنوت شيئاً.

قال: كل ما جاء في الحديث فلا بأس به.

قال محمد بن نصر والمروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره من الصحابة والتابعين خلاف ما قال إبراهيم.

عن أبي عثمان صليت خلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقنت. قلت: كم؟
قال: مقدار ما يقرأ الرجل مائة آية.

وقال الحسن عن ضيف لابي موسى رضي الله عنه تضييفه، قال: قام أبو موسى رضي الله عنه يصلّي ذات ليلة فقرأ بشج من القرآن - يعني - صدراً منه، فلما فرغ من القراءة قفت فمیلت^(٢) بين قراءته وبين قتوته فما أدری أي ذلك كان أطول.

(١) هو ابن كيسان أبي تميمة والسختياني بفتح المهملة أو كسرها بعدها معجمة ساكنة ثم مشاة فوقية مكسورة ثم تحانية وأخره نون ولد سنة ٦٦٥هـ وتوفي سنة ١٣١٥هـ.

(٢) أي ترددت وشككت ١٢ جمع.

قال الحسن رحمه الله : الدعاء في القنوت والقعود والتسبيح في الركوع والسجود .
هشام بن عمرو عن أبيه رفعه : إنما أفتتكم بكم لتدعوا ربكم وتسأله حواجلكم .
وقال إبراهيم : ليس في الركوع ولا السجود ولا بين السجدين ولا في القنوت شيء
موقت .

وعن سفيان رحمه الله : كانوا يستحبون أن يجعلوا في قنوت الوتر هاتين السورتين اللهم
إنا نستعينك ونستغرك ونشتري عليك ولا نكرنك ، ونخلع ونترك من يفجرك ، اللهم إياك
نعبد ولك نصلب ونسجد وإليك نسعى ونحلف بخشى عذابك ونرجو رحمتك ان عذابك
بالكافر ملحق .

وهذه الكلمات اللهم اهدني فيما هديت ، وعافني فيما عافت ، وتولني فيما
توليت ، وبارك لي فيما اعطيت ، وقني شر ما قضيت ، انك تقضي ولا يقضى عليك ، لا يذل
من واليت تبارك ربنا تعالى . ويدعوا بالمعوذتين وان دعوت بغير هذا اجزاؤك وليس فيه
شيء موقت .

وعن وهب انه قام في الوتر فقال : اللهم ربنا لك الحمد ، الحمد الدائم السرمد ، حداً
لا يحصيه العدد ولا يقطعه الأبد كما ينبغي لك ان تحمد ، وكما انت له أهل ، وكما هو لك
 علينا حق ، ورفع يديه ولم يجاوز بها رأسه .

حدثنا أحمد الدورقي ، حدثني سهل بن محمد ، حدثني حسين^(١) الجعفي ، عن يحيى
بن عمرو ، عن محمد بن النضر الحارثي ، عن الأوزاعي قال كان النبي ﷺ يقول : اللهم
اسألك التوفيق لمحابيك من الأعمال وصدق التوكيل عليك وحسن الظن بك .

(١) هو ابن علي بن الوليد أبو محمد أو أبو عبدالله الكوفي أحد الأعلام والزهاد . قال أحمد : ما رأيت
أفضل منه . وقال حميد بن الريبع : أمل علينا الحسين فقللت امرأة ايش بدا للحسين ؟ فقيل رأى كان
القيمة قد قامت وكان مناديا ينادي ليقم العلماء فيدخلوا الجنة فقاموا فعمقت معهم فقيل لي اجلس
لست منهم أنت لا تحدث فلم يزل يحدث في البر والبحر والمطر حتى كتبنا عنه أكثر من عشرة آلاف .
مات سنة ٢٠٣ هـ ١٢ خ .

باب رفع الصوت في الدعاء في القنوت

عن أبي عثمان النهدي كان عمر رضي الله عنه يقنت بنا في صلاة الغداة حتى يسمع صوته من وراء المسجد.

وعن الحسن أن أبي بن كعب رضي الله عنه أم الناس في رمضان فكان يقنت في النصف الآخر حتى يسمعهم الدعاء.

باب تأمين المأموم خلف الإمام إذا دعا في القنوت

حدثنا عبدالله بن معاوية الجمحي، ثنا ثابت بن يزيد، عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قنت النبي ﷺ شهراً متتابعاً في الظهر والعصر وال المغرب والعشاء والصبح إذا قال «سمع الله لمن حمده» من الركعة الأخيرة يدعوا على أحياء من بني سليم على رعل وذكوان وعصية، ويؤمن من خلفه: قال عكرمة: هذا مفتاح القنوت.

وقيل للحسن رحمه الله: انهم يضجون في القنوت؟ فقال: اخطأوا السنة كان عمر رضي الله عنه يقنت ويؤمن من خلفه.

وقال معاذ القاريء في قنوطه: اللهم قحط المطر فقالوا آمين.
فليما فرغ من صلاته قال قلت اللهم قحط المطر فقلت آمين لا تسمعون ما أقول ثم تقولون آمين.

وعن الأوزاعي رحمه الله: ليس في القنوت رفع ويكره رفع الأصوات في الدعاء.
وعن مالك يقنت في النصف من رمضان يعني الإمام ويلعن الكفارة ويؤمن من خلفه.

وقال أبو داود سمعت أحد سئل عن القنوت؟
قال: الذي يعجبنا أن يقنت الإمام ويؤمن من خلفه.
قال: وكنت أكون خلفه فكنت أسمع نغمته في القنوت فلم اسمع منه شيئاً.
قلت لأحمد رحمه الله: إذا لم اسمع قنوت الإمام أدعوه؟ قال: نعم.

وقال إسحاق: يدعوا الإمام ويؤمن من خلفه.

قال محمد بن نصر رحمه الله: وهذا الذي اختار أن يسكتوا حتى يفرغ الإمام من قراءة السورتين ثم إذا بلغ بعد ذلك مواضع الدعاء امنوا.

باب مسح الرجل وجهه بيديه بعد فراغه من الدعاء

حدثنا محمد بن الصباح ثنا عائذ بن حبيب الأصم، عن صالح بن حسان، عن محمد بن كعب عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا دعوت فادع الله ببطون كفيك ولا تدع بظورها، فإذا فرغت فامسح بها وجهك.

حدثنا إسحاق، أخبرنا محمد بن يزيد الواسطي ثنا عيسى بن ميمون، عن محمد بن كعب القرطبي، عن ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: إذا سألت الله فاستلوه ببطون اكفكم ثم لا تردوها حتى تمسحوا بها وجوهكم.

وفي رواية: فإن الله جاعل فيها بركة.

وعن المعتمر رأيت أبا كعب^(١) صاحب الحرير يدعو رافعاً يديه، فإذا فرغ من دعائه يمسح بها وجهه فقلت له: من رأيت يفعل هذا؟ فقال: الحسن رحمه الله.

قال محمد بن نصر رحمه الله: ورأيت إسحاق يستحسن العمل بهذه الأحاديث.

وأما أحمد بن حنبل فحدثني أبو داؤد قال سمعت أحمد وسئل عن الرجل يمسح وجهه بيديه إذا فرغ في الوتر. فقال: لم أسمع فيه بشيء ورأيت أحمد رحمه الله لا يفعله.

قال وعيسى بن ميمون هذا الذي روی حدیث ابن عباس رضي الله عنه ليس هو من يحتج بحدیثه وكذلك صالح بن حسان.

وسئل مالك رحمه الله عن الرجل يمسح بكفيه وجهه عند الدعاء؟

فأنكر ذلك وقال: ما عملت.

وسئل عبدالله رحمه الله عن الرجل يمسح يديه فيدعون ثم يمسح بها وجهه؟ فقال: كره ذلك سفيان رحمه الله.

(١) هو عبد ربه بن عبد الأزدي الجرموزي البصري ١٢٦.

باب

امر النبي ﷺ بالوتر قبل الصبح

حدثنا أحمد بن منيع ثنا ابن أبي زائدة، ثنا عبد الله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال: بادروا الصبح بالوتر.

وفي رواية: فإذا خشى احدكم الصبح فليوتر بواحدة.

وفي أخرى: اوتروا قبل الفجر.

وفي لفظ: إذا طلع الفجر، فقد ذهب كل صلاة الليل والوتر، فاوتروا قبل الفجر.

وفي آخر: من صلى من الليل فليجعل آخر صلاته وترًا قبل الفجر.

حدثنا إسحاق، ومحمد بن يحيى، قالا: أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي نصرة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: اوتروا قبل ان تصبحوا. وفي رواية: اوتروا قبل الفجر.

وعن سعيد بن جبير رحمه الله: إذا طلع الفجر فلا وتر كيف تستطيع ان تجعل عمل الليل في عمل النهار.

قال محمد بن نصر: فالذى عليه العمل عند جمهور أهل العلم ان لا يؤخر الوتر إلى طلوع الفجر اتباعاً للأخبار التي رويناهما ان النبي ﷺ أمر بالوتر قبل الصبح ، وكان وتره ﷺ عامة كذلك في آخر الليل قبل طلوع الفجر، ثم اختلف الناس فيما نام عن الوتر أو سها عنه أو فرط فيه، فلم يوتر حتى طلعت الشمس. فرأى بعضهم ان الفجر إذا طلع فقد ذهب وقت الوتر ولا يقضى بذلك لأنه ليس بفرض، وإنما يصلى في وقته فإذا ذهب وقته لم يقض على ما روينا عن عطاء وغيره.

واحتاج بعضهم بحديث يروى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

حدثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا هشيم، عن أبي هارون^(١) العبدى، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: نادى مناد رسول الله ﷺ: لا وتر بعد الفجر.

(١) هو عمارة بن جوين بضم الجيم البصري. قال الدارقطنى: يتلون خارجي وشيعي. ضعفه شعبة وكذبه الجوزجاني. مات سنة ١٣٤ هـ. ١٢٦.

وفي رواية: ان من أدركه الصبح فلا وتر له.

وهذا حديث لوثب لكان حجة لا يجوز خالفته غير ان أصحاب الحديث لا يحتاجون
برواية أبي هارون العبدى.

وقد روی عن أبي سعيد رضي الله عنه من طريق آخر رواية تختلف هذه في الظاهر.
حدثنا إسحاق أخربنا وكيع ثنا عبد الرحمن بن زيد ابن اسلم ، عن أبيه ، عن عطاء بن
يسار ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ . قال: من نام عن الوتر
أو نسيه فليوتر إذا ذكر أو استيقظ .
قال وكيع : يعني من ليلته .

قال محمد بن نصر وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم أصحاب الحديث لا يحتاجون
بحديثه . وقد يحتمل أن يكون تأويله ما قال وكيع ان كان الحديث على ما رواه وكيع
محفوظا ، فإن غير وكيع قد رواه عن عبد الرحمن بن زيد يعني هذا اللفظ الذي رواه وكيع .
حدثني محمد بن حبوبه^(١) ثنا أبو سلمة يعني بن المغيرة عن أخيه محمد بن المغيرة ، عن
عبد الله بن نافع ، عن عبد الرحمن بن زيد ، عن أبيه ، عن عطاء ، عن أبي سعيد رضي الله
عنه عن النبي ﷺ : قيل له احننا يصبح ولم يوتر يغلبه النوم؟ قال: فليوتر وإن أصبح .
وهذا أشبه ان يكون محفوظا من رواية وكيع ، وكان وكيع يحدث من حفظه فربما غير
اللفاظ الحديث .

والذى ذهب إليه جماعة من أصحابنا ان من طلع عليه الفجر ولم يوتر فانه يوتر ما لم
 يصل الغداة اتباعا للأخبار التي رويت عن أصحاب النبي ﷺ انهم أوتوا بعد الصبح .
وقد روی عن النبي ﷺ أيضا: أنه أوتر بعد ما أصبح ، فإذا صل الغداة فإن جماعة
من أصحابنا قالوا: لا يقضى الوتر بعد ذلك .
وقد روی ذلك عن جماعة من المتقدمين أيضا إلى هذا ذهب الشافعي وأحمد وإسحاق
وغيرهم من أصحابنا .

(١) حبوبه بفتح المهملة وضم الموحدة، لقب أبي اسماعيل الرازى ابراهيم بن المختار التميمي ١٢
خلاصة .

بَابٌ

الأخبار التي جاءت في الوتر بعد طلوع الفجر

حدثنا أبو جعفر عبدالله بن محمد المسندي ، ثنا أبو عاصم ، ثنا ابن جرير ، أخبرني زياد ، ان أبا نهيك^(١) أخبره ، ان أبا الدرداء كان يخطب الناس فيقول : لا وتر لمن أدركه الصبح . قال : فانطلق رجال إلى عائشة رضي الله عنها فأخبروها . فقال : كذب أبو الدرداء ، كان النبي ﷺ يصبح فيوتر .

حدثنا إسحاق أخبرنا وهب بن جرير ثنا شعبة ، عن أبي التياح ، عن رجل من عزة عن رجل من بني أسد قال خرج على رضي الله عنه حين ثوب المثوب لصلاة الصبح فقال : ان رسول الله ﷺ امرنا بالوتر وانه اثبت وتره في هذه الساعة .

وعن الأسود سالت عائشة رضي الله عنها : متى توتروين ؟ قالت : ما أوتر إلا بين الإقامة والأذان . وما تؤذنون حتى نصبح .

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : الوتر ما بين الصلاتين .

وعن علي رضي الله عنه : ما بينك وبين صلاة الغداة وتر متى اوترت فحسن .
وسئل عن رجل نام عن الوتر حتى اصبح أو نسيه . فقال : يصليه إذا استيقظ أو إذا ذكر .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه لو اوترت بعد طلوع الفجر ما باليت .
وقال عروة : أو ليس بعد طلوع الفجر حزب حسن .

وسئل عبدالله رضي الله عنه هل بعد الأذان وتر ؟ قال : نعم وبعد الإقامة .
وسئل ابن عمر رضي الله عنه عمن اصبح ولم يوتر . فقال : اني الليلة لم يفجأني إلا الصبح فأوتربت .

(١) هو عثمان بن نهيك البصري القاري ثقة ١٢٦ .

وفي رواية: الوتر ما بين صلاة العشاء الأخيرة إلى صلاة الفجر.

وفي أخرى: أما أنا فاختم النهار بوتر وافتحه بوتر يعني الوتر بعد طلوع الفجر.

وسئل مرة سأله وبرة من ترك الوتر حتى تطلع الشمس يصلحها؟ فقال: أرأيت لو تركت صلاة الصبح حتى تطلع الشمس أكنت مصلحها؟ قلت: مه. فقال: مه.
وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه: أني لأوتر وأنا اسمع الإقامة.

وخرج عبادة بن الصامت رضي الله عنه يوماً لصلاة الفجر فلما رأه المؤذن أخذ في الإقامة فقال عبادة رضي الله عنه: كما أنت فاوثر ولم يكن اوتر، فاوثر، وصل ركعتين قبل الفجر ثم أمره فأقام وصل.

وكان فضالة بن عبيدة إذا أذن للصبح يقوم فيوتر ثم يركع ركعتي الفجر ثم يصل صلاة الصبح.

وعن مسلم بن مشكم^(١): رأيت أبي الدرداء رضي الله عنه غير مرة يدخل المسجد ولم يوتر والناس في صلاة الغداة فيوتر وراء عمود ثم يلحق الناس في الصلاة.
وروى مثل ذلك عن فضالة ابن عبيد ومعاذ بن جبل رضي الله عنه.

وعن عكرمة قال: تحدث عند ابن عباس رضي الله عنه رجال من أصحابه حتى تهور^(٢) الليل ثم خرجوا وغلبتهم عينه فما استيقظ حتى استيقظ بأصوات أهل البقium وذلك بعد ما أصيب بصره، فقال لي: تراني استطيع أن أصلِي العشاء أربعاً قلت: نعم. فصل ثم قال: اتراني استطيع أن أوتر بثلاث؟ قلت: نعم. فاوثر. فقال: اتراني استطيع أن أصلِي الركعتين قبل الغداة؟ قلت: نعم. فصل لهما ثم صل الغداة.
وفي رواية: انه نام ولم يوتر فاوثر بر克عة بعد الصبح.

وعن أبي نصرة رحمه الله: أقيمت الصلاة وصف الصف فجاء سعد رضي الله عنه فقالوا:انا كنا ننتظرك. قال: أني كنت اوتر.

(١) مسلم بن مشكم بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الكاف الخزاعي أبو عبدالله الدمشقي كاتب أبي الدرداء، ثقة مقرئ من كبار الثالثة ١٢ ت.

(٢) تهور أي ذهب أكثره ١٢ جمع.

واستيقظ أبو أسيد^(١) الأنصاري رحمه الله ليلة بعد ما أصبح فجعل يسترجع ويقول:
انا لله فاتني وردي من الليل.

وعن أبي العالية رحمه الله : أخذتنا ظلمة ليلاً فخرجنا إلى الجبان فيينا نحن كذلك إذ
طلع الفجر فاوتنا ثم رجعنا.

وكان عمرو بن شرحبيل رحمه الله يوم قومه فاحتبس عن صلاة الغداة فقيل له : ما
حسبك؟ قال : كنت اوتر.

وعن طاؤس من فاته الوتر حتى يصبح فليوتر حين يذكر.

وعن إبراهيم سألت عبيدة عن الرجل يستيقظ بالإقامة قال يوتر.

وعن مسروق رحمه الله إذا أدركتك صلاة الغداة ولم توتر فاوتر.

وعن مالك رحمه الله انه بلغه ان ابن عباس وعبادة بن الصامت وعبدالله بن عامر
رضي الله عنهم ، والقاسم بن محمد قد اوتروا بعد الفجر .
وعن القاسم بن محمد اني لاوتر بعد الفجر .

قال مالك : إنما يوتر بعد الفجر من نام عن الوتر ولا ينبغي لأحد أن يتعمد ذلك حتى
يضع وتره بعد الفجر .

وسئل الأوزاعي عن رجل لم يوتر حتى انشق الفجر؟ قال : يوتر . قيل له : فانه سها
فرفع ركتعين . قال : يجعلهما ركتعي الفجر ويوتر بواحدة .

وعن سفيان الوتر ما بين صلاة العشاء إلى صلاة الفجر أي الليل أو ترت أجزاءك ،
وكانوا يستحبون ان يوتروا وعليهم من الليل شيء وان اوترا بعد طلوع الفجر فلا بأس
والليل احب اليهم .

وقال مالك : إذا دخلت المسجد ولم توتر فأقيمت الصلاة فاخذ من المسجد فاوتر ومن
نسى الوتر حتى دخل في صلاة الصبح وحده أو مع الإمام ، ثم ذكر فإن كان وحده انصرف
فاوتر ثم صلى الصبح إلا ان يخشى فوات الصبح . وإن كان مع الإمام قطع ما لم يركع معه .
وفي رواية سئل مالك رحمه الله عنمن أصبح ولم يوتر؟ هل يقضى وتره؟

(١) وثبت الأنصاري وقيل عبدالله بن ثابت كان يخدم النبي ﷺ وقد قيل أبو أسيد بالضم والصواب
بالفتح انشاء الله تعالى . استيعاب .

قال: لم اسمعه. وفي أخرى: لا يقضى الوتر.

وعن الحسن رحمه الله في رجل صلى من الصبح ركعة فذكر أنه لم يوتر قال يخرج فيوتر وإن صلى ركعتين مضى وليس عليه قضاء، وإن ذكر أنه لم يوتر بعد ما صلى الصبح فلا شيء عليه.

وعن ابن عباس رضي الله عنه: من ترك الوتر حتى يصلى الغداة فلا يقضى.

وعن الشعبي الوتر لا يقضى ولا ينبغي تركه، وهو من أشرف التطوع. وسئل عنمن نسي الوتر، فقال: وما يضره.

وعن مكحول: لا وتر بعد صلاة الفجر.

وعن إبراهيم: إذا صلى الغداة أو طلعت الشمس فلا وتر.

وسئل نافع عن رجل نسي الوتر حتى صلى الغداة فقال: أو يوتر أحد بعد ما تطلع الشمس.

وعن ابن شهاب فيمن نسي الوتر حتى أصبح قال: قد فرط في سنة رسول الله ﷺ، فليستغفر الله، فإنما الوتر بالليل وليس بالنهار.

وعن الشافعي في رواية الزعفاني أنه قال: نرى أن يصلى الوتر حتى يصلى الصبح فإن صل الصبح ولم يصل الوتر لم يقضيه.

وقال بعض الناس: يقضيه ولا يقضي ركعتي الفجر. قال: وكلما تطوع ولو صرنا إلى النظر لم يقض واحدة منها ولكنها إنما اتبعنا في ذلك الاثر رويانا عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قضى ركعتي الفجر.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: الوتر ما بين الصلاتين. فمن ثم زعمنا أن الوتر إذا زال لم يكن عليه قضاء.

وفي رواية المزني رحمه الله عن الشافعي رحمه الله أنه قال يصلى الوتر مالم يصل الغداة فإذا صل الغداة لم يقضيه بعد ذلك.

وسئل أحمد عن رجل عليه صلوتان فوائت أي وتر؟ قال: إن فعل لم يضره. وسئل عنمن أصبح ولم يوتر؟ قال: يوتر مالم يصل الغداة.

وفي رواية: ما أعرف الوتر بعد صلاة الغداة.

وفي أخرى: يصلى الوتر مالم يصل الغداة وليس عليه بعد صلاة الفجر أن يصليه.

وكذلك قال أئيب وأبو خيثمة وإسحاق رحهم الله .

وعن مالك رحمه الله أيضاً أنه قال : الوتر سنة أوتر رسول الله ﷺ وعمل به المسلمين . وربما أوترت بعد الفجر . قال : لا أرى على أحد أن يوتر بعد صلاة الصبح . قال : ولا بأس بالوتر على البعير وغيره من الدواب في السفر .

وعنه . لم أسمع أن أحداً من السلف أوتر بعد صلاة الصبح . وقد سمعت عن غير واحد من أصحاب رسول الله ﷺ وغيرهم انهم اوتوا بعد الفجر وقال^(١) في الذي ينسى الوتر ثم يذكره وهو مع الأئمَّة في صلاة أرى أن ينصرف فيوتر ، وإن فاتته صلاة الإمام كلها وأما ركعتنا الفجر فلا ينصرف لها ولا يتذر بها بعد الإقامة .

قال محمد بن نصر رحمه الله : يمكن أن يكون الذين رأوا أن يوتروا عند الإقامة وبعد الإقامة كان مذهبهم أن لا يقضى الوتر بعد صلاة الفجر ، فلذلك كانوا يأمرون بقضاءاته قبل صلاة الفجر لأنهم كانوا لا يرون قضاها بعد الفجر . وقد روى عن جماعة مفسراً على ما قلناه . وقال بعضهم : إذا صلى الغداة لم يوتر بالنهار فإذا كانت الليلة الثانية أوتر وتران وتر الليلة الماضية ووتر الليلة التي هو فيها لأن وتر الليل لا يقضى بالنهار .

سئل سعيد بن جبير عن رجل لم يوتر حتى أصبح ؟ قال : فليوتر ليلة أخرى . وفي رواية يوتر من القابلة وتران .

وقال بعضهم : إذا ذكر وتره بعد صلاة الغداة أوتر متى ما ذكره نهاراً ، فإذا جاءت الليلة الأخرى ولم يكن أوتر لم يوتر لأنه ان أوتر في ليلة مرتين صار وتره شفعاً .

سئل الأوزاعي عمن نسى وتر ليلة ذكر من الغد ؟ قال : يقضيه متى ما ذكره من يومه حتى يصلِّي العشاء الآخرة ، فإن لم يذكر حتى يصلِّي العشاء الآخرة فلا يقضيه حتى يصبح فإنه ان فعل شفع وتره .

وفي رواية : إذا ذكر وتره بعد ما صلى الصبح فإنه يوتر إذا طلعت الشمس ولا يوتر قبل طلوع الشمس ، والوتر عنده سنة من السنن التي تركها إلى غير حرج .

وفي رواية سئل عمر رضي الله عنه عمن ذكر وتره بعد العشاء ؟ قال : يؤخره لا يوتر وتر البارحة ويوتر وتر الليلة فيكون وتران في ليلة فيصبح على شفع من صلاة ليلته .

(١) هذا القول يرده عموم قوله ﷺ : إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة فيها رواه مسلم وغيره ١٢ .

قال والذي اقول به انه يصلى الوتر ما لم يصلى الغداة فإذا صلى الغداة فليس عليه ان يقضيه بعد ذلك وان قضاه على ما يقضي التطوع فحسن ، قد صلى النبي ﷺ الركعتين قبل الفجر بعد طلوع الشمس في الليلة التي نام فيها عن صلاة الغداة حتى طلعت الشمس ، وقضى الركعتين اللتين كان يصليهما بعد الظهر بعد العصر في اليوم الذي شغل فيه عنها ، وقد كانوا يقضون صلاة الليل إذا فاتتهم بالليل نهاراً فذلك حسن وليس بواجب .

باب

من نسبي القنوت في الوتر

عن الحسن : إذا نسي القنوت في الوتر سجد سجدة السهو .
وفي رواية : ان قنت يعني في الوتر فحسن وان لم يقنت فليس عليه شيء .
وعن الأوزاعي رحمه الله : فيمن ترك قنوت الوتر إنما ترك سنة لا شيء عليه .
وعن ابن أبي ليلى : فيمن نسي القنوت في الفجر يسجد سجدة السهو .

وعن حماد وسفيان إذا نسي القنوت في الوتر فعليه سجدة السهو .
وعن أحمد رحمه الله ان كان من تعود القنوت فليسجد سجدة السهو .
وعن ابن علية رحمه الله فيمن نسي القنوت في الوتر لا شيء عليه .
وعن هشيم رحمه الله يسجد سجدة السهو .

باب

ما يدعى به في آخر الوتر وبعد الفراغ من الوتر

حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو الوليد، ثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عمرو الفزارى، عن عبد الرحمن بن الحارث، عن علي بن طالب رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول في آخر وتره اللهم اني أعوذ برضاك من سخطك ويعافتك من عقوتك وأعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك.

حدثنا بشر بن الحكم ثنا عبدالعزيز بن محمد، حدثنا عبدالمجيد بن سهيل، عن يحيى بن عباد عن سعيد بن جبير، ان ابن عباس رضى الله عنه حدثه انه بات عند النبي ﷺ فقام فصل ركعتين حتى صلى ثمان ركعات قال: ثم اوتر بخمس لمحات فيهن ثم قعد فاثنى على الله بما هو له أهل فأكثر من الثناء، ثم كان آخر كلامه ان قال اللهم اجعل لي نوراً^(١) في قلبي ، واجعل لي نوراً في سمعي ، واجعل لي نوراً في بصرى ، واجعل لي نوراً عن يميني وعن يساري ، واجعل لي نوراً من بين يدي ومن خلفي ، وزدني نوراً ثلاثة.

وفي رواية: اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي سمعي نوراً، وفي بصرى نوراً، وعن يميني نوراً، وعن شمالي نوراً، وفوقى نوراً وتحتى نوراً، وأمامي نوراً وخلفي نوراً، واعظم لي نوراً.

وفي أخرى: اللهم اجعل في صدري نوراً، واجعل في سمعي نوراً، واجعل في قلبي نوراً، واجعل في لساني، نوراً، واجعل عن يميني نوراً، واجعل عن شمالي نوراً، واجعل من قدامي نوراً، واجعل من خلفي نوراً ، واجعل من فوقى نوراً، واجعل من اسفل مني نوراً، واجعل لي يوم القلاك نوراً، واعظم لي نوراً.

(١) أراد ضياء الحق وبيانه أي استعمل أعضائي في الحق واجعل تصرفه وتنقله فيها على سبيل الخير والصواب ١٢ مجمع.

حدثنا إسحاق أخبرنا وكيع ، ثنا سفيان ، عن زبيد^(١) اليمامي ، عن ذر^(٢) عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزي ، عن أبيه رضي الله عنه ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا جلس في آخر صلاته في الوتر قال سبحان الملك القدس ثلاثاً يمد بها صوته :

وفي رواية : كان يقول في آخر وتره سبحان الملك القدس ثلاثاً مراراً يمد بالثالثة صوته حتى ينقطع نفسه .

وفي رواية : فإذا سلم وفرغ قال فذكره إلا انه قال وطول الثالثة .

وفي أخرى : كان إذا سلم من الوتر قال سبحان الملك القدس يطواها ثلاث مرار .

حدثنا علي بن سهل ، ثنا عفاف ثنا قيس بن الربيع ، ثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن داؤد بن علي ، عن أبيه ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : بعثني العباس رضي الله عنه إلى النبي ﷺ فبَيْتَ عَنْهُ فَقَالَ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً مِّنْ عَنْدِكَ تَهْدِي بِهَا قَلْبِي ، وَتَجْمِعُ بِهَا شَمْلِي ، وَتَلِمُ بِهَا شَعْشِي ، وَتَرْدُ بِهَا الْفَتَنِي وَتَصْلِحُ بِهَا دِينِي ، وَتَحْفَظُ بِهَا غَائِبِي وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِي ، وَتَبْيَضُ بِهَا وَجْهِي وَتَزْكِي بِهَا عَمْلِي ، وَتَلْهُمِنِي بِهَا رَشْدِي وَتَعَصِّبُنِي بِهَا مِنْ كُلِّ سوء . اللَّهُمَّ اعْطِنِي إِيمَانًا صَادِقًا وَيَقِنَّاً لِيْسَ بَعْدَهُ كُفْرٌ وَرَحْمَةً أَنَا بِهَا شَرْفُ كِرَامَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَكُ الْفُوزَ عِنْدَ الْقِضَاءِ ، وَنَزَّلَ الشَّهَدَاءَ وَعَيْشَ السَّعَادَاءِ وَمَرْافِقَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَالنَّصْرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ .

اللَّهُمَّ انْزَلْ بِكَ حَاجَتِي وَانْ قَصَرَ رَأِيِّي وَضَعَفَ عَمَلي افْتَرَتَ إِلَى رَحْمَتِكَ فَأَسْلَكْ يَا قاضِيَ الْأَمْرِ وَيَا شَافِيَ الصَّدُورِ كَمَا تَحْبِرُ بَيْنَ^(٣) البحورِ انْ تَحْبِرِنِي مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ وَمِنْ دُعْوَةِ الثَّبُورِ^(٤) وَفَتْنَةِ الْقَبُورِ .

(١) في التقريب : اليمامي . وفي الخلاصة : اليمامي ، كنيته أبو عبد الرحمن ١٢ .

(٢) هو ابن عبدالله المرهبي بضم الميم واسكان الراء وكسر الهاء ، الهمданى الكوفى . وثقة ابن معين والنمساني وقال أبو حاتم : صدوق وقال أبو داود : كان مرجحاً قبل مات بعد المائة ١٢ .

(٣) يربى بين البحور أي تفصل بينها وتمنع أحدهما من الآخر ١٢ جمع .

(٤) أجري من أن أدعوا ثبوراً قال الله تعالى عن أهل النار «إذا القوا منها مكاناً ضيقاً مقرنین دعوا هنالك ثبوراً» ١٢ .

اللهم ما قصر عنك رأيي وضعف عنه عملي ولم تبلغه امنيتي من خير وعدته احداً من عبادك أو خير انت معطيه أحداً ، من خلقك فإني ارغب إليك فيه وأسائلكه ، يارب العالمين .

اللهم اجعلنا هادين مهديين غير ضالين ولا مضلين حرباً لاعدائك سلماً لا ولائك نحب بحبك الناس ونعاذك بعداوتك من خالقك من خلقك .
اللهم هذا الدعاء وعليك الاستجابة وهذا الجهد وعليك التكلان . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

اللهم ذا الحبل الشديد والأمر الرشيد اسألك الأمان يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود الركع السجود المؤمن بالعهود .

اللهم انك رحيم ودود ، انك تفعل ما تريده . سبحان الذي تعطف بالعز .

وقال به^(١) سبحان الذي لبس المجد وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له .
سبحان ذي الفضل والنعم ، سبحان ذي القدرة والكرم ، سبحان الذي احصى كل شيء علمه .

اللهم اجعل لي نوراً في قلبي ، ونوراً في سمعي ، ونوراً في بصري ، ونوراً في قبري ، ونوراً في شعري ، ونوراً في بشري ، ونوراً في لحمي ، ونوراً في دمي ، ونوراً في عظامي ، ونوراً بين يدي ، ونوراً في خلفي ، ونوراً عن يميني ونوراً عن شمالي ونوراً من فوقي ونوراً من تحتي .
اللهم زدني نوراً واعطني نوراً واجعل لي نوراً .

وعن أم الدرداء رضي الله عنها قالت: كان أبو الدرداء رضي الله عنه إذا فرغ من صلاة الليل يدعوا لإخوانه يقول: اللهم اغفر لأخي فلان وفلان فقلت له لو ان هذا الدعاء لنفسك فقال: ان المسلم إذا دعا لأخيه بظهور الغيب فإن الملائكة تؤمن على دعائه تقول أمن . ولك بمثل ذلك فرغبت في تامين الملائكة .

وفي رواية: ان من الدعاء الذي لا يرد دعوة الرجل لأخيه بظهور الغيب وان الملك الموكل ليقول إذا دعا الرجل لأخيه آمين ولك بمثل^(٢) .

(١) قال به أي أحبه واختص به لنفسه نحو فلان يقول بفلان أي بمحبته و اختصاصه أو حكم به أو غلب به . وأصله من القيل الملك لأنه ينفذ قوله ١٢ جمع .

(٢) بمثل: الباء زائدة ١٢ جمع .

وعنه رب نائم مغفور له وقائم مشكور له . قيل : وكيف هذا؟ قال : الرجل يصل من الليل فيذكر أخاه وهو نائم فيستغفر له فيغفر لهذا وهو نائم ويشكر لهذا وهو قائم .
وعن كعب رحمه الله : إني اجد في التوراة نائماً مغفورة له وقائماً مشكوراً له . قيل : كيف ذاك؟ قال أخوان تحابا في الله فقام أحدهما ليلاً يصلى ذكر أخاه في تلك الساعة فدعاه فغفر الله للنائم بدعاء القائم وشكر للقائم حين ذكر أخاه في تلك الساعة .

حدثنا علي بن سهل ، ثنا عفان ، ثنا همام ، ثنا الحجاج بن فراص (١) حدثني رجل من أهل فدك ، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه اتى النبي ﷺ فقال له : بينما انا اصلب إذا سمعت متكلما يقول اللهم لك الحمد كله ولنك الملك كله وبيدك الخير كله وإليك يرجع الأمر كله علانيته وسره أهل ان تحمد انك على كل شيء قادر .

اللهم اغفر لي ما مضى من ذنبي ، واعصمني فيما بقى من عمري ، وارزقني عملاً راكياً ترضى به عني .

قال النبي ﷺ : ذاك ملك أتاك يعلمك تمجيد ربك . قال عفان : وأنا اقوله كل يوم منذ سمعته .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه كان يقول : اللهم تم نورك فهديت فلك الحمد وعظم حلمك فعفوت فلك الحمد ، ربنا وجهك اكرم الوجوه وجامحك خير الجاه وعطيتك انسح العطايا واهنها ، تطاع ربنا فتشكر وتعصى وتغفر لمن شئت تحيب المضطر إذا دعاك وتغفر الذنب وتقبل التوبة وتكشف الشر لا يجوز بالآتك أحد ولا يخصى نعمتك قول قائل .

حدثنا محمد بن عبيد ، ثنا حاد بن زيد ، عن عطاء بن السائب ، عن أبيه ، عن عمار بن ياسر رضي الله عنه : انه صلى يوماً صلاة فاوجز فيها . فقال بعض القوم : لقد خففت . فقال : لعند دعوت فيها بدعوات سمعتها من رسول الله ﷺ : اللهم بعلمنك الغيب ويقدرتك على الخلق احييني ما علمت الحياة خيراً لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي . اللهم واسألك خشيتك في الغيب والشهادة واسألك كلمة الحكم في الغضب والرضا ، واسألك القصد في الفقر والغناء ، واسألك نعيها لا يبيد ، واسألك قرة عين (٢) لا تنقطع

(١) بضم الفاء الأولى وكسر الثانية . تقرير .

(٢) قرة عين أي نسلا لا ينقطع بعده كهرب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين أو طلب حافظة الصلوات حيث جعل قرة عينه في الصلاة ١٢ مجمع .

واسألك الرضا بعد القضاء، واسألك برد العيش بعد الموت، واسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء^(١) مضره ولا فتنه مضله. اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهديين.

حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد، ثنا يحيى بن سعيد، قال أمي على سفيان كتب به إليه شعبة قال: حديثي عمرو بن مرة، حديثي عبدالله بن الحارث، حديثي طلق بن قيس الحنفي عن ابن عباس رضي الله عنه: إن النبي ﷺ كان يدعورب اعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تذكر علي واهدفي. ويسر المدى لي وانصرني على بغي علي، رب اجعلني لك شكاراً لك ذكاراً لك رهاباً لك مطواعاً إليك خبتاً لك أواهاً منيماً، رب تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي وسد لساني واسل سخيمة^(٢) صدرني.

وعن عائشة رضي الله عنها في قوله ﴿وَلَا تُجْهِرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ نزلت في الدعاء.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ يصلی عند البيت فإذا دعا رفع صوته فأنزل الله ﴿وَلَا تُجْهِرْ بِصَلَاتِكَ﴾ الآية.

وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله ﴿وَلَا تُجْهِرْ بِصَلَاتِكَ﴾ كانوا يجهرون بالدعاء فلما نزلت هذه الآية أمروا أن لا يجهروا ولا يخفتوا. قال: نزلت في الدعاء.

وعن عروة رحمه الله انه كان يواظب على حزبه^(٣) من الدعاء كما يواظب على حزبه من القرآن.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه اوقف الدعاء ان يقول الرجل: اللهم انت ربى وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي يارب فاغفر لي ذنبي انت ربى وانه لا يغفر الذنوب إلا انت. وروي عنه مرفوعاً.

حدثني أبو الوليد ثنا الوليد قال قلت لأبي عمرو فأدرك ركعة من الوتر وفاته ركعتان قال: إن شاء إذا سلم الإمام اكتفى بهذه الركعة فجعلها وتره، وإن شاء أضاف إليها ركعتين اخراوين فجعلهن ثلاث ركعات.

(١) في غير ضراء، الضراء الحالة التي تضر وهي نقىض السراء وهو بناء ان للمؤمن ولا مذكر لها قاله ابن الأثير ١٢ تاج وهو متعلق بالشوق أي شوقا لا يؤثر في سيرى وسلوكى وإن ضرره مضره أو متصل بقوله أحيني ما علمت الحياة خيراً لي أي ضراء لم يصبر عليه ١٢ نهاية.

(٢) السخيمة الحقد جمع سخائم ١٢ مجمع.

(٣) هو ما يجعله على نفسه من قراءة أو صلاة أو دعاء كاللورد وال Herb التوبة في ورد الماء ١٢ طيبى رح.

آخر

كتاب قيام الليل، وقيام رمضان، وكتاب الوتر

وبآخر النسخة التي اختصرت منها ما مثاله وذلك في شهر ربيع الآخر لنصف منه من سنة سبع وثمانين ومائتين . وفيها بلغت وأبو منصور وسعيد^(٣) بن رجب . من أوله إلى آخره قراءة مني على الشيخ وذلك يوم الخميس لسبعين بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثمانين ومائتين انتهى . واظن السباع على المصنف وتم هذا المختصر على يد كاتبه أحمد بن علي بن عبدالقادر بن محمد المقريزي في نصف يوم الخميس لثمانان ان بقين من جادي الآخرة سنة سبع وثمانين مائة والله الحمد أولاً وآخرأ .

تمت

٢ - هكذا في الأصل .

الفهرس

٥	كلمة الناشر
٩	ترجمة مؤلف الأصل
١٥	ترجمة مختصر هذا المختصر
٢١	[المقدمة]
٢١	[باب حكم قيام الليل]
٣٢	ذكر الترغيب في قيام الليل من كتاب الله عز وجل
٣٥	باب ما جاء في قوله تجافى جنوبهم عن المضاجع
٣٨	ذكر من قال التجافى عن المضاجع هي الصلاة بين المغرب والعشاء
٣٨	ذكر من قال التجافى عن المضاجع هي صلاة العشاء
٥٣	باب ما جاء عن النبي ﷺ ومن بعده في الترغيب في قيام الليل وفضيلته
٧١	باب الركعتين قبل المغرب
٧٦	ذكر مالم يركعهما
٧٨	باب الركعتين بعد المغرب
٨٠	باب اختيار رکوع الركعتين بعد المغرب في البيت
٨٣	باب تعجيل الركعتين بعد المغرب
٨٤	باب ما يستحب أن يقرأ به في الركعتين بعد المغرب
٨٥	باب إطالة الركعتين بعد المغرب
٨٦	باب الترغيب في الصلاة ما بين المغرب والعشاء سوى الركعتين
٩٠	باب الركعتين بعد العشاء
٩٠	باب رکوع الركعتين في البيت
٩١	باب ما يستحب أن يقرأ فيها
٩٢	باب الاربع ركعات بعد العشاء الآخرة

٩٣	باب أوقات الليل التي يستحب قيامها ويرجى إجابة الدعاء فيها
٩٦	باب الاستغفار بالاسحاق والصلة فيها
١٠٠	باب ايقاظ الرجل أهله ومن يليه والمرأة زوجها لقيام الليل
١٠٣	باب ما يعاقب به تارك قيام الليل
١٠٤	باب الاستعنة بقائلة النهار على قيام الليل
١٠٥	باب إذا اعتاد الرجل قيام الليل نبه لذلك
١٠٨	باب ما يبدأ به من ذكر الله عند الانتباه من النوم
١١٠	باب السواك عند الوضوء لقيام الليل
١١٢	باب الاغتسال لقيام الليل والتطيب ولبس الثياب الحسنة
١١٣	باب ما يفتح به قيام الليل من الذكر والدعاء
١١٥	باب كراهة السمر بعد العشاء
	باب اباحة السمر بعد العشاء لما ذكره العلم
١١٧	أو في أمر من أمور المسلمين
١٢٠	باب عدد صلاة النبي ﷺ بالليل
١٢٢	نوع آخر من صلاة رسول الله ﷺ
١٢٢	نوع ثالث من صلاة رسول الله ﷺ
١٢٤	نوع رابع من صلاة النبي
١٢٦	باب اختيار النبي ﷺ لأن يصلِّي من الليل مثني مثني
١٢٨	باب افتتاح النبي ﷺ صلاته من الليل برکعتين خفيفتين
١٢٩	باب الاختيار لطول القيام في صلاة الليل
١٣١	باب الترتيل في القراءة
١٣٢	باب الجهر بالقراءة في صلاة الليل
١٣٤	باب مد الصوت بالقراءة
١٣٥	باب الترجيع في القراءة
١٣٧	باب تحزين الصوت بالقراءة وتحسينه
١٣٩	باب التغنى بالقرآن والاستغناء به
	باب نزول الملائكة والسمينة وحضور عمار الدار
١٤٠	صلوة المصلي بالليل لاستماع القرآن

باب الوقوف عند آية الرحمة والعذاب والدعاء عند ذلك	١٤١
باب البكاء عند قراءة القرآن	١٤٢
باب ترديد المصلى الآية مرة بعد مرة يتدارس ما فيها	١٤٨
باب الجمع بين السور في ركعة	١٥١
باب كراهة تقطيع السورة والجمع بين السور في ركعة	١٥٢
باب قيام الليلة كلها وختم القرآن فيها	١٥٤
باب أكثر ما يختتم فيه القرآن وأقله من عدد الليالي	١٥٥
باب ما يكفي من القرآن بالليل	١٥٩
باب ما جاء في فضل قراءة ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾	١٦٣
باب ثواب المرأة بالليل	١٦٤
باب ما يقال في ركوع صلاة الليل وسجودها وفيما بين ذلك	١٨١
باب ذكر كراهة الصلاة مع النعاس والفتور	١٨٦
باب من كانت له صلاة من الليل فغلب عليها بنوم أو غيره	١٨٧
باب ذكر قضاء الرجل ما يفوته من قراءة الليل في صلاة النهار	١٨٨
باب كراهة التطوع بعد طلوع الفجر سوى الركعتين	١٩١
باب ذكر صلاة الليل في السفر	١٩٣
باب ذكر صلاة التطوع قاعدا	١٩٥
باب ذكر صلاة التطوع قائما	١٩٦
باب ذكر كيفية جلوس المصلى قاعدا في حال قرأته	٢٠١
باب ذكر التربع في الصلاة عنمن رخص فيه أو اختاره أو فعله من عنذر	٢٠٣
باب ذكر من كره التربع في الصلاة	٢٠٤
باب ذكر من صل محتيا	٢٠٤
باب من رأى أن يجلس كجلوسه في التشهد	٢٠٥
باب من صل متكتا	٢٠٥
باب من صل جالسا على دكان مدليا رجليه	٢٠٦
باب ذكر كيفية ركوع المحتبي والمتربيع وسجودهما	٢٠٧

أول كتاب قيام رمضان

٢١١	باب ذكر الصلاة تطوعاً بالليل والنهار في جماعة
٢١٣	باب الترغيب في قيام رمضان وفضيلته
٢١٥	باب صلاة النبي ﷺ جماعة ليلاً تطوعاً في شهر رمضان
٢٢٠	باب عدد الركعات التي يقوم بها الإمام للناس في رمضان
٢٢٣	باب مقدار القراءة في كل ركعة في قيام رمضان
٢٢٥	باب اختيار قيام آخر الليل على أوله
٢٢٦	باب حضور النساء الجماعة في قيام رمضان
٢٢٦	باب من كره أن يؤم الرجل النساء
٢٢٧	باب المرأة تؤم النساء في قيام رمضان وغيره
٢٢٨	باب من كره أن تؤم المرأة النساء
	باب ذكر من اختار الصلاة وحده على القيام مع الناس
٢٣٠	إذا كان حافظاً للقرآن
(٢٣٣)	باب الإمام يؤم في القيام يقرأ في المصحف
(٢٣٤)	باب من كره أن يؤم في المصحف
٢٣٥	باب التعوذ عند القراءة في قيام رمضان
٢٣٦	باب ما يبدأ به في أول ليلة من القرآن من قيام رمضان
٢٣٦	باب الانصات لقراءة الإمام في التراويع
٢٣٧	باب التغني بالقرآن في قيام رمضان
٢٣٨	باب من كره الصلاة بين التراويع
٢٣٩	باب من رخص في الصلاة بين التراويع
٢٤٠	باب إماماة الغلام الذي لم يختتم في قيام رمضان وغيره
٢٤٥	باب التعقيب وهو رجوع الناس إلى المسجد بعد انصافهم عنه
٢٤٦	باب أخذ الأجر على الإمامة في رمضان
٢٤٧	باب قيام رمضان في أرض الحرب
٢٤٧	باب الاجتهد في العشر الأواخر من رمضان

باب الترغيب في ليلة القدر وتفضيل العمل فيها على العمل في سائر السنة ٢٤٨
باب طلب ليلة القدر في العشر الأوامر ٢٥٢
باب التهاب ليلة القدر في الوتر من العشر الأوامر ٢٥٢
باب طلب ليلة القدر إحدى وعشرين ٢٥٥
باب طلبها في ليلة أربع وعشرين ٢٥٦
باب طلبها في ليلة سبع وعشرين ٢٥٦
باب طلبها في ليلة سابع عشرة وتاسع عشرة ٢٥٧
باب امارات ليلة القدر ٢٥٨
باب ما يدعى به في ليلة القدر ٢٥٩
باب الترغيب في الدعاء عند ختم القرآن ٢٦٠
باب قيام ليلة العيد ٢٦٢
باب من صلٰى ليلة القدر العشاء في الجماعة ٢٦٣

كتاب الوتر

باب الترغيب في الوتر والتحث عليه ٢٦٧
باب الأخبار الدالة على أن الوتر سنة وليس بفرض ٢٦٩
باب وقت الوتر أوله وأخره ٢٧٧
باب الأوقات التي أوثر النبي ﷺ فيها من الليل ٢٧٨
باب اختيار الوتر في آخر الليل لمن قوي عليه ٢٧٩
باب اختيار الوتر أول الليل لمن خاف أن لا يقوم آخره ٢٨١
باب وتر النبي ﷺ بر克عة ٢٨٣
باب اختيار النبي ﷺ التسلیم بين كل ركعتين من صلاة الليل والوتر بركعة ٢٨٤
باب الأخبار المروية عن السلف في الوتر بركعة ٢٨٦
باب الوتر بخمس ركعات بتسلیمة واحدة ٢٨٩
باب الوتر بسبع وتسع ٢٩٠
باب تحییر الموتر بين الواحدة والثلاثة والخمس ٢٩٣

٣٠١	باب الوتر على الدابة في السفر
٣٠٣	باب ما يقرأ به في الوتر
٣٠٥	باب أمر النبي ﷺ أن يجعل آخر الصلاة من الليل وترًا
٣٠٥	باب الرجل يوتر بركعة ثم ينام ثم يقوم من الليل ليصلِي
٣٠٦	باب ذكر الأخبار المروية عن شفع وتره من السلف
٣٠٨	باب الأخبار المروية عن أنكر أن يوتر مرتين في ليلة
٣١١	باب صلاة النبي ﷺ بعد الوتر
٣١٢	باب الصلاة بعد الوتر عنِّي بعد النبي ﷺ
٣١٣	باب إثبات القنوت في الوتر
٣١٤	باب القنوت في الوتر في السنة كلها
٣١٤	باب ترك القنوت في الوتر إلا في النصف الآخر من رمضان
٣١٦	باب من قنت السنة كلها إلا النصف الأول من رمضان
٣١٦	باب من لم يقْنُت في الوتر
٣١٧	باب القنوت بعد الركوع
٣١٨	باب القنوت قبل الركوع
٣١٩	باب التكبير للقنوت
٣١٩	باب من كبر للقنوت بعد الركوع
٣٢٠	باب رفع اليدى عند القنوت
٣٢١	باب ما يدعى به في قنوت الوتر
٣٢٦	باب رفع الصوت في الدعاء في القنوت
٣٢٦	باب تأمين المؤموم خلف الإمام إذا دعا في القنوت
٣٢٧	باب مسح الرجل وجهه بيديه بعد فراغه من الدعاء
٣٢٨	باب أمر النبي ﷺ بالوتر قبل الصبح
٣٣٠	باب الأخبار التي جاءت في الوتر بعد طلوع الفجر
٣٣٥	باب من نسي القنوت في الوتر
٣٣٦	باب ما يدعى به في آخر الوتر وبعد الفراغ من الوتر
٣٤١	آخر كتاب قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر